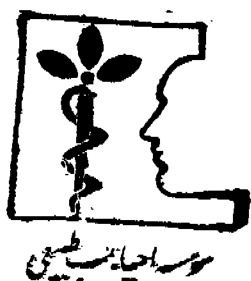




المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كتاب
التيسير في المداواة والتدبير

لأبي مروان عبد الملك بن زهر

١ - ٢

تحقيق
المرحوم الدكتور ميشيل الخوري
عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

تقديم
الدكتور محيي الدين صابر
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



طبع بأجهزة (C. T. T. السويسرية) للصف التصويري ،
وبالأوفست في دار الفكر هاتف (١١١١١٦٦/١١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص.ب(٩٦٢)دمشق-سورية Tx FKRMGS 411745 Sy

تقديم

إن التراث العربي ، والعلمي منه بخاصة ، لجدير بالعناية والرعاية ، والسعي الحثيث لكشفه وتحقيقه ونشره ، تأكيداً لمكانته في تاريخ الثقافة البشرية وإظهاراً للعمل الريادي الذي نهضت به أمتنا العربية في ميدان الفكر والعلم ، ووصلا لحاضر هذه الأمة بماض زاهر مشرق ، وإثارة لعزائم أبنائها كي يجعلوا من زمانها المقبل امتداداً سليماً معافى لما سلف من أيامها الزاهيات .

إن النظر إلى الماضي هو تأكيد للذات ، إغناء لها لا إفقار . إنه لا يعني الوقوف أو الارتداد ، بل يعني التأمل والانطلاق . ليس غربة عن الحاضر ، كما يدعي مدعون ، بل هو إحياء للماضي لتوظيفه في صياغة المستقبل . إننا نعتز ولا نغتر ، وهمنا أن نؤكد دورنا ، سابقاً وحاضراً ولاحقاً ، في استكناه المجهول والسعي لإدراك الحقيقة والاعتماد على العقل أداة لكشف قوانين الكون والحياة .

إن أمتنا العربية قد أعطت العالم ، في العصور السالفة ، الشيء الكثير ، وحملت المشعل الوضاء ردحاً طويلاً من الزمن . فبعد أن تمكنت من استيعاب المعارف التي وصلت إليها الأمم الأخرى من قبل وتمثلتها تمثلاً صحيحاً ، اندفعت في رحاب المعرفة تكشف وتبدع ، وتضيف وتغني ، زادُها ذهن صافٍ ونظر صادق وحس سليم وميل فطري إلى المؤالفة بين القول والفعل والمواءمة بين التصور والتجريب والجمع بين التجريد والتطبيق .

ولكن الغزوات العاتية التي عصفت ببلادنا العربية ، وصنوف الاحتلال

والاستعمار وأشكال البغي والقهر التي ابتليت بها ، كل ذلك صرفها إلى الدفاع عن النفس والاهتمام بالإبقاء على الوجود ، وصرفها عن السير الجاد في طريق المعرفة والثقافة والعلم . وعندما استيقظت في عصر النهضة الحديثة ، ألفت نفسها إزاء عالم يتفجر بالمعرفة ، في حين أنها مازالت مشغولة بفك القيود التي تكبلها و دفع الغزاة عن أرضها ، وبخاصة الصهاينة الذين اغتصبوا فلسطين العربية لتكون لهم مقراً ولعدوانهم على الأقطار العربية المجاورة ممرا .

بيد أن كفاح العرب الشاق في هذا العصر من أجل استعادة الحق والحرية وتحقيق الاستقلال والوحدة ، لم يحل دون نهوضهم من كبوة التخلف واندفاعهم للعمل على تدارك ما فاتهم في مضمار المعرفة والعلم بغية اللحاق بالركب والعودة إلى سابق العهد للمشاركة في صنع الثقافة والحضارة في العالم .

ولئن ترك لنا الأطباء العرب النابغون مؤلفات كانت منائر علمية ومراجع نفيسة في الطب قروناً عديدة في الشرق والغرب مثل كتاب (الحاوي) لأبي بكر الرازي ، وكتاب (القانون) لابن سينا ، وكتاب (كامل الصناعة في الطب) لعلي بن العباس ، وكتاب (التذكير) لعلي بن عيسى ، وكتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) لأبي القاسم الزهراوي القرطبي ، وكتاب (زاد المسافر وقوت الحاضر) لابن الجزار ، فإن هذا الكتاب الذي نقدم له ، كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) للطبيب العربي أبي مروان عبد الملك بن زهر الأندلسي الإشبيلي (٤٦٤ ـ ٥٥٧ هـ / ١٠٧٢ ـ ١١٦٢ م) أحد فروع تلك الدوحة الوارفة ، آل زهر الذين نبغوا في العلوم والطب بخاصة ، لهو من عيون تراثنا العربي العلمي .

ويبدو أن ابن زهر لم يؤلف كتابه هذا إلا بعد أن نضج علمه واكتملت اختباراته ، ولذا اعتبر أفضل كتبه وأشهرها ، وقد ألفه نزولاً على طلب الطبيب

الفيلسوف ابن رشد الذي عاصره وكان صديقاً له وأحد المعجبين به .

وحسبنا أن نذكر ما قاله الأستاذ الدكتور شوكة الشطي رحمه الله ـ وهو العليم بتاريخ الطب العربي ـ في هذا الكتاب لنتبين أهميته : « يمكن تشبيه كتاب التيسير بكتب المداواة السريرية الموسعة اليوم التي تعطي لمحة عن المرض ، وعن علاماته وأسبابه وأعراضه ، ثم تتوسع في طرق معالجته ، وأكثر الأدوية نفعاً فيها . ويعتمد ابن زهر فيما يرويه على تجاربه ، واختبارات أبيه ، وعلى ما جمعه من معلومات في شأنه وهو كتاب جدير بكل إمعان وتقدير ، تمحيصه واجب وطبعه مفيد ، يستفاد لامن المصطلحات الكثيرة الصحيحة الواردة فيه فحسب ، بل ومما فيه من أسباب للأمراض وتعداد لأنواعها وأساليب تشخيصها وإنذارها ومعالجتها ، وفي هذا الكتاب تكمن عبقرية ابن زهر العلمية ومتانته اللغوية وأدبه الجم نحو أساتذته وخاصة والده ، كما يكشف الكتاب عن معارفه الطبية وخبرته السريرية ومعالجته الدوائية » .

ومما يدل على أهمية هذا الكتاب أنه لم يكد صاحبه ينتهي منه حتى كثر نساخه وترجم إلى العبرية ومنها إلى اللاتينية أكثر من مرة ، ثم نقل من الأصل العربي إلى اللاتينية ، فكان له أثر عميق في تطور الطب في القرون الوسطى في الغرب . ويكفي للدلالة على مكانة هذا المؤلف العلمية أن ترجمته اللاتينية بقيت أحد الكتب التي تدرس في جامعات أوروبة مثل جامعتي لوفان ومونبيليه حتى القرن الثامن عشر .

ولم تكن عناية المنظمة العربية بتحقيق هذا السفر العلمي القيّم ونشره محض صدفة ؛ بل كانت وليدة خطة سعت لوضعها منذ عشر سنوات عندما شكلت ـ تنفيذاً لقرار المؤتمر العام للمنظمة في دورتيه الأولى والثانية ـ لجنة لدراسة الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية الإسلامية . وقد أقرت هذه اللجنة تأليف

مرجع أساسي في الطب وآخر في الصيدلة ، يكونان مصدراً رئيسياً للمختصين ويجري تبسيطهما بعد ذلك للجمهور . ثم عقدت هذه اللجنة اجتماعات متعددة عام ١٩٧٧ فأوصت ، فيما أوصت به ، بتحقيق كتب الطب والصيدلة اللازمة لتأليف المرجعين الأساسيين المشار إليهما لصعوبة إجراء دراسة جادة قبل تحقيق أمهات الكتب الطبية العربية .

وكان من ثمرات عمل هذه اللجنة والجهود التي بذلتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفق البرنامج الذي وضعته إدارة الثقافة فيها : إصدار دراسة في جزأين تحليلاً لكتاب الرازي في الطب ، أشرف عليها وحررها عالمان جليلان هما الأستاذ الدكتور المرحوم محمد كامل حسين والأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم العقبي ، وقد ذيلت هذه الدراسة بقائمة تضم المصطلحات الطبية العربية مع ما يقابلها باللغة الإنكليزية واستغرقت (٤٦٥) صفحة من القطع الكبير وطبعت عام ١٩٧٧ ، وإصدار كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب) الذي أشرف عليه الأستاذ الدكتور المرحوم محمد كامل حسين بالتعاون مع سبعة من كبار العلماء العرب في الطب والصيدلة ، ويضم قائمة بأكثر من ستمئة مصطلح علمي طبي وصيدلي ، وقد عهدت المنظمة العربية إلى الاستاذ الدكتور سعيد شيبان أستاذ طب العيون بجامعة الجزائر بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية حرصاً على تقديمه إلى القراء باللغة الفرنسية تعريفاً بتراثنا العلمي العربي ، وستنجز الترجمة هذه عما قريب ، ودعم القاموس الطبي العربي الذي أعدته لجنة من كبار الأطباء العرب ، ونشر دراسات موسعة عن أعمال ابن سينا وآثاره الفلسفية والعلمية ، وتحقيق كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) لأبن زهر الأندلسي الذي يسرنا اليوم تقديمه للقارئ العربي ، باحثاً ودارساً ومطلعا .

ولا يسعنا ، والحال هذه إلا أن نزجي شكر المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم ـ التي اختارت هـذا الكتـاب بمعونـة لجنـة من أفـاضل الأطبـاء العـارفين بتاريخ الطب للتحقيق والنشر ـ إلى محققه الأستاذ الـدكتور ميشيل الخوري عضو مجمع اللغة العربية بـدمشق سـابقـاً ، شملـه المولى برحمتـه ورضوانـه ، وإلى من عني بإصـداره ونشره والاهتمام بـذلـك فترة مـديـدة من الزمن ؛ العـالم الجليل الأستـاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع ، أمد الله في عمره ، كما نقدم الشكر إلى الأستـاذ الدكتور عبد الكريم اليافي عضو المجمع الذي راجع الكتـاب على أصولـه المخطوطـة وأكمـل معجم مفرداتـه ـ بسبب وفـاة محققـه ـ وأشرف على طبـاعتـه بجهـد كبير ومعرفة وثيقة تساعده الآنسة سكينة الشهابي إحدى العاملات بنشـاط ومقـدرة في المجمع اللغوي بدمشق .

إن هـذا الكتـاب الـذي نقـدمـه لهو واحـدة من صوى الطريق ، شـارة من شارات النبوغ العربي الذي توهج في الماضي ويتهيأ اليوم للإشعـاع من جـديـد في رحاب الحضارة المعاصرة في العالم .

الدكتور محي الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مقدمة التحقيق

١ ـ بنو زهر :

يتصل نسب بني زهر بإياد بن نزاربن معدبن عدنان ، وزهر هو الجد الأعلى الإسلامي للفرع الأندلسي من قبيلة إياد ، وكان من أبناء القرن الثالث الهجري . ومنه تفرع أبناء زهر .

اشتهرت هذه الأسرة بنبوغ أفرادها في الفقه والعلم والأدب والسياسة ، فكان منهم الفقهاء والأطباء والشعراء والوزراء ، وقد تميز من هذه الأسرة ستة أطباء ، تعاقبوا في التربع على عرش الطب العربي في مغرب الدولة الإسلامية ، من أوائل القرن الحادي عشر الميلادي حتى أواخر القرن الثالث عشر . وإن الباحث ليذهله مااتصفت به أسرة زهر من شدة التعلق بمهنة الطب ، ويتعذر عليه الاهتداء إلى أية أسرة عربية أخرى نبغ فيها هذا العدد المتلاحق من مشاهير الأطباء .

أما الأطباء الستة من بني زهر الذين وردت أسماؤهم في تاريخ الطب العربي فهم :

١ ـ أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن زهر .
٢ ـ أبو العلاء زهر بن أبي مروان بن زهر .
٣ ـ أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر .
٤ ـ الحفيد أبو بكر محمد بن أبي مروان بن زهر .

٥ ـ أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر بن زهر .
٦ ـ أبو العلاء محمد بن أبي محمد بن زهر .

ومما تميز به الأطباء من بني زهر أنهم لم يؤلفوا بغير الطب . فلم يروَ عن أي منهم أنّه ألّف في الفلسفة أو الرياضيات أو الفقه أو الأدب ، ماعدا الطبيب الرابع وهو أبو بكر الحفيد فإنه إلى جانب اشتغاله بالطب ، اشتغل بالفقه واللغة والأدب ، وكان شاعراً رقيقاً نال شهرة واسعة في نظم الموشحات التي تعد من أرقّ الموشحات الأندلسية .

٢ ـ مؤلف كتاب التيسير :

الطبيب العربي الأندلسي ، أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن زهر الإيادي المولود في إشبيلية ، والمتوفى فيها سنة ٥٥٧ هـ ، ولا خلاف بين المؤرخين في سنة وفاته ، ولكن التاريخ الحقيقي لمولده لا يزال مجهولاً . وقد وضع الباحثون المحدثون الذين عنوا بدراسة مؤلفات ابن زهر تاريخاً تقريبياً لمولده خلال السنوات (٤٨٤ هـ ـ ٤٨٧ هـ) .

ومؤلف كتاب التيسير أعظم أطباء بني زهر بلا منازع، وروى ابن أبي أصيبعة وغيره من المؤرخين أنه خلَف أباه في خدمة ملوك المرابطين الذين دامت دولتهم إلى سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م) ، ثم أصبح وزيراً مقرباً من الخليفة أبي محمد عبد المؤمن بن علي أول الخلفاء الموحدين الذين تغلبوا على المرابطين ، وبسطوا سلطانهم على المغرب والأندلس . ولم تقتصر شهرة أبي مروان على مغرب الدولة الإسلامية بل تجاوزتها إلى أوربا النصرانية ، فذاع صيته في فرنسا وإيطاليا ، ولا سيا بعد أن انتقلت إليها الترجمات العبرية واللاتينية لكتابه (التيسير في المداواة والتدبير) وهو الكتاب الذي كان يدرس في جامعات أوربا الغربية حتى نهاية القرن السابع عشر .

وقد قيل إن أبا مروان كان أعظم أطباء عصره ، واعتبره ابن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس . وقال لوكلير : إن ابن زهر لا تجوز مقارنته إلا بابن سينا والرازي ، ولا ريب أن ابن زهر جدير بهذا التفوق ؛ لأنه قصر همه على الطب دون سواه . وأوجز سارتون كل ماقيل في ابن زهر ، فقال : « إنه كان أعظم طبيب في العالمين الإسلامي والمسيحي » . وإنما حقق أبو مروان هذا التفوق في الطب لثلاثة أسباب رئيسية هي :

انقطاعه إلى الطب دون غيره من العلوم ، وتجرده من قيود التقليد التي تمسك بها سواه من أطباء عصره ، واعتماده على دقة الدراسة السريرية في تشخيص الأمراض ومداواتها .

ومع أنه كان جالينوسي المذهب ، إلا أنه كانت له شخصيته المستقلة ، وتجرأ على الانحراف عن كثير من أساليب التشخيص والمعالجة التي وضعها جالينوس . وقد أهلته شهرته هذه إلى الاستئثار بالكنية (ابن زهر) فإذا قيل (ابن زهر) دون اتباع هذه الكنية بأي اسم آخر ، أو بأية كنية أخرى كان المقصود أبا مروان عبد الملك ابن أبي العلاء زهر بن زهر .

حارب ابن زهر الخرافات والأباطيل ، وكافح الدجالين والمنجمين ، وكان في زمانه مثال الرجل الذي يحطم قيود التقليد ، ويحكم المنطق في تفكيره ، ويصدر في كل أعماله عن أساليب التجربة والقياس . وقد بدا لنا تفكير ابن زهر كله ، وأسلوبه العلمي في كتابه (التيسير) .

٣ ـ مؤلفات ابن زهر :

ذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه : (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن زهر سبعة كتب هي :

١ ـ كتاب التيسير في المداواة والتدبير .
٢ ـ كتاب الأغذية .
٣ ـ كتاب الزينة .
٤ ـ تذكرة في أمر الدواء المسهل .
٥ ـ مقال في علل الكلى .
٦ ـ رسالة في علتي البرص والبهق .
٧ ـ تذكرة .

وذكر مؤلفون آخرون لأبي مروان كتاباً آخر هو : (الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد)[1] لم يذكره ابن أبي أصيبعة . ومن هذه الكتب التي ذكرتها المصادر وصل إلينا ثلاثة :

١ ـ كتاب التيسير في المداواة والتدبير ، وهو الكتاب الذي نحن في صدد الحديث عنه ،
٢ ـ كتاب الاقتصاد ألّفه للأمير المرابطي إبراهيم بن يوسف بن تاشفين[2]
٣ ـ كتاب الأغذية[3]

كتاب التيسير في المداواة والتدبير :

يجمع المؤرخون على أن هذا الكتاب أفضل وأشهر كتاب ألّفه ابن زهر ، وتحذو حذو المؤرخين الموسوعات العربية والأجنبية ، والمعجمات الطبية الكبرى التي تثبت أسماء أعلام الطب ، بالإضافة إلى ماتحويه من مصطلحات التشريح

---

(١) التيسير ص ٢٨٢
(٢) التيسير ص ٢٨٥
(٣) التيسير ص ٤٨٤

وأسماء الأمراض وأساليب العلاج وما إلى ذلك .

وظاهرٌ أن ابن زهر لم يؤلف كتاب التيسير إلا بعد أن نضج علمه ، واكتملت اختباراته ، وتعددت مشاهداته ، مما يحمل على الظن بأنه أنجز تأليف كتابه في أواسط القرن السادس الهجري (تُوُفي ابن زهر سنة ٥٥٧ هـ) وذكر المؤرخون ومنهم (جورج سارتون) في كتابه (المدخل إلى تاريخ العلم) أن ابن زهر ألف كتاب التيسير بناء على طلب صديقه ورفيقه الفيلسوف القاضي ابن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٢٦ - ١١٩٨ م) لجعله تفصيلاً لكتاب الكليات في الطب ، وهو الكتاب الذي ألّفه ابن رشد ، ووصف فيه بصورة عامة ، ما كان معروفاً عن الأمراض في زمانه . وبما أنه لم يتطرق في كتابه إلى التفاصيل في المعالجة كطبيب سريري ممتهن ، فإنه طلب إلى صديقه ابن زهر أن يجعل كتابه مشتملاً على اختباراته ومشاهداته في علمي الأمراض والمداواة .

وجاء في ما كتبه معْظم الذين ترجموا لابن زهر أنه لم يكد ينتهي من تأليف كتاب التيسير ، حتى تناقلته أيدي النساخ والمترجمين فوضعت له على الفور ترجمتان عبريتان ولكنهما مغفلتان . وانتقلت هاتان الترجمتان إلى إيطاليا ، فترجمت إحداهما إلى اللاتينية .

ولا ريب في أن كتاب التيسير بترجماته العبرية واللاتينية أحدث أعمق الأثر في تطور الطب خلال القرون الوسطى التي كان فيها الطب الأوربي ما يزال عاجزاً عن التحليق بجناحيه .

ويجمع مؤرخو الطب العربي أن كتاب التيسير يعد في مرتبة أعظم الكتب العربية التي عرفت في تاريخ الطب ، وأكد المؤرخ الفرنسي لوكلير أن كتاب التيسير لا يقل شأنه عن كتاب الحاوي للرازي ، والقانون لابن سينا ، وذلك من

شأنه أن يجعل ابن زهر في مرتبة هـذين الطبيبين اللـذين نبغـا في مشرق الـدولـة العربية الإسلامية . وكفى الطب العربي فخراً أن كتاب التيسير بترجمته اللاتينية بقي حتى القرن الثامن عشر أحد الكتب الهامة التي كانت تـدرس في مراكز الطب الشهيرة في أوربا الغربية .

يتــألف كتــاب التيسير من سفرين اثنين ، ومن ملحـق بهما ، سماه ابن زهر بالجامع ، ويبدأ السفر الأول من الكتاب بمقدمـة وجيزة ، ذكر فيهـا ابن زهر أنـه أجبر على إلحاق كتابه بالجامع نزولاً عند رغبـة أحـد الأمراء (هو الأمير المرابطي صاحب إشبيليـة) فقـد أراد هـذا الأمير أن يكون لـديـه كتـاب يشتمل على صيغ الأدوية المركبـة التي كان يستعملهـا ابن زهر في العلاج . وقـد أشـار ابن زهر إلى ذلك في مقدمة كتاب التيسير فقال ما يلي : « ولقد دخل في خلال وضعي لـه من كان كالموكل علي فيه ، فلم يرضه مني ذلك ، وقـال : إن الانتفـاع بـه لمن لم يحـذق شيئاً من أعمال الطب بعيد ، وإنه ليس على ماأمر به ، ولا على غرض مما يريد . فذيلته حينئذ بجزء منحط الرتبة سميته بالجـامع ، ألفتـه مضطراً ، وخرجت فيـه عن الطريقـة المثلى كارهــاً ، ووضعتــه بحيث لا يخفى على المريض ، ولا على من حول المريض » .

أشرت أن كتاب التيسير يتألف من سفرين .

يبـدأ ابن زهر أولها وهو أطول السفرين بفصـل قصير في حفـظ الصحـة ، ثم يأخذ بذكر : الأمراض وعلاجها مبتـدئـاً بعلل الرأس ، ومنتهيـاً بـذكر : أمراض الصدر والحجاب الحاجز الفاصل بين آخر الصدر وأول البطن .

ويبدأ السفر الثاني من كتابه : بالكلام في البطن الأسفل ، ويختمـه بـالكلام على : الحميات والبحارين والأمراض الوبائية .

وما أن ينتهي من تدوين ماأراد تدوينه في كتاب التيسير حتى يبدأ الجامع بقوله : وهذا جزء لمن كان بمعزل عن الطب القياسي ، وعن النظر الصناعي ، يشتمل على علاجات بأشربة ومعاجين وأدهان ، مما يحدث في البدن من الأمراض والأعراض بحول الله(٤) .

كل من يستعرض الموضوعات التي عالجها المؤلف في كتاب التيسير يلاحظ أن الكتاب جلي الترتيب ، واضح التنسيق ، دقيق العرض . ولا شك في أن تأليف ابن زهر مثل هذا الكتاب في تلك الآونة كان عملاً أصيلاً ، دعاه إلى إنجازه ابن رشد . ومطالع هذا الكتاب اليوم يعجب باستقلال مؤلفه بآرائه ، وبجرأته على نقد الخاطئ من آراء المتقدمين السابقين ، لا كما كان يفعل متطببون آخرون خاضعون لكل قول مأثور ، مهما يكن الخطأ فيه واضحاً .

٤ ـ أسلوب ابن زهر وصحة اعتقاده :

أسلوب ابن زهر أسلوب تعليمي على نمط أساليب الأطباء والكيماويين العرب ، ويشعر قارئه بأنه يحضر درساً عملياً حياً يلقيه أستاذ متمكن ، يوشي حديثه ببعض الطرائف ، وبشيء من ذكرياته الشخصية .

وقد نجد في أسلوب ابن زهر بعض التجوز النحوي واللغوي ، وقد يتسامح في دلالة ألفاظ تأباها الفصحى ، ولكن لعلها كانت شائعة في الأندلس ، ونجد في كتابه التيسير من المصطلحات العلمية والمفردات الطبية ما يمكن أن يقدم خدمة

---

(٤) أ ـ لدى مراجعة الكتاب قمنا بكثير من التصحيحات والتفسيرات والشروح ، وكان ماأضفناه من تعليقات في هوامش التحقيق منتهياً بحرف (ي) أي الدكتور عبد الكريم اليافي .

ب ـ ذيلنا الكتاب بفهرس للموضوعات مرتباً حسب توالي الموضوعات في الكتاب .

جـ ـ كما أعد الدكتور مختار هاشم ثلاثة جداول أولها في المصطلحات الطبية الواردة في الكتاب ، والثاني في الأدوية والأغذية ، وثالث في المركبات في الأدوية والأغذية ، جاء ترتيبها على التوالي بعد فهارس الموضوعات .

في تأليف معجم للمصطلحات الطبية العربيـة ، وإن كانت لغـة العلم جـارت على أسلوب ابن زهر في بعض المـواطن من كتـابـه ، فـإننـا نجـد في بعض جـوانب من الكتاب أسلوباً أدبياً رائعاً ، وذلك حين يسترسل مع ذكرياته وتجـاربـه ، أو حين يقدم وصفة عامة لطبيب يتخيل أنه ماثل بين يـديـه ، يقول في ص ٢٦٦ « فـإن منّ الله عليك وعلى عليلك على يديـك ، فتحلل الورم وارتـدع منـه مـاارتـدع ، فتعلم أن الذي منحك عظيم » ، وينقل قول والده له « سخنت عيني بك » .

ويحـدثنـا عن رجـل متسلـط كاد أن يـودي بـه جبروتـه لـولا لطف الله : « وتلقاني على قدم لاقدمه الله لخيرتـه »[٥] ويقول : « فوجـدت الرجل قـد أخـذه الله بقدرته ولطفه ، وهو لايفهم ولايفهم إلا بعسر »[٦]

ومثل هذه العبـارات المتقـدمـة وغيرهـا كثير ، يـدلنـا على أنّ ابن زهر كان يمتلك بياناً ناصعاً مشرقاً يمتاز بجزالة اللفظ ، وسعة الخيال ، ومتـانـة التراكيب . هـذا حين يتحلل من لغـة الطـب ومـا تحتـاج إليـه هـذه المهنـة من اصطـلاحـات وتراكيب ، لعلها نتيجة تمازج اللغات ومادرج على ألسنة العاملين في هذه المهنة .

ومـا دمنـا في معرض الحـديث عن أسلوب ابن زهر فلا بـأس أن نتطرق إلى الحديث عن إيمانه وصحة معتقده ، لتفنيد الزعم القائل بيهوديته .

إن قـارئ كتـاب التيسير يحس فيـه بتفكير الرجل المؤمن ، الـذي يستعمـل العقل ويعتمد على التجربـة ، ويخضع في كل أعمـالـه إلى معطيـات الواقع ، ولكن ذلـك لا يمنعـه من الاستسـلام لإرادة الله في لحظـة يعجـز فيهـا العقـل البشري ،

---

(٥) يرى الدكتور عبد الكريم اليافي في بحث نشره عن آل زهر أن كتاب الزينة هو كتاب الاقتصاد .

(٦) من هـذا الكتـاب نسخـة مخطوطـة في دار الكتب الوطنيـة في بـاريس تحت رقم ٢٩٥٩ ، وفي مكتبـة الاسكوريال نسخة أخرى لكتاب الاقتصاد رقمها ٨٢٤ . وانظر تعريفاً وافياً لهـذا الكتـاب والـذي يليـه في بحث كتبـه المحقق في مجلة المجمع . م ١٩٧٤/٤٩ (٧٨٩ ـ ٨٠٩) .

وتتقاصر إمكانياتـه . ولنستمع إليـه يرد مزاعم من قـال : إنـه لا يتجـاوز أحـد من العمر مئة عام وعشرين عاماً : « وقـد زعم قوم ممن يـدين بتعـديل الكواكب أنـه لا يتجاوز أحد من العمر مئة عام وعشرين عاماً ، وعللوا ذلك بعطايـا الكواكب بـزعمهم ، ونسـوا وبئس مـافعلـوا أن الأفـلاك والكـواكب ، والمـادة والصـورة ، والزمان والمكان كلها مخلوقات ، وأنـه لاشيء ينفع ولا يضر إلا بقضـاء وقـدر »[٧] وحين استدعاه المتسلط سنقور لدواحس أصابت قـدمـه ، قـال : « ومع أني كنت أبغضه لم أقل إلا حقـاً ، فهم بضربي فقـام دفـاع الله دون ذلـك ولم يزدهم طبهم إلا بطلاناً وشراً »[٨] .

وابن زهر لا ينقطع عن ذكر اسم الله جل جـلالـه في كتـاب التيسير حتى إن هذا الكتاب لا تكاد تخلو ورقة منه من ذكر اسمه تعالى . وما إخـال ابن زهر وهو الذي ربي على إجلال الدين ونشأ نشأة الفقيه الحـافـظ والمحـدث الأديب ، إلا أنـه كان يعمد في إنشائه الطبي إلى ماتعيه حافظته من الآيـات الكريمـة والأحـاديث الشريفة ، فيقبس منهـا بين آن وآخر مـاتشتمل عليـه من فِصـاح الكلم التي تضفي على إنشـائـه شيئـاً كثيراً من البهـاء والوضوح والقوة ، أولسنـا نرجـح أنّ ابن زهر حين يقول في كتابه : « فليس الهضم مما يزعمـه من يجهل الصواب ، أن كل حرارة تعين على الهضم ، فضلوا وأضلوا ، وإنمـا تهضم الأعضـاء بـالحـار الغريزي الطبيعي الذي تفيضه الكبد على الأعضـاء ، وتقسطـه بحسب احتيـاجـات كل عضو ، ومـا خلقه الله لـه » يقبس العبـارة البليغـة « فضلوا وأضلوا » من الحـديث الشريف : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور النـاس ، ولكن يقبض العلم بموت

---

(٧) منـه نسختـان إحـداهمـا في مكتبـة أحـمد الثـالث ، وهي جزء من المجمـوع ذي الرقم ٢٠٦٨ والأخرى في دار الكتب الوطنية في باريس وهي جزء من المجموع ذي الرقم ٢٦٦٠

(٨) يراجع فهرس الموضوعات .

العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ النـاس رؤسـاء جهـالاً ، فسئلوا فـأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

ولعل في كل صفحة من صفحـات كتـاب التيسير مـا يشعرنـا أننـا مع مؤلف مؤمن بالله سليم المعتقد ، يراقب الله في مهنته وأمره كله ، وخير ما يعبر عن نفسه تلك الجمل التي ختم بها كتاب التيسير[٩] « فإن تكن إصابة فتوفيق الله ، وإن يكن تقصير فقد اجتهدت والله شاهدي » .

صفة الأصول المخطوطة

كان الاعتماد في تحقيق هذا الكتاب على أربعة أصول هي على التوالي :

١ ـ نسخـة دار الكتب الوطنيـة في بـاريس : ورمز إليهـا في هوامش التحقيـق بـ (ب) تقع هذه النسخة في مجموع رقم ٢٩٦٠ يحتوي بـالإضـافـة إلى كتـاب التيسير على (كتاب الأغذيـة) لعبـد الملـك بن زهر ، و (كتـاب التـذكرة والمجربات) لأبيه أبي العلاء زهر .

وقد ذكر في نهايـة هـذا المجموع أن نسخـه تم في برجلونـة سنـة ٥٦١ أي بعـد وفاة ابن زهر بأربع سنين .

تعتبر نسخة باريس أهم مخطوطات كتاب التيسير على الإطلاق ، فهي أقـدم هذه النسخ وأبعدها عن أوهام النساخ ، وأقلها تصحيفاً وتحريفاً ، وأجودهـا من حيث الإعجام والضبط . وكان من الممكن أن تعتبر هـذه النسخـة أصلاً يعتمد عليها دون سواها ، لولا عيب فيهـا وهو كثرة السقـط ، فلا تكاد تخلو صفحة واحدة مما يمكن أن نسميـه سبق نظر ، حيث ينتقل بصر النـاسخ من كلمة في سطر إلى كلمة مماثلة في سطر آخر مسقطاً ما بينهما .

---

(٩) التيسير ص ٢٤٨

٢ ـ نسخة الرباط : ورمز إليها في هوامش التحقيق بـ (ط)

كتبت هذه النسخة بخط مغربي ، وهي جيدة ، قليلة التصحيف والتحريف ، ومع أنها خالية من اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ؛ إلا أننا نعلم من خطها أنها قديمة ، وكان من الممكن أن تعتبر النسخة الأم لولا عيب أساء إليها ، وهو طمس في بعض أوراقها ، وخرم في أوراق أخرى .

٣ ـ نسخة المكتبة البودلية في أكسفورد : ورمز إليها في هوامش التحقيق بـ (ك) رقم هذه النسخة ٦٢٨ ، وهي حديثة كتبت في أوائل القرن العاشر الهجري أو قبله ، يدل على ذلك أنها قبل انتقالها إلى المكتبة البودلية اقتناها أحدهم فكتب على غلافها هذه العبارات : من كتب الفقير إلى رحمة العلي أمير حسن بن سيد علي . استعاره من الزمان أفقر الخلق إلى الحق سنة ست وأربعين وتسعمئة هجرية بقسطنطينية المحمية .

هذه النسخة كثيرة التصحيف والتحريف والأوهام .

٤ ـ نسخة المتحف البريطاني في لندن : ورمزت إليها في هوامش التحقيق بـ (ل) رقمها ٩١٢٨ وهي خالية من التاريخ ، ولكن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة يرى أنها كتبت في القرن التاسع الهجري ، أما القائمون على قسم المخطوطات في المتحف فيرجحون أنها كتبت بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر للميلاد ، ورأيهم أقرب إلى الصواب ، وذلك لما يبدو من التشابه الكبير بين هذه النسخة ونسخة أكسفورد ، والتوافق بينهما من حيث التصحيف والتحريف والسقط ، وزيادة ما في (ل) منه على ما في (ك)

ونظراً لعيوب هذه الأصول مجتمعة لم يكن من الممكن اتخاذ واحدة منها أماً

اتخـاذاً كامـلاً . فـاعتبرتهـا متكاملـة يتمم بعضهـا بعضـاً لإخراج نص أقرب ما يكون إلى الكمال ، والصورة التي وضع بها المصنف كتابه .

منهج التحقيق

١ ـ كتبت النسخة المحققة نقلاً عن نسخة باريس ، مع معارضة كل نقطة جاءت فيها بما يقابلها في النسخ الأخرى ، وأشرت في هامش النسخة المحققـة إلى كل ماجاء في نسخـة بـاريس من الاختلافـات والأخطـاء والنقص والزيـادة ، وإلى أكثر ماجاء منها في النسخ المعـارضـة ، ويستثنى من الإشـارة إليـه في هامش النسخـة المحققـة مـا يتوالى وقوعـه في نسخـة بـاريس من اختلافـات وأخطاء أخرى يتعذر حصرها ، ولكن يمكن تنسيقها في الأصناف التالية :

١ ـ قصر الكلمات الممدودة .
٢ ـ تخفيف الكلمات المهموزة .
٣ ـ أخطاء النسخ .
٤ ـ الأخطاء الإملائية .
٥ ـ الأخطاء النحوية .
٦ ـ زيادة أحد حروف المعاني .
٧ ـ سقوط أحد حروف المعاني .
٨ ـ إبدال أحد حروف المعاني بسواه .

وما إلى ذلك من الاختلافات والأخطاء واصطلاحـات الكتـابـة التي تصحح بعد معارضة كل نسخة بسواها بدون الإشارة إلى هذا التصحيح في هامش النسخـة المحققة .

٢ ـ شرحت في هامش النسخة المحققة الغريب من الألفاظ التي ترد في النسخة الأم وتناول الشرح الناحيتين العلمية واللغوية .

٣ ـ كل لفظ هام في الكتاب المحقق يضبط شكله في النسخة المحققة .

٤ ـ صدرت التحقيق بمقدمة ذكرت فيها سيرة المؤلف ، وعصره ، وأهم مؤلفاته ، مفصلاً الحديث عن نسخة كتاب (التيسير) وأسلوب المؤلف فيه .

ولا يسعنا ونحن نقدم هذا الكتاب إلى المهتمين بالطب العربي وتاريخه ، إلا أن نقول ماقاله ابن زهر في آخر كتابه : « فإن تكن إصابة فتوفيق الله سبحانه ، وإن يكن تقصير فقد اجتهدت والله شاهدي » .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الملك بن زهر رحمه الله

كتاب التيسير في المداواة والتدبير

ظهر الورقة الأولى من نسخة باريس « ب »

علاجات الاشياء المرطبات خفيفة المؤونة تصلح لعباد الله الابرار [illegible]

من فاقة الابدان والاحضار لا على ما ظن بعض المترفين الذين [illegible]

في حياتهم وابرائه [illegible] ان شاء الله بما ينبغي الحكمة باذن الله [illegible] جمع الاطباء

على ان تليين الطبيعة معين [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] عشرة دراهم [illegible] من [illegible]

[illegible] مرضوضا [illegible] اربعا وعشرين ساعة ثم يصفى [illegible]

من شراب [illegible] وقد ذكر الاطباء ان شرب نصف درهم من [illegible]

[illegible] على الصوم [illegible] على [illegible] الايام [illegible]

[illegible] الله من حدوث [illegible] والصرع والفوالج [illegible]

[illegible] الله ومن [illegible] الشيب [illegible]

[illegible]

والترياق [illegible] شرب [illegible] ومتى [illegible]

[illegible] تلك الصفة [illegible] الله [illegible] ومتى

شرب [illegible] نصف درهم [illegible]

لا [illegible] وذكر [illegible] متى شرب [illegible]

[illegible]

[illegible] فان [illegible]

[illegible] وان شرب الموصوف [illegible]

[illegible] على الصوم ويجب [illegible] الترياق [illegible]

[illegible] حتى [illegible] الترياق

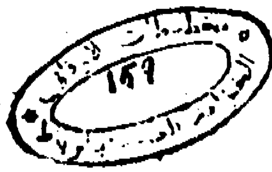
او [illegible] والزمرد متى [illegible]

[illegible] باذن الله ويجب ان لا [illegible] مع [illegible]

وجه الورقة الثانية من نسخة باريس « ب »

كتاب التيسير الجامع في المداواة والتدبير مما
جمع الفقيه الشيخ الاجل الوزير الاكمل ابو مروان بن ابي العلاء
ابن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر عفا الله عنه وضعه
[illegible] امير المومنين [illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما



وجه الورقة الأولى من نسخة الرباط « ط »

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

قال الشيخ الأجل الوزير الأكمل أبو مروان عبد الملك

ابن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر رضي الله عنه

كتاب التيسير في المداواة والتدبير

ظهر الورقة الأولى من نسخة الرباط « ط »

وجه الورقة الثانية من نسخة الرباط « ط »

الجزء الثاني من كتاب التيسير
في المداواة والتدبير
تأليف الوزير الأجل أبي محمد
عبد الملك بن زهر

بداية الجزء الثاني من نسخة أكسفورد « ك »

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
قال الوزير الاجل ابو مروان عبد الملك بن زهر رحمه الله
اني والشاهد الله لم اصنع هذا الكتاب الا وقد لزني الاضطرار
بشدة العزم وبالامر القوي الجزم الى وضعه ومع ذلك فرجت
بما قصرت عليه من الطريق الكناشي المذموم عند اهل البصائر
في العلوم بسبيل الحنو عليه وبامور في الطب قياسية وعلى
حال فقد اخللت بالتواليف العلمية على العدم الا الفاظ الكناشية
ولم اقتصر فيه على مقتضى الامر المتقدم فيه فقط كما كنت اقتصر
في كتابي في الزينة واما ذلك حين وضعته تكلمت في ذلك الكتاب
في اعراض منحطة حتى اني لاخجل من الفاظ صرفتها فيه حين تكلمت
في تعليل روايح مذمومة اجبرت على ذلك وقصرت عليه واما
في هذا الكتاب فاما التزمت الطريق التي وصفت ونهجت
المتوسط بحسب الامكان فيما الفت وتحريت بحيث لم اتبع في
التوسطة القضبان فيما اثبت فاخذت بالطرفين وجمعت فيه
بين الامرين ولقد دخل علي في خلال وضعي له من كان المتوكل علي
فيه فلم يرضه مني ذلك وقال ان الانتفاع به لمن لم يجد واشيا
من اعمال الطب بعيد وانه ليس على مقتضى الامر ولا على غرض
مما يريد فدمته حينئذ بجزء متخط الرتبة سميته
الجامع واللغة مضطرا وخرجت فيه عن الطريقة المثلى كارها
ووضعته بحيث انه لا يخفى على المريض ولا على عقول المريض
والكتاب المتقدم رسمه انا مبتدى به ان شاء الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التيسير في المداواة والتدبير
قال عبد الملك بن زهر رحمه الله تعالى الحمد لله الذي كل ما
يقع

ظهر الورقة الأولى من نسخة أكسفورد « ك »

يقع الحواس عليه يشهد له بالوحدانية والقدرة وصلى الله على محمد
المرتضى ورضي عن اصحابه وسلالته المهدي المعصوم الرضي واعلى
امر خليفته امير المومنين وجعل في انصاره الاقدار والقضا
وبعد فاني لما مثل لي الامر العزيز بتصنيف علاجات للاسبا
المرضات خفيفة المونة نصلح لعباد الله الابرار سهلا في
غاية الاختصار لا على ما كان يتفق عند المسرفين الذين اذهبوا
طيباتهم في حياتهم وابدا في ذلك ان شا الله بما يحفظ الصحة
باذن الله سبحانه اجمع الاطبا على ان تليين الطبيعة معين
على دوام الصحة ومن اسهل ما يستعمل في ذلك ان يشرب من التمر
الهندي عشرة دراهم في ما يغمره من ما حار ويمرس فيه من
الراوند الحديث مرضوضا ثلاثة ارباع الدرهم ارتفاعا وعشر
ساعة ويصفى ويخلط به او فيه من شراب تسكر الاترج
وذكر الاطبا ان من شرب نصف درهم من الترياق الفاروق
على الصوم بجرعات من ما فاتر كل عاشر من الايام في ايام الشتا
سلم باذن الله تعالى من حدوث الحمى العفونية ومن الصرع ومن
القولنج ويدوم له باذن الله صحة جميع اعضايه وزعموا
انه يوقف الشيب واما من لزم ذلك ولو عاما واحدا فانه لا
يضره سم نهشه حيوان مسمي ولا يوثر فيه سم ذو اقتال والترياق
بقدرة الله تعالى ايضا من مضرة شرب المياه الرديه ومتى كان
الرجل قد انقطع انساله واخذه على تلك الصفة ولد له باذن الله
ولذلك المراة ومتى شربت المراة منه وقد عسر طلقها نصف درهم
انطلقت باذن الله سبحانه وان شربت المونسه نصف درهم
مع درهم من نشارة العاج بجرعة ما ومن لا تحبل كان ذلك سببا

وجه الورقة الثانية من نسخة أكسفورد « ك »

ه واخر الصدر واول البطن وهو الفاصل بينهما وذلك هو الذي
المسمى حجابا وكلما ذكرته من الاورام وتنوعها يعرض
في هذا العضو غير انها تكون في اكثر الاحوال اعظم
اجراما واما الاعراض فان اكثرها يلزم في ورم الحجاب
كما يلزم في الشوصة وذات الجنب وفي اورام القسم المذكور
وذلك هو الحمى والوجع المولم والسعال ويكون الوجع
مع تمدد الى نحو الترقوة وانما ذلك لان اكثر اورام هذا
العضو اعظم جرما واما اختلاط العقل فان اختصاصه باورام
هذا العضو اشد وكثيرا ما يكون الاختلاط لا يفترق كان العلة
انما هي في غشاء الدماغ واما العلاج فكلما ذكرته هنالك
من فصد ومن تليين ثم من استعمال ما ذكرته من مشروب
الفرصعنه كل ذلك انفعه من ذلك الموضع الذي هذا او كذلك لزوم
الحمية والتدرج في اخذ الغذا فان من الله مولم بقع الورم واقل
امره قد لك خير كثير وامر عجيب ان يعرف مقداره وان قلع على
ان تقيحه ليبرى عاجلا كما انما حل تقيح القسم الذي تقدم ذكره
فان تقيح فاجر في علاجه الى ما ذكرته في علاج التقيح هنالك
واحذر ان تتابع شهوة العليل في تغديته او يلتقط اهله وخدامه

في ذلك فان يسير الخطا قد يكون سببا لعظيم من البلا
فاذا وثقت بالبرء الصحيح فاعده الى عاداته من الاغذية
ولا تطلق ذلك له دفعة بل قليلا قليلا على ما ذكرته لك
هنالك واعلم ان كل عضو عصبي لابد ان يكون البعض
في ورمه مستديرا وان كلما يكون في الصدر واغشيته
وفي الحجاب لابد ان يكون النفس في ورمه صغيرا
متواترا واما الورم وحدها فان النفس الصغير لا يبين يلزم
في ورمها واذ قد ذكرت هذه الاعضاء فانه اخذ ان
شاء الله في البطن الاسفل وما حوته بحول الله تعالى

تم السفر الاول من كتاب التيسير
في المداواة والتدبير بحمد الله وعونه

[illegible] ١١٣

نهاية الجزء الأول من نسخة لندن « ل »

كتاب

التيسير في المداواة والتدبير

لأبي مروان عبد الملك بن زهر

السفر الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

عونكَ اللَّهمَ ياربّ

قالَ عبدُ الملكِ بنُ زُهر رحمه الله

إني ، والشاهد الله ، لم أضع هـذا الكتـاب إلاّ وقـد لزني[1] الاضطرار بشـدة العزم ، وبالأمر القوي الجزم[2] ، إلى وضعـه . ومع ذلـك فمزجت بمـا قُصِرْتُ عليـه من الطريق الكُنَّاشي[3] ، المذموم عنـد أهل البصـائر في العلوم[4] ، بسبلٍ[5] أخرى علمية[6] وبأمور في الطبّ قياسية . وعلى حالٍ فقد أخلت بالتواليف[7] العلمية على القديم الألفاظ الكُنَّاشية ؛ ولم أقتصر فيه على مقتضى الأمر النـافـذ فيـه فقـط ، كما كنت اقتصرت في كتابي « في الزينـة »[8] وأنـا فتى حين وضعتـه فتكلمت في ذلـك

---

(١) ب : لزمني . ك : لز بي . وفي تاج العروس : لز به الشيء أي لصق به وهو مجاز . ومن المجاز أيضاً لزه الى كذا أي اضطره .

(٢) ب : « الحزم »

(٣) الكناشي هي النسبة الى كُنَّاش أو كناشة بضم الكاف وتشديد النون فيها وتجمعان على كنانيش . ومعنـاهـا في الأصل مجموعة مذكرات وبالتخصيص مجموعة مذكرات وفوائـد طبيـة ، وقـد توسع في معنى الكنـاش فـأطلق قـديمـاً على كل كتاب علمي أو طبي أو لغوي يكون البحث فيه على وجـه التفصيل . وذهب بعضهم الى أن الكنـاش يطلق على كل كتـاب مفصل لم يتناوله مؤلفه بالتهذيب والتنقيح . والكناش والكناشة تعريب كناشا السريانيـة وتعنى مجموعـة أشيـاء وخصوصـاً الأشياء المكتوبة

(٤) ب : بالعلوم

(٥) ط ، ك : بسبيل

(٦) ب : عليه

(٧) لهجة قريش عدم الهمز فقالوا : تاليف ، وأتى الجمع على هذه الصيغة بسببه (ي)

(٨) كتاب الزينة هو أحد كتب عبد الملك بن زهر المفقودة . وقد ذكره ابن أبي اصيبعـة في ترجمتـه لعبـد الملـك في كتابه « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » (٢ : ٦٧) ، ونقل ذلـك عنـه المؤرخون العرب والاعـاجم . والزينـة كل مـا =

الكتاب في أعراض منحطة حتى إني لأخجل من ألفاظ صَرَّفتها فيه حين تكلمت في تعليل روائح مذمومة ، (جبرت على ذلك)[٩] وقصرت عليه .

وأما في هذا الكتاب فإنما التزمت الطريق التي وصفت ، ونهجت التوسُّط بحسب الإمكان فيما ألّفت وتحريت ، بحيث لم أقع في أنشوطة العصيان فيما أثبت[١٠] . فأخذت بالطرفين[١١] ، وجمعت فيه بين الأمرين . ولقد دخل علي في خلال وضعي له من كان كالموكّل علي فيه ، فلم يرضه مني ذلك وقال : إن الانتفاع به لمن لم يَحذق شيئاً من أعمال الطب بعيد ، وإنه ليس على ما (أمر به)[١٢] ولا على غرض مما يريد . فذيَّلته حينئذٍ بجزء منحط الرتبة سمَّيتُه بالجامع ، ألّفتهُ مضطراً ، وخرجت فيه عن الطريقة المثلى كارهاً ، ووضعته بحيث لايخفى على المريض ، ولا على (من)[١٣] حول المريض . والكتاب المشار إليه أنا مبتدئ به (إن شاء الله)[١٤] .

= يتزين به . وفي محيط المحيط أن أمراض الزينة عند قدماء الأطباء هي ما يتعلق بالشعر والأظفار والجلد كالكلف والنمش ونحو ذلك

[هذا وربما كان كتاب الزينة هو كتاب « الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد » للمؤلف نفسه : وعرف بالزينة لكثرة إلحاحه فيه عليها . والزينة في ذلك الوقت تقابل التجميل في عصرنا الحاضر (ي)]

(٩) ب : فجريت عن ذلك

(١٠) ب : اثبته . ك : أتيت

(١١) ب : بالطريقين

(١٢) ط : أمر به الآمر . ك : اقتضى الأمر

(١٣) (من) ساقطة من ط ، ك

(١٤) هذه العبارة التي تنوط كل عمل أو حدث بمشيئة الله يختلف نصها من نسخة الى أخرى من نسخ كتاب التيسير . وقد تقيدنا في هذا التحقيق بنصها الوارد في النسخة ب بدون الاشارة الى النص الوارد في سائر النسخ

[15] بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد[15]

كتَابُ التَّيسير في المُداواةِ والتَّدبير

قال عبدُ الملك بن زهر : الحمد لله الذي كلُّ ماتقع الحواسّ عليه يشهد له بالوَحدانيَّة والقُدرة ، وصلى الله على محمد المُرتضى ، ورضي عن أصحابه (أعلام الدين ومَصابيح المهديين وسلَّم تسليماً)[16] .

وبعد فإني مُلبٍّ[17] بامتثال الأمر العزيز في تصنيف علاجات للأسباب المرضات[18] ، خفيفة المؤونة تصلح لعباد الله الأبرار ، سهلاً[19] في غاية الإيجاز والاختصار ، لا على ماكان ينفق[20] عند المترفين[21] الذين أذهبوا طيّباتهم في حيٰتهم . وأبدأ في ذلك إن شاء الله بما يحفظ الصحة بإذن الله .

أجمع الأطباء على أنّ تليين الطبيعة معين على (دوام الصحة)[22] ومن أسهل ما يُعمل في ذلك أن يُمرس من التمر الهندي عشرة دراهم[23] فيما يغمرُه من ماء حار ،

(١٥ ـ ١٥) ليس ما بينهما في ب

(١٦) العبارة بين الهلالين جاءت في ط ، ك ، ل هكذا : وسلالته المهدي المعصوم الرضى وأعلى أمور خليفته أمير المؤمنين وجعل من أنصاره الاقدار والقضا

(١٧) ب : وصلت

(١٨) ب : الأسباب المرضات

(١٩) حال من تصنيف بمعنى كتاب ، أو نائب مفعول مطلق باعتبار تصنيف مصدراً ، أي تصنيفاً سهلاً (ي)

(٢٠) ب : يتفق

(٢١) ك ، ل : المسرفين

(٢٢) ب : دوام حفظ الصحة . والكلمة (حفظ) زائدة

(٢٣) الدرهم ، وقالوا درهام ودرهم ج دراهم ودراهيم معرب من اليونانية Drachme وكان اسماً لوحدة وزن عند قدماء اليونانيين . وفي معجم متن اللغة : الدرهم يعادله في أوزان هذه الأيام نحو ٢,٥٠ غراما

وينقع فيه من الرَّاوَنْد الحديث مرضوضاً ثلاثة أرباع درهم أربعاً وعشرين ساعة ، ثم يُصفّى ويخلط فيه أُوْقِية[٢٤] من شراب قشر الأُتْرُجّ .

وذكر الأطباء أن (مَنْ)[٢٥] شرب نصف درهم من الترياق الفاروق على الصوم بجرعات من ماء فاتر كل عاشر من الأيام في زمن الشتاء يسلم بإذن الله من حدوث الحُمَّيات العفونية ومن الصَّرْع ، والقُوْلَنْج ، وتدوم به صحة أعضائه بحول الله . وزعموا أنه يوقف الشيب . وأمّا من لزم ذلك ولو عاماً واحداً فإنه لايضُرُّه سُمّ نهشة حيوان سُمِّيّ ولا يؤثر فيه سم ولا دواء قتال . والترياق أمان من مضرة شرب المياه الرَّدِيَّة[٢٦] . ومتى كان الرجل قد انقطع إنساله وأخذه على تلك الصفة وُلِدَ له بإذن الله[٢٧] ، وكذلك المرأة . ومتى شربت المرأة منه نصف درهم وقد عَسُر طلقها انطلقت بإذن الله سبحانه . وإن شربت المرأة منه نصف درهم مع ربع درهم من نُشَارة العاج بجرعة ماء وهي لاتحمل كان ذلك سبباً لأن تحمل . وكذلك متى شرب ذو قولنج ريحيّ أو ثُفليّ درهماً منه بجرعة ماء فاتر على الصوم أبرأه . وهو متى شربه من به قروح رديّة لايعلم سببها ، تذهب ثم تعود ، انتفع بذلك . وإن حَمَلَ منه طِلاءً عليها كان برؤها أخذاً باليد . وإن شربه (من به إطلاق كثير بسبب دواء مُسْهل أو خلط سمي أبرأه بإذن الله . وكذلك متى شرب من به الإسهال)[٢٨] الموصوف زنة تسع حبات من زمرد مسحوقاً منخولاً بجرعة

(٢٤) الأوقيّة ويقال أيضاً أوقية بالتخفيف والفتح ج أواقي وأواق ووقايا ، معربة من اليونانية وفي متن اللغة : كانت الأوقية في زمن الجوهري (القرن الرابع الهجري) نحو عشرة دراهم اهـ . وقد تكون كذلك في زمن ابن زهر أي في القرن السادس

(٢٥) (من) ساقطة من ب

(٢٦) كذا وردت في النسخ الأربع من الكتاب . والردية مؤنث الردي وهو الفاسد وأصلها الردئ والرديئة بالهمز . ولم ترد هاتان اللفظتان مهموزتين في نسخ كتاب التيسير فابقيتا بالياء المشددة في هذا التحقيق

(٢٧) ب : ولد بحول الله

(٢٨) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

ماء على الصوم . ويجب لآخذ الترياق ولآخذ الزمرد ألاّ يقرَبَ غذاء مأكولاً ولا مشروباً حتى يمر عليه من وقت أخذه الترياق أو الزمرد سبع ساعات إلى ماحول ذلك . والزمرد متى عُلِّق على من به إسهال وزَلَق الأمعاء[٢٩] فإنه يبرأ بإذن الله . ويجب أن لايجتمع مع غذاء في بدن آخذه مدة السبع الساعات[٣٠] المذكورة . والترياق إذا كان حديثاً ينفع من قرحة الرئة[٣١] ، وخاصة إذا كانت متقادمة ، إذا شربه بجُرعة أو جُرعتين من عُصارة العوسج . وما حذّرت عنه من اجتماع الترياق مع الغذاء في بدن الانسان إنما ذلك مالم يَحفزُهُ ويضطّره سبب قويّ شديد مثل لدغة حية أو شرب سُمّ أو دواء قتال وهو قد أخذ الغذاء ، فإن الضرورة تحوجه عند ذلك إلى أخذه . وإنما حذرت من اجتماعه مع الغذاء لأنه بما جعل الله فيه من مقاومة (الأسباب)[٣٢] المضرة لايُجيبُ الأعضاءَ إلى الانهضام وهو قد اختلط بالغذاء ، (فيكتسب الغذاء)[٣٣] من تلك الحال أن يعسر انهضامه فيصيب عند ذلك كَرْبٌ وقلق حتى يندفع الغذاء فيخرج ولم يَحْظَ البدنُ منه بشيء فيكون الغذاء مخسوراً ، مع ماينال الانسان من الكَرْب والجَهد ، وعند الضرورة يسهل ذلك على الانسان .

وزعم الأطباء أن الحركة المعتدلة بالتصرف والركوب معين على دوام الصحة ، وأن الحَمّام إذا دُخل بمقدار معتدل على ما ينبغي ، وذلك[٣٤] كل عاشر من

---

(٢٩) ب : زلق معا ، وفي محيط المحيط : زلق الأمعاء عند الأطباء خروج الطعام غير منهضم لسرعة تزلقه منها ، والمعي والمعى والمعاء والقصر أشهر من أعفاج البطن ، مذكر وقد يؤنث ج أمعاء وأمعية

(٣٠) ب : « ساعات » وعندئذ تكون ساعات تمييزاً

(٣١) في النسخ الأربع : الرية بتخفيف الهمزة الى الياء وكلتاهما صحيحة وفي لسان العرب : الرئة تهمز ولا تهمز . ولم ترد الرئة مهموزة فيما لدينا من نسخ كتاب التيسير . وقد أثبتها مهموزة في هذا التحقيق لأنها تعد في زماننا الصورة الفصحى في حين أن المخففة هي الصورة الجارية على ألسنة العامة

(٣٢) (الأسباب) ساقطة من ب وفوقها ضبة في ط

(٣٣) ما بين الهلالين ساقط من ط

(٣٤) ط : وذلك عند

الآيام على خلوّ من المعـدة من غير احتيـاج فـادح إلى (الطعـام ، معين على دوام الصحة ما لم يكن حرّ الزمان مفرطاً .

وزعموا)[٣٥] أن الاستحمام بالماء العذب على الصوم إذا كان المـاء معتـدلاً بين الحرارة والبرودة يديم الصحة ، إن شاء الله .

وكرهوا صبَّ الماء المعتدل على الرأس خاصة وأحبوا الماء الذي هو أحرُّ ما[٣٦] يحتمل الرأس خـاصـة[٣٧] . (وزعمـوا أن أصـول الجـوز إذا استـاك المستـاك بهـا كل خـامس من الأيـام نقّى الرأس ، وصفّى الحواس ، وأحـدَّ الـذهن)[٣٨] . وزعمـوا ، والصواب ما رأوا ، أن استعمال الخبز المعتدل الاختمار الجيد الطبخ الـذي قـد عجن وطبـخ في ذلــك اليـوم ، إذا ذهب (حر النــار)[٣٩] عنــه ، ممــا يعين على دوام الصحة ؛ وأنا أكره أكله حاراً كما أكره أكله بعد يوم ؛ لأنـه إذا كان[٤٠] حـاراً غمرت سخونته النارية حرارة المعدة ، وأخلت بها ، فيعسر انهضامـه جـداً . فليس الهضم مــا يـزعمــه من يجهـل[٤١] الصــواب من أن كل حَرارة تعين على الهضم ، فضلّــوا وأضلّوا ، وإنما تهضم الأعضاء (بالحارّ الغريزي)[٤٢] الطبيعي الذي تفيضـه الكبـد على الأعضاء ، وتقسطه بحسب احتياج كل عضوٍ ، وما خلقه الله (لـه)[٤٣] . وأمّـا الخبز الذي قد بقي يوماً مطبوخاً فإنه قد ذهب عنه اعتـدال[٤٤] مزاجـه من حيث

(٣٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ط ، وهناك في هامشها استدراك لم يتضح بسبب التصوير

(٣٦) ط : « وهو أحر ما » ، ب : « مما »

(٣٧) ط، ك : خاصة أصلاً

(٣٨) العبارة بين الهلالين من ب . ونصهـا في سـائر النسخ بـه يسير من الاختلاف . والضمير في نقى وصفى وأحـد يعود الى الجوز

(٣٩) ل : حرارته

(٤٠) ط : أكل

(٤١) ب : يجعل . ك : جهل

(٤٢) ل : بالحرارة الغريزية

(٤٣) (له) ساقطة من ك

(٤٤) ب : « ذهب إسخانه واعتدال » ، ك : يذهب

إنـه خبز برٍّ وأخـذ في التغير ، فكلمـا بقي عسرُ انهضـامـه ، فيكـون عنـه خِلـطٌ (فِجّ)[٤٥] غليظ . والخبز ببقائه يزيد عُسر انهضامه ، فلهذا أُحـذِّر عنـه . وزعموا أن أكل اللحوم الموافقة الرُّخصة في يوم ذبح الحيوان جيد نافع . وأما لحوم الحيوان الصُّلب اللحم ، كاليمام والكراكي والبرك ، فبعد اثنتي عشرة سـاعـة ، وفي زمن الحر ثماني ساعات ؛ وسبب ذلـك إن أثبتُّـهُ طـال كتـابي[٤٦] ، فلهـذا أختصر مؤتمراً للأمر العزيز .

وزعموا أن الفواكه[٤٧] ، ما فيه منها قبضٌ باعتدال كالرُّمَّان الحُلْو والمُزّ ، فـإن مصَّه بعد الأكل يُنتفع به وخاصة لمن كان طعامه يفسد في معدتـه فيتجشَّـأ جُشـاء شبيهاً برائحة البيض العفن ، أو يتجشَّأُ جُشاء دخانياً . وأمّا من يفسد طعامـه في معدته فيتجشأ (جشـاء)[٤٨] حـامضـاً فلا يقرب الرمـان المُزّ بوجـه ، وأمّـا الحلو فصالح له .

قـال عبـد الملـك[٤٩]: وجـدت كل شيء شـديـد القبض غليـظ الجـوهر مستحصفاً[٥٠] يحدث أوجاعاً في المعدة ، وإن كانت فيه قوة تقوي المعدة . (وليس المعدة)[٥١] ينفعها ما قبضه شـديـد ، وإنما ينفعهـا مـا يكون قبضـه بـاعتـدال ، وجوهره لطيف ، كالورد وأمثاله . وكلّ ما هو غليظ الجوهر إذا أُجيد طبخـه قل إحداثه أوجاع المعـدة إلاّ البـاقلّى فـإن طبخهـا لا ينفع في ذلـك . وزعم الأطبـاء وشهدت التجربة أن شرب السَّكنجبين بماء قد غُلِّي فيه شيء من أصول القِرصَعنَّـة

(٤٥) (فج) لم تذكر في ط ، ك

(٤٦) ب : كتابي هذا

(٤٧) ب : أكل الفواكه

(٤٨) (جشاء) ساقطة من ب

(٤٩) ط : « قال الشيخ أبو مروان »

(٥٠) المستحصف من استحصف الشيء أي تمكن واستحكم ، وأراد به كان مستحكما لا يتغير فلا يستطاع هضمه .

(٥١) العبارة (وليس المعدة) ساقطة من ب

كل يوم على الصوم أمان من الشوص وأورام (باطن البـدن)[52]. وأذكر أن الشيخ أبي ، رحمه الله ، قـال لي يومـاً : اعلم أنـه قلّما يصيب شوصـة ، ولا ورم في بـاطن البطن[53] من[54] يكون بطنه ليّنا ما لم يصبه اعتقال . قال لي ذلك وهو يرى أنـه قد أفادني علماً نـافعـاً . وإلى وقت وضعي هـذا الكتـاب رأيت ذلـك مشـاهـدة . شهدت التجرِبة أنّ الزُّمُرُّدَ يقوّي المعدة ، وينفع من الصَّرع بتعليقـه على الإنسـان بحول الله . وإمساك الزمرد في الفم يُقَوِّي الأسنـان والمعـدة ، والنظر إلى أعين[55] حُمُر الوحش يديم صحة البصر ، ويمنع من نزول الماء ، خاصيَّة بديعة جعلهـا الله (سبباً)[56] لدوام صحة الأعين (صح ذلك صحة لا شك فيها)[57]. وصح أن أكل رؤوس الأرانب ، كل ما يمكن أكلـه من الرأس ، ينفع من الارتعـاش . ووجـدت بالتجربة أنها تنفع من الخدر والفالج وإنْ كان لم يَذْكُرْ ذلك متقدّم . وذكر بعض الأطبـاء أنـه متى اتُّخـذت آنيــة من خشب الطرفــاء وأديم الشرب بهــا لم يعرض لمستعمل ذلك غلظ الطحال وما يتبعه من الأعراض . ووجـدت[58] بـالتجربـة أنّ شرب الماء الذي يطبخ فيه (المصطكى أمان من علة الكبود ومن علـة المعـد ، وأنّ شرب المـاء الـذي يطبخ فيـه)[59] بِزْرُ البطيخ أمـان من الحصى ، وأنّ الاكتحـال بـالـذهب الإبريـز يقـوّي البصر . وإن طُبِـخَ الطعـام (ووُضِـع فيــه دنــانير مغسولة)[60] اكتسب الطعام قوة نافعـة (للبـدن عمومـاً)[61]. وأنّ تضميـد العينين

(٥٢) ك : البطن
(٥٣) ب : البدن
(٥٤) في الأصول : لمن
(٥٥) ك : « عيون »
(٥٦) (سببا) ساقطة من ل
(٥٧) ب : صحة لا يشك فيها ، ك : « صح صحة » ، ل : « تصح صحة » وما أثبته من ط
(٥٨) ب : ووجب
(٥٩) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب
(٦٠) العبارة بين الهلالين جاءت في ك هكذا : في أواني الذهب
(٦١) (للبدن عموما) ساقطة من ب

بزهر الورد الغض أمان من الرمـد ، والاكتحـال إذا كان البـدن نقيـاً من الفضول بشراب الـورد السكري مقـوٍ للبصر . وكنت قـد اعتـل بصري من قَيء بُحراني[٦٢] أفرط علي فعرضني[٦٣] انتشار في الحدقتين دُفعة ، فشغل ذلك بالي فرأيت فيما يرى النائم من كان في حياته يعنى بأعمال[٦٤] الطب فأمرني في النوم بـالاكتحـال بشراب الورد . وكنت في ذلك الزمان طالباً قد تحـذقت[٦٥] ، (ولم أكن ذا حنكـة)[٦٦] في الصناعة ، فأخبرت أبي رحمه الله فنظر في الأمر ملياً ثم قال لي : استعمل ما أمرت به في نومك ، فانتفعت به ، ولم أزل أستعمله إلى (وقت)[٦٧] وضعي هذا الكتـاب في تقوية الأبصار . ووجدت أن القَرَنفُل اذا سُحق في زمن الشتـاء وذُرَّ على مقـدم الرأس في كل ليلة (شيء)[٦٨] منه أمان من النَزَلات . وأن البسبـاسـة إذا سحقت وذرت على مقـدم الرأس في سـائر الفصول نـافعـة بحـول الله . والفـوذنجـات دون القرنفل في النفع إذا فعل بهـا ذلـك . كما أن قشر الأترج (دون البسبـاسـة)[٦٩] اذا فعل به ذلك[٧٠] . وزعم الأطبـاء أن لزوم دهن فَقَـار الظهر بـدُهن اللوز أو بزيت الزيتون المغسول أمـان من التقويس[٧١] ، وهو الانحنـاء الشيخوخي ، ودهن اللـوز في ذلـك أفضل . ورأى بعضهم أن دهن السِّمْسِم في ذلـك نـافع ، ودهن اللوز أنفـع

---

(٦٢) البُحراني نسبة الى بحران وهو عند قدماء الأطباء التغير الذي يحدث للمريض دفعة في الأمراض الحادة يقولون هذا يوم بحران ويوم بـاحوري على غير قيـاس كأنـه منسوب الى بـاحور ج بحـارين ، راجع البحث حيث يستوفي ابن زهر الكلام على البحران .

(٦٣) كذا ، والمعروف في اللغة « عرض له »

(٦٤) ب : بأمر

(٦٥) ط ، ك ، ل : حذقت

(٦٦) ط ، ك ، ل : ولم تكن لي حنكة

(٦٧) (وقت) من ك

(٦٨) (شيء) ساقطة من ل

(٦٩) (دون البسباسة) ساقطة من ب

(٧٠) ب : ذلك نافع ، ط : « بها ذلك أيضاً »

(٧١) ب ، ك : التقويس ط ، ل : التقوس وكلاهما صحيح . يقال قوس الشيخ تقويساً وتقوس تقوساً بمعنى قَوِس أي انحنى ظهره من الكبر وهو أقوس

على كل حال ؛ لأنه ألطف جوهراً ، وللقبض اليسير الموجود فيه ، والأعضاء الشريفة يجب ألا تخلو أدويتها من قوة قبض لطيف . وزعموا أن أكل رؤوس العصافير ، وخاصةً ذكورها ، معين على النساء ، وكذلك زعموا أن أكل اللِّفت مطبوخاً باللحم ، ووحده ، (يفعل ذلك)[٧٢]. شهدت التجربة لي أن أكل اللفت مطبوخاً يُحد البصر . قال الأطباء الجَزَر نيئاً ومطبوخاً يعين على النساء ، وكذلك شرب ماء الحِمَّص . وصح صحة لا شك فيها أن أكل فراخ الحمام النواهض[٧٣] (معين على النساء)[٧٤] وأن أكل ذكران حمام الأبراج شفاء من الاسترخاء والفَالِج والخَدَر والسَّكْتَة والرِّعشة . شمٌّ (روائح أنفاس)[٧٥] الحمام وما يتحلل من جوهر جسمها في الهواء أمان من ذلك كله . جودة الانتفاع بأنفاسها وما يتحلل منها إنما يكون لقرب مأواها من مسكن الانسان[٧٦]، غير أنه يجب أن تحذر رائحة أزبالها وخاصة في زمن الصيف . وقالوا : الاستنجاء[٧٧] بالماء العذب الفاتر أمان من البَوَاسير بإذن الله . أكل لب[٧٨] الجِلَّوز والجوز بالتين ترياق من السموم الصغار ، وأكل الثوم أقوى في ذلك منها . ولباس أفرية[٧٩] الأرانب مقوية لأبدان الشيوخ والشبان . لباس أفرية الخِرفان نافعة لأبدان الفتيان . مقاربة القِطط وأنفاسها تورث الذبول والسِلّ . الخلّ في الطعام يقطع أسباب الحميات العفونية وكذلك الفُلفُل . أكل اللحوم البائتة من مواد الأسقام . شر اللحوم

---

(٧٢) (يفعل ذلك) من ب

(٧٣) النواهض واحدها ناهض وهو فرخ الطائر الذي وفر جناحه وتهيأ للطيران

(٧٤) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٧٥) ب : أنفاس روائح

(٧٦) ب : الأنفاس

(٧٧) ب : الاستحمام

(٧٨) ب ، ط ، ل : حب

(٧٩) أراد بالأفرية جمع فرو أو فروة . ولم يرد الجمع أفرية في المعجمات ولكن جاء فيها أن الفرو والفروة تجمعان على فراء وأفر وربما كانت جمع الجمع

للشيوخ الحوت . إذا خلط اليسير جداً من السكر بالكثير جداً من الماء سكن العطش للفور . (خيط الأرجُوان البحري)[٨٠] إذا خُنقت به أفعى ووضع على عنق من به الخوانيق أبرأه بحول الله . تعاهد فصد[٨١] القيفال[٨٢] من الذراع الأيمن أمان من أورام باطن البدن ، وكذلك إذا تعوهد فصد الأكحل[٨٣] . إدامة شرب ماء الحَمّة[٨٤] أمان من الخَدَر ، وإدامة أكل الحُرَّيْق (الأحرش)[٨٥] باللحم وبغير اللحم أمان من الحصى[٨٦] . أكل الفُجل يذهب بالبَحَح وكذلك الكُرُنْب . أكل السفرجل (مشوياً) بعد الطعام ينشط ويفرح . أكل قشر الأُترج يقوي النفوس والقلوب ، وبزره إذا شرب يكسر من شرّ السموم . قشر اللِّيْم[٨٧] الصغير ينفع من السموم ، وكذلك ورقه . السَّرْخَس إذا طبخ وشرب ماؤه بالسكر أخرج[٨٨] حَبّ القَرْع[٨٩] والصُّفَار[٩٠] . المُرِّي النقيع والخلّ كل يقطع أسباب تولد الديدان في

(٨٠) في هامش ك : حبل الأفعى ، خيوط تصبغ بدم بعض الحلزونات

(٨١) الفصد مصدر يقال فصد يفصد فصداً وفصادا شق العرق فهو فاصد والعرق مفصود وفصيد ، وفصد المريض شق عرقه ، والفصد عند الأطباء تفريق اتصال يتبعه استفراغ كلي من العروق وبواسطتها من جميع البدن . والمفصد المبضع الذي يفصد به

(٨٢) القيفال عرق في الذراع كان القدماء يفصدونه لأمراض الرأس وسواها هو معرب من اليونانية Kephalikos ومعناه رأسي . وفي معجم دورلند الطبي هو بالانكليزية Cephalic Vein أي الوريد الرأسي وسمي كذلك على اعتبار أنه ذو صلة بالرأس أو أنه متجه نحو الرأس

(٨٣) الأكحل عرق في الذراع وهو أحد العروق التي كان يفصدها قدماء الأطباء ويعرف بعرق الحياة . وجاء في معجم حتي الطبي أن الأكحل بالانكليزية Median Vein أي الوريد المتوسط . وفي معجم دورلند هوlv'td, K (hg.bdu hglj.s u,bgku i, Median Vein of Forearm وريد الساعد المتوسط

(٨٤) الحمة كل عين بها ماء حار يستشفى به المرضى

(٨٥) (الأحرش) لم تذكر في ب . والأحرش الخشن . والحرشاء نبت ينبت متسطحا على وجه الأرض فيه خشونة

(٨٦) ط : « الحصاة »

(٨٧) لم تضبط اللفظة في ب . وهي في ط : ليم بكسر اللام ، وفي ك : ليمو . وقد وردت ليمو في اللغة (ي) I

(٨٨) ط ، ل ، ك : قتل

(٨٩) القرع هو النبات العروف باليقطين . ولم ترد حب القرع في معجمات اللغة ، ولا في المعجمات الطبية ، وأراد ابن زهر بحب القرع أجزاء الدودة الشريطية المعروفة بالدودة التي تخرج أجزاؤها في البراز فتشبه بزر القرع

(٩٠) كذا في ل أي بضم الصاد وتخفيف الفاء ، ولم تضبط الكلمة في ط ، ك . وفي ل الصّفار : بفتح الصاد -

البطن[٩١] . دهن الخردل إذا قطر منه نقطة صغيرة في الأذن الصماء يوماً في ثلاثة أيام يعيد السمع بحول الله . الخوخ[٩٢] مع مضرته إذا أُكل نفع من بخر المعدة وتلك منفعته . والقرصعنَّة تفعل شيئاً من ذلك . الانغماس في الزيت الفاتر يبرئ بإذن الله من أوجاع البدن كلها . الحِلْتيت إذا عُلِّق مصروراً على من به ورم اللَّهاة حللَّها . القرصعنَّة إذا وضعت (مدقوقة)[٩٣] على الأورام حللتها . شحم البَرَك إذا وضع سخناً على موضع وجع كان سببه حاراً أو بارداً سَكَّنه . (زِبْل السَّبع الأندلسيّ إذا عُلِّق على موضع وجع القُوْلنج سَكّنه)[٩٤] . إذ سُقِي من به إسهال مفرط مجهول شيئاً من الأنافح ، زعموا ، قطعه . إذا بُخِّر بجلد القُنْفُذ من به عسر البول أطلقه .

قال عبد الملك : ما لم يكن ذلك لثؤلُول[٩٥] سد المنفذ أو لحصاة شريدة ، وأما إذا كان ذلك لأحد الوجهين فما أرى أن جلد القنفذ يطلقه . (قال : وقد ذكرت)[٩٦] في إدامة أسباب الصحة ، ودفع أسباب (الاسقام مفردات اخترتها[٩٧] إنما أثرها على طريق الخاصة)[٩٨] ، وما ذكرته بالصحة شهدت التجربة لي به فأنا

= وتشديد الفاء . وفي تاج العروس : الصفر حية في البطن تلزق بالضلوع فتعضها أو دابة تعض الضلوع والشراسيف أو دود يكون في البطن وشراسيف الأضلاع كالصفار بالضم . اهـ . وجاء في الترجمة العربية لمعجم كلارفيل الكثير اللغات أنه الصفر أو حية البطن . وفي معجم حتي الطبي أنه الصفري الخراطيني أو دود الصفر الاسطواني . وفي المعجم الطبي الموحد أنه الصفر الخراطيني نقله عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(٩١) ب ، ك ، ل : ديدان البطن

(٩٢) في النسخ الأربع : أكل الخوخ

(٩٣) (مدقوقة) لم تذكر في ب

(٩٤) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٩٥) في ك : تولول بالمثناة الفوقية . وفي محيط المحيط ومتن اللغة ثؤلول ج ثآليل

(٩٦) ب : وما ذكرت

(٩٧) كذا في ل وفي سائر النسخ : أكثرها

(٩٨) العبارة بين الهلالين مكررة في ب

آخذ من ذي قبل في علاج دفع أسباب الأمراض بما يسهل تركيبه ، وتخف مؤونته ويكون في أكثر المواضع موجوداً بحول الله .

فأبدأ والله الموفق بذكر علل الرأس المعهودة كثيراً فأقول : إن من علل الرأس القروح التي تكون فيه ، وخاصة بالأطفال ، وقليلاً ما تكون بمن أسنّ . وأكثر ما تكون عن[٩٩] خلط بلغمي . ينفع من ذلك تجفيف الغذاء بالبام ، والعصافير مشوية في السَّفُّود وفي القدر ، وتفايا[١٠٠] ومخلولة ومتخذة بالمُرّيّ النقيع ، أو يأكل الخبز بالزيت والخل ويسير من الملح . وحسبك إن كان ذلك يسيراً أن يبلها بخلّ ، ويذر عليها قرطاساً محرقاً ، فذلك برؤها ، وتعطيه يوماً وتغبّ يوماً إهْلِيْلَجَة هنديّة مسحوقة بجُرعة ماء . وإن كانت القروح صعبة فأعطه بحسب سنه وقوته من (إيارَج الفيْقَرا)[١٠١] ما تراه يوماً في عشرة أيام . واحمل عليها عسلاً ، ثم اغسلها بماء عذب ، وذر فوقها كُنْدُراً محرقاً خلط به عُشْرهُ من نُحاس مُحْرق واعجن الجميع بخل وجفف للشمس ، ثم يُسحق ويُنخل ويُذرّ[١٠٢] منه عليها . وإن كان العليل رطب المزاج ، رخص اللحم فاغسلها بماء العسل ، واحمل (عليها)[١٠٣] هذا القَيْرَوْطِي[١٠٤] وهو : زيت الورد يذاب فيه من القِيْر

---

(٩٩) ط : «من»

(١٠٠) الكلمة (تفايا) ساقطة من ب . ولم تذكر هذه الكلمة في المعجمات ولكن ذكرها دوزي في ذيل المعجمات العربية فقال إنها كلمة مغربية وتعني طعاماً مطبوخاً يتألف من اللحم والتوابل وكزبرة البئر والزيت والملح والماء . وتعرف بالتفايا الخضراء متى كانت الكزبرة غضة فان كانت الكزبرة يابسة عرفت بالتفايا البيضاء ، ولا يزال هذا الطعام معروفا في المغرب حيث يضاف البيض المسلوق واللوز الى التفايا البيضاء . وأما الخضراء فتتهيأ من اللحم والبيض المسلوق والكزبرة وبعض الخضراوات .

(١٠١) إيَارَج الفيقرا مو أحد الأدوية المسهلة القديمة والكلمتان من اليونانية وتعنيان الدواء الالهي المر . وهما باليونانية Hiera Picra] وجرى تعريب الحرف P بالفاء قديماً (ي) [

(١٠٢) ك ، ل : سحق ونخل وذر

(١٠٣) (عليها) ساقطة من ب

(١٠٤) القيروطي مرهم يضمد به ، والكلمة دخيلة من اللاتينية . وهي بهذه اللغة Ceratum من Cera أي شمع

المُقصَّر[١٠٥] بحيث يأتي في ثخانة العسل . وبعد ذلك تخلط اليه مثل ربعه من دُخان الأفران (خلطـاً بليغـاً)[١٠٦]، وتحمـل عليهـا منـه . وتغسلهـا من الغـد بـالمـاء والعسل ، وتحمل عليها القيروطي حتى تبرأ ، إن شاء الله .

(ذكر داء القرع)[١٠٧] وقـد يكـون في الرأس القَرَعُ وهـو أصعب من هـذا وأعوص ، فـامنع العليل من كل مـا يولـد بلغماً ، واجعل غـذاءه خبز التنور المختمر بالتمام[١٠٨] والعصافير مَخلُولة[١٠٩] وبالمُرِّيِّ النقيع ومشويّة ، أو يأكل خبزه بـالزيت والخل ويسير الملح ، واغسل الرأس بخلٍّ وعسل بعـد تـدفئتها يسيراً ، واحمـل على الرأس ليلة عسلاً مقَبَّطاً[١١٠] قد خلط به عشره من كُنْدُر محرق ، وأعـطِ الصبيَّ كلّ عاشر من الأيام من إيارج الفيقرا بحسب قوته وسنه . وإن كان بالغاً يافعاً فغايـة ما تعطيه منه ثلاثة دراهم مع درهم من الأغاريقون مسحوقاً معجونـاً[١١١] بمـاء أُنقع فيه شحم الحنظل حتى[١١٢] غير أوصافـه ، وامنعـه من الطعـام حتى يُسهِلَـه الـدواء إسهـالاً معتـدلاً ، هكـذا مرات ، وبعـد ذلـك إذا رأيت المـواد قـد قلت فـذرّ على القروح كلها بعد غسلها دخـان[١١٣] الأفران ، وأذنـاب الخيل ، وحراقـة الكُنْـدُر ، وحِنّـاء (أجـزاء سـواء)[١١٤] لينعقـد عليهـا قشراً وينختم المتقرح تحت القشـور المذكورة .

---

(١٠٥) ك : « المقطر »

(١٠٦) (خلطا بليغا) لم تذكر في ب

(١٠٧) العنوان من ك

(١٠٨) ك : « بالتام »

(١٠٩) ب : مخلوة

(١١٠) كذا ، أي مخلوطاً كالناطف (ي)

(١١١) ل : منقوعا

(١١٢) ك ، ل : « من شحم الحنظل ما »

(١١٣) ل : رماد

(١١٤) ط ، ك ، ل : أجزاء متساوية

(**ذكر داء الثعلب**)[115] فإن كان الخلط المرض ألطف جوهراً وأقل غلظاً فإنما يحدث عنه داء الثعلب . وما ذكرته من المسهل لداء القَرَع بعضه كافٍ في ذلك ، ويكفيك من الدهان فيه أن تدهنه بدهن الجوز العتيق أو بدهن حب الخروع ، وحسبك ما رسمته في القرع من الأغذية .

(ذكر داء الحية)[116]

وإن كان الخلط أقلَّ كميةً وألطف جوهراً من هذا فإنما يحدث عنه داء الحية . وداء الحية إنما هو طريق معوج يكون في الرأس ويسقط منه الشعر . أما كونه طريقاً معوجاً[117] فلِقلَّة الخلط وتفاهته ، وأما اعوجاجه فليس ذلك إلا لأنه ليس بمحض الرقة ولو كان محض الرقة كان يسلك في اندفاعه طريقاً مستقيماً كما يسلك الماء في الأرض المستوية[118] ، ولكنه لما كان فيه بعض غلظ جوهر غيرِ مستوٍ في جملة جوهره عرض له ما يعرض للماء إذا صب وفيه قطع من تراب أو حمأة ، فإنه كثيراً ما يعوجُّ في طريقه[119] ولاعوجاج هذا الطريق سماه القدماء بداء الحية . وعلاجه أيسر وأخف مؤونة من علاج داء الثعلب بكثير حتى إنه إن حسن الغذاء بنحو ما ذكرنا ودُهن بدُهنِ حبّ الخروع أو بدهن الجوز ، أو دهن بزيت عتيق قد غُلي في إناء نُحاس أحمر مجرود حتى اسود واخضر الزيت فإني أحسب أنه[120] لا يحتاج إلى علاج آخر بحول الله .

---

(١١٥) العنوان من المحقق

(١١٦) العنوان من المحقق

(١١٧) ب : مفرداً

(١١٨) ط : المستديرة ، وفوقها ضبة .

(١١٩) ط ، ك ، ل : بمره

(١٢٠) ب : فانه

(ذكر داء الصلع)[١٢١] ويحدث في الرأس الصلع ، أما في سن الشبيبة[١٢٢] فدهن الرأس بدهن اللوز الحلو يبطيء به كثيراً ويمنع من سورته واستعجاله وأما إن كان مع الكبرة فعلاجه يمتنع جملة واحدة .

ويعرض في شعر الرأس التشقق وإنما هذا لإفراط اليبس . ومشط الرأس بدهن بزر الكتان ينفع منه ، وكذلك إن مشط بدهن اللوز أو بزيت الزيتون العذب ، لكن يجب قبل ذلك أن يغلى في الأوقية من أي هذه الأدهان كان درهمان[١٢٣] من اللاذن . وقلّما[١٢٤] يكون التشقق إلا مع ابيضاض أطراف الشعر وذلك عكس الشيب . وما ذكرته من الأدهان ينفع من ذلك . ويجب أن يكون غذاء من يشتكي من ذلك الخبز الختمر بأمراق الدجاج وباللوز[١٢٥] وحده ، ومع السكر ولحم الكبش الفتي لا بأس له به تفايا .

(ذكر السعفة)[١٢٦] ويحدث في جلدة الرأس السعفة كما يحدث في الوجه وليس إلا عن خلط صفراوي غير محض اللطافة فإنه لو كان شديد اللطافة لم يلحج ويقِمْ على ما يقيم . وعلاجه باستفراغ البدن الاستفراغ العام إن كان الجسم قوياً بالفصد في القيفال ، ثم باستفراغ الخِلْط الصفراوي ليس (بقوى)[١٢٧] الأدوية المستخرجة في المياه لكن بالأدوية المسهلة أنفسها . وأدوية الصفراء معلومة لمن احتاج . أفضل[١٢٨] ما يستعمل في ذلك السقمونيا بجرعات من مَيْس

---

(١٢١) العنوان من ك . والصلع انحسار شعر مقدم الرأس ، وصلع يصلع صلعا كان أصلع

(١٢٢) ب : الشبابة

(١٢٣) ب ل : درهما

(١٢٤) لم يرد الفعل قل متصلاً بما الكافة في أي مكان من النسخة الأم ب والنسخة ط أما في النسختين ك ، ل فهما يأتيان طوراً منفصلين وتارة متصلين

(١٢٥) ب : بالجوز

(١٢٦) العنوان من المحقق . والسعفة قروح تخرج برأس الصبي ووجهه . وسعف رأس الصبي ووجهه كان بها سعفة

(١٢٧) (بقوى) ساقطة من ب

(١٢٨) ط « معلومة ، فمن أفضل »

اللبن عقد ببزر القرطم وبلبن شجر التين بشطرين ، فإنه يسهل الخلط المرض بحول الله . ويجب من حيث إنه خلط صفراوي أن تحذر الأدهان فيها . واحمل عليها ما يحلل وفيه ردع ، وأفضل ذلك زهر الورد الغض ، فإن عدم فالورد الجاف مع زنة ربعه من زهر النرجس الرقيق بعد أن يخلط إلى الجميع مثل زنتها[١٢٩] من دقيق الشعير . فإن كان الشعير يمنع من ذلك فاطبخ من زهر الورد أوقيتين ، ومن زهر النرجس نصف أوقية ، ومن زهر البابونج ربع أوقية في ماء وخل بحيث يغمرها حتى تتغير أوصافها ، فصب منها قدر أوقيتين واخلط إلى ذلك من عُصارة القثاء ، إن أمكن وجودها ، أوقية ، وإن لم يمكن وجودها فعوض منها بربع أوقية من عصارة العوسج ، أو من عصارة لسان الحمل أو من عصارة الماميثا واغمس فيها خرقة وضعها على موضع السعفة حتى تجف فتبلها ثانية وتضعها كذلك . وحسّن الغذاء وجنبه الحلاوات كلها وأطعمه بقليات الخس بالخل وحدها ، وأما بقليات الرِّجْلة فاحذرها فيها والألبان كلها حديثها ومتغيرها[١٣٠] يجب أن تحذره . وحسبه من الفواكه الرمانُ المز ، و (قليل من)[١٣١] قلوب الخيار الداخلية جداً ، إن استعمل منها لا تضره فإنها (تخرج)[١٣٢] وتخرج من الخلط المذموم معها بالبول ، وحذره من المقلوات ومن الحوت أجمع ومن البيض ، فإنها كلها مضرة له بجهات مختلفات . وشمّمه زهر الورد وزهر الريحان وزهر النيلوفر أيها اتفق وحذرْه من أن يتعرض برأسه لشعاع الشمس مع لزوم ما ذكرته من العلاج حتى يرتفع بإذن الله .

(ذكر تغير الشعر وهي الشامة)[١٣٣] وقد يعرض في الرأس أن يبيض

(١٢٩) ب : زينتها

(١٣٠) ب : مغيرها

(١٣١) (قليل من) من ب

(١٣٢) (تخرج) ساقطة من ط ك

(١٣٣) العنوان من ك

موضع من شعره والناس يسمون ذلك الشامة[١٣٤]. وربما عرض تغير في لون الشعر إلى الصُّهبة[١٣٥] أو إلى ماهو أقرب لوناً من الصهبة ، وذلك يكون من أول الخلقة ، وقد يعرض[١٣٦] من بعد ذلك . والذي يعرض سببه خلط بارد اندفع إلى ذلك الموضع فأحال مزاجه إلى البرد ، وبحسب قوة إحالته إياه أو ضعفه يتلون الشعر . وعلاجه تحسين[١٣٧] التدبير بما يُحر ويجفِّف باعتدال ، حسبه في الأغذية اليمام والعصافير مشويات وتفايا بيضاء وأن يلتزم التصرف قبل أخذ الغذاء ويلتزم الدعة بعده ، وأن يدهن الموضع المتغير شعره بدُهن حبّ الخِرْوَع[١٣٨] مع دُهن قشر الأترُج ودهن الشونيز (ثلاث مرات)[١٣٩] في اليوم ، وبحسب قوة التغير إلى البياض تكون مداومة الدهان وتكراره .

(علة اعوجاج الشعر)[١٤٠] ويعرض في الشعر أن يكون مَنْبتُ موضعٍ منه على غير ما هو منبت سائر الشعر ، فيكون الشعر قد خرج معوجاً في ذلك الموضع (كأنه)[١٤١] يرجع إلى فوق . وهذا إنما هو على ما قد علمنا من يبس جلدة الموضع خاصة ، كما أن القطط[١٤٢] إنما هو عن يبس جلدة الرأس كلها . وهذا[١٤٣] الذي يكون في موضع يقبح به (منظر) الشعر[١٤٤] ، فيجب أن يلزم دِهَان الموضع

(١٣٤) الشامة في الأصل بقعة صغيرة سوداء أو وردية اللون على الجلد ، وقد ينبت عليها الشعر فتعرف بالخال

(١٣٥) ك : الصهوبة . والصهب محركة والصهبة والصهوبة لون حمرة أو شقرة في الشعر يقال صهب شعره يصهب كان فيه حمرة أو شقرة

(١٣٦) ط ك ل : أقبح

(١٣٧) ب ط ك : يكون يعرض

(١٣٨) ك ل : الخوخ

(١٣٩) ب ط ك : اثلاثا مرة

(١٤٠) العنوان من ك

(١٤١) (كأنه) ساقطة من ل

(١٤٢) القطط في الشعر أن يكون قصيراً جعداً يقال قط الشعر وقطط يقط وقط يقَط قططاً وقطاطة كان قصيراً جعداً

(١٤٣) ب : هو

(١٤٤) ك ل : موضع . وفي ب منه المنظر »

بـدهن محـاح[145] البيض مرة وبـدُهن (اللوز الحلو مرةً)[146] مخلوطـاً بـدهن بـزر الكَتّان بشطرين ، ويلتزم ذلك فيه حتى يبرأ ويستوي الشعر منـه مع سـائر شعر الرأس .

(ذكر داء الإبْرِيـة)[147] ومـا يحـدث في الرأس الإبْريـة[148] وهـو مثـل نُخـال[149] يَعلـو جلـدة الرأس وإنما هـو عن خلـط غليـظ بلغمي ينـدفـع إلى مـا هنالك ، سببه كثرة التملي[150] من الطعـام واستعمال مـا يولـد البلغم كالـدعـة قبل أخـذ الغـذاء . والحركـة بعـده . وأشـدّ من ذلــك التصرف بعــد أخـــذه ، وكثرة الاستحمام بالمياه خـارج الحمام البارد أو الفاتر . وعلاجه بـاستعمال التعب والجهـد ، والإقـلال من الطعــام ، ومن الانغماس في المــاء ، وأكل المخلــولات[151] من اليمام والعصـافير والقنـابر[152]، وتجنب شرب المـاء الصرف ، وليكن خليطـاً بـالعسـل أو الرُّب ، واستعمال الــدواء المسهـل . وأفضـل مــا يستعمـل لــذلــك الصَّبر وشحم الحَنْظَل .

---

(١٤٥) في تاج العروس : المح صفرة البيض كالمحة . والآح بياض البيض . ولم يذكر التاج جمعاً للمح ولكن ابن زهر جمعه عى محاح قياساً على مخ ومخاخ وسم وسمام

(١٤٦) مرة من ب

(١٤٧) العنوان من ك

(١٤٨) ل : الابرية بتشديد الياء . وفي التاج : الهبرية والإبرية والهبارية ما يتعلق بأسفل الشعر مثل النخالة من وسخ الرأس .ا هـ . وعرفت في المعجمات الأجنبية بـأنهـا صفيحـات رقيقـة بشريـة تتوسف عن الجلـد أو تتَفلّس عن جلـدة الرأس .

(١٤٩) كذا في النسخ الأربع وفي المعجمات : النخالة وهي مـا بقي في المنخل مما ينخل وهي قشرة لابسـة للحبوب تستخرج بالقشر والطحن

(١٥٠) توالى ورود كلمة التملي وفعلهـا تملى في نسخ التيسير والصواب التملؤ وفعله تملأ يقـال : تملى فلان عمره استمتع به ، ويقال تملأ من الطعام والشراب . وفي التاج : قال ابن السكيت : تملأت من الطعام تملؤاً وتملّيت العيش تملياً إذا عشت ملياً أي طويلاً . وقـد تركت كلمـة التملي وفعلهـا تملى على حـالها في هـذا التحقيق لأنها قـد تكونـان كـذلـك في لغـة أهل الأندلس

(١٥١) ل : المقلوات

(١٥٢) ط ك : القنافذ ، ب ل القنابير : وفي التاج : القبر كسكر وقبر كصُرَد طائر يشبـه الحُمَّرة ، الواحـدة بهـاء ، ويقال فيه أيضاً القنبراء بالضم والمد جمع قنابر

مركب لـذلـك : صَبِر سُقُطْرِيّ[153] وبـزر قرْطِم وأيْرِ سـاء من كل واحـد درهم . مُصْطكي نصف درهم ، أنــزروت ثلث درهم ، شحم حنظـل ثمن درهم . يقطع الحنظل ويدق الأنزروت ويضاف إليها مثل زنتها من لب لوز حلو ومن كثيراء ، ويعجن الجميع بشراب سكنجبين أُجيـد عقـده[154] وذُرّ عليـه زنـة ثـلاث حبات من محمودة . ويأخذ من مجموع ذلك خمسة دراهم بجرعات ماء قـد طبخ فيـه شيء من الصعْتر والثوْم ، والخروج عنه بما يخرج (بـه)[155] عن الأدويـة المسهلـة ويُغسل الرأس بخل العنب (الذي)[156] قد عجن فيه الطَّفَل[157] الـذي جرت بـه العادة (في غسل الرؤوس)[158]. فإن خلط (الخل)[159] بعسل وغسل الرأس بـه كان أنجـع . والقطران الرقيـق إذا دهن الرأس بـه في الشتـاء أزال (الإبريـة)[160] وكذلك إن غسل بعصارة السلق أو عصارة القنْطوريُون الدقيق .

(علـة تولُّـد القمل)[161] وممـا يحـدث في الرأس القَمْل[162]، وجـالينوس يرى أنهـا تخرج من نفس (جلـدة الرأس)[163] ورأى غيره أنهـا تتولـد من الوسـخ اللاصق بالجلدة . وعلى كل حال فإنما تولدها من خلط كثير الرطوبة قد استحـال إلى الحرارة وأصابه هناك ضرب من التعفن ولا أقول تعفناً تـامـاً بل كأنـه في بـدء

---

(153) ب : سقوطري . وفي التـاج : سُقُطْرى مقصورة بضم السين والقـاف واسقطرى بـزيـادة الألف المضمومـة مقصورة ، والعامة تقول سقوطرة ، والنسبة إلى سقطرى المقصورة سُقُطْرِيّ . ا هـ .

(154) ب : سحقه

(155) (به) ساقطة من ب

(156) (الذي) من ب

(157) الطفل والطفال : الطين كذا في التاج وعند دوزي . وفي معجم شرف انه البيلون

(158) (في غسل الرؤوس) ساقطة من ك

(159) (الخل) ساقطة من ب

(160) (الإبرية) ساقطة من ب

(161) العنوان من ك

(162) ل : القَمّل بتشديد الميم المفتوحة وضم القاف وهو العث واحدته قَمّلة

(163) ط ل : جلد لحم الإنسان ، ك : جلدة لحم الإنسان

حال التعفن . وعلاج ذلك بشرب إيارج الفيقرا بمَيْس اللبن المعقود ببزر القرطم أو بلبن شجر التين وأن يحمل على الرأس ما فيه تجفيف . أما في الصيف فحسبك فيه الخل بمثله من عصارة القنطوريون الدّقيق ، وأما في الشتاء فإن القطران إذا طلي به الرأس أفنى مادة تكوّن القمل ، وقتل ما يكون منها .

(علة تولد الصُّؤاب)[١٦٤] ويحدث في شعر الرأس الصؤاب[١٦٥] ، واختلف الناس في سبب تكونها ، وعلى كل حال إذا طَلي الرأس بما ذكرته من القنطوريون أو من القَطران ارتفع تكوّنها ، وتعاهد الحّمام وغسل الرأس مما يذهب بها ، ويجب تحسين الغذاء لمن يروم قطع مادّتها بالفراريج واليام مخلولة بخل العنب وبخل الحصرم وبخل اللّيمْ الصغير .

ولم يبق مما يعرض في ظاهر الرأس من غير سبب باد شيء . فأنا مبتدىء بما يعرض لأسباب بادية بإذن الله .

(الجراحات بالحديد)[١٦٦] ويعرض في الرأس الجراحات بالحدائد (الحديدة)[١٦٧] والحجارة والعيدان وما أشبه ذلك ، فما كان منها بالحدائد الحديدة ولم يتعدَّ الجلد فقط فقلما يقيح ، وإن قاح فأمر خفيف يرفعه غسله بالماء والعسل ، ووضع لَصْقة من المرهم النخليّ فوقه بعد حلق الشعر .

(الجراحات بالحجارة)[١٦٨] وأما إن كان بحجارة فإنما يكون شدخٌ ولا بد فيْه من المدة ، وعلاجها بما تقدم ذكره ، غير أن المدة تطول . فإن تعدّى[١٦٩]

---

(١٦٤) العنوان من ك

(١٦٥) الصُّؤاب بيض القمل كالصّئبان واحدته صُؤابة كغُرابة

(١٦٦) العنوان من ك

(١٦٧) (الحديدة) ساقطة من ب

(١٦٨) العنوان من ك .

(١٦٩) ب : بلغ

قطع الحديد إلى الغشاء المغشي على العظم فإن الوجع يكون شديداً وربما تبع ذلك حمّى ، ويجب حينئذ استفراغ البدن بالفصد في القيفال من الذراع اليمنى ، اللهم إلا أن يكون الجرح من الجهة اليمنى ، فإن رأيي أن يكون الفصد من الجهة المخالفة في مثل ذلك .

وأما الأطباء النابتة(١٧٠) فإنهم قد ائتموا(١٧١) بشيخ كان طبيباً بإشبيلية عرف بابن فُضَيْل ، كان يرى في الفصد الاكتفاء بأيسر مخالفة(١٧٢) في الموضع ، فكان يفصد في مثل هذا في الأكحل من تلك الجهة بعينها ، ويكتفي بأن الآفة فوق وبأن يستفرغ من أسفل . وكان الرجل قد أدركته(١٧٣) ، وهذا رأيه ولم يكن لينصرف عنه . وأما أبي رحمه الله فكان لا يكتفي في المخالفة حتى تجتمع من جهات مختلفات ، وكذلك كان رأي جدي الأقرب عبد الملك رحمه الله ، وهو رأيي الذي أعتقده . ولا أنصرف عنه ، ولم تزل التجربة تزيدني بصيرة فيه . ثم ضع صوفة أو قطنة مغموسة في زيت ورد عطر مفتّر على الموضع وألزمه ذلك حتى يسكن التورم . فإن كان الوجع شديداً أو حفزك بشدته فاجعل مع زيت الورد مثل نصفه من دهن محاح البيض ، فإنّ خروج هذا الغشاء وإن خيل منه أنه خسيس فإنه ، بسبب منشئه(١٧٤) ، قد يعرض بسبب جرحه أعراض خبيثة . فلذلك اعتمد على إزالة التورم(١٧٥) وبعد ذلك تأخذ(١٧٦) في العلاج بنحو ما ذكرته . غير أنه

(١٧٠) الأطباء النابتة صغار الأطباء . وفي التاج : يقال نبتت لهم نابتة إذا نشأ لهم نشء صغار

(١٧١) ب : ايتمنوا

(١٧٢) المخالفة في الفصد عند قدماء الأطباء كان يراد بها الفصد في الجانب المقابل للعضو المريض . وفي محيط المحيط الجانب المخالف عند الاطباء الشق المقابل لجهة العضو المريض يفصد منه لإمالة المادة نحوه فتنصرف عن ذلك العضو ، كما إذا كانت العين اليمنى رمداء فيفصدونه من اليد اليسرى .

(١٧٣) ط « وهذا الرجل أدركته »

(١٧٤) ب : غشيه

(١٧٥) ك : الغشاء

(١٧٦) ب : تأمر

لموضع يُبْس الغشاء يجب أن يطبخ في الماء (الذي)[177] يخلط به العسل إما جَفْت بلُّوط[178] وإما أذناب الخيل أيهما اتفق لك . والتزم ذلك المنهاج فيه الذي ذكرت حتى (يلتئم وينختم)[179]. وأما إن كان الجرح بحجر ووصل إلى رض الغشاء المذكور فليس في أمره زيادة إلا أن علاجه أعوص ومدة علاجه تطول . فإن كان الجرح بحديدة حديدة قد أخذ في العظم ولم ينته إلى داخل فحسبك ذلك العلاج فالزمه . وأما إن كان قد وصل إلى أن نفذ (ثخن)[180] العظم ففي مثل هذا لا بد من مشاهدة (صانع اليد)[181] ويكون بدء عمله الكشف عن العظم ثم تقويره بالصناعة التي ذكرها جالينوس في حيلة البرء ،وقلما يوجد في هذا الزمن من صناع اليد فضلاً عنا معاشر أطباء التجربة والقياس والتكلم دون مباطشة العمل باليد من يحسن ذلك . وإنما ذكرته طمعاً أن يوجد في الناس من يحسن تلك المباطشة ممن له حذق وحُنْكة ودُربة كثيرة . فإنه لا يجب أن يتعرض لذلك إلا من باطشه تلميذاً بين يدي معلمه مدة طويلة ثم باطشه[182] منفرداً بذاته مدة . فإذا أزال العظم جفّف القيح على الغشاء الغليظ بالقطن ، ووضع القطن المغموس في زيت الورد الفاتر على الجرح كله وغسل الجرح اللحمي كل يوم بماء العسل حتى يسكن التورم . فعند ذلك تعالج الجرح[183] اللحمي بالمرهم النخليّ كيفما ظهر لك ، إن كان العليل رخص اللحم فمذاباً بزيت الورد ، وإن كان

---

(١٧٧) (الذي) ساقطة من ب

(١٧٨) الجفت قشر البلوط الداخلي (ي)

(١٧٩) ب : يلترم ويلتحم

(١٨٠) (ثخن) ساقطة من ك

(١٨١) صانع اليد يعرف اليوم بالجراح . ولم يستعمل ابن زهر كلمة الجراح لأنها لم تكن بعد قد استعملت في زمانه وصانع اليد ترجمة قديمة لليونانية cheiroungos وتعني العامل بيديه أي الجراح وهي مأخوذة من cheir أي يد و ergon أي عمل

(١٨٢) باطش : عالج

(١٨٣) ب ك ل : فعالج

قرياتياً[١٨٤] صلب اللحم فبالمرهم على حاله . فإن كان لحمه في نهاية الصلابة وجلده في نهاية الدُّهمة فحق في مثل ذلك أن تزيد[١٨٥] في المرهم النخلي المتخذ له قوة النخيل[١٨٦] وقوة القلقطار ، والمعالج ينظر بحسب الحال الحاضرة .

وأما إن كان الكسر بخشبة أو بحجر فالأمر أهول وأخطر بكثير[١٨٧] من ذلك . إن العظم قد تكسر وحَوْل المتكسر منه لا يخلو من شقوق دقيقة صغار تخفى عن الحس ، وزائد إلى هذا فإن ما تحته من الغشاء قد تدعدع[١٨٨] بالصدمة ، وإن الدماغ الذي تسميه العامة بالمُخّ قد أصابه اختلال (مالشدة)[١٨٩] وجبة[١٩٠] الضربة فإن كان ذلك يسيراً أحدث اختلاط ذهن وضروباً من بطء الحس والحركة ، وإن كان ذلك شديداً لم يعش من يصيبه ذلك . فبكل وجه الأمر أخطر وأهول ، والمبادرة إلى إزالة الأعظم المتكسرة أوجب بما ذكرته والتزام ما وصفته[١٩١] (من الدهن بالقطن)[١٩٢] وغسل الجرح بماء العسل ، كل ذلك يجب[١٩٣] الدؤوب عليه واللزوم له حتى يتمكن البرء . وإنما يصعب هذا الأمر لأنا لم نر محسناً في ذلك ، ولا سمعنا في وقتنا هذا من يجيد عمله ، ولو كان المجيد لذلك موجوداً لم يكن أحد يموت من كسر عظمٍ في الرأس في الأكثر ، فإن ذلك

---

(١٨٤) في معجم دوزي آن القرياتي الفلاح أو القروي

(١٨٥) ط ك ل : توفر

(١٨٦) ب : التحليل

(١٨٧) ب : بخطير

(١٨٨) كذا في ب ط وفي ك ل : تدغدغ ، وتدعدع أي تحرك وهو من قولهم دعدع المكيال إذا حركه ليسع الشيء وقد تكون الكلمه محرفة عن تزعزع أي تحرك وتقلقل

(١٨٩) ب : بالشدة ط ك ل : ما بشدة

(١٩٠) الوجبة مصدر بمعنى السقوط أو الوقوع . وفي التاج : وجب الحائط يجب وجبة ووجبا سقط

(١٩١) ب : ذكرته

(١٩٢) في النسخ الأربع : من القطن بالدهن

(١٩٣) ب : واجب

كان يكون من الأسباب التي قدرها الله سبحانه للبرء ، كما أن تعذّر الحسن في ذلك الآن سبب بقدر[١٩٤] الله بهلاك من يصبيه ذلك في الأكثر .

وأما ما يصيب الغشاء الغليظ ـ تحت العظم[١٩٥] عن أسباب بادية ، فذكري له فضل لأني أعلم أن ما هو أسهل من ذلك لا يوجد في هذا الوقت من يجيد صنعته من صناع اليد ، وأحرى أن لا يوجد من يجيد علاج ما هو أعوص من هذا فأنا لا أطيل القول فيه . وأما الغشاء الرقيق المحيط بالدماغ نفسه[١٩٦] فليس يعيش من يصيبه ، ذلك أمر حتم بحسب المعهود المتعارف .

(ذكر أسباب أوجاع الرأس)[١٩٧]. ويصيب الرأس الأوجاع عن أسباب بادية[١٩٨] وعلاجها بدهن الرأس بدهن الأقحوان ، وبدهن البابونج سخناً ، فإن كان السبب البادي شديد البرد جداً فلا يضره حينئذ أن يستعمل معها نصف زنتها من دهن حب الخردل[١٩٩] أو من دهن حب الشونيز ، وأما دهن البَلَسان لو كان موجوداً لكان نافعاً في ذلك جداً . فإن كان الوجع من سبب حار فإن زيت الورد المبرد في البئر يبرىء منه إذا صُبّ على الرأس من أنبوب ضيق . وأما إن كان السبب شديد الحرارة[٢٠٠]، (والوقت)[٢٠١]صيفاً، والسن شباباً ، فاخلط مع زيت الورد عصارة الخَس وعصارة القرع وعصارة القثاء ، وإنما اعتمدت عصارة القرع ، وهي بغلظها لا يبعد[٢٠٢] أن تكون لا تستحيل إلى

---

(١٩٤) ب : بقدرة
(١٩٥) ك : اللحم
(١٩٦) (نفسه) ساقطة من ب
(١٩٧) العنوان من ك
(١٩٨) ط ل : باردة
(١٩٩) ب : الخروع
(٢٠٠) ط ك ل : الحر
(٢٠١) (والوقت) ساقطة من ب
(٢٠٢) ط ك ل : تنفذ

النهي[٢٠٣] كما يستحيل غيرها بشدة الحر ، فكأنها تضبطُ غيرها وتحبسه فتطول إقامته . وإن خلطت مع هذا خلاً كان البرء[٢٠٤] أمكن ، وعدل غذاء المريض بحسب مرضه بساليق الخس والقرعيات وبقليّة الخس وبقليّة الرِّجلة مفردة ومتخذة بالخل وشمّه (رائحة زهر)[٢٠٥] النَّيلُوْفر غضاً ، ونوَّار القرع ، وزهر البنفسج إن أمكن غضاً ، وجنّبه التعرض للشمس أو الدخان أو الهواء[٢٠٦] الحار حتى يبرأ إن شاء الله[٢٠٧] .

(وأما الأسباب الرطبة فإنها لا تحدث وجعاً ، غير)[٢٠٨] أنها تحدث ثقلاً وتمدداً مقلقاً وغطيطاً في النوم . وتقليل الغذاء وتلطيفه يرفعها ، وشمّ رائحة الكافور والصندل وماء الورد في الصيف يذهب بها . وأما في الشتاء فرائحة دخان العود وأظفار الطيب واللاّذن والسندروس (الهندي)[٢٠٩] والسبتي[٢١٠] دخانها كلها ينفع منه . وشم رائحة القطران جيد في ذلك .

وأما الأسباب الباردة اليابسة فإنها لا تُحدث وجعاً البتة غير أنها تحدث أرقاً ووسوسة إن أفرطت . ودخول الحمام الحلو الماء في البيت الوسط في الأبزَن[٢١١]

---

(٢٠٣) كذا في ل ك ، وفي ب : الشيء ، وفي ط : التهي - (والمراد أنها لا تفسد بسرعة فينهى عن استعمالها . ي)

(٢٠٤) ط ك ل : الإبراء

(٢٠٥) (رائحة زهر) ساقطة من ط

(٢٠٦) (أو الهواء) ساقطة من ب

(٢٠٧) (إن شاء الله) لم تذكر في ك ل

(٢٠٨) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٢٠٩) (الهندي) ساقطة من ب

(٢١٠) السندروس الهندي : ورد في معجم دوزي أنه نوع من الصمغ العطري . منه الهندي . وهو الأفضل . ومنه السبتي نسبة إلى مدينة سبته . وانظر مفردات البيطار ١ / ٣٨

(٢١١) الأبزن مثلثة الهمزة حوض يغتسل فيه ويعرف بالمغطس وهو معرب آبزن بالفارسية ومعناه مكان الماء وهو من آب اي ماء وزن اي مكان .

العذب يرفع ذلك ، (والاستحمام خارج الحمام وصب الماء الفاتر على الرأس ومداومته يرفع ذلك)[٢١٢]. وإن أكل لب الجوز[٢١٣] بالخبز وَوَحْدَه يرفع ذلك .

(ذكر أورام الغشاء الغليظ)[٢١٤]. وأمّا ما يعرض في الرأس من غير سبب باد فأورام الغشاء الذي فوق العظم وهو أخف مما سواه من الأورام ، وفصد القيفال يرفعه بإذن الله . ولا تعرض لشيء يردعه فقلما يرتدع منه شيء إلا لما هو أشرف منه . ويحدث في الغشاء الغليظ الذي تحت العظم أورام ، فما كان منها عن خلط غليظ[٢١٥] كان الوجع شديداً وكانت العينان محمرتين ، وتبع ذلك أرق وسهر واختلال ذهن ، فافصد (القيفال)[٢١٦] إن كان الجسم متوسطاً ، والسن سن الكهولة ، وكان الوقت منحرفاً إلى الحر وأخرج من الدم بقصد[٢١٧]، واحمه الغذاء ولا تطلق له إلاّ ماء الشعير المحكم ، أو يسير خبز البّر بقلوب القثاء أو بسلوق الخس أو بسلوق القثاء كل ذلك بالخل ، وأسهله بالإهليلج الأصفر والتمر الهندي والمحمودة على ما تعطيك الحال وتدلّك عليه ، وأما إن كان شاباً عظيم البدن واسع العروق[٢١٨] والوقت صيفاً أو ربيعاً فافصد الأكحل من الذراع اليمنى واستكثر من استفراغ[٢١٩] الدم[٢٢٠]، والقليل (منه)[٢٢١] عشر أواقي والكثير رطل وثلث ، وأسهله بالإهليلج الأصفر والإهليلج الهندي والكابلي وبالمحمودة ، وامنعه من التملي من الطعام ، وحسبه ماء الشعير المحكم . وامنعه جميع الأشياء القوية

(٢١٢) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك .

(٢١٣) ط ، ك ، ل : اللوز .

(٢١٤) العنوان من ك

(٢١٥) ط : حاد ، ك : غليظ حاد ، ل : غليظ باد

(٢١٦) (القيفال) ساقطة من ب .

(٢١٧) بقصد اي باعتدال . والقصد في الشيء ضد الافراط وهو مابين الاسراف والتقتير

(٢١٨) ب : القامة

(٢١٩) ط : اخراج

(٢٢٠) ب : البدن

(٢٢١) (منه) ساقطة من ب

الغـذاء ، وأطعمـه لب الخيـار أو لب البطيخ الفلسطيني وهـو الـدُّلاَّع ، وأطعمـه بقليـة الخس ، وبقليـة الرِّجلـة لـه خير ، كل ذلـك بـالخل حتى يضمحلَّ التـورم ، وترتفع أعراضه . وبعد ارتفاعه لا تطلقه على اللحوم ، ولا على الأغـذيـة القويـة الغذاء ، ودرجه قليلاً قليلاً ، ولا تغفل أن تطعمـه في آخر أغـذيتـه مـافيـه قبض بـاعتـدال كعيون العوسج وزهر الورد (الغض)[٢٢٢] وعيـون كرم العنب ليشـد فم المعدة بسبب إخلال البقول بقوتـه[٢٢٣] ، ولابـأس بمص الكُمَّثْرى القـابض . فـإن لم يكن حرّ الوقت شديداً ولم تكن الحمّى شديـدة الهيجـان فـإن مربى الورد السكري جيد في مثل هذا . وأما إن كان التركيب ضعيفاً ، وقـد أخـذ حظّـاً من الكبر[٢٢٤] فإن مثل هذا قلما يكون به تورم صفراوي محض . (فإن كان)[٢٢٥] فـإن برءه غير ممكن .

وإنما يكون في مثل هـذا إمـا عن صفراء بلغمية وإمـا عن بلغم صفراوي . والفصد لابد منه ، لكن قلل من كميـة المستفرغ بـالفصـد ، وأسهل بـالأغـاريقون وبـالصبر وزهر البنفسج وأسقـه على ذلـك شراب السكنجبين وشراب البنفسـج بالمـاء . وأمـا إن كان التورم في الغشـاء المـذكور[٢٢٦] دمويـاً فزد في كميـة استفراغ الـدم ، ويستـدل على ذلـك من نبض المريض[٢٢٧] . وكنت أذكر عـلامـاتـه لكن توقعت التطويل ، وإنمـا أنتهي حيث أمرت . وزد في الحميـة وأشمم العليل روائح الورد والنيلوفر بعـد أن تـذر على النيلوفر يسير كافـور ، وأطعمـه حَسْوَ الفتـات متخذاً بالخل ، أو ماء الشعير متخذاً بالخل . وجنبـه الأغـذيـة القويـة حتى ترتفع

---

(٢٢٢) (الغض) ساقطة من ب

(٢٢٣) ب فإن فَسدَ فم المعدة بسبب إخلال البقول تقويه

(٢٢٤) ط ، ك : الكبرة ، ل : الكثرة

(٢٢٥) (فان كان) ساقطة من ك

(٢٢٦) (المذكور) ساقطة من ب

(٢٢٧) ط ، ك ، ل : الطبيب

الأعراض كلها وبعد ذلك أدم حميته ولا تطلقه على الغذاء إلاّ قليلا قليلا . وأما إن كان عن خلط بلغمي ، وقلما يكون ، لأن جوهر الغشاء صلب والبلغم غليظ ، وقلما[٢٢٨] يقبله في جرمه ، فإن كان فإنما يكون عن البلغم الرقيق ، فاستفرغ البدن بالفصد اليسير لسرعة ظهور الانتفاع باستفراغ الفصد ، ثم أسهله بنقيع شحم الحنظل وبزر القِرْطِم وبزر القُرَّيص ، تنقعها كلها على ماتراه في ماء طبخ فيه من المصطكى ماغيَّر طعمه ورائحته . ثم اخلط إليه يسير شراب سكنجبين ويسير شراب إذْخِر ، والخروج عنه بما يخرج به[٢٢٩] عن الأدوية المسهلة ، (واسقه الأشربة الطيبة)[٢٣٠] ، وجنبه[٢٣١] الأطعمة الغليظة ، وحسبك في تغذيته بماء العسل الرقيق المتناهي في الرقة ، أو يكون عوض العسل شراب سَكَنْجَبين . فإن أطعمته خبزاً ففتاتة مغسولة بالماء الحار ، تطعمه إياها بشراب السكنجبين العسلي الصرف . وغاية كمية الفتاتة أوقيتان .

وأما إن كان عن خلط رقيق سوداوي فإن غليظ السوداء لاينفذ في جوهر الغشاء فافصده أيضاً ، لكن يكون الذي تستفرغه من الدم قليلاً وأسهله الأفثيمون والبَسْبايَج والخْربق الأسود وضع معها إن أمكنك تفاحاً فإن لم يمكنك ذلك فاسق نقيعها بشراب تفاح حلو وألزمه الحمية حتى ترتفع الأعراض عن آخرها . وأفضل الأغذية (له)[٢٣٢] حَسْو اللوز الرقيق فإن لم يكن بدّ من الخبز فقلل كميته جهدك . وقلما يكون ورم في الغشاء ولا في سواه[٢٣٣] من خلط محض القوة والجوهر ، وإنما يكون يحكم عليه بالأغلب في جوهره وقوته حسب ما يظهر من أعراضه اللاحقة له . والأعراض اللاحقة للخلط الصفراوي : حدة الحمى وشدتها

---

(٢٢٨) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٢٢٩) (به) ساقطه من ب ، ل

(٢٣٠) العباره بين الهلالين من ب

(٢٣١) ط ، ك ، ل : وامنعه

(٢٣٢) (له) ساقطة من ب

(٢٣٣) ط : غيره

وإفراط العطش والهذيان والقلق والأرق وشدة الوجع وحمرة العينين ، أعني بياض العينين ، والتهوّع[٢٣٤] والانتهـار[٢٣٥] والغضب بلا سبب وسرعـة النبض وتواتره مع ظهور المنشارية فيه .

والأعراض اللاحقـة بـالـدمـوي حمرة العينين داخلها وخـارجها ، والعطش يكون أضعف . وأما الهذيان فليس يكون دون هذيان الصفراوي ، غير أن نوبتـه وانتهـاره[٢٣٦] أخف . وأمـا القلـق والأرق فكاد أن يكـونـا مسـاويين لأرق الصفراوي . وأما الأعراض اللاحقة بالبلغمي فأن يكون الوجع أشبه بـالثقل منـه بـالوجع ، وأن يكون العطش غير محسوس ، ويكون النوم غير ممتنع ويكـون مـع النوم غطيط شبه ما يعرض للسكران ، وبعُسرٍ ما يستيقظ ، وتكون الحمى هادئة سـاكنـة ، ويكـون النبض لا يتبين[٢٣٧] فيـه بسبب طبيعـة الخلـط ليـانـة[٢٣٨] محسوسة ، ولا يتبين فيه بسبب طبيعة العضو صلابـة حتى يختلط الأمر فيا يخيل في العرف من هذا ، حتى لا يثبت[٢٣٩] في الوهم ما يتخيل فيه من غيره[٢٤٠] . وقد قلت : أن قلّما[٢٤١] يكون تورم من خلط محض الكيفية والجوهر ، وإنما يكون إمـا من خلطين وإمـا من أكثر من خلطين . وتكون الأعراض يقـوى منهـا مـا يقـوى بسبب وفور الخلط الوافـد[٢٤٢] أو شـدة القوة الوافرة في الأخلاط ، وهـذا شيء إنمـا

(٢٣٤) في النسخ الاربع : التهور . والتهوع تكلف القيء ، يقال تهوع القيء تهوعا تقيأ مع تكلف
(٢٣٥) الانتهار استطلاق البطن . وفي التاج : انتهر بطنه وأنهر أي استطلق
(٢٣٦) ل : انتهاوه
(٢٣٧) ل : يستبين
(٢٣٨) ب : فإنه . ولم ترد ليانة في المعجمات
(٢٣٩) ك : يتبين .
(٢٤٠) ب : في العروق . ط ، ك ، ل : العرق
(٢٤١) ب : كل ما
(٢٤٢) ب ، ط ، ك : الوافر

يحتاج فيه الطبيب إلى نفسه وفضل دُربته[٢٤٣] وحنكتـه وتجربتـه فيعمل بما يراه فيما يحمله الله عليه ويرشده ويوفقه . (ويسدده إليه)[٢٤٤] .

وقد تكون أعراض خبيثة يخيل منها للطبيب أنها عن ورم من هذه الأورام حدث في الغشاء ، أو فيما هو أشرف من الغشاء فضلاً عنـه من غير أن يكون ذلك عن حقيقة ، بل يكون ذلك عرضاً لسبب يكون في المعدة من خلط من الأخلاط يرتفع عنه بخار يحدث أعراض الأورام المذكورة بحسب مزاج البخـار المتصعـد عن ذلك الخلـط . وتمييز هـذا سهل المـأخـذ واضح السبيل ، وذلـك أن مـا يكون عن أخـلاط المعـدة يحـدث ثم يرتفـع ثم يحـدث ثم يرتفـع ، ومـا يكـون عن آفـات في الأغشية أو في غيرها من أعضاء الرأس الشريفة تثبت[٢٤٥] أعراضها .

وقد يحدث التورم في الغشاء الرقيق الذي هو محيط بالدماغ ، وإن تدورك في أول حدوثـه بفصـد القيفـال من الـذراع اليمنى ، واستفراغ كثير من الـدم ربمـا نجا[٢٤٦] العليل ، وأنّى[٢٤٧] بذلك . وكثيراً ما يندفع خلـط الورم عن هـذا الغشـاء إلى مـاهو أخس رتبـة منـه ، وهو الغشـاء الغليـظ . ومتى كان ذلـك دل على قـوة وخلاص بحول الله . وهذا عكس مايكون إذا اندفع الخلط عن الغشـاء الغليـظ إلى هذا الغشاء الرقيق ، فإن ذلك يـدل على ضعف القوة وعلى عطب العليل ، إلاّ إن تداركـه الله وتلافـاه (بلطفـه)[٢٤٨]. وأعراض أورام الغشـاء الرقيق أخطر وأحفز

---

(٢٤٣) ك : درجته

(٢٤٤) (ويسدده اليه) ساقطة من ب

(٢٤٥) ب تلبث

(٢٤٦) ب : يحيي

(٢٤٧) ط ، ب ،ل : انا .

(٢٤٨) (بلطفه) ساقطة من ب

وأشد وهي تنذر في الأكثر بالهلاك ، كان الغالب عليه أيّ خلط كان وأي مزاج كان . والفصد شامل لعلاجها[٢٤٩] كلها والحمية عن الغذاء ، فإن أنيل منه شيء فألطف ما يكون . وأما إن كان الوقت صيفاً والسن شباباً فحسبك أن تسقيه على طريق الغذاء نقيع التمر الهندي حتى تسكن السورة ، ويخف التورم .

(ذكر أورام الدماغ نفسه)[٢٥٠] وقد يحدث في جوهر الدماغ نفسه بين أجزائه انصباب خلط أي خلط كان أو أخلاط إلى ما هنالك فيرم مايمكن التورم فيه . وهذا أعسر علاجاً وأعوصها وأوحاها[٢٥١] إهلاكا وأعظمها خطراً ، والفصد شامل لعلاجها ، وتلطيف الغذاء . وأظن أن قبل ذلك يموت العليل لأعراض سوء تلحقه ، وذلك أن حركته الإرادية تعسر وربما ذهب معظمها فيلحق الاسترخاء ، وعند أول مايلحق يموت العليل اختناقاً لعدمه حركة الصدر . وبالجملة فأظن أن علاج هذا بعد تمكنه متعذر ، فلهذا لا أطيل في تصنيف ذكر أسبابه وأعراضه . وربما حدث التورم عن خلط أو عن أكثر من خلط في الشبكة المعروفة بالشبكة العجيبة التي تحت (أم الدماغ)[٢٥٢] وتعرف هذا عويص . ومن الأعراض التي تلحقه كما يلحق الظل الجسم[٢٥٣] شدة احمرار بياض العينين وغلظ أجفانها وثقل حركتها وشدة الحمى ، وإن كان الفضل المرض مائلاً الى البلغمية

(٢٤٩) ب ، ل : لزاجها

(٢٥٠) العنوان من ك

(٢٥١) أوحاها أسرعها . يقال القتل بالسيف أوحى أي أسرع

(٢٥٢) ب : تحدث ألم الدماغ . وفي تاج العروس : أم الدماغ : الجلدة التي تجمع الدماغ . وفي محيط المحيط : الدماغ كله مجلل بغشاءين أحدهما رقيق يحيط بظاهر جرم الدماغ ويسمى الام الرقيقة والثاني صفيق يماس العظم ويسمى الأم الغليظة والجافية ايضا . وجاء في معجم دورلند ماترجمته : السحايا هي الاغشية الثلاثة التي تغلف الدماغ والنخاع الشوكي وهي الام الجافية dura mater والام الحنون pia mater والغشاء العنكبوتي ara chnoid . والام الجافية هي الغشاء الخارجي ، والام الحنون هي الغشاء الداخلي وبينهما الغشاء الثالث وهو الغشاء العنكبوتي . اهـ . وسمي العنكبوتي أيضا بالشع وهو بيت العنكبوت ، وربما كان هذا الغشاء ماسماه ابن زهر بالشبكة العجيبة .

(٢٥٣) ب : الشمس

ماهو ، لمكان موضع التورم . وأنا أرى أن علاج ذلك أولاً بفصد القيفال وإرسال الدم بغير إشفاق . ثم من بعد ذلك فإني أرى فصد أحد العروق النوابض الظاهرة من اليدين واستفراغ شيء من دمه . والقليل أوقية واحدة والكثير أوقية ونصف . وبعد ذلك ألزمه تلطيف الغذاء ، حسبه ماء قد أنقع فيه التمر الهندي وصُفّي يتعاهده[٢٥٤] ساعة بعد ساعة . فإن لانت الطبيعة بذلك فلينها علاج محمود . ويجب أن تشم روائح الآس والصندل والورد والأنجبار المبلول ، فإذا ارتفعت الأعراض أو خفت بعض الخفوف فأنله عصارة قلوب القثاء أو قلوب الخيار حتى إذا ارتفعت الأعراض عن آخرها غذّه بماء الشعير ودرجه كذلك الى الشعير نفسه الذي قد طبخ بالصنعة المشهورة عند الأطباء ، ثم الى الخبز المغسول بالماء . فإذا وثقت بتمكن البرء فأطلق له أكل خبز التنور المختمر وخبز الفرن بلب الخيار أو بالماء أو بشيء من الكمثرى ، وأطلق له أكل (عيون البقر)[٢٥٥] في أول طعامه حتى يتمكن البرء بحول الله .

(ذكر أمراض الأذنين)[٢٥٦] ويحدث في أعضاء الرأس تورم الأذنين ، وفصد القِيفال يرفع ذلك[٢٥٧] في أول حدوثه مع تلطيف الغذاء . وقطّر في الأذن زيت ورد ودهن شِبْث بشطرين مدفأين باعتدال ، وغذه بماء الشعير أو بلباب[٢٥٨] الخبز المغسول وحده أو بلبوب[٢٥٩] القثاء أو بلب[٢٦٠] الخيار أو بخل

---

(٢٥٤) ب ، ط ، ك يتعاهد به

(٢٥٥) في تذكرة الانطاكي (١ : ٤٧٢) ان عيون البقر من العنب والإجاص . وفي تاج العروس : عيون البقر ضرب من العنب اسود كبير مدحرج غير صادق الحلاوة ، وعيون البقر بفلسطين يطلق على ضرب من الإجاص

(٢٥٦) العنوان من ك

(٢٥٧) ب : يدفع من ذلك ، ك : ينفع من ذلك

(٢٥٨) اللباب اللب وهو في الأصل ما في جوف الجوز واللوز ونحوهما وهو مايؤكل منها واستعمل اللباب لداخل الخبز توسعا

(٢٥٩) ط ، ل : بلب ، ك : بلباب

(٢٦٠) لب القثاء والخيار لحمها الذي يغطيه القشر . واللب أيضا الجزء الداخلي من الأثمار اللحمية كالتفاح –

الحصرم ، أو بالماء مع شراب السكنجبين حتى يرتفع ذلك . فإن لم يمكنك هذا وقاح الورم مع ذلك فبرؤه سهل إن اشتد الوجع وخشيت على المريض أن يموت من شدة الوجع ، أو من عرض التشنج ، إن توقعت له ذلك فعليك حينئذ بدهن مِحاح البيض فإنه يسكنه للفور ويسرع بانفجاره .

وأذكر (أني)[٢٦١] (وأنا)[٢٦٢] فتى قد استدعاني (الشقي علي بن يوسف)[٢٦٣] الى قرطبة[٢٦٤] بسبب ورم كان به في داخل أذنه ، فوصلت إليه عصراً والوجع قد بلغ من حدته[٢٦٥] أن وجدته وهو يتمنى الموت ، ولو بالقتل لشدة الوجع ، لأن موضع التورم لا محالة كان في آخر الأذن داخلاً عند اتصال العصبة الواردة بحسّ السمع . وكان قد بدابه تشنج خفي ضعيف جداً ، فرأيت أن أملأ أذنه[٢٦٦] من دهن مِحاح البيض مفتّراً وأتركه كذلك ساعة طويلة فسكن الوجع[٢٦٧] . وبعد ساعتين أو ثلاث زمانية انفجر الورم وسالت مدته[٢٦٨] فلا زمته بعد ذلك بالغسل بماء العسل قد طبخ في الماء قبل خلطه جَفتُ بلوط رقيق وأذناب الخيل . (ثم بأُخَرَةٍ رسمت غسله بماء قد طبخ فيه ماذكرته مع خبَث الحديد ، وبعد تصفيته خلطته بشراب السكنجبين على ماكنت أخلط نقيع جفت البلوط وأذناب الخيل)[٢٦٩] . وكان يغسل أذنه بطرف لينّ من ريش ذنب دجاج ،

– والاجاص ونحوهما . ويطلق اللب ايضا على الجزء الداخلي الذي يؤكل من الاثمار الجوزية كاللوز والجوز ونحوهما ويجمع اللب على لبوب

(٢٦١) ب : ابي رحمه الله

(٢٦٢) (وانا) ساقطة من ل

(٢٦٣) في ب : علي بن يوسف ، ل : الأمير علي بن يوسف

(٢٦٤) ط ، ل : قرطبة حرسها الله ، ك : حرسها الله تعالى

(٢٦٥) ط ، ك ، ل : شدته

(٢٦٦) ب : اذنيه

(٢٦٧) (الوجع) ساقطة من ب

(٢٦٨) ب : مدد . والمدة بالكسر القيح المجتمع في الجرح ، يقال أمد الجرح أي حصلت فيه المدة

(٢٦٩) العباره بين الهلالين ساقطة من ب

كان يفتل في أذنه ثم يستفرغ مافي الأذن مرة أو مرتين فانقطعت المدة لنحو أربعة أيـام وتمكن برؤه . وإنما ذكرت ذلـك[٢٧٠] مثـالا في قروح الأذن . وقلما تكـون أورام الآذن إلا عن خلط حـار[٢٧١] رقيق لاستحصـاف جوهر الأذن وبعـدهـا عن قبول مـاهـو غليـظ الجـوهر ، وربمـا قبلت في جـوهرهـا مـاهـو من البلغم المـائي الرقيق . ويتميز هذان بشـدة الوجع اللاحق لمـا يكون عن خلـط صفراوي رقيق ، وبالطنين الذي يلحق الذي يكون عن خلط رقيق مائي . وثقل السمع أمر شامل لها ، وهو في المائي[٢٧٢] أبين وأظهر .

ويكون في الأذن وجع لا لخلـط لكن لبخـار مستكن (في جـوهرهـا)[٢٧٣] وإذا نقــط فيهــا شحم البُرك أو شحم الإوز أو شحم الـزرازير ، وهي التي تعرف بعُصفور الـزيتـون أو دهن بـابـونـج أو دهن شِبْث أيها اتفـق فـإني أظن أن ذلـك يرتفع بإذن الله . ويسهل علاجها كلهـا بتلطيف الغـذاء وتجنب اللحوم . ويختص الطنين[٢٧٤] بتجنب مـا فيـه رطوبـة فضليـة ، ويختص بمـا هو كثير التجفيف من الأغذيـة لطيف الجوهر . وربمـا عرض في الأذُن ثقل السمع لخلـط غليـظ يلحج ، فإذا نقي البدن بإيـارج الفيقرا مراراً ، وقطر في الأذن دهن السوسن مع يسير من دهن الشُّونيز كان البرء أخذاً باليد .

(وقـد يحـدث في الأذن ثِقَـل بسبب تراكم وسخهـا فيهـا وقلـة التعـاهـد لـه بـالإخراج . وإذا قطر فيهـا شيء من دهن اللوز المُرّ نقى ذلـك وهو مـأمون)[٢٧٥] وقـد يحدث في الأذن ثقل سمـع لحجر يصيب الأذن ، وعـلاج ذلـك في العـاجـل

---

(٢٧٠) (ذلك) ساقطة من ب ، وهي في ط : (لك)

(٢٧١) ط ، ك ، ل : حاد

(٢٧٢) ب : الماء

(٢٧٣) ب : فيها

(٢٧٤) ب ، ل : الطنيني

(٢٧٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

بالفصد في القيفال ، وتقطير زيت الورد في الأذن فاتراً . وأما إن كان ذلك عن ضربة قديمة فدهن السُّوسن ودهن الشبث ودهن الأقحوان ودهن الياسَمين ودهن نوى الخوخ أيها اتفق يبرئ من ذلك بإذن الله ، ما لم يكن قد خرج من الأذن دم من داخلها ، فإن كان الدم قد خرج في إثر الضربة فلا تطمع في ارتفاع ثِقَل السمع ولو كان المعالج لذلك جالينوس . ويعرض في الأذن[٢٧٦] من خَارج لأهل التِّهامَة غلظ خارج عن الطبيعة ، فيغلظ جرمها ، وعلاج ذلك بزيت الورد ، وتلطيف الأغذية .

(**ذكر أمراض الأنف**)[٢٧٧] وأما الأنف فيعرض فيه[٢٧٨] أن يكون العليل لا يجد الروائح ، وهذا إنما يكون لانسداد الثُقَب في العظم المسمى[٢٧٩] بالمُصفّي . وهي[٢٨٠] ثُقَبٌ تكون على التأريب[٢٨١] في نهاية الدقة ، كادت تخفى عن الحس . وما كان كذلك فإن شم رائحة الشونيز يذهب بذلك ، ورائحة الخل كذلك كل بحسب الوقت الحاضر والمزاج والسن .

(**ذكر ورم غشاء الأنف**)[٢٨٢] ويكون عن تورم في الغشاء الذي هنالك وثُقَبُه تخفى عن الحس (جملة)[٢٨٣] ولكن يشهد النظر العقلي بأن له ثقباً ، وهذا الغشاء يرِم كما يرم سائر الأغشية[٢٨٤] ويبتل ويستنقع بالفضلة

---

(٢٧٦) ط ، ك ، ل : الآذان

(٢٧٧) العنوان من ك

(٢٧٨) ط « فإنه قد يعرض فيه » ، ب : يعرض فيها »

(٢٧٩) (المسّى) ساقطة من ك

(٢٨٠) ب : « وهو »

(٢٨١) في تاج العروس أن التأريب الإحكام والتحديد

(٢٨٢) العنوان من ك

(٢٨٣) (جملة) ساقطة من ط

(٢٨٤) ك : الأعضاء

البلغميـة عنـد النزلات . ومتى[٢٨٥] كان[٢٨٦] عسر الشم عن انسـداد ثقب العظم (فعلاجـه سهل والنزلـة والزكام خفيف . وأمـا إذا كان مع ذلـك قـد استنقع هـذا الغشاء[٢٨٧]) وورم فعند ذلك لايبقى من حـاسـة الشم شيء البتـة ، وتطول مـدة الزكام ويحتاج فيه الى تـدبير طويل من تلطيف الأغـديـة واستعمال أدويـة تقطّع وتنضج ، كاستعمال شراب السكنجبين (الـزبيبي بـالمـاء الكثير ، وكاستعمال شراب السكنجبين)[٢٨٨] الإيرسي . وتجنب في أول الحال (ما فيه)[٢٨٩] حدة شديـدة من المشمـومـات . واعـدل عن شم الشّـونيز الى شم رائحــة نـوار[٢٩٠] اليـاسمين أو نـوّار النرجس (فإنما هما)[٢٩١] بتلك الحال أليق . واستعمل الفصـد في القيفـال ، وقلمـا يتحلل[٢٩٢] هذا الزكام إلا عن انفجار خلط دموي على الأنف ، فإن الموضع بـذاتـه لا يمكن فيـه انقـلاب عين المـادة الى القيـح النضـج[٢٩٣] ، وإذا أجيـد[٢٩٤] العـلاج والتدبير ولطف الغذاء كان البرء .

وقد يعسر الشم من تراكم خلط مخاطي هنالـك من غير تورم ولا انسـداد في ذات الثقب فيكون من فوق كالطلاء[٢٩٥] ، وهذا سهل المـأخـذ يرفعـه تقطير دهن اللوز الحلو في الأنف . وربما كان لهذا الخلط المتراكم رائحة قبيحة ، والرائحة ترتفع

---

(٢٨٥) ب : ومن

(٢٨٦) (كان) ساقطة من ك

(٢٨٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٢٨٨) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب ، ك

(٢٨٩) ل : خاصة

(٢٩٠) ط ، ك : نَوْر

(٢٩١) ط ، ك ،ل : فإنها

(٢٩٢) ب ، ط : ينحل

(٢٩٣) الانضـاج عنـد الأطبـاء ترقيق الغليـظ وتغليـظ الرقيق أو تقطيع اللزج . والمنضج عنـدهم دواء يصلح قـوام الخلط ويهيئه للدفع (ي)

(٢٩٤) ب : انحفز

(٢٩٥) ك ، ل : كالطلى

بارتفاع الخلط المتراكم . وقلما تكون هذه الرائحة إلا في الأنوف الفطس الصغار التي تكون غير مرتفعة الضيّقة[٢٩٦] ، وغير هذا الكتاب بهذا السبيل أليق . وقد يكون في داخل الأنف (قرحة ، ونقيع القنطو ريون الدقيق اذا قطر في الأنف يبرئ منها . (وكذلك يفعل نقيع الفراسِيون)[٢٩٧] .

وكثيراً ما تكون في الأنف الأواكل وحق له ذلك لأنه مجرى للفضول . وليست الأواكل مخصوصة بالأنف ولذلك أترك علاجها[٢٩٨] إلى أن أذكره في ذكري لعلاج الأواكل .

(ذكر الداء المعروف بالكثير الأرجل)[٢٩٩] وكثيراً مايكون في الأنف الداء المعروف بالكثير الأرجل ، وإنما ذلك عن خلط مخاطي يتشربه جوهر الأنف ويلحج فيه . وعلاجه بالتزام شراب[٣٠٠] السكنجبين العنصلي أياماً كثيرة واستفراغ البدن بما أصف : وهو صبر سُقُطري وأغاريقون وتُرْبَذ وملح وثوم من كل واحد درهم ، شحم حنظل وبسفايج حديث وأفثيمون مبزر وزهر بنفسج من كل واحد ربع درهم . (يقطع الحنظل دقيقاً ويعرك بمثل زنته كثيراء)[٣٠١] ومثل زنته لب لوز حلو ويعجن الجميع بشراب سكنجبين ويأخذ منه خمسة دراهم بجرعات ماء غُلّي فيه شيء من الحاشا يأخذه على ثمن درهم محمودة ومثله مصطكى فإن قصر قوّي بزنة درهم من البقية ، والخروج عنه بما يخرج به عن سائر الأدوية . ويلتزم في الأغذية الخبز المختمر باليام والعصافير تفايا بيضاء ومخلولة

---

(٢٩٦) ك : الصفة

(٢٩٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب ، ل

(٢٩٨) ب : ذكرها وعلاجها ، ك : ذكر علاجها

(٢٩٩) العنوان من ك ، ط

(٣٠٠) ق : شرب ، ك : شرب شراب

(٣٠١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب ك

وليكثر من أكل الخلول ، وبقلية السلق نافعة باللحم الفتي ، ومتخذة ساذجة بالخل والزيت . يُدخل في الأنف فتيلا مبلولا في خل وعسل ويقطر فيه بعد أخذ الدواء وتنقية البدن نقطة من عصارة النعمان أو من عصارة السلق ، يتعاهد هذا حتى يبرأ ويرتفع ذلك بحول الله .

ذكر أمراض الفم[٣٠٢] : وأما ما يحدث في الفم من الأمراض والأسباب المرضة وأعراضها فإنه قد يصيب اللسان عسر حس الذوق ، وذلك كثيراً ما يكون لاستعمال الطعوم الشديدة القوية كالملوحات والحِرِّيفةِ والحوامض . وارتفاع هذا بارتفاع الأسباب المحدثة له .

ذكر غلظ اللسان الخارج عن الطبيعة : ويعرض في اللسان أن يَرِم بلا وجع ، إن (شئت)[٣٠٣] سميت ذلك ورماً ، وإن شئت (سميته)[٣٠٤] غلظاً خارجاً عن الطبيعة (فذلك مطلق لك . ولكن احفظ)[٣٠٥] (أن اللسان)[٣٠٦] بغلظه يكون كالمعتقل[٣٠٧] لا يجيب إلى الحركة بالكلام على ما ينبغي من غير وجع ولا تغير لون ، وهو من أمراضه الخاصة به . وعلاجه بالمضمضة بعصارة لسان الحمل وحده وممزوجاً بزيت االورد ، وتلطيف الغذاء مع ذلك لا يقع الإغفال له .

ذكر أورام اللسان : ويحدث في اللسان عسر الحس وعسر الحركة لآفة تحدث في الينبوع لهما ، أو في السبيل الموصل لهما إليه . وعلاجه داخل في علاجات[٣٠٨] الخدر والاسترخاء . والذي يختص باللسان من ذلك تنقية الفم بمضغ

---

(٣٠٢) العنوان من ك ، ط ، وهو في ب : الفم . وعنوانات هذا البحث جميعها من ك

(٣٠٣) (شئت) ساقطة من ب ، ل

(٣٠٤) (سميته) ساقطة من ط

(٣٠٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٣٠٦) (أن اللسان) ساقطة من ب ك

(٣٠٧) ك : كالمعتل

(٣٠٨) ب : علاج

حب الميو يزج أو التاغند ست[٣٠٩] على الصوم والتمضمض بدهن قشر الأترج . وأما العلاج الشامل فسيأتي في موضعه (من هذا الكتاب)[٣١٠] إن شاء الله تعالى . وأما أن يخدر اللسان ويصيبه استرخاء كلي (وأعضاء البدن سليمة أو بقي بها بقية)[٣١١] فذلك لا يكون لكثرة الأعصاب الواردة عليه من الدماغ ومن فقار الرقبة .

ذكر أورام اللهاة : ويحدث في الفم ورم اللهاة واسترخاؤها وإذا علق الحلتيت على من يشتكي ذلك ارتفع بإذن الله . ولا تغفل مع ذلك فصد القيفال وتلطيف الغذاء بحسب ما يظهر لك من مزاج الخلط المنصب إلى الموضع .

ذكر بثرات الفم : ويعرض في الفم بثور[٣١٢] وأورام وقروح كما يعرض في سائر الأعضاء ، غير أن رب الجوز مخصوص بعلاج ما يكون في الفم وكذلك رب التوت .

ذكر علة اهتزاز الأسنان : ويعرض في الفم اهتزاز الأسنان وتثقبها واسودادها ، وهذا كله إنما هو من فضل بلغمي أو غير بلغمي . والبلغمي أكثر ما يكون ، وشفاء ذلك بفصد الباسليق[٣١٣] عموماً ثم بفصد عرقي اللسان خصوصاً ، والتمضمض بماء قد غلي فيه أصول عليق وأصول هليون أجزاء متساوية حتى تتغير أوصاف الماء ، ويتمضض بذلك (دفآن)[٣١٤] . وإن كان الوقت شتاء

(٣٠٩) ك : التاغندس

(٣١٠) (من هذا الكتاب) ساقطة من ب

(٣١١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٣١٢) ط ، ك ، ل : بثرات

(٣١٣) ك : القيفال . والباسليق . والباسيليق عرق في الذراع كان يعرف عند القدماء بعرق البدن . وجاء في معجم حتي الطبي : الباسليق أو الوريد الباسليقي أو الوريد الملكي هو بالانكليزية Basilic veim . وهو من اليونانية Basilikos ومعناها ملكي وهذه مأخوذة من Basileus أي ملك

(٣١٤) (دفآن) ساقطة من ب

والسن شيخوخة فمضمضه بالقطران الرقيق ، واستعمل هذا السنون فإنه يشد الأسنان ، ويقويها ويبيضها ويجلو عنها .

وصفته : (لحف الدوم)[٣١٥] محرقة أو قيتان ، عفص محرق في قطران ، وحجر عقيق من كل واحد نصف أوقية ، إيرساء ربع أوقية ، سكر مثل الجميع - تسحق الأدوية فرادى وتنخل بالخمار ، كذلك ، ثم مجموعة ويستاك منه على الصوم ويغسل الفم بماء فاتر . وتحفظ الأسنان بتجنب ما هو (شديد الحموضة) أو[٣١٦] شديد السخونة أو شديد البرودة .

ذكر أمراض الأسنان : ويحدث في الأسنان الضَّرّس لاستعمال الطعوم الحامضة ، قالوا : والقابضة وكل دسم لزج ينفع منه . والضرس حس[٣١٧] يختص بالأسنان ومغارزها[٣١٨] دون سائر الأعضاء . وذكر أن البقلة الحمقاء تنفع من ذلك . وأنا إنما أستعمل من البقلة الحمقاء في ذلك النوع الذي لايكاد يوجد له حمضة . وكل ما يقوي الأسنان إذا أديم استعماله كان سبباً ألا يكون الضرس سريع الحدوث . وأما الثّقب فقد ذكرت ما هو مختص بازالته ، وهو العقيق إذا سُحق واستن به . هذا في أول ما يحدث وقبل تمكنه ، وأما إذا تمكن ذلك وأتلف كثيراً من جوهر السن فغاية العقيق أن يوقف عن تزيد ذلك .

ذكر أمراض الشفاه[٣١٩] : وأما الشفاه فإنه يحدث فيها ، وهو مختص بها بين سائر الأعضاء ، التشقق وذلك إنما يكون عن خِلْط سَوء في المعدة مثل ما يكون البلغم المتولد عن أكل البصل ، فإنه حار المزاج غليظ الجوهر متعفن

---

(٣١٥) لحف الدوم هي أليافه . والدوم شجر قيل إن ليفه يعرف بالمُسَد

(٣١٦) (شديد الحموضة) أو ساقطة من ب ك

(٣١٧) ب : « جنس »

(٣١٨) ب : مصادرها .ل : مقادرها

(٣١٩) ب : « في الشفاه »

بطبعه تصعد عنه أبخرة ردية ، عنها يحدث التشقق . وإذا التزم شرب شراب السّكنْجَبين العسلي لعقاً أياماً متوالية ، وبعد ذلك نقيت المعدة بإيارج الفيقرا مراراً ارتفع ذلك بحول الله . وفي مثل هذا حسبك ما في الإيارج من القوة المسهلة فيكفيك ، لأن ما فيه قوة قوية الإسهال يسرع بجذب الأخلاط الى المعدة وبإسهالها ، فيكون الإسهال من سائر الأعضاء أكثر من المعدة ، وزائد إلى هذا أن كثرة ما يرد المعدة تضعف قوة المسهل عن غسلها بكميته ، ولذلك[٣٢٠] اختار القدماء الإيارج في تنقية المعدة ، والخروج عنه بما يخرج (به)[٣٢١] عن سائر الأدوية . وادهن الشفاه بدهن اللوز مراراً فإن ذلك يرتفع .

ذكر القُلاع : ومن أمراض الفم القُلاع وهو يؤلم وإن كان حقيراً ، والتمضض بدهن حب البلوط يرفعه ، وكذلك يرفعه كل ما من شأنه أن يصلّب . وفضل دهن البلوط على غيره في ذلك بأنه يصلب مثل تصليب أكثر الأدوية تصليباً من غير أن يلذع .

ذكر تشقق اللسان : ويحدث في اللسان تشقق واسوداد عند الأمراض الحادة واحتداد[٣٢٢] مزاج الكبد . وبالبرء من الأمراض الحادة يبرأ ذلك . والتمضض في تلك الحال بماء الورد بعد أن ينقع فيه من بزر السفرجل ما يغلّظ قوامه ويأتي في قوام ريق الانسان ينفع من ذلك . ويكون في الأفواه نتن مما تراكم فيها ، والسواك والتمضض بعده بعصارة الكزبرة يرفع ذلك .

ذكر اللَّقْوة : وأما ما يحدث في الشفاه من اللقوة ، فإنما هو استرخاء من الجانب الذي يخيل[٣٢٣] منه أنه صحيح . وعلاجه داخل في علاج الأعضاء

(٣٢٠) ط ، ك ، ل : ولهذا
(٣٢١) (به) ساقطة من ب
(٣٢٢) ط ، ل : احتدام
(٣٢٣) ب : يميل

المسترخية . غير أن الفم يختص بأن يستفرغ ما فيه وما عن قرب منه بمضغ حبات من الَميْويزج والتمضض بعد ذلك (بدهن)[٣٢٤] قشر الأترج . وأما استئصال سبب الداء فإنما هو أمر شامل للجسم سنذكره عندما نذكر تنقية البدن عموماً في الاسترخاء والخدر ، وكيف العمل في الاستفراغ والتقوية والتفتيح (والتقطيع)[٣٢٥] إذا صرت الى ذلك .

وأما الأواكل فتحدث في الشفاه كما تحدث في سائر الأعضاء ، فلذلك تركت (ذكر)[٣٢٦] علاجها حتى أذكر علاجات الأواكل ودفع أسبابها في المستأنف إن شاء الله ، ولم يبق من ذكر أعضاء الرأس إلا العينان .

(ذكر أمراض العينين)[٣٢٧] : والعينان تحدث فيهما أمراض وآفات كثيرة منها الحَوَل وذلكَ حَوَلان ، حَوَل يكون في العضلة اللَّحميَّة الخَفيّة[٣٢٨] ، وذلك يكون فيها لِغلَظٍ خارج عن الطبيعة قد أصابها ويكون عن بخار غليظ قد داخلها . والذي يكون عن غلَظ[٣٢٩] إن لم يكن متقادماً جداً ، فدُهْنُ السَّوسَن و (دُهن الشِّبْث)[٣٣٠] مع ثلثيها من دهنِ وَردٍ يرفع ذلك إذا كُمِّدَ الموضع به . ويكون الشَتَر[٣٣١] إلى أسفل وذلك أيضاً يكون عن غِلَظٍ[٣٣٢] خارجٍ عن الطبيعة في

---

(٣٢٤) (بدهن) ساقطة من ب

(٣٢٥) (والتقطيع) مستدركة في هامش ب

(٣٢٦) (ذكر) مستدركة في هامش ب

(٣٢٧) العنوان من ك

(٣٢٨) ط ل : الجفنية

(٣٢٩) ك : خلط

(٣٣٠) ط ل : زيت الشبث

(٣٣١) في تاج العروس : الشَتَر انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وتشنجه وانشقاقه أو هو استرخاء أسفله . يقال شترت العين والرجل شتراً ، ورجل أشتر بين الشَّتر والأنثى شتْراء

(٣٣٢) ب ك : خلط.

الجفن ، وربما كان عن يُبْس مفرط فيه وقل مايكون ذلك . وعلاج الغِلَظ ماتقدم ذكره ، وأما اليُبْس[٣٣٣] إذا تمكن فمعتاص العلاج جداً .

ذِكْرُ أمراض ظَاهِرِ الجَفْن[٣٣٤]

(وهذه الأجفان يعرض فيها الثآليل والسِلَع والغِلَظُ الخارج عن الطبيعة)[٣٣٥] ، وهو[٣٣٦] جسم لزج شحميّ يحدث في ظاهر الجفن الأعلى[٣٣٧] .

أمّا الثآليْل فمتى لطُف الغذاء واستُفرغ البدن بالإيارَج ووضع على الثؤلول مُكَسَّر خرنُوْبةْ فجّة وتعوهد ذلك كل يوم مرة فإنه يذهب ، وهذا أحزم من قطعه بالحديد أو بالشعر . وأما قطعه بالريش كما يقطع سائر الثآليل فيكاد أن يكون غير ممكن في ثآليل العين

وأمّا السّلع فتكون في العين كما تكون في سائر الأعضاء ، وهي في العين أصعب وأخطر . وعلاجها بملازمة تنقية البدن ومداومة دهنها بزيت الورد المُركَّب على دهن اللوز الحلو ، فإن لم ينجع ذلك (فيها)[٣٣٨] فلا بد من إخراجها ، وصانع اليد إذا كان دَرِباً كفيل بذلك .

وأمّا الغِلَظ فإنّ هذا الاسم يقع على كل زيادة تكون في أقطار عضو أيّ عضو كان من (أي سبب كان)[٣٣٩] ، وذلك يحدث في الجفن كما يحدث في سائر

---

(٣٣٣) ب : الشَّتَر

(٣٣٤)العنوان من المحقق ، وهو في ك : ذكر البرودة والجَرَب والالتزاق والتحجرُ والثواليل والسّلَع والغلظ الخارج عن الطبيعة . وقد حذفه المحقق لأنه زيادة لا حاجة إليها

(٣٣٥)العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٣٣٦)الضمير يعود إلى الغلظ

(٣٣٧)جاء في النسخ الأربع بعد هذه الكلمة العبارة التالية : ويحدث في باطنها البَرَدة والجرب والالتزاق والتحجّر . وقد حذفها المحقق لتكرارها فيما بعد .

(٣٣٨)(فيها) ساقطة من ط

(٣٣٩)العبارة بين الهلالين مكررة في ط

الأعضاء . وعلاجه ، لموضع شرف العين ، بما هو لطيف القبض يُحلّل كزهر الورد الغضّ ودهنه المُركّب على دهن اللوز ، إلاّ أن يكون عن خلط صفراويّ حاد . فإن كان عن ذلك فتجنّبْ فيه جميع الأدهان كما يجب أن تتجنبها في سائر الأعضاء إذا كانت عن تلك الحال . واعتمد فيه على تضميده بزهر[٣٤٠] الورد الغضّ ، فإن لم يكن فباليابس معجوناً بالماء . غير أن الأطباء إنما جرت عادتهم أن يسمُّوا الغلظ في العين جسماً لزجاً شحمياً[٣٤١] يتشبَّث ، قالوا ، بعصب الأغشية ، يحدث في ظاهر الجفن الأعلى . وإذا كان ذلك فعلاجه بتنقية البدن عموماً بالإيارَج وشحم الحنظل حتى يَنْقَى فتخف الحال بذلك ، وبالتزام تحسين الأغذية[٣٤٢] بما يجفف مما هو لطيف الجوهر . وأمّا إزالته بالحديد فإني أحذره .

ذِكْرُ أمراض باطِنِ الجَفن[٣٤٣]

ويحدث في باطن الجفن البَرَدَة والجَرَبُ والالتزاق والتحجرُّ ، وهذا الجَرَب منه شديد قوي ، ومنه (ماهو دون ذلك بمراتب)[٣٤٤] وأشدها ما يظهر في باطن الجفن خشونة شبيهة[٣٤٥] بقشور التين ويحدث الالتزاق . أما البَرَدَة فرطوبة غليظة تجمدُ في (باطن)[٣٤٦] الجفن وتلحَجُ فيه ، وعلاجها بتحسين الأغذية وتلطيفها . وأجود الأغذية في ذلك العصافيرالدقاق متخذة بالمربىّ (النقيع)[٣٤٧]

---

(٣٤٠)ل : بدهن
(٣٤١) ب : شحيا
(٣٤٢) ب ، ك : الغذاء
(٣٤٣) العنوان من ك
(٣٤٤) ب : دون ذلك
(٣٤٥) ل : سببه
(٣٤٦) (باطن) ساقطة من ب ، ط ، ك
(٣٤٧) (النقيع) من ك

والخلّ وتفايا ، واليام كذلك (صالحة)[٣٤٨] وبقلية السلق . ويلازم دهنها بدهن الورد اللوزي الموصوف ، فإن تفاقم أمرها إما لغفلة في أول حدوثها أو لكِبَرها في ذاتها فصانع اليد يخرجها بالشقّ عليها ، وليس شئ يحتاج إليه صانع اليد كاحتياجه إلى معرفة التشريح ومنافع الأعضاء لئلا يغلط .

وأما الجَرَب فعلاجه بتنقية البدن من الأخلاط عموماً مع تقطيع ما يجب تقطيعه من الأخلاط وإنضاجه . وأفضل ما يستعمل في ذلك شراب السكنجبين المركب على قوة الزبيب وقوة الإيرساء وتحسين الأغذية بالفراريج . فإن دعت الضرورة[٣٤٩] إلى معالجة نفس الجرب فيجرد ويحكّ بالسكر . ويعتمد من السكر على ماهو شديد التلزُّز لتكون خشونته باستواء . وبعد حكّها وجردها يوضع عليها عصارة الورد قد لُزِّجت ببزر السفرجل . وبعدما يتلزَّج[٣٥٠] يصفى ويوضع على الموضع . وبحسب شدة الجرب وتمكنه تكون الحال في تأخير البرء وسُرعته .

وأما التحجرُّ فإنما هو عن خلط شبيه بخلط البَرَدَة تحللَّتْ رطوبتُه فتحجَّر ، وما تحجّر فمعلوم أن تحليله يعسر فليس إلا مداراة الحال بتحسين الأغذية بما يلطّف ويجفف وتنقية البدن . وإن أحبَّ العليل الصبر على إخراجها أخرجها صانع اليد .

وأما الالتزاق ويُسمّى الالتحام فهو أن تلتزق الأجفان بعضها ببعض ، وهذا أيسر مأخذاً وأسهلُ علاجاً ، وهو أن يُفرَّق فيما بينها إما بجذب بعضها عن بعض

---

(٣٤٨) (صالحة) ساقطة من ط

(٣٤٩) ط ك ل : الحاجة

(٣٥٠) ب : يتلوح

برفق وإما أن يتناول ذلك بجفتٍ[٣٥١] محدد[٣٥٢] حتى تفترق ويوضع في تلك الحال بين الشفرتين الملتزقتين رقيق بيض مع زيت ورد لوزي . وما أظن أن مثل هذا الدُهن اللوزي ابتدع استعماله ولا ذكره أحد ، غير أن جالنيوس أومأ إليه في قوانينه فصدقني بالتجربة . وأما الالتزاق[٣٥٣] الصعب فهو أن يلتزق[٣٥٤]الجفن ويتحد بالملتحم . واكثر ما (يكون)[٣٥٥] إثر معالجة قطع الظَفَرَة[٣٥٦] . وليس يمكن أن يفرق بين الجفن والملتحم إلا (بتمهل وبرفق)[٣٥٧] شيئاً بعد شيء بالجذب على ترفق[٣٥٨] ، و (مداخلة ذهب حديد) كمرود يُعرّض طرفه ويوسّع حتى يأتي بحيث يصلح لتناول ذلك ومباشرته . يصنع ذلك على غاية الرفق بعد تنقية البدن وأن يكون المعالج على ثقة من نقاوة البدن وإذهاب الامتلاء عنه فعند ذلك يأمن[٣٥٩] من انصباب المواد والتورم . ويضع في العين ماذكرناه من (دهن الورد اللوزي)[٣٦٠] ويلتزم (ماذكرناه)[٣٦١] حتى يكون البرء .

(ذكر الأشعار الزائدة)[٣٦٢] .وأما حروف الأجفان فيحدث فيها الشعر

---

(٣٥١) في النسخ الأربع : بذهب

(٣٥٢) ب يجرد ، ط : محدود

(٣٥٣) ط :الالتصاق

(٣٥٤)ط :يلتصق

(٣٥٥) (يكون) ساقطة من ب

(٣٥٦)في تاج العروس : الظُفْر بالضم والظَفَرة محركة والظُفَر بلاهاء جُلَيْدة تغشّي العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها .

(٣٥٧) ب : يميل ويرفق ، ل : بتمهل وترفق

(٣٥٨) ط ك ل : رفق

(٣٥٩) ل : فأمن

(٣٦٠) ب : الدهن الوردي

(٣٦١) ط ك ل :ذلك

(٣٦٢) العنوان من ب . وهو في هذه النسخة : ذكر الأشفار الزائدة وواضح أن الزائد هو الشعر لا الشفر . وقد تكون الكلمة الأشفار صحيحة فقد جاء في تاج العروس أن الشُفْر أو الشَفْر أصل منبت الشعر في حرف الجفن والأشفار –

باعوجاج إلى داخل منبتها ، وانقلاب هذا الشعر أيضاً مضرٌّ بالعين مؤذ لها . وعلاجه بتنقية البدن بالإيارج مراراً ، فإن كان في القوة احتمال فيضاف إلى الإيارج شحم الحنْظل وينتف هذا الشعر شعرة واحدة في كل مرة ، وعندما ينتف يقطر عليها دم خُفّاش . ورأى الأطباء أن يحوَّل الجفن ويوضع على العين عجين يحجبها ، ويكوى موضع الشعر بمرود ذهب . وأنا أكره ذلك وأجزع منه ، وأرى أن نتفها واحدة في كل مرة وصبّ دم الخفاش على العين ، أعني على موضع الشعرة ، علاج كاف . وقد يقطع شيء من الجلد الرقيق الذي على جفن العين وتخاط الشقاق[٣٦٣] بأرقِ مايكون[٣٦٤] من الحرير الإبريسم . وإن من صُنّاع اليد من قد استنبط حيلة أخرى بديعة[٣٦٥] وهي أن تقرض الجلدة الرقيقة وتشقّ شظية من قَصَب وتُدخل الجلدة المثناة في الشق وطرفا الشظّية سليمان من الشق ، وتترك كذلك حتى تتعفن تلك الجلدة المثناة وتسقط الشظية منها وقد التأم الخرق . ويجب أن تحذر من الإجحاف عند قرض الجلدة كيلا يعرض شترٌ ويجب أن يكون قصدك في تبريد مزاج العين بماء الورد وشيافه[٣٦٦] و (بزهر الورد)[٣٦٧] ضماداً على خارج الأجفان وتلطيف الأغذية ، فأجهد نفسك في ذلك .

ذكر انتشار الأشفار[٣٦٨]

وأما ما يحدث من انتشار الأشفار فحجر اللازورد إذا غسل واكتحل به أنبتها مع تحسين الغذاء .

- حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب

(٣٦٣) ط : الشفار

(٣٦٤) ب : يمكن عليه ،ك ل :يوجد

(٣٦٥)ب :تدفعه

(٣٦٦) الشياف دواء يقطر في العين وهو ما يعرف بقطرة العين ج شيافات

(٣٦٧) ب : بدهن الورد

(٣٦٨) العنوان من ب ك

ذِكرُ القَمْلِ في الأَشْفَار[٣٦٩]

وأما القمل الحادث فيها فإنما هو عن رطوبة فضليّة ، فيجب أن يُنقّى ثم يُلتزم الاكتحال بأي كحل اتفق[٣٧٠] من الأكحال المجفِّفة ، وتلطيف الغذاء وتجفيفه واستفراغ البدن مما ينفع من ذلك .

(ذِكرُ الشَّعيرة)[٣٧١]

وأما الشعيرة العارضة في حرف[٣٧٢] العين فإنما هو ثؤلول جوهر مادته يابس (تفه نزر)[٣٧٣] ، وعلاجه داخل في علاج الثآليل وقد ذكرناه .

(ذِكرُ أمراض مَاقِ[٣٧٤] العين[٣٧٥])

(ويحدث في مـاقِ العين)[٣٧٦] الغَرب[٣٧٧] والسيلان والغُدَّة . و (الغَرَب)[٣٧٨] إنما هو ورم يحدث فيما بين المأق إلى الأنف وأكثر ما ينفجر إلى المأق . وربما وقعت الغفلة في علاجه ، فإن كانت المادة حادة أفسدت العظم

---

(٣٦٩) العنوان من ب ك .

(٣٧٠) ب : كان .

(٣٧١) العنوان من ك .

(٣٧٢) ك ل : جوف .

(٣٧٣) (تفه نزر) لم تذكر في ب ، وفيها : يابسة .

(٣٧٤) ب ك : آماق . ل : آماق وماق . وما أثبته من ط . وفي محيط المحيط : مأق العين ومَاقها ومُؤقها ومؤقها طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع من العين أو مُؤق العين مقدمها ومأقها مؤخرها .

(٣٧٥) العنوان من ب ، ك .

(٣٧٦) العبارة بين الهلالين من ط ، ل .

(٣٧٧) ك : العرف . ب : وهي الغرب .

(٣٧٨) (الغرب) ساقطة من ط ك ل .

وربما سالت إلى الأنف وربما جرت المادة تحت غضاريف العين فأفسدت بعض الغضاريف . وعلاج هذا الغرب أوّلاً بتنقية البدن بالفصد ثم بالإسهال ، والإيارج في الإسهال لذلك كاف إذا تعوهد مراراً . ولأن هذا الثقب في نهاية من الدقة والصغر يتعذر دخول الفَتَل فيه ، فليس إلا بأن يُقطَّر عليه ماء ورد سحق معه كُنْدُر مُحرَق حتى أسودّ ثم صفي وقطر منه على الثقب فإنه ينفذ ويؤثر فيه شيئاً بعد شيء حتى يقع البرء . فإن كان العليل صبياً أو امرأة فلا تُبالغ في إحراق الكُنْدُر ، (وإن كان صلب اللحم مستكملاً أو شيخاً أو كان قرياتياً فبالغ في إحراق الكُنْدُر)[٣٧٩] غاية المبالغة ، نعم ، واخلِطْ معه بَرْدِياً محرقاً (أو قرطاساً محرقاً)[٣٨٠] . وأما إن كان قرياتياً خاصة أزبّ[٣٨١] مُعْضِل اللحم فاخلط مع ذلك دخان الأفران ، والتزم هذا في علاج الغرب حتى يقع البرء . وأما إذا سالت المادة إلى الأنف ، وذلك خير ، فاجعل العليل يقطر في أنفه عُصارة قُنْطُوْرِيُوْن دقيق أو عصارة الفَراسِيوُن . وأما إن كانت قد سالت إلى تحت العين فالأمر شديد ، يجب أن تضاعف عنايتك بتنقية البدن وأن يكون العليل في أكثر دهره كأنه ساجد في موضع مُسْنَدٍ يكون رأسه إلى فوق واستعمل ما ذكرته من العلاج في الغَرب وفي الأنف واغمز العينين برفق لتسيل المادة وأكثر من تضميدها بما فيه تقوية كالورد وزهر جُنْبُذِ[٣٨٢] الرمان بماء الورد . ولا تغفل أن تكسر من قوة سَورة القبض في الجُنْبُذ بماء[٣٨٣] بزر السفرجل حتى يقع البرء إن شاء الله .

---

(٣٧٩) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٣٨٠) العبارة بين الهلالين ساقطة من ل .

(٣٨١) الأزبّ ذو الزَبَب وهو كثرة الشعر والأنثى زَبّاء .

(٣٨٢) في تاج العروس : الجُنْبُذ هو الجُلّنار وقد سمي شجر الرُّمّان جُنْبُذاً . وفي معجم الألفاظ الزراعية للشهابي أن الجلنار هو زهر الرمان أو زهر الرمان البري .

(٣٨٣) ط ، ك ، ل : بمثل .

(ذكر عِظَم اللحمة التي في ماق العين)[٣٨٤]

أما القدماء فرأوا ، والحق ما رأوا في ذلك ، أن الحُضَض نافع من الغرب إذا طلي به . وربما عظمت اللحمة (التي)[٣٨٥] على المأق عظماً تخرج به عن حد الاعتدال ، وإذا كان كذلك فضع عليها بطرف الميل (شيئاً)[٣٨٦] من الأكحال المجففة (الجِلاّءة)[٣٨٧] التي من أدويتها[٣٨٨] النحاس المحرق حتى تعود إلى الاعتدال .

(ذكر نقصان اللحمة التي في ماق العين)[٣٨٩]

قد تضمر هذه اللحمة وتصغر حتى لا تمنع الرطوبة من أن تسيل إلى العينين ولا يمكن صرفها إلى المنخرين ، ونقصانها إما لإجحاف في علاج الغُدَّة بالأدوية الحادّة ، أو في قطعها بالحديد ، فضع لَزِيْقَةً على الموضع من الكُنْدُر ممضوغاً حتى عاد كالمُصْطَكَى التي يمضغها الناس ، فإذا كان في تلك الحال أخذ في فمه يسير فَانِيذٍ[٣٩٠] ومضغه معها على رفق[٣٩١] ، فإن اللَّزيقة من هذا يرجى الانتفاع بها في ذلك .

(ذكر الأمراض التي تحدث في ذات العين نفسها)[٣٩٢]

وأما الأمراض التي تحدث في ذات العين نفسها فكلها أغمض وأعوص مما كنا

---

(٣٨٤) العنوان من ب ، ك .

(٣٨٥) (التي) ساقطة من ب ، ك .

(٣٨٦) (شيئاً) ساقطة من ب ، ك .

(٣٨٧) (الجلاءة) لم تذكر في ط .

(٣٨٨) ب من أدوية .

(٣٨٩) لم يذكر العنوان في ط ، ل .

(٣٩٠) في تاج العروس أن الفانيذ ضرب من الحلواء فارسي معرب بانيد و يقولون فانيد بالدال المهملة .

(٣٩١) ب : الريق .

(٣٩٢) لم يذكر العنوان في ل .

بسبيله ، وبعضها أصعب من بعض وأشد . وأجزاء العين كثيرة كلها تقوم بمنفعة ما للجزء الشريف الذي خلقت خوادم له وبسببه . وهذا الجزء ، كان من العين أو كان من سائر الأعضاء ، هو الذي قال فيه جالينوس : متى حدثت فيه آفة كان عنها الفساد المتقدم .

فإن التقدم ، على ما أصّله العلماء[٣٩٣] ، يقع على ما يكون تَقَدَّمَ بالزمان وعلى ما يكون تقدم بالشرف . وهو هذا الذي أشار إليه جالينوس وعليه مدار قوله ، وقد يكون يجتمع مع ذلك سائر الوجوه المعلومة في التقدم[٣٩٤] . فما كان من أمراض هذا الجزء ، متى وقع في علاجه غلط ، كان الحادث مما يكاد يتلافى .

وأجزاء العين أشتات ، وعلم أفعالها والشيء الذي جعلت خوادم له كان الناس في عهد جالينوس قل من (كان)[٣٩٥] يعرف ذلك ، حتى إن جالينوس أزمع على ترك تعليل ذلك وشرح الحال فيه في كتاب « منافع الأعضاء » لو لا الرؤيا التي حملته على تبيانه . فإذا كان ذلك في ذلك الزمان كذلك فما عسى أن يكون في هذا الزمان الذي قلما (كان)[٣٩٥] فيه أحد مشتغلاً بما يعنيه من أمر دينه ودنياه ، بل يلمزون الناس ويعيبونهم[٣٩٦] ، إما بانقباض[٣٩٧] عن المخالطة[٣٩٨] والضحك والمهازلة والمشي على الطرق[٣٩٩] والمحاجّ[٤٠٠] وتمييزها ودلالة الأزقة ،

---

(٣٩٣) ك : القدماء .

(٣٩٤) ك : التقدم .

(٣٩٥) (كان) ساقطة من ب .

(٣٩٦) ب : تعير ونهم .

(٣٩٧) ط : بالقبض .

(٣٩٨) ب : المخاطبة .

(٣٩٩) ب : الطريق .

(٤٠٠) المحاجّ جمع محجّة وهي الطريق وقيل جادة الطريق . وفي النسخ الأربع : المحايج ولم أعثر لها على معنى وقد أهمل المؤلف إما الثانية .

ولا عيب عندهم أعظم من ألا يعلم الإنسان ذلك . وقد أزال الله كثيراً من هذه الخِلَق بماحية الباطل ومستأصله عن آخره ، بهذه الدعوة السعيدة المهدية ، والحمد لله رب العالمين . فبهذا السبب أذكر ما يحدث في نفس العين من غير تطويل بتعليل وتصنيف ما لا يفيد في ذات[٤٠١] العلاج ، وأنهج في ذلك طريق الأختصار بحول الله تعالى .

(ذكر تركيب العين)[٤٠٢]

والعين مركبة من عدة طبقات أولها مما يلي القِحْف كأنها غشاء ، ويليها إلى جهة الهواء شبيهة بالمشيمة ، وتلي المشيمة شبيهة بالشبكة . وللعين رطوبات أشرفها الجليدية وهي الآلة للإبصار . وهي بين رطوبتين فمن جهة القِحْف الرطوبة الزجاجية ، وهي للجليدية (كالغذاء لموافقتها لذلك ، ومما يلي الهواء الرطوبة البيضية وهي تندّي الجليدية)[٤٠٣] وتحيط بها وتحفظها . والمحيط بالرطوبة البيضية (يشبه العِنَبَة)[٤٠٤] لونها أسود فرفيري[٤٠٥] ، ويعلوها غشاء[٤٠٦] محيط يشبه القرن المنحوت مركب من أجزاء كالصفائح ، ويحيط به ، إلا اليسير منه مما يلي خارج العين ، الملتحم وهو لا يعمّ[٤٠٧] القرنية كلها . ولست أحتاج أن أذكر من حيث ينشأ كل واحد مما يحيط بكل واحدة من هذه الرطوبات فإن لكل واحد منها منشأ ، وأضرب عن ذلك لئلا يطول الكلام ولأن

---

(٤٠١) ب : هذا .

(٤٠٢) العنوان من ب ك .

(٤٠٣) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٤٠٤) ب : تشبه العنبية ، ك ، ل : شبيه العنبة .

(٤٠٥) في تاج العروس : الفِرْفير كجرْجير نوع من الألوان . وفي محيط المحيط : الفرفير البرفير وهما ضرب من الألوان مركب من الأحمر والأزرق ، والثوب صبغ به ، ويعرف بالأرجوان . فارسي .

(٤٠٦) (غشاء) من ط .

(٤٠٧) ب : يعلم .

الأمر معلوم عند المباطشين[٤٠٨] لصناعة اليد . ولكن أقول إن الرطوبة الجليدية عليها المعتمد في حسّ البصر ، بما يصل إليها من النور الباصر الواصل في العصبتين الجوفتين اللتين تأتيان من الدماغ . ولكل عين عصبتان تنفذان من الدماغ ومنه تنشآن ثم تلتقيان في طريقهما ثم تفترقان . ويأتي كل عين منهما عصبة تصل إلى الشبكيّ الذي يحتوي الرطوبة الزجاجية فتنقسم وتدق[٤٠٩] وتتصل بعروق وأوراد[٤١٠] ومنها يكون الشبكيّ . والشبكي يلتحم بالرطوبة الجليدية بقدرة الله وحكمته . وكل عصبة منها تنفذ وتنشأ (انما تمر)[٤١١] محوطة بما يقيها ويسترها من أغشية تكون لها كالوعاء مع ما يقويها[٤١٢] ويكون كالدعامة لها . وأما العنبيّ ، وهو الذي يشبه العِنَبَة ، فله ثقب لينفذ النور فيه ، وفي جوف هذا العنبيّ الرطوبة البيضية مع روح يجولان بين الرطوبة الجليدية وبين المسمى بالقرنيّ لئلا يضر بها . وقولي روح إنما أريد به الشيء الذي يكون به الإبصار كأنه نور ، وربما أردت به في بعض المواضع كل هواء قد لطُف . وعلى هذا يُعرِّفه الأطباء وليس يعنون متى قالوا روحاً ما يعني به أصحاب علم الكلام ، ونبهت على ذلك لئلا يقع التباس بسبب الأسماء المشتركة .

ذكر البثر والقروح

والبثر والقروح وقروح الملتحم حُمْرٌ أبداً في الأكثر ، كما أن قروح القرنيّ مائلة إلى البياض ، ويجتمع القيح في القرنيّة كما يجتمع في سائر المواضع على القروح ،

---

(٤٠٨) ب : الباطش بصناعة .

(٤٠٩) ل : تفترق .

(٤١٠) كذا في النسخ الأربع . ولم يرد في الأمهات أن الوريد يجمع على أوراد بل على أوردة وورود وورد . والأول هو الجمع المستعمل . وجاءت الأوراد جمعاً للوريد في كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحاق (١٩٤ ـ ٢٦٤ هـ)

(٤١١) (انما تمر) ساقطة من ب .

(٤١٢) ب : يقربها .

وربما كان ذلك عن رمد . والبثرات تختلف باختلاف أسبابها[٤١٣] في الشدة والخفة[٤١٤] ، أشدها ما كان تحت القشرة الثالثة وآمنها[٤١٥] ما كان تحت القشرة الأولى ، فإن ما كان في ظاهر القرنيّ في غير موضع الحدقة قريب العلاج سهل المأخذ ، وأما إذا كانت (القرحة)[٤١٦] في القرنيّة في موضع الحدقة فإنها تمنع الإبصار . وإذا كانت تحاذي الحدقة والمخرق القرنيّ عرض نتوء العِنَبيّ ، والنتوء مختلف فمنه اليسير وعلاجه قريب ، ومنه ما يكون كثيراً جداً وبين الحالتين وسائط ، وأشد النتوء ما يصل إلى الأشفار ويظهر كأنه مسمار وهذا لا يمكن علاجه ، وأما إذا كان يسيراً فعلاجه ممكن . ويلتبس هذا النتوء مع البَثْرة ، وإنما يتميز بأن نتوء العنبي بياض وأما البثرة فلا يظهر ذلك في أصلها ألبتة .

ذكر اعوجاج الحَدَقَة مع القَرْحة[٤١٧]

وربما اعوجت الحدقة عن[٤١٨] استدارتها في النتوء . وهذا النتوء إن كان يسيراً فحسبك شياف الورد برقيق البيض يقطر في العين . ولَطِّف الغذاء ونَقِّ البدن ، ومن أفضل ما يُنقّى به في علاج الرأس إيارج الفيقرا وحده إن كان الجسم ضعيفاً أو كان الوقت يمانع ، ومع شحم الحنظل بلب اللوز إن كان الجسم قوياً (والوقت اعتدالا . وقدّم الفصد قبل الإسهال إن كان الجسم قويا)[٤١٩] في

(٤١٣) ب : أنواعها .
(٤١٤) ب : القوة .
(٤١٥) ط ، ك ، ل : أسهلها .
(٤١٦) (القرحة) ساقطة من ط ، ل .
(٤١٧) العنوان من ك .
(٤١٨) ب : عند .
(٤١٩) الكلام بين الهلالين ساقط من ك .

الأكحل ، وأكثِرِ الدم المستفرغ ، وإن كان الجسم ضعيفاً والوقت غير معتدل ففي القيفال ولا تكثر من إخراج الدم .

شِيَافٌ ينفع من ذلك

بزر ورد وجَفْت بلوط رقيق وأذناب الخيل من كل واحد ثمانية دراهم ، حضض هندي وزعفران من كل واحد درهمان ، أندروميدة[٤٢٠] وبزر سفرجل من كل واحد (مثل)[٤٢١] ربع الجميع ، تسحق الأدوية فرادى وتنخل ويصب عليها من ماء الورد ما يغمرها وتترك كذلك أربعاً وعشرين ساعة ، ثم تحرك حركة معتدلة ويصب ماء الورد عنها وما يطفو فيه من لطيف الأدوية في إناء حنتم[٤٢٢] أو زجاج . فإذا قارب أن يَصلُبَ عجن باليد وصنع منه مثل حب الجَاوَرْس ، والغاية مثل حب العدس ، وجففت في الظلّ وعند الحاجة يحلّ منها (واحدة)[٤٢٣] في رقيق البيض ويقطر في العين كل يوم نقطة . وأما الأدوية التي يصفى عنها ذلك الماء فيعاد عليها السحق بعد جفوفها وتعجن بماء الورد . ويصلح أن تضمّد بها العين والعين مغلقة بالليل ويربط عليها على ورقة[٤٢٤] كرم غضة . ومدار الأمر في ذلك على لزوم الحمية وتلطيف الغذاء ، وبلوغ الغاية في ذلك حتى يتمكن البرء إن شاء الله . وليس كل نتوء من العنبيّ يقبل العلاج ، فإنه إذا كان كالمسمار لم يكن إلى علاجه سبيل ، والكلام في المتنع لا يجدي[٤٢٥] .

---

(٤٢٠) ب : أندروريدا ، ط ، ك ، ل : أندروريرا ، وما أثبتُ من معجم الألفاظ الزراعية للشهابي .

(٤٢١) (مثل) ساقطة من ب .

(٤٢٢) الحنتم : الجرة الخضراء .

(٤٢٣) (واحدة) ساقطة من ب .

(٤٢٤) ب ، ل : ورق .

(٤٢٥) ب : يجزئ .

ذكر اتساعِ الحدقةِ وضيقِها[٤٢٦]

ويعرض في الصبيّ[٤٢٧] ، وهو من الحدقة ، اتساع وقد يعرض فيه ضيق وقد يكون الاتساع والضيق طبعاً ، أما الضيق إذا كان طبعاً فهو محمود لأن الروح الباصر ينفذ بحمية وجُمام[٤٢٨] . وأمّا الاتساع فيكون عن صدمة أو ضربة أو لانعصار شديد مثل حال النُفَسَاء ، والاتساع الطبيعي الحزم للطبيب في السعي في تلافيه بالشيافات (النافعة وبالأكحال ، أما في النساء والصبيان فبالشيافات)[٤٢٩] ، وأما في المستكملين وفي الكهول فبالأكحال المجففة .

شِيافٌ يصلح لذلك

عصارة قشر الرمان أوقية ، حُضَض هندي أربعة دراهم ، فُقَّاح[٤٣٠] بابُونَج وبزر كتَّان من كل واحد ثلاثة دراهم ، زَعْفَران درهم ونصف ، بزر سَفَرْجَل ثلاثة أرباع الدرهم ، بِزْرُ قَطُونا ربع درهم . ترض الأدوية بل تسحق وتنخل بالخمار ، وتصب العصارة عليها مع خمس أواقي من ماء الورد ، فحينئذ يصفّى ويضاف إلى الصفو من زهر الماميثا مسحوقاً منخولاً (عشرة)[٤٣١] دراهم ويُعاد على نار ليِّنة حتى يأتي كالعَجْنَة ، فيُحبَّب مثل العدس ويجفف في الظلّ ، وعند الحاجة تُحل منه (واحدة)[٤٣٢] في لبن[٤٣٣] كا يحلب دِفْءُ الضَّرْع باق فيه ، ويقطر منه في

---

(٤٢٦) العنوان من ب ، ك .

(٤٢٧) ب : الصلبيّ . وفي محيط المحيط : الصبي ناظر العين .

(٤٢٨) الجُمام مثلثة الكثير من كل شيء .

(٤٢٩) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك .

(٤٣٠) ب : لقاح . والفقّاح كرمّان من كل نبت زهره واحدته فَقّاحة .

(٤٣١) (عشرة) ساقطة من ب .

(٤٣٢) (واحدة) ساقطة من ب .

(٤٣٣) ط ل : لبن جارية .

العين نقطة هكذا كل يوم . وإن كان هنالك ورم فيُقدّم بالفصد ثم بالإسهال . وإن كانت القوة قوية والوقت مساعد (فافصد الأكحل وأكثر[٤٣٤]) (الاستفراغ[٤٣٥]) (وإن كانت القوة ضعيفة[٤٣٦]) (والوقت غير مساعد[٤٣٧]) فافصد القيفال واقتصد في الاستفراغ .

كُحلٌ يصلُح للمستكملين والكهول والمشايخ[٤٣٨]

إثْمِد مغسول وتُوتَيا وبزر ورد من كل واحد عشرة دراهم ، حُضَض هِنْديّ وحجر اللازورد (ودر)[٤٣٩] دقيق وزهر جُنْبُذِ الرمان من كل واحد خمسة دراهم . تُسحق الأدوية فُرادى وتُنْخَل بالخمار كذلك ثم مجموعة وتعجن في ماء طُبخ في رطلين منه ستة عشر درهما من زهر آس ومن بزر السفرجل بشطرين مرضوضين ومن الزَّعْفَران وبزر الخِطْميّ من كل واحد أربعة دراهم ، حُلْبَة وزهر بَنَفْسَج من كل واحد درهمان تُرضُّ الأدوية وترفع على نار لينة كما تقدم ذكره حتى يذهب منه النصف ، فيصفى بخرقة مثنيةٍ[٤٤٠] وتعجن الأدوية به وتجفف ثم تعجن[٤٤١] وتجفف هكذا عشر مرات ، ثم تسحق وتُنخل بالخمار المتين وتُحفظ في إناء من زجاج أو حنتم ، ويكتحل بمرود[٤٤٢] منه في كل (عين[٤٤٣]) غُدْوَةً

(٤٣٤) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك .

(٤٣٥) (الاستفراغ) ساقطة من ط ، ك ، ل .

(٤٣٦) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك .

(٤٣٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب ، ك .

(٤٣٨) ط ، ل : المشيخة .

(٤٣٩) (در) ساقطة من ك .

(٤٤٠) ب ، ل : متينة .

(٤٤١) ط : تسحق وتعجن .

(٤٤٢) ط : بمرود ذهب .

(٤٤٣) (عين) ساقطة من ب .

وعشية . وهذا العلاج نافع مما هو طبيع[٤٤٤] ، وهو أيضاً ينفع مما يحدث بعد . فإن كان هنالك ورم فَنَقِّ البدن أوّلاً بالفصد على ما ذكرت لك ، ثم بإدخال المسهل وضمد العين بزهر الورد الغض ، فإن تعذر فكمّدها بقطنة جديدة مغموسة في ماء الورد العطر فاتراً حتى يسكن التورم جملة وبعد ذلك يُلتزمُ الشيافُ المذكورُ فيمن ذكرت الشياف لهم ، والكحلُ فيمن (عُنِيْتُ لهم بالكحل[٤٤٥]) حتى يقع البرء من ذلك . وهذا الاتساع جرت العادة بتسميته انتشاراً ، فقلما يكون إغفال في علاجه إلا و يعقبُه نزول الماء فبادره .

(ذكر الانتشار)[٤٤٦]

وعلامة نزول الماء انتشار ، وأن يرى قدام العين ذبابة طائرة[٤٤٧] في الهواء أو بقة أو بعوضة يراها على حالة واحدة أبداً ، كان على خلو المعدة أو على امتلائها . وليس بينه وبين نزول الماء ، إذا كان على تلك الحال ، إلا أن يتراكم ذلك البخار حتى ينزل ماء شبه ما تراه يعرض في الحمّام من بخار قدرة ، فإن سَمْكَ[٤٤٨] الحمّام يقطر نقطا ، فبادر قبل نزول الماء بتنقية البدن بالأدوية المسهلة ، ولا تقتصر على الإيارج وحده حتى تخلط معه شحم الحنظل والثوم والبَسْبَايَج وملح الطعام ، ولا تُخْلِ الدواء من المصطكى ، لتقوية (المصطكى فم)[٤٤٩] المعدة . وإن كان في القوة احتمال وكان الوقت معينا (فافصد) واستفرغ البدن بالفصد أولاً ثم بالإسهال بعد .

---

(٤٤٤) ل : طبيعياً ب : طبعاً .

(٤٤٥) ط ك ل : عيْنْتُ لهم الكحل .

(٤٤٦) العنوان من ب ك .

(٤٤٧) ب ك : ذباباً طائراً .

(٤٤٨) السَمْك السقف .

(٤٤٩) (المصطكى فم) ساقطتان من ب .

وأعطيك في هذا الموضع قولاً تذكره دائم عمرك ، ألاّ تفصدَ العرق ولو حفزتك الحال الحاضرة . ما عسى أن تحفز والطبيعة متحجّرة ، فإنك إن نسيت هذا القول جلبت على المريض ضروب البلايا . فتقدَّمْ بتليين الطبيعة بأي نوع شئت من الملّينات .

وقولي مليّن للطبيعة لا أريد به ما أريد إذا قلت مليّن للأعضاء وإنما هو اسم مشترك ، كما أنه يجب أن تعلم أن الملين للطبيعة ليس بمسهل كما تخيله بعض الأطباء ، فسواء عندهم قالوا مسهل أو قالوا ملين في النوع وذلك غلط . الملّين للطبيعة ما لين الثُّفْل وأخرجه إما بالتزليق كالملوكية[٤٥٠] والزيت ، أو بالجلاء والتقطيع والتفتيح كالمري النقيع ، أو بالتقطيع ساذجاً كما يفعل الخل ، وربما كان بالإذابة[٤٥١] كما يفعل الخردل . وهذا كله ليس يسمى إسهالاً فإنه ليس يستفرغ خلطاً معلوماً ، وإنما يخرج الثفل وأي شيء يجد[٤٥٢] هنالك من الاخلاط فيخرجها عن طريق العرض . وأما المسهل فإنما هو ما يجذب[٤٥٣] خلطاً معلوماً ، الدواء مخصوص به فيخرجه . ويلتزم العليل الحمية وتحسين الغذاء بالفراريج مشوية مع الخبز المختمر ، ويجب ألا يتملأ العليل جداً من الطعام ولا يأكل وفي المعدة طعام تقدم ، ولا يقرب غذاء من عَشيِّ النهار ، وإن أكل الفراريج تفايا في النادر فذلك صالح . وإن طبخت(بالسَّلْجم وطُبخ السلجم حتى تزلّع[٤٥٤] كان ذلك نافعاً)[٤٥٥] فللسلجم خاصية في نفع العين . ويجب أن يكثر النظر إلى أعين

---

(٤٥٠) ك ل : كالملوخيّة

(٤٥١) ب : بالأدوية

(٤٥٢) ب : نَجْو ، والنجو ما يخرج من البطن من ريح أوغائط

(٤٥٣) ب : يُحدث

(٤٥٤) تزلّع أي تشقق

(٤٥٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

حُمرُ الوحش حيّةً فلذلك خاصية(بديعة خبرتها)[٤٥٦] بالتجربة . وذكر الأطباء أن بخار لحمها إذا طبخ مع الزعفران نفع من ذلك ، فبمداومة هذا العلاج يمكن أن يتحلل ذلك البخار ويقع البرء . وأما بعد نزول الماء واستحكامه فلا تعرض إليه حتى يعتدل في قوامه ويكون نَضِجاً[٤٥٧] ، وصنّاع اليد يميزون ذلك بأبصارهم ، فإن كان نضجاً قدحه[٤٥٨] القادح بعد تنقية البدن عموماً والرأس خصوصاً . وليكن القادح درباً حاذقاً فإن القدح إذا كان على هذه الصفة كان البرء (آخذاً باليد)[٤٥٩](بحول الله)[٤٦٠]

(ذكر القَدْح)[٤٦١]

ومما يجب أن يُحذر أن يقدَحَ القادحُ الماءَ وهو غير نضج ، فإنه متى فعل ذلك عاد الماء على حاله . فإنّا لسنا نخرج الماء عن العين ، ولا يمكن ذلك ، وإن كان تخيَّلَه عمّارٌ وغيره من الأطباء ، ولكننا نغوّره في (خَمَل العين)[٤٦٢]، فإذا أقام هنالك وبرىء[٤٦٣] خرج المقدح ، ولم يتعرَّض العليل إلى الأعمال الصعبة من الحركة وغيرها ، ربما تم له البرء .

---

(٤٥٦) ب : عجيبة وجدتها

(٤٥٧) كذا في النسخ الاربع . وفي تاج العروس : نضج الثمر واللحم كسمع ينضج نُضْجا الضم ونَضْجا بالفتح أدرك فهو نضيج وناضج .

(٤٥٨) قدحهُ أي أخرجه والضمير يعود الى ماء العين . يقال قدَح القادح الماء . وفي التاج : قدحت العين اذا أخرجت منها الماء الفاسد

(٤٥٩) العبارة (أخذاً باليد) من ط ، ك ، ل ولم ترد في ب

(٤٦٠) العبارة (بحول الله) من ب ، ك ولم ترد في ط ، ل

(٤٦١) العنوان من ب ، وهو في ك : ذكر صَنْعَة القَدْح . ولم يذكر في ط ، ل

(٤٦٢) خَمَل العين ذكره حنين ابن اسحق في كتاب العشر مقالات في العين فقال : ولذلك صار لها من داخل خَمَل يتعلق به الماء اذا قدحناه .

(٤٦٣) ب : ونزل ، ل : ويرى

(ذِكرُ الضِيّقِ الذي يكونُ في الحَدَقة طَبْعاً)[٤٦٤]

وأما ضيق الحدقة طبعاً فمحمود على ما قلت ، معين على قوة الإبصار وحدَّته . وأما متى كان عَرَضاً فسببه إمّا يُبْسٌ يغلب ، وإما أن يستنقع برطوبة في جوهره فيسترخي . فإنّا نرى الجلود متى جفت ضاقت أثقابها(إن كان فيها أثقاب ، ومتى استنقعت برطوبة ضاقت أثقابها)[٤٦٥] أيضاً . واليُبْس العرضي في ذلك وفي سائر الأعضاء عموماً . والطبيعي أيضاً عَسِر العلاج ، بعيد من أن يقبل الترطيب في ذات الجوهر وكاد أن يكون ذلك ممتنعاً ، ولولا امتناعه لم يكن شيخ[٤٦٦] ولا هَرِم ، ولكن الله عز وجل قد جعل كون ذلك ممتنعاً سبباً لهَرَمنا ، وإنما يسعى[٤٦٧] الطبيب في أن يُنَدّيَ ، وبالتندية يحفظ[٤٦٨] ما بقي من الرطوبة الطبيعية في العضو .

شِيَافٌ يَصلُح لِذَلِك

زهر[٤٦٩] بنفسج ، وزهر لسان الثور من كل واحد أوقية ، زهر نيْلَوْفَر ثلاثة أرباع الأوقية . يرفع الجميع فيما يغمره من ماء المطر ، أو من ماء عين[٤٧٠] شديد العذوبة ، على نار لينة في إناء مضاعف حتى تتغير أوصاف الماء كلها ويتمادى على طبخه حتى يذهب التيع ويأتي كالعجين فيسحق الكل في المهراس سحقاً متوالياً ويُعرك في منخل دقيق الثُقَب باليد ، وما يجاوزه يجمع ويُحَبَّب

---

(٤٦٤) العنوان من ب ، ك

(٤٦٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٤٦٦) ك ل : تشنج

(٤٦٧) ب : ينبغي

(٤٦٨) ب : حفظا

(٤٦٩) ب : بزر

(٤٧٠) ب : غير

مثل الجَاوَرْس . وعند الحاجة تُحلُّ منه واحدة بعد جفوفها في رقيقِ بيض حمـام ، ويقطر منه في العين الأَلِمَة كل يوم نقطة غُدوة وعشيّة . وهذا الشيـاف ، كما ينفع النساء والصبيان ، ينفع المستكملين ومن شاخ من الرجـال . إلاّ أنّ ترطيب اليبس كما قلت لك متعذر ، وإنما يُندَّى العضو ليحفظ عليه رطوبته على ما وصفت لـك قبيل ، ورقيق بيض الحمام الدواجن ولعاب[٤٧١] البَرْدي[٤٧٢] ينفع في ذلك أيضـاً إذا قطر منها في العين .

ذكر ضعف البصر بسبب كمية الروح الباصر[٤٧٣] :

وقـد يحـدث ضعف البصر بسبب كميـة الروح البـاصر (وهـذا أكثر)[٤٧٤] ما نراه فيمن شاخ وفيمن أكثر من الإلمام بالنسـاء أو فيمن نظر إلى عين الشمس وإلى الأنوار الساطعة . والعلاج الشامل فيها كلهـا مـداومـة أكل بيض الحمـام مطبوخـة بـالسلجم ، أو بـأكل محـاح البيض مطبـوخـة بـالمـاء ويسير الملح . وفراخ الحمـام الدواجن نافعة في ذلك إذا طبخت بالسلجم دون رؤوسهـا وأعنـاقهـا . وإن طُبخ معها في الصيف أو في الخريف دجاج دون رؤوسها وأعنـاقهـا كان ذلـك نـافعـاً ، لأنهم زعموا أن رؤوس الدجاج خاصتهـا أنهـا تحـدث (العَشَـا)[٤٧٥] ، وهو ألاّ يرى الانسان شيئـا من وقت الغروب . كما زعموا أن أدمغـة الـدجـاج تزيـد في العقل . ويجب أن تُشرب أمراقها فإنها علاج نـافع . وأكل لب الصَنَوبر[٤٧٦] إذا غسل وأُنقع في عصارة التُّفَّاح نـافع . وأدمغـة العصـافير إذا طبخت بـالتفـاح واللوز نـافعـة .

---

(٤٧١) ك : اصحاب . واللُّعاب من السفرجل ونحوه دواء يتخذ من بزره . واتخذه ابن زهر من البرديّ وهو نبات

(٤٧٢) ب ط ل : البرذي ، وما اثبت من ك

(٤٧٣) العنوان من ب ك

(٤٧٤) ب : وهو لكثرة ، ط : وهو اكثر

(٤٧٥) (العشا) مستدركة في هامش ب

(٤٧٦) ب : حبّ

والإكثار من شم رائحة التفاح العطر(علاج)[٤٧٧] جيد . وهذا الروح الباصر قد يكون وافراً في ذاته .

ذكرُ ضيق العَصَبةِ المُجوَّفَة[٤٧٨]

وقد يعرض في العَصَبة التي يصل فيها إلى العين (الروح)[٤٧٩] أن يضيق مجراها ، إما لسُدَّة من خلط غليظ ، وإما لضغط ومزاحمة فيما يجاورها . فإذا كان ذلك يسيراً ضعف الإبصار ، وإن كان قد سدّها (جملة)[٤٨٠] لم تبصر العين شيئاً البتة . فيتبيَّنُ ذلك بأن العين لا تبصر ، وإن غُمّضت إحدى العينين لم تتسع حدقة العين الأخرى بوجه ولا على حال . وربما عرضت السُّدةُ[٤٨١] في ملتقى العصبتين ومجتمعها فيبطل إبصار العينين جميعاً . وقد يتحير المتطببون في ذلك ويعجبون كيف اتفق أن تصيب السدة العصبتين كلتيهما في وقت واحد . وليس الأمر على ما يظنون ، فإن العصبتين تأتيان مفترقتين ثم تلتقيان فتمتزجان وتتحدان ، فإن أصابت السدة الموضع الذي تجتمعان فيه وتتحدان[٤٨٢] فإن العينين كلتيهما تعدمان الإبصار . وسدة العصبة إذا بلغت إلى أن تعدم (البصرَ)[٤٨٣] الإبصارَ أيأس جالينوس عن علاجها وقطع الرجاء في ذلك جملة واحدة . ولكن أظن أن فصد القيفال[٤٨٤] ثم إسهال البدن وتضميد الرأس بزيت الورد وزيت السّوْسَن وزيت الشبّث أثلاثاً في قطنة مجموعة فاترة يكون له أثر . وإن صَبَبْتَ

---

(٤٧٧) (علاج) ساقطة من ب

(٤٧٨) العنوان من ب ك

(٤٧٩) (الروح) ساقطة من ب ك ل ، ونقلت من ط

(٤٨٠) (جملة) ساقطة من ب

(٤٨١) ل : الدّة

(٤٨٢) ب : ينحدران

(٤٨٣) (البصر) ساقطة من ل

(٤٨٤) ط ، ك ، ل : العليل

هذه الأدهان مجموعة من أنبوب ضيق على الجزء المقدم من الرأس ليكون لحميه قرعة تغوص[٤٨٥] فربما نفع . وأما في بدء الأمر فإن زيت الورد الذي كُرِّر الورد عليه أعواماً ربما انتفع به في ذلك . واجرِ في أغذية المريض إلى (اللطيف والمليّن)[٤٨٦] واعمل في ذلك جهدك فعسى أن يَنفع ذلك . وأما جالينوس (فأيأس عنه . وربما لم تكن السُّدة قوية ، أو كان سبَّبَ ذلك تورُّم)[٤٨٧] فربما تحلل الورم وظهر الانتفاع ، هذا ما لم تكن الحال متمكنة وبقي من الإبصار ولو (بقية)[٤٨٨] . واما بعد عدم الإبصار جملة واحدة فَأَنَّى[٤٨٩] وكيف . وعلى كل حال فمدار الأمر في ذلك على التحفظ في الأغذية ، وكذلك في سائر الآفات العارضة[٤٩٠] للبدن . فإذا كان التحفظ واجباً أن يُلتزَم في آفة القدم ، فالتزامه في آفات العينين أوجب بكثير جداً . وأما كل حريف شأنه أن يملأ الرأس كالثوم والبصل (وما شاكلها)[٤٩١] فلست أقول إنها يضران البصر ، ولكني أقول إن (الثوم والبصل)[٤٩٢] هما العمى بعينه .

ذِكرُ أَمراض رُطُوبات العَيْن[٤٩٣]

ويحدث ضروب من الاختلال في الإبصار وآفات فيه لما يحدث في رطوبات

---

(٤٨٥) ب : تعرض . ل : يعرض . وما أثبت من ط ، ك ، ونظن أن المعنى هو أن دفء الأدهان المصبوبة يقرع عند صبها مقدم الرأس فيغوص الدفء وينفع (ي)

(٤٨٦) ط : التلطيف والتليين

(٤٨٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٤٨٨) (بقية) ساقطة من ك ، ب

(٤٨٩) ب : فأين

(٤٩٠) ب : الظاهرة

(٤٩١) (وما شاكلها) ساقطة من ل . وهي في ط ك : وما جانسها

(٤٩٢) ط ل : الثوم والبصل وما جانسها

(٤٩٣) العنوان من ب ، ك

العين المذكورات من اختلاف في قوامها أو كميتّها أو في الحالتين معاً ، فربما غلظت أو رقت عن حالها الطبيعية ، أو قل مقدارها أو تزيد برطوبة عرضية ، فيختل الإبصار بحسب ذلك بعض الاختلال . وقولي غلظت أو رقت أو قلت أوتزيدت . إنما أريد به ما لم يُبعد[٤٩٤] فيه عن الحال الطبيعية جداً ، فكأنها حال في حال الحدوث . وأمَّا ما قد كان وتمكّن فإن أمره مستعوص والحادث عنه شديد ، فَبيْنَ أن يكون الشيء آخذاً في الغلظ وبين أن يكون قد غلظ فرق بين ظاهر ، والطبيب إنما يحتاج إلى نفسه في معرفة ذلك من الأعراض اللاحقة له ، فيعمل جهده أن يعيد الحال الطبيعية ويستأصل ما عرض . وكلامي هذا إنما أخاطب به ممن يقرأ كتابي[٤٩٥]، إما لرجل يأخذ بالعلاج مجرداً لأفراد العلل[٤٩٦]، وإما لرجل آخر يكون قد (تقدم أولاً)[٤٩٧] فنظر في شيء من المنطق ثم في طبيعة الإنسان وسائر الموجودات لدينا فيستعين به ويكون كالتذكرة له . واختصرت حذراً من أن يطول كتابي فأكون قد تعدَّيت ما أمرت به . وأمّا الطريق العملي فإني لا أعرف أجزاءه ولا باطشت شيئاً من ذلك ولا عانيت تشريحاً ولا وجدت في نفسي معيناً على ذلك ، فإني متى رأيت الجراحات ضعفت نفسي حتى أكاد أن يغشى علي ولا رأيت قط مادة إلا وتهوّعت معدتي وربما تقيأت . فبحسب هذا سلكت هذا المنهاج واقتضبت[٤٩٨] كتابي هذا .

ذكرُ أمراضِ المُلْتَحِم[٤٩٩]

ويحدث في الملتحم من العين أورام ، والمتعاهَد كثيراً منها هو الرَّمَد

(٤٩٤) ل : يَتَعدَّ

(٤٩٥) ب : فيمن يقرأ كلامي

(٤٩٦) ب : العليل

(٤٩٧) (تقدم اولاً) ساقطة من ك

(٤٩٨) ل : اقتصرت

(٤٩٩) العنوان من ب ك

والانتفاخ . أما الرمد فتورم يحدث في الملتحم كما يحدث في سائر أعضاء البدن ، والفصد في أول الحال يرفعه والإسهال أيضاً ينفع[٥٠٠] منه وتلطيف الأغذية . ويقطر في العين نقيع الحُضَض وبزر السفرجل في ماء الورد بحيث تتغير أوصاف ماء الورد ، وعند تغيُّرها يصفى ويضاف إليه مثله من رقيق البيض ويقطر منه في العين .

ذِكرُ انتفاخ المُلتحِم من غير وَرَم

ويصيب الملتحم انتفاخ ، وأكثر ما يعتري ذلك في الشيوخ الهَرْمَى[٥٠١] أو من عضّه ذباب . وإنما يعرض ذلك للشيوخ كثيراً بسبب ضعف حرارتهم ، فعندما يعرض لهم شيء يمنع التحلل من ماء بارد أو غير ذلك فينتفخ . وعلاج ذلك التكميد بماء قد أنقع فيه شيء من فُقّاح البَابُونَج وبزر الكَتّان ينقع في أوقية من ماء من كل واحد درهم (ليلة)[٥٠٢] ويرفع غُدوة على نار لينة حتى يذهب منه الربع ، فيصفى ويضاف إلى الصفو درهمان من رقيق البيض ويقطر في العين ، وتكمد العين من خارج بنقيع فقّاح البابونج وماء الورد دَفِئَيْنِ[٥٠٣]

ذِكرُ الطَّرْفَة[٥٠٤]

وقد يعرض في الملتحم الطرْفَة ، وذلك عن[٥٠٥] صدمة ثوب أو (غير

---

(٥٠٠) ب : يرفعه

(٥٠١) ب ط ل : الهرم ، ك : الهرّم بتشديد الراء

(٥٠٢) وليلة ، ساقطة من ب

(٥٠٣) ط : الفائقين ، ك : دفيئين .

(٥٠٤) العنوان من ب ، ك .

(٥٠٥) ب : عند كل ، ك : عند .

ثوب)[٥٠٦] والعلاج إذا كان في القوة احتمال بالفصد في القيفال ، وتُذبح يمامة أو فرخ حمام على العين لينصب الدم فيها دَفِئاً ، فإن ذلك برؤها بحول الله .

ذِكرُ البَثْرَة في المُلتَحِم[٥٠٧]

ويحدُث في الملتحم البثرة كما يحدث في الإكليل ومعلوم أن علاج ذلك بالفصد في القيفال في أول الحال وتنقية البدن بالإيارج ، ثم بعد ذلك يُنقع في ماء الورد ما يُغلّظ قوامه من بزر السَّفَرجل ويقطَّر في العين فاتراً .

وأما إذا أتى عليها من أربعة أيام إلى خمسة فيُخلط إلى ذلك شيء من الزَّعفَران ومن الحُضض ، ماقدم الأمر زدت في الزعفران والحُضض ، وما حَدُث نقصت من كميَّتها . وأقل ما يستعمل من مجموعها ثمن درهم في الأوقية ، فإن تقادم أمرها فلا يضرك أن تخلط إليها شيئاً يسيراً من المُر .وبعد انختامها فاستعمل ما يجلو ، وأفضل ذلك **الدرُّ** الدقيق مسحوقاً منخولاً بالخمار يُكتحل به فإنه يجلو من غير أن يلذع إلى ما فيه من خصوصية تقوية العين . فإن تقادم كثيراً فاستعمل هذا الكحل . وصفته : درٌّ دقيق عشرة دراهم زَبَدُ البحر ونُحاس مُحرق من كل واحد خمسة دراهم ، بزر ورد وبزر شرفات الرُّمَّان من كل واحد درهمان .

تسحق الأدوية فرادى وتنخل كذلك ثم مجموعة وتعجن بخلّ العنب واحذر أن يخالطه زيت ، وجففها ثم اسحقها (وانخُلها واعجُنها بعُصارة الرَّازِيانج وجففها ثم اسحقها)[٥٠٨] واعجنها بماء الورد العَطِر خمس مرات تُجفف وتسحق في

---

(٥٠٦) ط : غيره ، ك : غير ذلك .

(٥٠٧) العنوان من ب ، ك .

(٥٠٨) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

كل مرة هكذا وفي آخر الأمر انخُلها بخمار متين ، واحفظِ الكحل في إناء زجاجٍ أو حنتم واكتحل به مرة في كل يوم في كل عين .

ذِكْرُ السَّبَل[٥٠٩]

ويحدث في الملتحم السَّبَل وهي عروق تنتسج على بياض العين محمرة . وقولي عروق لاتأخذه على الأوراد الكبديّة ولا على الشرايين وإنما هو شيء على هيئة العروق الكبديّة وليس منها بشيء . وهي تشتبك على البياض من العين ، وربما أخذت في الإكليل (من العين)[٥١٠] ، فإن تلوفي الأمر باستفراغ البدن وبالأكحال الجلاءة كهذا الكحل الذي ذكرته وتلطيف الغذاء أذهب ذلك . وإن وقع في ذلك توانٍ وتخليط في التدبير تزيد الأمر وغلظت وصلبت وثخنت حتى تضرّ بالبصر وعند ذلك يُضطر في أمرها إلى صانع اليد . وجرت العادة أن يُسمّى الذي يكشطها[٥١١] لاقط السّبَل .

ذكرُ الامتلاء الذي يحدُث في الملتحم وليسَ تورماً[٥١٢]

ويحدث فيه ورم أو كالورم وتمدّد عروق وإمتلاؤها ، واحمرار البياض وغِلَظ الأجفان وسيلان الدمع وأن يكِعَّ[٥١٣] العليل عن النظر في الهواء المنير[٥١٤] ،

---

(٥٠٩) العنوان من ك ب
(٥١٠) (من العين) لم تذكر في ط ، ك ، ل
(٥١١) ب : يلقطها
(٥١٢) العنوان من ب ، ك
(٥١٣) ل : يكيع ، ك : يكون . ويكعُّ أي يخشى ، يقال كعَّ يكعّ ويكُعّ كعوعاً جبن وضعف
(٥١٤) ط : النير

والفصد نافع من ذلك نفعاً كثيراً ، وإدخال الدواء وملازمة التكميد بماء الورد وحده وبعد أن ينقع فيه يسير حُضض (هندي)[٥١٥] . وإن قُطّر في العين[٥١٦] شياف ماميثا في رقيق بيض انتفع بذلك إن شاء الله .

ذِكرُ لطَافةِ الرّوحِ الباصرِ وغِلظِه[٥١٧]

والعلل والأمراض تحدث في الأعضاء في جزءٍ جزءٍ منها وفيما تحمله الأعضاء مثل الروح الباصر ، فإنه إذا رق ولطف رأى المريض عن قرب ولم يرَ عن بعد ، وإذا غلظ رأى عن بعد ولم ير عن قرب وعلاج كل واحد من هذين إعادته إلى الحال الطبيعية وكذلك في جميع الأعضاء ومحمولاتها وأجزائها . ولكل جزء أعراض مختصة (به)[٥١٨] ولو تتبعت القولَ فيها وعلاجاتها على التجزيء والتقسيم وتدقيق النظر ، لم يكن كتابي إلا لمن يفني عمره في أعمال الطب ، ولم أؤلفه إلا لمن (قد نيط به)[٥١٩] ، أعلى الله أمره ، من أمر الدين والدنيا ما يكاد يمنعه عن الأعمال الضرورية[٥٢٠] في الأمور الدنياوية ، فكيف عن تتبع أجزاء الصناعة الطبية ، فإنما كتبت ماهو ظاهر بأعراضه مما يدخل تحت نوعه أنواع كثيرة يكون العلاج يشملها ويرفع أعراضها . ومع ذلك فإني مشفق من أن أرى كتابي يطول ، فإني أحسب أنه سيكون مجلداً كبيراً ، ولو كان يمكنني لم يكن إلا أوراقاً يسيرة والله المستعان .

---

(٥١٥) (هندي) لم تذكر في ط

(٥١٦) ب : الأنف

(٥١٧) العنوان من ب ك

(٥١٨) (به) ساقطة من ب

(٥١٩) ب : ينظر فيه ، ك : ينظر

(٥٢٠) الضرورة

ذِكرُ ما يقعُ في العينِ وغيرِها من الأعضاء[٥٢١]

ولم يبق من ذكر هذه الحواسّ ، العين وسواها ، إلا ما يقع فيها من خارج مثل ما يصيب العينَ من صغار[٥٢٢] التبنِ دقيقها ومن أجزاء الحجار الصغار المتناهية الدقة ، فإنها إذا وقعت العناية بها وبودر بإخراجها أمر خفيف . وأما إن وقع التواني في ذلك ؛ أما العين فتصبر على ما يقع فيها مالم تضمّه إلى العين وتلحمه بها متصلاً بغشائها . وأما في سائر الأعضاء (كالأُذُن)[٥٢٣] فإن ما يقع فيها ،(إنما يكون)[٥٢٤] إما بزراً من البزور وإما حجراً . فما كان من البزور ، مثل القمح والشعير ، فإنه يجتذب[٥٢٥] من رطوبة العضو المائيّة ما يغتذي به ، ويعرِضُه من حرارة العُضوِ ما يكون كالتعفين له ، فيعظم جِرْمُ البزر باغتذائه ويستَحرّ مزاجه بما يصيبه من حرارة عفونية تكون فيه ، تعطيه ابتداء الحركة حرارةُ بدن الإنسان ، فتصيب أعراضّ خبيثة ، وذلك لشرف الأعضاء وقربها من (الحواس الأولى)[٥٢٦] فتشتدُّ أوجاعها ويستحر[٥٢٧] المزاج وتعرض قشعريرة وحمى غير لازمة لنظام الحميات ، وإنما ذلك إذا وقع إغفال في إستخراجها أولاً ، والماء إذا استقر في الأذن على لطافة جوهره تحدث أعراض سَوْء وخاصّة إن كان في زمن البرد وكان الماء من المياه الكَدِرَة الغليظة الجوهر ، فإنه حينئذٍ قد يغير بالمجاورة اعتدال مزاج الدماغ .

---

(٥٢١) العنوان من ك

(٥٢٢) ب : دقاق

(٥٢٣) (كالاذن) ساقطة من ب ك

(٥٢٤) (إنما يكون) ساقطة من ب ، وهي في ك :(انما يقع)

(٥٢٥) ب : يحدث

(٥٢٦) ط ك ل : الحاس الأول

(٥٢٧) ب : تسخن

ذِكرُ ما يحدُث في الأذنِ نفسِها من الاستنقاعِ[٥٢٨] والزُّكام[٥٢٩]

ويعرِض في الأذن نفسها استنقاعٌ[٥٣٠] وزُكام يتبعه أوجاع وكما قلت لك قبل اسعَ في إعادة الحال الطبيعيّة وإذهاب الحال التي ليست بطبيعيّة ، كان ذلك مزاجاً أو عفواً وكان خروجه عن الحال الطبيعيّة في أيّ جهة كان خروجه ، في المزاج أو في الكمية المتصلة أو المنفصلة أو في الموضع أو في أيّ شيءٍ كان .

أما ما يسقط في العين

ففي أول ما يكون خروجه سهل بطرف الميل أو بطرف هدبة ثوب مفتولة . وما يحدث من القلق في العين يسكنه رقيق البيض . وأما إذا تمكن فلا بد من أحد وجهين : إما أدوية من الأدوية التي ذكرت لإذهاب السَّبَل والظَّفَرَة ، يؤثر في ذلك بالمداومة وإما إلى عمل (صانع يد مجيد محسن يكشطه على ما يكشط السَّبَل والظَّفَرة)[٥٣١] .

وأما مايقع في الأذن

ففي أول الحال يجب أن نملأ الأذن من دهن السِّمسِم فاتراً ثم استفرغه وعطّس العليل على أثره فإني أرجو أن يسقط . وأما إذا تمادى به الزمان وأخذت البزرة في التغير ، فإنك إن حرّكت (العطاس)[٥٣٢] والتمدُّد والتورُّم باقٍ والعضو على ماهو عليه من ذكاء الحسّ (أو خِفْتَ)[٥٣٣] على العليل من شدة[٥٣٤] الوجع

(٥٢٨) ب : الاستفراغ .
(٥٢٩) العنوان من ب ك .
(٥٣٠) ب : استفراغ .
(٥٣١) جاءت العبارة في ب هكذا : صانع اليد المحسن لكشف السَّبَل والظَّفَرة . وهي في ك هكذا : صانع يد مجيد محسن بكشطة السَّبَل والظَّفَرة .
(٥٣٢) (العطاس) ساقطة من ب .
(٥٣٣) ب : أوجب ، ط ك : أوجبت ، ل : وخيف .
(٥٣٤) (شدة) ساقطة من ب

ما يتلفه أو يغشى عليه بسببه ، فسكِّن الورمَ أولاً بالفصد في القيفال وبالإسهال على ما ينبغي ، وقطِّر في الأذن زيت الورد خلط به ثلثه من دُهن الشِّبْث . واستعمال العُطاس بعد سكون التورم على ما ذكرت . وكذلك إن وقعت البزرة في الأنف[٥٣٥] فإن العلاج لهما شامل والسبيل فيهما واحدة . وأما في الأعراض فأعراض الأذن (أشدّ بكثير)[٥٣٦] . وقد تندسُّ في الأذن حيوانات كثيرة فيصيب منها قلق . أما ما كان صغير الجرم مثل البَراغيث فاملأ الأذن زيتاً فاتراً ثم استفرغ الأذن فإن البُرغوث يخرج ميتاً في الزيت بأهون سعي . وأما ما كان له بعض عِظَمٍ في جرمِه فإنا نتوقع متى قتلناه داخلاً أن يبقى في الأذن ويفسد فيها ويضربها ، وخاصة إن كان منحرف المزاج . فقطِّر في الأذن ماء فاتراً أو عصارة ورق الخوخ ممزوجاً بالماء حتى يملأها فإن الحيوان عند ذلك يخرج فاراً عنها . وبعد خروجه استفرغ الماء وقَطِّرْ فيها زيت شِبْث واستفرغهُ ليزول الماء عنها . ولا يضرّك أن تجعل في الأذن صُريرَة[٥٣٧] قَمْحٍ غير مُسوّس فإنها تجذب الماء عن آخره وتخرجه . وهذا أيضاً احفظه واستعمله في استخراج ما استقر في الأنوف من الماء .

وأما الأنف

فقلما يدخل فيه حيوان ، غير أنه ربما كانت العلق إذا شربها الإنسان أخذت صاعدة إلى الخياشيم واستقرت هنالك ، والعطاس يحركها[٥٣٨] فإما أن

---

(٥٣٥) ب : الأذن .

(٥٣٦) ب : كثيرة .

(٥٣٧) الصُريْرة تصغير صَرة وهي السنبلة . وفي تاج العروس : الصَّرر محركة السنبل بعدما يَقصّب أو هو السنبل ما لم يخرج فيه القمح ، واحدته صَررة .

(٥٣٨) ل : يخرجها .

تظهر فتخرج بالجَفْت[٥٣٩] . والأشياء التي تقتل العلق كثيرة ، منها : نُشارة الأرُزّ الأحمر ، وعصارة الفراسيون ، وعصارة القنطوريون وحدها ومع الخل ، وحراقة العَكّوب[٥٤٠] وأشياء كثيرة سأذكرها عندما أذكر العنق وأعراضه وما يحدث فيه . وأما في هذا الموضع فحسبك ما ذكرته . ودخان الفراسيون إذا استنشق منه يقتلها إذا كانت في الخياشيم فاعلمه .وبقي عليَّ أن أذكر ما يعرض بسبب ما يحدث في أجزاء الدماغ .

ذِكرُ سوء مِزاج الجُزءِ المُقدّم من الدِماغ[٥٤١]

أما ما يحدث بسبب أنه يلحق الجزء المقدم من حرارة أو برودة أو رطوبة أو يبوسة[٥٤٢] ، أو من ازدواج ما يمكن ازدواجه من هذه فأنا أذكر أنه قد يعرض في احتدام المقدم من الدماغ هذيان وفساد في التخيّل حتى يُتخيل الشيء في الوهم على غير ما هو في الحقيقة . فقد رأيت من يتخيل أن أحب الناس إليه ممن كان حاضِرَه[٥٤٣] يريد قتله ، وهذا إنما هو فساد في التخيّل ، وإنما عرض ذلك للرجل المذكور لأنّ رأسه احتدم بحرارة الشمس . ولاخفاءَ بأن اليبس كان مقترناً بالحرارة وعرضه مع ذلك حُمّى يوم . فلما صُبّ على رأس الرجل المذكور ماءُ الورد والخلّ وشيءٌ من عُصارة جُرادة[٥٤٤] قَرْع ويسيرُ زيت مبردة في البئر . وفي إثر صبٍّ ذلك على مُقدَّم رأسه ارتفع ما كان يشكوه . وأما متى عرض في المقدّم المذكور سوء

---

(٥٣٩) هكذا في الأصول . ويجب أن تعاد إما فهي للتفصيل . ولكن التقدير : وإما ألا تظهر فالأشياء التي تقتل العلق كثيرة . وقد اعتمد المؤلف وضوح الفكرة دون قواعد اللغة (ي)

(٥٤٠) ب : الكعوب .

(٥٤١) العنوان من ك .

(٥٤٢) ل : يبس .

(٥٤٣) كذا في الأصول الأربع . وفي تاج العروس : الحاضر الحي العظيم أو القوم . وقال ابن سيده : الحي إذا حضروا الدار التي بها مجتمعهم ، فصار الحاضر اسما جامعا كا يقال سامر للسمار وحاج للحجاج .

(٥٤٤) الجرادة مايُجرد أو يُقشر عن العود وغيره .

مزاج بارد ، فكثيراً ما يعرض لمن يصيبه ذلك كلال في التخيّل ولا يتخيل ما يحتاج فيه إلى دقة نظر ، وربما أصابه أن ينام وعيناه لا تنطبقان .

ذكرٌ سوء المِزاج الرَّطب الذي يَحدثُ في الجزِ المُقَدَّمِ من الدماغ[٥٤٥]

وأما إن عرض له في المقدّم المذكور رطوبة كثيرة ، وقلما تكون ، فإنه يكون بكَدٍّ ما يَقِلُّ جفنيه ويستغرق في النوم ، وربما أصابه من ذلك النزلات والزكام . (وأما ما يكون)[٥٤٦] من برد مزاج عرض فيه فإن دهن البان ودهن النّاردين علاج فاضل يسخن باعتدال . وكما قلنا لك ، إن الأعضاء وخاصة الشريفة ، تحتاج في علاجها إلى ما فيه قبض لطيف ، ولو كانت العلّة تقتضي التسخيف[٥٤٧] لكان مع ذلك الحزم في أن لا تخليَ دواءَك من القبض اللطيف لتحفظ على العضو[٥٤٨] قواه الطبيعية التي خلقها الله له . والعطريّة مقويّة بخصوصيّة جعلها الله فيها ، وليست الأعضاء إلى شيء أحوج منها إلى ما يحفظ عليها قواها . وإن كان مع البرد رطوبة مزدوجة ، ففي دهن البان[٥٤٩] مع دهن الناردين من التجفيف ما فيه كفاية إن شاء الله .

ذِكرُ أمراضِ الجُزءِ الوَسَط من الدّماغ[٥٥٠]:

وأما الدماغ الأوسط[٥٥١] ، وهو الدماغ على الحقيقة ، فيحدث فيه أيضاً من

---

(٥٤٥) العنوان من ك .

(٥٤٦) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك .

(٥٤٧) ب : التخفيف .

(٥٤٨) ب : العين .

(٥٤٩) ب : الورد .

(٥٥٠) العنوان من ب ك .

(٥٥١) ط ك ل : الوسط .

سوء المزاج الأصناف التي ذكرناها ، وتكون الأعراض اللاحقة بسببها أشدّ . من ذلك أنه إن أصابه احتدام كيفية ساذجة اضطرب الفكر واختلّ ولم يستقر ولم ينتج نتيجة صحيحة ، وكثر الغلط في ذلك والالتباس حتى يعتدل بشيء يوضع عليه . وأنا أُنبئك في هذا الموضع وأُعلمك أن الجزء الأوسط ليس يحتمل من قوى الأدوية ما يحتمله الجزء المقدم فضلاً عن الجزء المؤخر لما أصفه أولاً ، فإن العظام التي عليه أقل استحصافاً ودروزها أيسر اندماجاً . فالقوة إلى ما وراء العظام أسرع ومزاجه وجوهره أرطب وألين فهو أسرع انفعالاً[٥٥٢] ، وإنه هو اليَنبوع (أو كالينبوع)[٥٥٣] للدّماغين المُقدَّم والمُؤَخَّر فكأنه الأصل لهما . فإذا كان ذلك كذلك فيجب أن يكون الدواء فيه أضعف قوةً مما ذكرناه من الأدوية في المقدّم ، وخاصة القوة الباردة فإن هذا البطن قلما يحتملها .

ذِكرُ ما يحدُثُ في البطنِ الأوسطِ من الدماغ من سوءِ المِزاجِ البارِدِ[☆]

وأمّا إن كان الحادث فيه عن سوء مزاج بارد فإنه يعرض لصاحبه في الفكر بطء وكأن فكره ينقطع وبعسر ما يتصل . وعلاجه تسخينه لكن بقصد وهو إلى القوة المسخنة عند الحاجة إليها أحمل منه إلى القوة الباردة عند الحاجة إليها .

وأما إن غلبت الرطوبة عليه ، والرطوبة قلما تغلب ، وافرض أنها غلبت فحسبك بدهن الأقحوان ، وإن كان مع ذلك سوء مزاج بارد فزيت قشر الأُتْرُجّ أو ضمده بقشر الأترج غضّاً أو بالبسباسة معجونة بالماء العذب وحسبك ذلك فيه . ذلك فيه .

وأما إن غلب عليه اليبس فمتى غلب اليبس على هذا الجزء فإنّ عقل صاحبه

---

(٥٥٢) ب : إنفصالاً

(٥٥٣) (أو كالينبوع) ساقطة من ل . وهي في ط : (أو كأنه الينبوع)

(☆) العنوان من ب ك

يختلّ ليس إختلالاً يظهر ، لكن يأتي في (أفعاله بأعمال)[٥٥٤] لاتصدر عن ذي حَزَامة[٥٥٥] وحسن نظر .

وقد قلت لك إن علاج اليبس في الأعضاء كاد يكون ممتنعاً ، وخاصة في هذا العضو الشريف الذي إن تقويت في علاجه بمرطبٍ شديد القوة من غير أن تحجب ذلك بما فيه قبض يسير وعطريّة فإني لا آمن عليك أن يحدث بالعليل استرخاء ، فحسبك أن تلتزم هذا القانون وتتحقق أن الأدمغة (الثلاثة)[٥٥٦] كلها لاتحمل ما هو شديد التبريد لما ذكرناه ، وخاصةً هذا الجزء الأوسط .

ذِكرُ الجُزءِ المُؤَخّرِمن الدّماغِ[٥٥٧]

وأمّا الجزء المؤخر من الدماغ فإنه أحملها كلها لقوى الأدوية .

وبحق فإنّ أعظُمَه صُلبة ومسامه مسدودة وجرمَه ثخن ، وبعُسرٍ ما تنفذ قوى الأدويةِ فيها ، وأيضاً فإن الدماغ الخَلفيّ أصلب جوهراً من سائر الأدمغة وأجف ، فهو يحتمل مالا يحتمل سواه .

وما ذكرته في علاج الدماغَيْن اعتمدْ عليه في علاج هذا البطن المُؤخّر بعد أن تعلم أنه للقوى أشّد احتمالاً .ويختص هذا الجزء المُؤخر أنه متى برد تبع ذلك (عُسر الذكر)[٥٥٨] فإن أفرط فقد الإنسان ذكره .

وإنما تعيدُ ذكر من فقد ذكره بتسخين هذا الجزء بالضّمادات وبالأغذية الموافقة لذلك والروائح .

---

(٥٥٤) ب : أعماله بالآمال

(٥٥٥) ب : حذامة

(٥٥٦) (الثلاثة) ساقطة من ب

(٥٥٧) العنوان من ب ك

(٥٥٨) ك : عسر حسن الذكر

وقد ذكرت لك في أول كتابي هذا ، في المفردات أن لدماغ الأرنب خاصيةً في تقوية الأدمغة إذا أُكل وأن للجُنْدَبَادَستر خاصية في استرجاع الذكر إذا استعمل دهاناً ، وإنا استعمل مشروباً ومشموماً . والذي يختص به هذا الجزء الحفظ والذكر ، كما أن الجزء الوسط يختص بالفكر خاصة ، وكما أن (الجزء)[٥٥٩] المقدم يختص بالتخيُّل خاصة ، فسبحان خالقها

ذِكرُ الأعراضِ والأَمراضِ التابعةِ لاختلال مزاج الدّماغ[٥٦٠]

وآفاتُ اختلال مزاج الدّماغ كثيراً ما تكون[٥٦١] دون مادة وما تكون بمادة ، وكلّها تُخِل[٥٦٢] بالأفعال السياسيّة والمدبرة ، وعن اختلال مزاجه[٥٦٣] يكون الصرع ،(إما اختلالاً أولاً ذاتياً[٥٦٤] ، وإمّا بما يصل إليه من غيره من الأعضاء ومعلوم أن الصرع)[٥٦٥] إنما هو تشنّج ، والتشنّج إنما هو انجذاب العضلة إلى نحو أصلها . وذلك إذا كان بالإرادة فيها تكون أفعال للأعضاء النقلية[٥٦٦] ، وإذا كان بغير إرادة فإنما هو لأسباب ، إما ليبس فيعرضها ما يعرض السّيورَ والجلودَ إذا انكمشت باليبس ، وإما عن رطوبة تملؤها (فيحدث أيضاً . وأمّا إذا كان عن رطوبة تملؤها)[٥٦٧] فكان ذلك لايخلو عن خلطٍ[٥٦٨] خارج عن الطبيعة يكون عن أبخرة غليظة تحلّلت من جوهر مائي فلم تسع فيما كانت تَسَع فيه من قبل على ما

(٥٥٩) (الجزء) ساقطة من ب

(٥٦٠) العنوان من ب ك

(٥٦١) ب : يكون ذلك

(٥٦٢) ب : تختل

(٥٦٣) ب : مزاج

(٥٦٤) ب : دائماً

(٥٦٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٥٦٦) ط : الثقيلة

(٥٦٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٥٦٨) ط ل : غلظ

نراه في الزِّقاق والجرار عند غليانها بـالْمِصْطَـار[٥٦٩] فـإنهـا لاتسع فيما كانت تسع قبلُ لانفشاشه وتخلخل جوهره ، وقد كانت قبلُ مائلةً إلى التلزُّز إذ كانت رطوبة .

وهذه الأنواع كلها يشملها التمدّد ، فالتمدّد متى كان بأيّ وجه كان وخاصة في الأجسام العصبية الآتية من الدماغ حدث التشنج ، فإن كان ذلـك في عصبـة من الأعصاب ، كان التشنج في (العضلة التي ممرُّ العصبة إليها وانقسامهـا فيهـا ، وإن كان في الأصل والمبدأ كان التشنج في)[٥٧٠] جميع البدن . والتشنج يحدث عما قلناه من الأسبـاب المـذكـورة . واليبس يكـون عن مـداومـة الصـوم والتعب والسهر والاستكثار من النساء والاستفراغ المجفف .

وكثيراً ما يكون اليبس مجامعـاً للحرارة ، فيكون أمره أشـد وأعراضـه أنكى وأما إذا كان عن يبس سـاذج فـأمره وإن كان صعب العلاج فـإنـه يكون رويـداً رويداً شيئاً بعد شيء وفي مـدة من الزمـان لهـا عرض طويل تتزيـد قليلاً قليلاً ، وأما أن يكون عن رطوبة ، وقولي رطوبة لفظ مشترك ، فـإن الرطوبـة تقع على الكيفيـة ، كما تقول عـود السـوس مرطب ، بـإذاء مـا نقـول إن تبن القمـح مجفف وتقول رطوبة تريد شيئاً متميعاً وإن كان يجفف بطبعـه . فنقول للصفراء رطوبـة وللخل رطوبة وكلاهما يجفف . وقولي في التشنج رطوبة إنما أريـد (جوهراً)[٥٧١] مائعاً[٥٧٢] كان في مزاجه رطباً أو كان في مزاجه يـابسـاً ؛ فـإن العصبـة إذا شربت جوهراً مائعاً في جوهرها تقلّصت ، كما يعرض لـدينـا خـارجـاً في كل شيء تتزيّـد

---

(٥٦٩) ط ك ل : بالمسطار . والمصطار الخمر كالمسطار ، والخمر المزة الطعم

(٥٧٠) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب ك

(٥٧١) (جوهراً) ساقطة من ب

(٥٧٢) ب : متميّعاً

أقطاره في الغِلـظ (فـإنـه ينقص في الطول ، وإذا نقص العصب في الطول بسبب تزيّده في الغلظ)[٥٧٣] حدث التشنج .

ولهذا تكون نَخْسة الإبرة في القدم إذا أصابت واحدة من الأعصاب هنـالـك وورمت النخسـة تتـابَعَ الورم لـذكاء الحس ، ولأن جوهر العصب موات للتورم ، واتصل كذلك إلى الحاسّ الأول حدث التشنج . فإن بـادر الطبيب في أول الحـال بعلاج النخسة على مـا ينبغي لم يعرِض التشنج وقـد أتيت بسيـاقـة القول من غير قصـد ولا اعتماد إلى ذكر نخسـة العصب فلأنزلْ في هـذا الموضع حتى نستـوفي عـلاج ذلك بحول الله .

نخسةُ العصب

وعـلاج النخســة أن تحمـلَ عليهـا مـا هـو حـارّ المـزاج لطيف الجـوهر (ناريّ)[٥٧٤] مثل الكِبْريت ، والفَرْبَيُون كما قال جالينوس فـإن ذلـك برؤه بحول الله . وقد تخيّلت وأنا شاب أن أجعل عوضاً من الكبريت ما فيه عطريـة فخـاب ظني ولم أنتفـع بـذلـك ، ولا أبعـد أنــه أضرّ . ففـزعت إلى قـول الرجـل ووضعت الكبريت بالزيت على النخسة فكان البرء أخذاً باليد .

وليس عندي في علاج النخسة في العصب إلاّ ما ذكرته فلنرجع .

وأمّـا الرطوبـة التي هي كيفيـة فـإنهـا إذا قويت في العصب وتزيـد أمرهـا فليس تحدث تشنجاً البتة ، لكن إن تجاوزت الحد الذي ينبغي فإنما يعرض ضرب من الاسترخاء في العصبة وضعف الجلد . والعصب في ذاته رطب المزاج فهو لتزيّد الرطوبة الكيفية[٥٧٥] أحملُ من سائر الأعضاء . والتشنج يكون في الأعضـاء عمومـاً

(٥٧٣) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٥٧٤) (ناري) ساقطة من ب

(٥٧٥) ط ل : الكيفوفية ، كْ : الكيفوية

عن الأصل وهو الدماغ كما ذكرنا ، ويكون في أعضاء مفردة كما يكون في العصب الآتي إليها ، فإن لم يتدارك كان التشنجّ ، وهو بَيِّنٌ عند من تدرّب في أعمال الطب .

وإذ قد ذكرت ما قد جرت العادة أن يسمى تشنجاً فأنا أذكر من أصنافه شيئاً جرت العادة بتسميته صَرْعاً .

ذِكرُ الصَّرْع[٥٧٦]

وذلك يكون إذا انصبّ خِلْط غليظ في منافذ الروح النفساني . وكل خلط غليظ إمّا أن يكون بلغمياً وإمّا سوداوياً ، وإذا سدّ هذا الخلط الغليظ منفذ الروح اجتمع الدماغ ليدفع عن نفسه ذلك فيتشنج البدن وتضطرب أعضاؤه . ويكون الغطيط[٥٧٧] بسبب أن القوة المحركة (الحركة)[٥٧٨] الإراديّة في بدن المصروع تضعف فتقصر حركة صدره (بعض التقصير)[٥٧٩] عما كانت عليه ولاختلاط العقل كأنه ينسى[٥٨٠] التنفس حتى يشارف[٥٨١] الاختناق ، فيتنفس بشدة ليتلافى ما فاته من التنفس فيعرض الغطيط .

وأيضاً فإن بالإغماء تنصبُّ بلة من الدماغ كما يعرض في النوم فيكون الغطيط . ويكون الغطيط في الأصحاء بسبب ما ذكرناه عند النوم من الانصباب ، وبسبب أن المجاري تنطبق بانحلال الفك بعض الانطباق ، فإذا اندفع ذلك الخلط ذهب التشنج الذي يسمى صرعاً وهذا التشنج يختلف بحسب غِلَظ الخلط[٥٨٢] ورقته ، وليس مما يحدث عن خلط فقط بل يحدث أيضاً عن بخار يصعد عن خلط مذموم

---

(٥٧٦) العنوان من ب . وهو في ك : ذكر التشنج الذي يكون للمصروع ولا عنوان في ط ل

(٥٧٧) الغطيط مصدر غطّ . يقال غطّ النائم يغطّ غطيطا نخر وتردد نفسه صاعداً إلى حلقه حتى يسمعه من حوله

(٥٧٨) (الحركة) ساقطة من ب

(٥٧٩) (بعض التقصير) ساقطة من ب

(٥٨٠) ب :يسمّي

(٥٨١) ل : يقارب

(٥٨٢) ك : الجوهر

ويكـون الصرع على رتبـة من عـدة أيـام كما تكـون نـوائب الحمى في وقت معلوم ، وترتُّب نـوائب الصرع يشترك مـع ترتُّب نـوائب الحُمَّيـات[٥٨٣] في أفعـال القوى التي جعلهـا الله في بـدن الحيّ ، وقلمـا تكـون من أثر القمر في المـوجـودات لدينا . وقد يعرف العوام فضلاً عن غيرهم تأثير القمر في القَرْع والقِثاء ، وكـذلـك يـؤثر في جميـع المـوجـودات لـدينـا[٥٨٤] ، ولكن ذلـك يخفى إلا على الأفراد من الناس . فكما للنوائب في الحُمّى والبَحَارين تعَلّق[٥٨٥] على مذهب أبقراط بالقمر ، كـذلـك (لـه تعلق)[٥٨٦] في أبواب الصرع . وليس هـذا والكلام عليـه من أعمـال الطب نفسها التي لا غَنَاءَ للطبيب من حيث إنه طبيب عنها .

والصرع الذي يكون في اليقظـة صعب العلاج ويتنوّع تنوعـاً كثيراً ، وأمـا الصرع الـذي يكون في النوم ، وجرت العـادة بتسميتـه كابـوساً فسهـل العـلاج . وعـلاج الصرعَيْن مشترك إلاّ في شـدة القـوة والـدوام . فـأوّل مـا يجب للطبيب (تلطيف)[٥٨٧] الأغذية (وتحسينها)[٥٨٨] بالدجاج الفتـايـا فهي أفضل الأغـذيـة عمومـاً ، قولاً مطلقـاً لا مثنويّـة[٥٨٩] فيـه ، بـالخبز المختمر النقيّ ، واستعمال طبيـخ الأيرسـاء وكُزْبَرة البئر والسَّقُولُو قَنْدريُون بـالعسل على الصوم ، مـع مـا يكسر من يبسهـا من عـود السـوس (المجرود)[٥٩٠] المرضـوض عـلاج فـاضـل ، ويجب التزام (إخراج)[٥٩١] الخلط الممرض بالإسهـال مرة بعـد مرة عنـدمـا يكون

(٥٨٣) ب : الحمى
(٥٨٤) ل : الدنيا
(٥٨٥) ب ، ك : معلق ، ط :متعلق
(٥٨٦) ب :ذلك معلق ، ط : له معلق ، ك ل : له تعلق
(٥٨٧) (تلطيف) ساقطة من ب ك
(٥٨٨) (وتحسينها) ساقطة من ك
(٥٨٩) ط : « مشوبة » ، ك :« مشوية »
(٥٩٠) (المجرود) ساقطة من ط
(٥٩١) (إخراج)ساقطة من ب ك

(القمر)[٥٩٢] في نقصانه . ولا تُغفل في المسهل أن تضع فيه ما يصعده إلى الرأس ، ولا تتوانَ عن ذلك كالثوم فإنه نعم الدواء في مثل هذه العلة .

مُركَّب يصلح لذلك

(صَبر سقوطريّ)[٥٩٣] و (أغاريقون أنثى)[٥٩٤] وتُرْبذٌ مُنقّى الباطن وبَسْبَايَجّ معتدل الغِلَظ حديث ، وأفثيمون مُبزّر ، من كل واحد (درهم) ، حجر اللازورد وربّ السوس وبنفسج وملح ، من كل واحد ثلاثة أرباع الدرهم ، شحم حنظل وورق حنظل وأسْطو خُدوُس من كل واحد ربع درهم . قطع الحنظل بالمِقصّ دقيقاً واسقه غسالة تُوْبَال النُّحاس مع مثلها من عُصَارة التُّفّاح الحُلو المشمس مرة بعد مرة حتى يستنقذ منها ستة دراهم . ثم اخلط إلى شحم الحنظل درهماً واحداً من لبّ لوز (حلو)[٥٩٥] مدقوق ، ومثل زنة الحنظل من كثيراء مسحوقة ، واعجن الجميع بشراب المصطكى وليأخذ منه زنة خمسة دراهم بجرعات من مَيْس اللبن ، أو بجرعات من ماء خلط به قبل الحاجة إليه بثلاثة أيام عَشرةُ من رُبّ العنب ، فإن قصّر قوّاه بما يرى من بقيّة الدواء بحسب الوقت (الحاضر)[٥٩٦] والسنّ والمزاج . هكذا يكون عملك ، والخروج عنه بالمعهود في الخروج عن الأدوية المسهلة ، وحَسّن الغذاء وأعدِ الدواء[٥٩٧] مراراً فإنّ هذا الخلط المذموم لايكاد يُجيب للخروج في مرة واحدة ، فلذلك يجب أن يُستفرغ في مرار

---

(٥٩٢) (القمر) ساقطة من ب

(٥٩٣) ط : صبر طيب مجلوب ، ك : صبر طيب سقوطري ، ل : صبر طيب شقطري

(٥٩٤) ط ك ل : أغاريقون مُتخيّر مجلوب

(٥٩٥) (حلو) ساقطة من ط

(٥٩٦) (الحاضر) ساقطة من ط

(٥٩٧) ط ك ل : المُسهل

كثيرة . وعلق من عنق العليل من الفَاوَانيَا المشهورة ، فإن عدمتها فعلّق عوضها صرةً من زمرد صحيح فإنه ينتفع بذلك . وذكرت لك أن الخلط المرض يكون بلغمياً ويكون سوداوياً ، وبحسب ما يتبين لك من سن العليل فإنّ الكهولة سن السوداء ، والشيخوخة سن البلغم . والأدمة وكثرة الشعر وسواده شاهد بكثرة السوداء . والزَعَر[٥٩٨] ورخوصة اللحم شاهد بوفور البلغم ، والتعب والنصب والإقلال من الغذاء يشهد بوفور البلغم[٥٩٩] (كما يشهد التنعّم والبطالة والتزام الدعة بوفور البلغم أيضاً)[٦٠٠] . والأدوية المخصوصة بإخراج[٦٠١] السوداء : الأفثيمون وحجر اللازورد والخَرْبَق الأسود والبَسبَايج . والأدوية التي هي مخصوصة بإخرج البلغم : شحم الحنظل والصَّبِر يخرج بلغماً على حاله ، وبرز القُرْطُم يخرج البلغم والمُقْلُ يخرج البلغم وبزر الأَنْجُرة يخرج البلغم . فإن كان الأمر محتَملاً فإنّ البلغم إذا كان (غليظاً)[٦٠٢] مفرط الغلظ فإنه يضارع الخلط السوداوي ، ففي تلك الحال تكون الأدوية مشتركة في إسهال الخلطين .

وما كان من الأدوية على هذه الحال فتقدم بخلطها قبل أن تسقيها بأيّام ، ولا تقتصر على خلطها[٦٠٣] يابسة حتى تضيف إليها رطوبة تجمع ما بين قواها . فإن كانت الأدوية على (هذه الحال)[٦٠٤] مما تحتاج أن تسقيه جافاً فاتركها كذلك يومًا لتتداخل وتختمر ثم جففها بإزاء شعاع الشمس ثم استعملها فيما تحتاج إليه لتكون القوى ممتزجة .

---

(٥٩٨) الزعر قلة الشعر . وهو من زعر الشعر والريش يزعر زعراً قل وتفرق

(٥٩٩) ط ك ل : السودا

(٦٠٠) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٦٠١) ب : بخروج

(٦٠٢) (غليظا) ساقطة من ب

(٦٠٣) ب : إخلاط

(٦٠٤) (هذه الحال) ساقطة من ط ، و (الحال) ساقطة من ب ل

وأمَّا جواهر الأدوية فإنما تكون متجاورة الأجزاء ، وأما قواها فإنها ربما تمازج وقد وقع في هذا كله اختلاف كثير بين الأطباء والفلاسفة ، وأما ما هو العمل عندي فما رسمته .

وأما إن كان الصرع في اليقظة وكان مستعصياً[٦٠٥] صعباً طويل المدة فبرؤه[٦٠٦] ، وخاصة فيمن استكمل ،كاد[٦٠٧] يكون ممتنعاً ، لكن بما ذكرته من العلاج يخف أمره وتتباعد نوبته .

ذِكْر الصَّرعِ الذي يكونُ بمشاركَةِ الأعضاء للدِّماغ[٦٠٨]

وأما الصَّرع الذي يكون بمشاركة بعض الأعضاء المَوؤفة للرأس ، أي عضو كان ، بما يصعد منه من أبخرة الخِلط السَّوء إلى الرأس ، فعندما يصل المتصاعد إلى ما هنالك ، كأنه يفعل في الروح ما يفعل الدخان والبخار في نور الشمس ، ويخلّ بمزاجه ويغير مزاج الروح النفساني ، فيجتمع لذلك الدماغ ليدفع عن نفسه ما وصل من ذلك إليه فيعرض التشنجّ الذي يسمى صرعاً . فإن كان العضو يداً أو رجلاً ، فاشدده قبل النوبة فإن النوبة تكون أخف بكثير . والمبادرة إلى تنقية البدن عموماً بنحو ما ذكرناه وتحسين الأغذية ينفع من ذلك وينفع من ذلك أن تحمل على الموضع المؤوف ما يقلب مزاجه ، تفعل ذلك بعد الاستفراغ ، وتروض ذلك العضو على الصوم بأن تدلكه بالأيدي وبالخرق الخشنة وتذرر عليه من الأدوية اللطيفة الحارة كالكِبْريت . فإن كان البدن ناعماً فاجعل مع الكبريت دهن شِبْثٍ وما أشبهه واجعل مشروب المريض إن أمكن ماء الحّمة بارداً ، فإن لم

(٦٠٥) ب : مستصعباً .

(٦٠٦) ب : في برئه .

(٦٠٧) ب : كأنه .

(٦٠٨) العنوان من ب ك

يمكن[٦٠٩] فماءً ممزوجاً بعسل منزوع الرغوة . وجنبه جميع الأغذية الغليظة كلها فربما برئ بهذا العلاج البرء التام . وما قلت لك من أن الصرع يكون عن شئ يصعد عن عضو من الأعضاء مثل الساق ، كان الصاعد كيفيّة أو كان جوهراً ، فافهمه مضاعفاً فيا يصعد عن عضو شريف وخاصة مايكون عن المعدة من شدة الأعراض . وجنب في أنواع الصّرع ، وفي جميع أعراض[٦١٠] الدماغ ، المريض[٦١١] عن الثوم والبصل وما أشبهها لخصوصيتها بالإخلال بالدماغ . وجنِّبه الفولَ وحذّره عنه لخصوصيّة الفول بالإخلال بالذهن . وتذكر أن بين الدماغ والمعدة من الاشتراك أمر عظيم[٦١٢] ، ألا ترى أن من كان في معدته مرار[٦١٣] حاد ملتهب[٦١٤] يختلّ ذهنه ويهذي ، وما يحدث في غشاء الدماغ من آفة كثيراً ما يتقيأ المريض مراراً ويصيبه لذع في معدته . والتشنج الذي يسمى صرعاً قد ينحلّ إلى وسواس سوداويّ ، والوسواس السوداوي قد ينحلّ إلى الصرع . وإنما ذلك بسبب الخلط المرض أنه يميل إلى حيث مال . وليس كل صرع يمكن أن ينحل إلى (وسواس سوداوي ولا كل وسواس سوداويّ يمكن أن ينحل إلى)[٦١٥] الصرع وإنما يمكن ذلك إذا كان الصرع[٦١٦] عن خلط غليظ سوداويّ لا بلغميّ . وأما الوسواس فإن كان عن خلط حاد صفراويّ أخذ في الاحتراق فليس ينحلّ إلى الصرع[٦١٧] ، وإنما ينحل إلى الجنون الذي يكون معه تسلّط وعدوان .

---

(٦٠٩) ب : يكن

(٦١٠) ب : اعضاء

(٦١١) ل : المدمن

(٦١٢) هكذا في الأصول . وتعليله أن اسم أن ضمير الشأن المقدر ، وإلا لزم الأمر أن يقول : أمراً عظيماً (ي)

(٦١٣) ب : ماء

(٦١٤) ب : يلتهب

(٦١٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٦١٦) ب: الخلط

(٦١٧) ب ط ل : الوسواس

فالصرع أنواعه ثلاثة : أن يكون عن خلط سوداويّ ، وأن يكون عن خلط بلغميّ ، وأن يكون عرضاً تابعاً لما ينحل ويصعد عن عضو من أعضاء البدن عن خلط مذموم .

والوسواس السوداوي ثلاثة أنواع ، أن يكون الخلط المنبثّ في العروق التي تجاور الدماغ ، وأنْ يكون الخلط (المرض)[٦١٨] في الدماغ نفسه ، وأن يكون عن علة في المعدة ، وهي العلة التي تسمى النافخة ، وتسمى مَلَنْخُوليا[٦١٩] مَرَاقِيَّة[٦٢٠] . وبعض هذه أشد وبعضها أخف ، والنوع الذي يكون عن خلط سوداويّ في العروق المجاورة للدماغ قد يكون في ذلك الموضع خاصة من غير أن يكون قد غلب هذا الخلط المذموم في البدن كله . وربما كان هذا الخلط المذموم قد غلب في (البدن كله ، وربما كان هذا الخلط الذموم ، كما غلب في العروق التي تجاور الدماغ ، قد غلب في الدماغ نفسه . ومتى كان في العروق[٦٢١])المجاورة للدماغ ، والمجاورة تقع على ما يكون ملاصقاً وعلى ما يكون أنأى[٦٢٢] من أن يقال فيه[٦٢٣] ملاصق ، فإن أمره أخفّ وعلاجه أيْسَرُ[٦٢٤] ، فبقرب الآفة من الدماغ تكون شدة الأعراض . فتقدم موفقاً إن شاء الله فَتَطَلّ الرأس بدهن اللوز الحلو ، وأدم تشميم العليل رائحة التُّفاح . وأطعمه اللوز بعد إنقاعه ليلة في الماء العذب ، واغسله من الغد وأنله إياه ، وغذه بأخصية[٦٢٥] الديوك الفتايا (تقايا

(٦١٨) (المرض) ساقطة من ب

(٦١٩) ب ط : ملخونيا ، ل : مالنخوليا

(٦٢٠) مراقّية نسبة إلى مراق البطن

(٦٢١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب ك

(٦٢٢) ب : أدنى

(٦٢٣) فيه ساقطة من ب

(٦٢٤) ب : يسير

(٦٢٥) كذا في النسخ الأربع ولم يردْ هذا الجمع في المعجمات

بيضاء)[٦٢٦] وبأجنحتها كذلك ، ولا تمنعه إن شاء أكل إناث الدجاج الفتايا ، ولَيّن فراشه وجنّبه التعب وطيّب نفسه وأرحه من كل ما يجلب الأفكار عليه واجعل شربه الماء العذب وانقع له فيه عود السوس مجروداً مرضوضاً واجعل خبزه خبز دَرْمك[٦٢٧] قد حُكّ الدقيق في الصَّلاية[٦٢٨] حتى تهيّأ[٦٢٩] وحينئذ يعجن بعد أن يعاد عليه النخل مراراً ، فإني أظن أنه يبرأ من غير أن تستفرغه[٦٣٠] بدواء مسهل . وأما إن زَكِنت أن الخلط قد عمّ ، مع(العروق)[٦٣١] المجاورة للدماغ(الدماغ)[٦٣٢] نفسه ، وإنما يعلم ذلك بشدة الإعراض وانطباق الوسواس فأيقن أن العلاج أعوص وأمده أطول ، غير أنه هو ذلك العلاج المتقدم بعينه . وأما إن كان البدن كله قد غلب عليه الخلط السوداوي غلبة شديدة ، وأنت تعرف ذلك من لون دمه إن شققت العرق الأكحل ورأيت الدم أسود ، فإن رأيته كذلك فاستفرغ منه بحسب السن والقوة والمزاج والبلد والوقت الحاضر من أوقات السنة . وإن كان الدم أحمر مشرقاً فلا حاجة بك إلى استفراغ شئ منه . وتقدم إن رأيت أن الدم سوداوي فرطب البدن عموماً ومع ترطيبك له لطّف أخلاطه واتخذ له شراباً مركّباً على قوى عود[٦٣٣] السوس والزبيب الشمسيّ دون عجمَ والعُنّاب وزهر لسان الثور . ولاتخل دواءك مما يقوي[٦٣٤] عموماً وخصوصاً

---

(٦٢٦) (تفايا بيضاء) لم تذكر في ب ، وفي ل : تفايا

(٦٢٧) الدرمك : في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة . الدرمك دقيق الحوارى أي لباب الدقيق

(٦٢٨) الصّلاية والصّلاءة مدق الطيب أو حجر يسحق عليه الطيب أو غيره ج صُلّي وصِلّي

(٦٢٩) ل : تهيا ، وقد تكون الكلمة : تهبّأ أي عاد ناعماً كالهباء

(٦٣٠) ب : تسقيه

(٦٣١) (العروق) ساقطة من ب ك

(٦٣٢) (الدماغ) ساقطة من ب

(٦٣٣) ب : عرق

(٦٣٤) ب : هو

كالمصطكي ، واجعل في دوائك ما يلطف من غير إحرار مجفف[٦٣٥] كالبَرْسيَّاوشان والغافث ، ولا تخله مما يكون (فيه)[٦٣٦] تقوية وتذكية للروح النفساني مثل التُّفاح . ولتكسر بالتفاح ما قد اضطررت إلى استعماله من القوة المجففة التي هي في البَرسيَّا وشان وفي الغافث ، فلا شيء في هذه العلة يجب أن (يجتنبه الطبيب كما يجب أن)[٦٣٧] يجتنب التجفيف ، لكن قد تدعو الحال إليه (لمثل ضرورتنا)[٦٣٨] في البرسيَّاوشان والغافث بسبب تلطيفها .

وصِفَةُ الشَّراب المَذْكور :عود سُوْس مجرود مرضوض ، ولحم زبيب شمسي (منزوع العَجَم)[٦٣٩] ولحم عُنَّاب وزهر لسان الثور من كل واحد أوقية ، برسيَّا وشان وغَافث من كل واحد ثلاثة أرباع الأوقية ، مصطكى نصف أوقية . يُرضّ ما يجب رضه من الأدوية فُرادَى وينقع (الجميع)[٦٤٠] في خمسة عشر رطلاً من ماءٍ ليلةً ويرفع غُدْوَة على نارٍ ليّنة ، فحينئذ يصفّى ويضاف إلى الصفو من عصارة التُّفّاح (الحلو)[٦٤١] ثلاثة أرطال ، ويعاد على النار[٦٤٢] مع عشرة أرطال من سكر حتى يأتي شراباً محكماً . واسقه على الصوم كل يوم أوقيتين منه بست أواقي من ماء ، ومتى عطِشَ اخلِطْ له في الماء منه بحيث يلتذّه واسقهِ منه لحين (خلطه وأمّا ما يكون ، والخلط المرض قد غلب في البدن كله فإنّ هذا التدبير نافع له

---

(٦٣٥) في النسخ الأربع : نطفف

(٦٣٦) (فيه) ساقطة من ب

(٦٣٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٦٣٨) ب : مع ضرورتنا ، ك : لمثل ضرورتنا .

(٦٣٩) (منزوع العجم) لم تذكر في ط

(٦٤٠) (الجميع) لم تذكر في ط

(٦٤١) (الحلو) لم تذكر في ب

(٦٤٢) ب : نار لينة

بإذن الله)[٦٤٣] غير أنه يحتاج في أمره إلى حَزَامَـةٍ[٦٤٤] أخرى . (تقـدم فـاسقـه من الشراب المرسوم على ما ذكرت ، وغذِّه بالأغذيـة المـذكورة على مـا وصفت ، ولو خمسة عشر يوماً . ثم افصده واستفرغ من دمه على ما تراه ، وبعد فصده بـأيـام ، لا أقـلّ من عشرة ، يُلتزم فيهـا التـدبير المـذكـور أيضـاً ، اسقــه دواء مسهـلاً ، ولا تقتصر في إخراجـك لهـذا الخلـط المـذمـوم على مرة واحـدة ولا مرتين ، لكن اسقه إياه مراراً كثيرة واجعل بين كل مرة ومرة ضِعْف عدد ما يحركـه الـدواء من الحركات أياماً . واعتمد في دوائك على ما يخرج الخلـط السوداوي ، ولا يضرُّك أن تجعل معه من سائر الأدوية مـا يكون أسرع حركـة وفعلاً من الأدويـة المـأمونـة المسهلة . فإن كان ذلك الدواء إنما شأنه أن يخرج خلطـاً آخر فـاستغنم منـه ابتـداء الحركـة الغريـزيـة التي فيـه ، فيكـون الابتـداء أو كالابتـداء لفعـل الأدويـة التي اعتمادك عليها .

مُرَكَّبٌ لِذَلِك آخر بَسْفَايجَ حديث متوسط الغلـظ ، أفثيمون مبزّر وحجر اللازورد (من كل واحـد)[٦٤٥] درهمان ، خَرْبَق أسود وزهر بنفسج من كل واحـد درهم ، شحم حنظـل أنثى نضجـة صـادقـة البيـاض ، ومحمودة وورق حنظـل وملـح وزنجبيل وثوم من كل واحد ربع درهم . قطِّع الحنظل دقيقـاً واعركـه بمِثْلَيْ زنتـه من لـب لوز حلو ومثل زنتـه من كثيراء واعجِن الجميع بجوارش التُّفَّـاح السكري ، واسقِ من مجموع[٦٤٦] ذلك زنة ثمانية دراهم بجرعات من مـاء ، فـإن قصّر فقوِّه بزنـة درهم ونصف من البقية والخروج عنه بعد انقضاء فعله بلباب خبز مختمر وتفايا من دجاجة . ويجب ألاّ يأخذه إلاّ على لين من الطبيعة . (ألن الطبيعـة)[٦٤٧] (قبل

---

(٦٤٣) الكلام بين الهلالين ساقط من ب

(٦٤٤) كذا في النسخ الأربع . والحَزامة الحزم بمعنى إحكام الأمر

(٦٤٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٦٤٦) ب : جميع

(٦٤٧) (ألن الطبيعة) ساقطة من ك

أخـذه إيـاه)[٦٤٨] ببقليـات (لسـان الثور)[٦٤٩] فـإن تعـذّرتْ فبقليـات السَّرِيْس يكون زيتها دهن لوز حلو ، وإذا لانت الطبيعة حينئـذ تسقيـه الـدواء المسهل ، وجنّبه غليظ الأغذية والفواكـه كلهـا إلا الزبيب الشمسي المنزوع العَجَم ، ولا أرى له بمصّ التفاح الحلو بأساً . واسقه كل يوم الشراب المرسوم على الصوم كما ذكرت ، ومع الغذاء متى عطش على ما وصفت ، واجعل أن يوضع في القدر عنـدمـا يطبخ الطعام (صُرَّة)[٦٥٠] فيها عدة دنانير نقيّة ما دام الطعام يطبخ ، فإذا نضج الطعـام أزيلت الدنانير واستعمل الطعام .

والوسواس الـذي يكـون عن علـة في المعـدة ، أو فيما قرب منهـا من البطن الأسفل ، أو عن حرارة ناريـة في عضو شريف رئيسي ، فـأنـا مبتـدئ بـذكره إن شاء الله

ذكر العلّة المَراقيّة[٦٥١]

ويكون وسواس عن علة في المعدة ومـا هنـالـك تسمّى المَراقيَّـة ، زعموا أنهـا حرارة[٦٥٢] ناريّة ، وزعموا أن تورماً يكون في المِعَاء المتصل بفم المعـدة (الأسفل ، فتحترق الأخـلاط وتميـل إلى السـوداء[٦٥٣] ، وتحـدث نفخـة في المعـدة)[٦٥٤] لضعف الهضم ، وقراقر وكرب حتى ينهض طعامه وربمـا تقيـأه نيئـاً ، وذلـك لأن الـذي يشكوه إنما هو حرارة عَرَضيّـة . وعلمنـا أن الحرارة العَرَضيّـة تعوق (الحرارة)[٦٥٥]

(٦٤٨) ب : قبله

(٦٤٩) ك : الخس

(٦٥٠) (صرّة) ساقطة من ك

(٦٥١) العنوان من ك ط

(٦٥٢) ب : مرارة

(٦٥٣) ب : السوا د

(٦٥٤) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٦٥٥) (الحرارة) ساقطة من ب

الطبيعية (عن الهضم ، وتحلل من جوهر الأخلاط التي قد شيَّطتها ما يصل إلى الدماغ)[٦٥٦]، فالحرارة الطبيعية تهضم وتنضج ، والحرارة العرضية تُشيِّط وتُحرق ، فيعرضه من تلك الأبخرة شبه ما كان يعرضه لو كان (خلط يجاوره)[٦٥٧] مماساً له ، فيعرض الوسواس السوداويّ . وبحسب (خاصية)[٦٥٨] الأبخرة وتنوعها وغلظها ولطافتها وقربها إلى الدخانيّة الحارّة ، أو إلى البخارية أو إلى الدخانيّة غير المفرطة الحدة[٦٥٩] الوافرة اليبس ، تتنوع[٦٦٠] الأعراض ؛ فقوم يفزعون مما لا ينفع الفَرَق منه كالموت ، وقوم يشتاقون إلى الموت ويهوَوْنه بزعمهم ، وقد رأيت قوماً (كثيراً منهم من خنق نفسه بالوَهَق[٦٦١] ، وبعضٌ أثقل نفسَه وتردّى في الماء . ورأيت قوماً)[٦٦٢] لم يعرض لهم ذلك ، لكن عرضت لهم آراء فاسدة مثل الذي تخيّل أن يصنع حريرة في قعر بئر ، فنهض إلى السوق واشترى أعدالاً من دقيق وهو لا ينكر من أمره شيئاً ، وساق الحمَّالين إلى الدار وأمرهم بصب الدقيق في البئر ، ثم أمرهم بالدخول ليخوضوه فلم يجيبوه (إلى ذلك)[٦٦٣] ، وكان الرجل من الجند فَرَّوعهم بالسلاح فصبوا الدقيق كما أمرهم . ولما يئس من دخولهم دخل في البئر هو بنفسه وجعل يخوضه ، ففرّ الحمّالون وأخبروا بذلك ، ثم خرج عرياناً وجعل يدعو جيرانه وأهل معرفته إلى دخول الدار ليسقيهم من ذلك ، (وزعم أن بذلك تعمّ ضيافته الجَفَلى[٦٦٤]، فلما رأى الناس ذلك

---

(٦٥٦) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٦٥٧) ل : بخاره

(٦٥٨) (خاصية) ساقطة من ب

(٦٥٩) ب : أبخرة

(٦٦٠) ب : تسرع

(٦٦١) ك ل : بالوهن . والوهق الحبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة والإنسان حتى تؤخذ

(٦٦٢) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٦٦٣) (إلى ذلك) ساقطة من ب

(٦٦٤) الجَفَلى جماعة الناس وعامتهم

أشفقوا عليه)[٦٦٥] وتوقعوا أن يحدث في نفسه أمراً عظيماً ، فتقفوه وجاؤوا به إلى أبي رحمه الله . وقد كان الرجل من معارفه ، وأخبرني عنه رحمه الله أنه قد كان رأى[٦٦٦] قبل ذلك من آرائه وأعماله اختلالاً حتى تفاقم أمره ، هكذا أخبرني عنه ، وأخبر أن ذلك كان بشَنْتَمَرِيَّة[٦٦٧] ابن رزين ، وأخبر أنّه تولى علاجه بعد . ورأيت أقواماً موسوسين يتحدثون بما لم يروا ، ويتخيلون أنهم قد رأوه . وأذكر وأنا فتىً حديث السن أعالج أعمال الطب بين يدي أبي رحمه الله ، وعن رأيه استُدعيتُ يوماً[٦٦٨] إلى تميم أخي الشقي عليّ ، وكان وَلي إشبيلية ، فوجدتُه يزعم أنّ الموت قد حلّ به ، وأنه[٦٦٩] لا يطيق أن يتكلّم فضلاً عن أن يتحرّك حركة نُقليّة[٦٧٠] ، فلم يدل نَبْضه على شيء من ذلك ، إلا على سوء مزاج حارّ ، أو خِلط حار في معدته ، فسقيته ماء ورد وعصارة تفاح مع يسير من ماء النعنع على نزر يسير من صندل ومن مصطكى مسحوقين ، فتماثلت حاله . ثم حضَرت يوماً آخر عنده مع أبي رحمه الله وهو على حاله من التوهم ، فالتزمت الإقامة والمبيت عنده ، فكانت حاله مرة تخفّ ومرة تشتد . فوقع في بالي أن ذلك عن داخلة تدخل عليه من خارج . وبقينا لا نعرف أي شيء هو ذلك ، إلى أن استَدْعَيْت في الليل ماءً للشرب ، فسُقيت[٦٧١] بالآنية التي كان تميم يشرب بها ، فوجدت في الماء طعماً منكراً مجته[٦٧٢] نفسي ، مع عِطريَّة ورائحة كريهة كادت تخفى ، فلم أشرب منه ،

---

(٦٦٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٦٦٦) ب : دائم

(٦٦٧) ب : يستمريه ، ك : بشنت مريّة . وكانت شنترية إحدى مدن الأندلس ، وهي santa maria عند الأسبان .

(٦٦٨) ط ك ل : ليلاً

(٦٦٩) ب : رأيته

(٦٧٠) ب : ثقيلة . والنُقلية نسبة إلى نُقلة وهي اسم بمعنى الانتقال

(٦٧١) ط ل : فسيقت

(٦٧٢) ب : قبحته

ولِم أتمالك أن صحت وكيف يبرأ وأنتم تسقونه ما فيه هلاكه وهو هذا . ونصحني أحد عبيده ، فلم أجد (معيناً)[٦٧٣] من نفسي على السكوت ، وتابعت القول فظهر لي الغضب من زوجته حوَّاء ومن خوادمها ، وأعقب ذلك سعياً علي (وخِزياً لي)[٦٧٤] ، فلم يصرفني شيء من ذلك عن قول الحق . وعزم علي بعض أصحابي في السكوت والعودة إلى حَظوتي ، فرأيت أن ذلك ضرب من التلبيس[٦٧٥] ، فلم أجب إليه . وكشف الغيب بعد ذلك أن الذي كان يُسقاه لحمٌ مجفَّف كان قد عُفِّن أقذر تعفين ، ثم جُفِّف وسُحق ، وكانوا يصرونه[٦٧٦] ويسقونه[٦٧٧] في الآنية . وإذا نظر الطبيب علم أنه لحم غليظ قد ناله تعفّن ثم جفوف وعلم أن العفونة تدب دبيباً . فكان الرجل ما دام ذلك في مَعِدته وما حولها تصعّد منه أبخرة سَوءٍ إلى دماغه فكان يتوسوس . ورام علاجه وبرءَه كلٌّ من كان يعالجه من أطباءَ كانوا في البلد حينئذ ، فلم يبرأ حتى عزله الشقيُّ أخوه ، فانقطع الرجاء من ماله وارتفع[٦٧٨] لا شك عنه ذلك العمل السوء بانقطاع[٦٧٩] الطمع في ماله ، ورأيته بعد ذلك بمراكش ، وقد سجنني[٦٨٠] أخوه ، وهو خامل لا وسواس به . وإنما ذكرت أمر هذا الرجل مثالاً لما يعرض من الوسواس (بسبب ما في المعدة ، وكما عرض لهذا الرجل)[٦٨١] من سبب بادٍ[٦٨٢]

---

(٦٧٣) (معينا) ساقطة من ك

(٦٧٤) ب : (وحدّ ما بي)

(٦٧٥) التلبيس مصدر لبَّس ، يقال لبَّس عليه خلط ودلّس

(٦٧٦) ل : يضربونه

(٦٧٧) ط ل : يضعونه

(٦٧٨) ط : انقطع

(٦٧٩) ب : فانقطع

(٦٨٠) ط ك ل : محنتي

(٦٨١) العبارة بين الهلالين مكررة في ب

(٦٨٢) ب : بارد

من خارج ، كذلك يعرض لما يكون من ذات البدن وأمشاجه[٦٨٣] والمعدة ، نعم ، وسائر الأعضاء إذا أقام فيها خلط سَوءٍ أو دواء سوء داخل طبقاتها ، واكتسب العضو سُوءَ مزاج ثابت[٦٨٤] . وذلك المزاج السَّوء إذا كان مفرط الرداءَة ، يحدث تورُّماً في الموضع الذي تطول أقامته فيه ويَبْخَر بأبخرة سَوء ، فيعرض من الأعراض ما يكون تابعاً لذلك المزاج السّوء ، ولا ينسلخ هذا المزاج السَّوء عن العضو إلاّ بعسرٍ (ومدة)[٦٨٥] وقد استتممت بذكر المثال ، فأعود إلى ما كنت بسبيله من علاج الوسواس المراقّي . واقصِدْ إلى ما يبرّد باعتدال ، ويكون مع ذلك رطباً في مزاجه ، ولا يضرَّك أن يكون رطباً في قَوامه ، ولا تُخْلِهِ مع ذلك من قبض لطيف باعتدال لخصوصيّة نفع[٦٨٦] القبض المعتدل بالأعضاء عموماً وفي المعدة خصوصاً .

مُرَكَّب لذلك

عود سوس مجرود مرضوض ثلاث أواقي (يُرفع على نار لينة في ستة أرطال من ماء عذب بعد أن يُنقع فيه ليلة)[٦٨٧]، يرفع على النار حتى يذهب من الماء النصف ، فيصفَّى ويضاف إلى الصفو من عُصارة الرُّمَّان الحلو ثلاثة أرطال ، ومن عُصارة التُّفَّاح الحلو رطلان ، ومن العُصارة الرقيقة من عصارة العَبْقر النضج المصّفاة بخرقة متينة رطل ، ومن عصارة الكُمَّثرى أربع أواقي ، مصطكى وعود هندي ، من كل واحد درهمان . يرضّ العود الهندي ويرفع الجميع على نارٍ ليّنة

---

(٦٨٣) في اللسان : قال الفراء : الأمشاج هي الأخلاط ماء الرجل وماء المرأة . اه . وهي البداءَة التي ينشأ منها الجنين ، واحدها مَشيج ومشَج ومشِج

(٦٨٤) ب : فأنت

(٦٨٥) (ومدة) ساقطة من ل

(٦٨٦) ب : يقع

(٦٨٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

مع سبعة أرطال من سكر حتى يأتي شراباً محكماً قد أُخرجت رغوته على مهل ، واسق العليل منه على الصوم من أوقيتين إلى ما حول ذلك بست أواقي من ماء ، هكذا كل يوم ، واسقه الماء القراح ممزوجاً بيسير جداً من هذا الشراب متى عطش . وعدّل أغذيته جداً بالدجاج الفتايا تفايا بيضاء ورمانيّات وتُفاحيَّات ، واجعل نصف الماء الذي يُطبخ فيه الدجاج ماء ورد . وإياك والتوابل إلاّ الكُزْبَرَة وحدها .وجنِّبه كل شديد الحلاوة ، وامنعه كل مالح وما في جوهره غلظ . وأما الفواكه ، فأبح له الرُّمان الحلو يمتص حبه ، ولا يضره مص اليسير من الكُمثرى بعد الأكل . وإن زكنت أن في المعدة من الخلط المذموم الحار ، إمّا في فضائها وإما في نفس جوهرها أو في جرم ما يتصل به فمها الأسفل ، فاسق العليل درهمين ، وإن كان في القوة احتمال فثلاثة دراهم من الصبر المغسول ، وثمن درهم مصطكى ، وثمن درهم محمودة بجرعات من ميس اللبن وعصارة التفاح بشطرين . وإن كان المَيْس (مما قد)[688] ميزَ عن اللبن بزهر الحَرشَف كان أفضل وأوفق ، واعلم أنه ما دامت العلة في سورتها يجب عليك ألا تعرض لسقيه الدواء المسهل ، لأن الدواء ولو عدّلته ما شئت أن تعدّله ، بحدته وحركته يحرك من حرارة التورم الذي قد أحدثه الخلط السَّوء ، أو الدواء السَّوء . وقولي تورم إنما أريد غلظاً يحدث في العضو غير طبيعي ، كالذي يعرضُ في يدي من يضرب بالمجاذف[689] من غير اعتياد ، أو من يحمل على عضو من أعضائه خردلاً أو تافَسْيا . وأمّا إذا قلت ورماً فإنما أريد مادة منحصرة[690] في موضع من البدن قد انقطعت[691] فيه حتى لا يصل التنفس النبضي إلى الموضع على ما كان يصل

(٦٨٨) (مما قد) ساقطة من ب

(٦٨٩) ك : بالمجاذيف

(٦٩٠) ك ل : منحسرة

(٦٩١) ط ك ل : انضغطت

قبـل . فكل[٦٩٢] ورم تـورم وليس كل تـورم ورمـاً . فـإذا سكنت سـورة التـورم فحينئذ فـاسق مـا ذكرت . واعلم أنّ التورم ولو كان حمرة ، إنـه إذا طـالت المـدة سكنت الحـدة بعض السكون ، ولـذلـك ترى الحُمرة العتيقـة يخفُّ احمرار لونهـا . فإنـه من حيث يكون التورّم تورّمـاً ، إمّـا أن يعود ورمـاً فيقيح بـانضـاج الحـارّ الغريزي وما يمـازجـه من الحرارة العَرَضيـة للخلـط الممرض ، فتكون مـدَّة ، ولو انفرد الحار الغريزي بفعله في إنضاج ذلـك لم يكن مِـدَّة بل غـذاء خـاصيـاً لجوهر الأعضـاء لايحتـاج إلى استحـالـة إلاّ الاستحـالـة التي تكون في جوهر العضو نفسـه لغـذائـه . كما أن الحرارة العرضيَّـة لو انفردت في فعلهـا ذلـك لم تكن مِـدّة بل كان ضرب من الفساد التام ، وكان يكون نتنـه[٦٩٣] متنـاهيـاً ، وإمـا أن يكون التورم تفعل فيـه طبيعـة البـدن فتـدفع عن العضو شيئـاً وتحلل عنـه شيئـاً من الخلـط ، فلذلك تسكن سَوْرة الحرارة وتخِفّ الحمرة .فالحار الغريزي والحرارة الغريزيـة التي الحار الغريزي ينبُوعها - وقولي حار غريزي إنما أريد به إمّا الروح الذي ينبُوعـه القلب ، وإمّا الروح الذي يَنبوعُه الكبـد ، أو مجموع منهما - هـذه الحرارة مصلحـة للبدن أبداً ، كما أن الحرارة العرضيـة تُخل (بـأفعـال)[٦٩٤] الأعضـاء أيًّا كانت من تعب أو من مجـاورة شيء حـارّ أو من اهتمام أو من غضب أو من أيّ شيء كانت . وهي كثيراً ما تُحدث حرارة أخرى هي على الحمى أضرّ منها بكثير ، وهي الحرارة (العفونية)[٦٩٥]، كما يكون في الحُمّيات التي بـأدوار المقلعـة وغير المقلعـة ، التي من أصنافها المُسّماة سونوخوس وهي التي لا تُقلع كأنها نوبة واحـدة إلى أن يبرأ العليل أو يموت بقدره وبلوغ أجله . وهذه الحرارة هي التي بسببها تُنتِن[٦٩٦] جثث الموتى

---

(٦٩٢) ب : وكان
(٦٩٣) ب : ثلثه
(٦٩٤) (أفعال) ساقطة من ط
(٦٩٥) (العفونية) ساقطة من ب
(٦٩٦) ب : ثلثين

من الحيوان ، وبها ينتقض اتصال أعضائها ، ولولا مقاومة الحرارة الغريزية لها وما تتنفسه من الهواء لعرض للجثث الحية في الحميات من تلك الحرارة العفونية مثل ما يعرض في الجثث الميتة من التزلّع[٦٩٧] وانتقاض الاتصال ، ولكن قد جعل الله تلك الحرارة مانعة من ذلك .

ذكر السُّدَد[٦٩٨]

وكثيراً ما تعرض السُّدَد من مادة (كثيرة)[٦٩٩] تنصبُّ إلى عضو صغير فتسدُّ منافسه ومجاريه فلا تنفُذ هذه الحرارة ، فضلاً عن الحار الغريزي ، في ذلك العضو ، فتنفرد فيه الحرارة العفونيّة فيُسرع اسوداده (ويتعفّن ويَنتقض اتصاله . وإن لمسه لامس وخاصة قبل أن يسودّ في أوّل اسوداده)[٧٠٠] يجده حاراً ، فقد بان ما يكون عن الحرارة الغريزية مما يكون عن الحرارة العرضية ، وخاصة إن كانت من الصنف العفوني . وقد خرجت عن سنن [٧٠١] كلامي اتباعاً لنسق[٧٠٢] القول ، إذ ليس هذا الموضع لِتبْيَان ذلك حتى يأتي ذكر الحميات وأصنافها ، فأستوفي القول فيه إن شاء الله . وهذه النافخة لها أصناف وهذا العلاج الذي ذكرته شامل لها .

ذِكْرُ السَّكْتَة[٧٠٣]

(وتحدَث السكتة)[٧٠٤]، وهو أن يعدَم الانسان الحركة بغتة ، إما جملة

(٦٩٧) ب : التراجّ . وأراد بالتزلع الفساد والتفسخ وهو من قولهم زلعت جراحته فسدت

(٦٩٨) العنوان من ب ك

(٦٩٩) (كثيرة) لم تذكر في ب

(٧٠٠) الكلام بين الهلالين ساقط من ب .

(٧٠١) ب : سبق .

(٧٠٢) ل : سنن . ب : سبق .

(٧٠٣) العنوان من ب ك ، وبعده في ب : بحول الله

(٧٠٤) (وتحدث السكتة) ساقطة من ب

فيموت العليل قبل أن يُنظر في شيء من أمره بسبب تعطل حركة الصدر فيموت اختناقاً ، وإما أن يبقى له شيء من حركته الإرادية[٧٠٥] يدافع عنه الاختناق . ولغلبة البرد على مزاجه يقوم له بعض التنفس من معتاده ، بما كان يقوم له تنفسه كله في صحته . والسكتة هي عن انصباب خلط غليظ شديد البرودة متناهي (البرودة) والغلظ ينصب إلى الأشرف من بطون الدماغ حتى يملأه . فما كان من السكتة (يمهل ويتراخى)[٧٠٦] فيه أمر العليل فتجب المبادرة إلى علاجه . احملْ على الرأس دُهن سَوْسن خُلط به عشره من دُهن بلسان بعد أن يُدفأ ، تغمس فيه قطعة لبَد أو قطعة كِساءٍ متين وتضعها على الرأس ، وقرِّبْ من أنفه الروائح الحادة كرائحة القَطْران وكرائحة المسك. وإن خلطت بالقطران يسيراً من المسك وقربته من أنفه رجوت المنفعة بذلك . وكذلك إن شم رائحة الشونيز ورائحة شجرة مريم. وإن أمكن أن تجرعه شيئاً فحل له شيئاً من الترياق الفاروق[٧٠٧] العتيق نصف درهم في عسل مدفأ واسقه[٧٠٨] (أوحله له في دهن الكَيَّة دفآن واسقه)[٧٠٩]. ولتعرك القدمان منه والساقان فإن تراجع فعطّسْه بفتولٍ تدسه في أنفه عطسة واحدة أو عطستين ، فإن تماثلت حاله فلا تتوانَ عن أن تسهلَه بما يسهل به مثل (هذا)[٧١٠] الخلط المرض . ولأن الحال (لا تمهلك)[٧١١] إلى أن تقطع أخلاطه وتذوِّبها فاجعل في دوائك ما يقطع تقطيعاً شديداً ويُذوِّب

---

(٧٠٥) ب : الأوله به

(٧٠٦) ب : يميل وتراخى

(٧٠٧) الترياق : سم يوناني يخلص الدن من السموم الحيوانية والنباتية والمعدنية ، ولقب بالفاروق لأنه يفرق بين السموم وطبيعة البدن قاموس الأطباء ١ / ٢٩١

(٧٠٨) ب : اسحقه

(٧٠٩) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٧١٠) (هذا) ساقطة من ب

(٧١١) ب : المهلك ، ك : لا تملك

كالخل والخردل ، وما يكون يُصعِد قوى ذلك إلى الرأس كالثوم .

مُركَّب لذلك

جَاوَشِير وبزر أَنْجُرة وسَكْبينَج ومُقْـلٌ وزبيب شمسي منزوع العَجَم وملح وخردل وزنجبيل ، من كل واحد درهم . لبّ بزر قرْطِم وبَسْبَايَج حديث من كل واحد ثلاثة أرباع درهم ، شحم حنظلة أنثى جمعت عند إدراكها ثلث واحد من درهم واحد مَاهُوْ دَانَه حبتان . قطع الحنظل (بالمقص)[٧١٢] دقيقاً واعرُكه بمثل زنته من لب لوز حلو وبمثل زنته من كثيراء مدقوقين واعجن الجميع بشراب قشر الأترج وشراب المصطكى بشطرين ، واسقه من مجموع ذلك خمسة دراهم إلى ما حول ذلك فإن قصر قوي بزنة درهم من البقية . تسقيه ذلك بجرعات ماءٍ غلي فيه من المصطكى بحيث تَنُمّ رائحة المصطكى عليه ، والخروج عنه بعد انقضاء فعله بالمتعارف في الخروج عن الأدوية المسهلة . واحذر أن يصيب رأسه بِلَّة ، واحذر أن تسقيه ماءً بارداً أو ماء صرفا بل ماء فاتراً خلط فيه شيء من شراب قشر الأترج العسلي ، ويشربه لحين خلطه متى عطش ، فإني أرجو إن أمهلَتْه الحال وأجابه الدواء المسهل أنّ عرضه يخف ، وبملازمة العلاج يبرأ . وأما من كان من ذوي السكتة في تنفسه تفاوت ظاهر بيّن وبعسر ما يتنفس فأظن[٧١٣] أن الموت يعاجله ، وأن الحال لا تمهلك الى أن تنظر فيه . وأما غذاؤه فلحم الحمام البرجيّ إذا دق بعظامه بعد إزالة رُؤُوسِها وأعناقها يطبخ على نار لينة ثم يمرس ويصفى ويسقى الصفو فإن هذا له علاج صالح . وان كان يحتمل أن يأكل فليأكل لحوم هذه الحمام فإنها من أدويته ولا بأس بالعصافير مشويات في السفود وفي القدر وبالمُرّيّ النقيع ، وجنّبه جميع الأغذية المبردة المغلظة .

---

(٧١٢) (بالمقص) لم تذكر في ط

(٧١٣) (فأظن) ساقطة من ب ك

ذكر علة الجمود[٧١٤]

(ويحدث بسبب آفة في الدماغ الجمود)[٧١٥] ، والجمود إنما هو عن مزاج بارد يغلب على نفس[٧١٦] الدماغ وعلاجه أسهل مأخذاً مما ذكرنا . يكفيك أن تدلك رأسه بمنديل ثم تذرّر عليه قرنفلاً مسحوقاً منخولاً بالخمار . فإن عدمت القرنفل (ففوذنجاً بريّاً)[٧١٧] مسحوقاً منخولاً (بالخِمَار)[٧١٨] وشممه رائحة المسك ورائحة العنبر ورائحة النِسرين[٧١٩] والنرجس والنَّمَّام والنعنع والمرزنجوش ، أيها اتفق لك وجدانه ، ودخن قدامه بالعنبر وباللاَّذَن واجعل أغذيته العصافير واليمامَ والقنابر[٧٢٠] والبَرَك وحمام الأبراج الطائرة مقلوّات ومشويات ومُطَجنات ومتخذة بالمُرّي النقيع وشِواء في السفود أو في التنور أو في القدور وادلُك جسمه باعتدال وليكن ماء شربه ماء الحَمّة[٧٢١] إن أمكن ، فإن لم يمكن فماء مزج به شراب قشر الأترج وشراب المصطكى ممزوجين ، فأرجو أن بهذا التدبير يعود العليل إلى صحته بحول الله .

ذِكرُ عِلّة السُّبَات[٧٢٢]

(ويحدث السبات)[٧٢٣] والسبات يكون إذا غلبت الرطوبة في جوهر

(٧١٤) العنوان من ب ك ، وبعده في ب : بحول الله
(٧١٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب
(٧١٦) ب : مزاج
(٧١٧) ب : فعوض بما ترا
(٧١٨) (بالخمار) لم تذكر في ط ل
(٧١٩) ب : النَّسريس
(٧٢٠) ط : والقنافذ
(٧٢١) ط ك : الحامة
(٧٢٢) العنوان من ب ك
(٧٢٣) العبارة بين الهلالين ساقطة ص ب

الدماغ غلبة شديدة واقترن بها برودة . وأما إن كانت كيفية الرطوبة قد غلبت عليه مع اعتدال في الكيفيتين الآخرتين ، أو انحراف إلى الحرارة فليس يحدث السبات وإنما يحدث نوم عظيم مستغرق . وليس يكون سبات الا خِلْواً من الغطيط ، كما أنه لا تكون السكتة إلا مع غطيط شديد عظيم . وأما الغطيط اليسير شبه ما يعرض للنيام فليس يستدل به في شيء من ذلك من كونه . وعلاج السبات أن يَشمّ (العليل)[٧٢٤] رائحةَ شجرة الرُّهبان وهي البَنْجَنكُشْت ورائحة الفَيْجَن ، وأن يذُرَّ من مجموعها على رأسه ما يعم الجلدة وأن يقطر في الأذنين شيئاً من دهن البَلَسَان وأن تمسح أرنبة أنفه به ، وأن تسقيه منه مفرداً على الصوم زنة ربع درهم كل يوم ، وأن تحرق بإزائه الطرفاء والسندروس وأن يعجن خبزه بماء أُنقع فيه (بزر)[٧٢٥] رازِيانج ، وإن أحب حلاوة فمره باستعمال معجون الأنيسون . وإن علمت أن ما غلب على دماغه من كيفية الرطوبة أنه[٧٢٦] تصعد من معدته بِلّة بلغمية فأسهل بطنه ببزر الأَنْجُرة مع الغاريقون .

مُرَكّب لذلك يرجى نَفعُه

. بزر أنجُرة وغاريقون من كل واحد أربعة دراهم ، بَسباسَة درهمان ، شحم حنظل ربع درهم . يُقطع الحنظل (دقيقاً)[٧٢٧] ويعرك بدرهم من لب الصَّنَوْبَر ويعجن الجميع بماء الرَّازِيَانج ، ويأخذ من مجموع ذلك خمسة دراهم بجرعات من عصارة الرازيانج المصفاة فإن قصر قوي بزنة درهمٍ من البقية بجرعات من

(٧٢٤) (العليل) ساقطة من ب ل

(٧٢٥) (بزر) ساقطة من ك ، وهي في ط ل : (حب)

(٧٢٦) ب : آفة

(٧٢٧) (دقيقا) لم تذكر في ط

العصارة المذكورة ، والخروج عنه بما جرت العادة[٧٢٨] به في الخروج عن الأدوية المسهلة . واسعَ في تعطيسه بفتيل من قطن يدس طرفه في أنفه ، وانتف شعرة أو شعرتين من داخل أنفه ، وبخر قدامه بالقطران أو باللُّبنى أو بالكُنُدر (والله ينفع بذلك)[٧٢٩]

ذكر الشِّرْسَام الحارّ[٧٣٠]

ويحدث الشِّرسام الحار ، وإن شئت قلت برْسَاماً بقول مطلق كما قال كثير ممن تقدم . وهو عرض يتبع أمراضاً[٧٣١] وأسباب أمراض ، فإذا تمكن احتاج بذاته الى علاج ؛ وذلك أنه يكون إما عن خلط حاد لذاع يصعد بخاره عن المعدة ، أو يكون عن حمى عظيمة[٧٣٢] تَبْخَرُ إلى الرأس بأبخرة حادة[٧٣٣] ، أو يكون عن حرارة الشمس ، أو عن سبب آخر من الأسباب الشديدة الإحرار . فإذا تمكن وكان عرضاً ثابتاً[٧٣٤] احتاج إلى علاج له ، وأما إذا لم يكن متمكناً فإنه يرتفع بارتفاع سببه دون علاج . حسبك أن تصُبَّ على الرأس زيت وردٍ (مكرر)[٧٣٥] مبرد في البئر صباً متوالياً فذلك برؤهُ ، وخاصة إذا كان عن حرارة الشمس . وأما إن كان عن حرارة ناريّة وعن أبخرةٍ من أخلاط حادة تصل إلى الدماغ عن المعدة فليس بهذا[٧٣٦] يستأصل شأفة الشِّرْسَام إلا بعد أن تبرد المعدة . وإن كان في

---

(٧٢٨) ب : العادة المذكورة
(٧٢٩) العبارة بين الهلالين من ك ، وهي في ب : إن شاء الله
(٧٣٠) العنوان من ب ك . وورد في دوزي : شرْسام ورم حجاب الدماغ كان حاراً أو يابساً
(٧٣١) ل : اعراضاً
(٧٣٢) ب : غليظة ، ك : لذاعة
(٧٣٣) ل : حارة
(٧٣٤) ب : تابعا
(٧٣٥) (مكرر) لم تذكر في ط
(٧٣٦) ب : بها

فضائلها خلط يَبْخَر بالبخار المؤلم[٧٣٧] فقهِ إياه . وقلما يلبَث هـذا العرض[٧٣٨] إمـا ارتفع سببه وتقيأه العليل . وأمـا إن كان عن حرارة نـاريّـة في الحُميّـات المُحرقـة المقلِعـة وغير المقلِعَـةِ فـلا بـد من أن يُبَرِّدَ المـزاجُ بقصـدٍ وتحَرٍّ فـإن الحمى إن كانت عفونيَّة وألحتَ على صاحبها[٧٣٩] بالمُبرِّدات بَلَّدت الطبيعـة . فلو كنت أسْقَلِبْيُوسَ فضلاً عن سواه لم يمكنـك أن تكسِرَ سورة الحمى العفونيـة ، ويكـون دواؤك ذلـك لايُخلُّ بالحرارة الطبيعية ، إن كان الدواء إنما يفعل ذلكَ فعلاً أولياً بـذاتـه . وإن كان إنما يفعله بتوسط واسطـة فيمكن ذلـك مثل أن تُفتِّح السُّـدَد ، وتقطِّع الخلـط وتعين على النُّضج ، فإن هذا الفعل يحفـظ الحرارة الغريزيـة وينميها ويستـأصل شأفة الحرارة العفونية ، لكن ليس يفعل ذلك الدواء بذاته فعلاً أَوَّلَ لكن بتوسـط التفتيـح والتقطيـع . فمتى رُمت أن تكسِر من سـورة الحرارة العرضيـة من غير أن تكون عفونية بدواء مُبرِّد فلا تتعَّد[٧٤٠] ما يكون في آخر الدرجة الثانية ، وهو آخِر ما يُعتمد في ذلك وخاصة فيما نحن بسبيلـه[٧٤١] . والخلُّ متى خلطت بـه أدويـة أخر بَـذْرَقَهـا[٧٤٢] بلطـافتـه ووصَّلها إلى حيث لم تكن[٧٤٣] تصل قبلُ دونـه ، واستعمل دواءَك كما هو بـارد المـزاج طبعـاً وأن يكـون بـارداً بـالفعـل ، ولا تقتصر على أن يكـون برده على مـاهي عليـه الأشيـاء التي لانفس لهـا ، حتى تُبرِّده في البئر أو في مهب ريح باردة . وعُصَارَة جُرَادَة القرع إذا مزج بها ربعها من خلّ العنب وبُلّت فيها خرقٌ ووضعت على الرأس عند سورة العلة نافع . لكن يجب أن تكون ذاكراً

---

(٧٣٧) ط : المذموم

(٧٣٨) ب : المرض

(٧٣٩) ب ل : صلاحها

(٧٤٠) ب : تبعد

(٧٤١) ط : بسبيل ذكره

(٧٤٢) بذرقها أي وزعهـا وفرقهـا وأوصلهـا إلى مكانهـا ، مـأخوذ من قولهم : بـذرق مـالـه بـدّده . والكلمـة في ب بدرتها ، وفي ط : يذرقها

(٧٤٣) ب ك : يمكن

أنّ الدماغ من حيث إنه دماغ بارد المزاج بالطبع ، فاحتماله البرودة الطارئة[٧٤٤] عليه ليس كاحتمال سائر الأعضاء . وتَذكَّر عِظَمَ الأعراض الحادثة متى غلب عليه البرد ، فلا تسرف واسقه ماء الورد مع عُصارةِ القِثَّاء بشطرين ، بعد أن تخلط بهما مثل ربعها من خل العنب وتحلّ فيها من سَويق الشعير المحكم بحيث يأتي مثل حَسْو الفتَات ، فإن ذلك دواء نافع وغذاء بليغ جيد بعيد عن الاستحالة . وإن كان الشِّرْسَام عن مرض[٧٤٥] في أحد الأعضاء العَصبانّية[٧٤٦] فلا تجهد نفسك في رفعه بما ذكرت ، فإن السبب مادام باقيا لست تنتفع بما تعالج به من العرض . فإن كان ذلك الورم ظاهراً وفاتك الفصد في أول أمره فاحمل عليه ما يُحلّل مثل البَابُونَج وبزرِ الكَتَّان ودقيق الشعير ، واخلط مع ذلك شيئاً يسيراً من زهر[٧٤٧] الورد ، فإن تحلّل منه شيء نجع[٧٤٨] علاجك حينئذ في الشِّرسام . وإن كان الورم قد أحال مِدةً ، فاسع في انفجاره وإنضاج مابقي بالأدوية المفتِّحة ، كالخبز العَلك معجوناً بماء طبخت فيه أكارع الضأن ، فإن الشرسام عندما ينفجر الورم تسكن سورته . وإن كان التورُّم (داخل)[٧٤٩] البدن ، فافصد العليل أولا ثم اسعَ في تحليله وردعه بالأشياء المذكورة لذلك مثل البرسِيًّا وشَان وأصل القِرْصَعْنة . وذكروا أن للأسْطُوخُودُس في ذلك فعلاً عجيباً . وسيأتي ذكره هذا مستوفىً إذا صرنا إلى علاج الحميات والأورام الظاهرة والباطنة[٧٥٠] إن شاء الله . وأمَّا غذاؤه (فماء الشعير)[٧٥١] المحكم وحسو الفتات وسويق الشعير بالماء . وفتاتة الخبز

(٧٤٤) ب : الطافية

(٧٤٥) ب ك : عرض

(٧٤٦) في معجم دوزي أن الغصبان الأمعاء تقطع قطعاً وتطبخ . ولعله أراد بالأعضاء العصبانية الاحشاء أو أعضاء البطن

(٧٤٧) ب : دهن

(٧٤٨) ب : قمع

(٧٤٩) (داخل) ساقطة من ب

(٧٥٠) ب : الغليظة

(٧٥١) ب : فبالشعير

المغسولة[٧٥٢] بالماء مراراً .

ذكرُ الشِّرْسَامِ الباردِ[٧٥٣]

(وأمَّا الشرسام البارد)[٧٥٤] ، فإنما هو اختلاط وتخيل[٧٥٥] في العقل من سوء مزاج بارد يابس يكون قد تمكَّن في جوهر الدماغ ، ولذلك يتبعه كما يتبع الظلُّ الجسمَ الأرق . ودهن اللوز (الحلو)[٧٥٦] يعد له ويصلح من الحال إذا غُمِرَ به الرأس ، وإن صُبّ منه في الأذن ، وإن قطر منه نقطة في الأنف ، والاستحمام بالماء الفاتر العذب والإفْرَاح والخفض والدَّعة وتجنب النساء وشم رائحة زهر لسان الثور وروائح التفاح ، وما أشبه هذا . ومع ذلك استفرغ البدن من الخلط البارد اليابس بالبَسْبَايَج الحديث ، تُرضُّه وتطبخه في مرق ديك عتيق قد دُقّ الديك منقى بأعظمه ووضع فيما يغمُره من ماء عذب وطُيِّب بالزيت ويسير الملح والكزبرة الخضراء . وبعد طبخه حتى ينضج يمرس ويصفى عنه المرق ، ويطبخ فيه من أوقية إلى ما حول ذلك من البسبايج الحديث مدقوقاً قدر ما تخرج قوته (ويصفى)[٧٥٧] ويسقى ذلك على الصوم . فإن قصَّر فاعلم أنك قد زدت به المريض شراً إلى شر . وأسهله بأحد المسهلات التي تقدم ذكرها في إخراج الخلط السوداوي ، فأرجو أن ذلك كاف في هذا الغرض .

(٧٥٢) ب : المختمر
(٧٥٣) العنوان من ب ك
(٧٥٤) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب
(٧٥٥) كذا في الأصول . ولعل الصواب : « وتخبل » ، وقارن بما في ص ١١٢ ، فقد وردت اللفظة في « ب » : « التخبل » . وورد في ص ١١٤ « التخيل » وكلاهما جائز « ي »
(٧٥٦) (الحلو) ساقطة من ب ك
(٧٥٧) (ويصفى) ساقطة من ب ك

ذِكرُ الجُنُون[٧٥٨]

ويكون الجنون والتَخَبُّل[٧٥٩] بسبب سوء مزاج الدماغ من أبخرة تصعد إليه ، وإمّا من سبب باردٍ[٧٦٠] . فإن كان حاراً كان مع تهور[٧٦١] وإقدام وخاصة إن كان مجامعاً لليبس . فإن كان سوء المزاج قد عم البدن كله بإفراط ، وليس يعُمُّه[٧٦٢] حتى يكون سوء المزاج المذكور قد تمكن في جوهر القلب وصار دمه في حد الغليان ، فإنما يكون جنونه نوعاً من السّعار[٧٦٣] . فإذا تمادى به الزمان ووصل إلى حد يفرق من الماء فيموت عن قرب . وهذه العلة تعرض لسائر الحيوانات ، وأكثر ماتصيب السباع والكلاب ، وقد تصيب الخيل والبغال . أخبرني أبي رحمه الله أن بغلاً أصابه ذلك فهمَّ بأن يعَضّ رجلاً ، ففر الرجل أمامه حتى دخل في زَنَقَةٍ[٧٦٤] ضيقة قصيرة العتبة فاقتحمها البغل فَضَغَطَتْه فلم يخرج إلاّ ميتاً من تلقائه . وهذا الشيء قد جرت العادة بأن يعدو[٧٦٥] فإن المسعور إذا عض حيواناً من نوعه أو نوع آخر سُعِرَ ذلك الحيوان بعد مدة إما طويلة وأما قصيرة ، وإنما ذلك بحسب استعداد مزاجه لقبول سوء المزاج المذكور . فمعلوم أن القصب أعظمُ استعداداً في الاستحالة إلى النار من الحطب الجَزْل[٧٦٦] . والزيت أكثر استعداداً بحسب مزاجه وجملة جوهره للاستحالة إلى النار من حيّ العالم . والعجب أن بول

---

(٧٥٨) العنوان من ب ك

(٧٥٩) ط ك ل : التخيل

(٧٦٠) ط ل : بادٍ

(٧٦١) ب : تهوع

(٧٦٢) ب : بغتة

(٧٦٣) أراد بالسعار داء الكلب

(٧٦٤) الزَنقة السكة الضيقة أو ميل والتواء فيها

(٧٦٥) المتعارف هنا أن يقال : يعدي من أعدى . وربما استعمل المؤلف اللفظ بمعناه الأصلي ، وهو التجاوز (ي)

(٧٦٦) الجزل الحطب أو الغليظ العظيم منه

المسعور إذا بلغ المسعور الغاية وأُخِذَ في زجاجة ، ظهرت في الماء أجْزاء[٧٦٧] دقاق لايشك الناظر اليها أنها جراء كلب ، فإن صُفي الماء بخرقة لم يوجد لها عين ولا أثر . فإن أُعيد الماء في الزجاجة وترك ساعة ثم نظرت إليه ، رأيت الجراء بينة الظهور مرة ثانية . وهذا شيء الكلام على سببه ممكن ، غير أني لا أثق بصدق الحجة عليه فأدعه ، فكل ما يكون على طريق الإقناع لاتجب الثقة به . وأمّا إن كان سوء المزاج عن يبسٍ ساذجٍ في جوهر الدماغ ، فإنّ ما يكون وَسواسُ سَوْء وأفكارٌ رَدِيَّة وضروب من الجزع . ويكون التخيل وسوء الظّن[٧٦٨] من نقصان جوهر الدماغ ، كما يعرض لمن أفرط وتناهى في طول العمر ، وكل ذلك بقدر . فإن قال قائل : كان يجب من حيث أن يكون نقصان جوهر الدماغ يوجب التخيل في الشيخ[٧٦٩] ، كان يجب وفوره في سن الطفولية أن يوجب جودة الذهن وصحة النظر في الأطفال أشد ، ونحن نرى أن الشيوخ ولو عَزَبَتْ[٧٧٠] أذهانهم ما عسى أن تعزُب ، نظرهم أصحّ من نظر الأطفال قبل الإثغار وفي خلاله . فالجواب كما أن الشيوخ يُخِلّ بنظرهم قلة الجوهر ، كذلك الأطفال يخل بنظرهم كثرة مايخالط جوهر أدمغتهم مما هو مستعد لأن يَلْصَقَ وينمي جوهر أدمغتهم مما هو له كالغذاء المُعّد ، وهو في تلك الحال في حال التهيئة مع إفراط الرطوبة الطبيعية ، نعم ، والرطوبة الفضلية . ولذلك يكون نومهم كثيراً طويلاً ويقظتهم قليلة المدة ، وتكثر الفضول في أنوفهم وأبدانهم أجمع . وبالجملة فإنما هو الطفل في حد الكون لأن يكون ناطقاً عاقلاً إذا كمل ، وهذه الدرجة هي درجة المستكمل . فكما أن أعضاءَهم دون مستكملة في مقدارها ، وقدودهم كذلك ، تكون

---

(٧٦٧) ك ل : أجزاء

(٧٦٨) ط ك ل : النظر

(٧٦٩) ك : التشنج

(٧٧٠) ب : عريت . وعَزَبت أذهانهم من قولهم : عزَب الشيء عنه يعزَب ويعزب عزوباً بعُد وغاب وخفي

عقولهم دون عقل من استكمل بكثير ، وليس عقل المستكمل إنما يستكمل باستكماله في المزاج والسن لا في الواجبات والممتنعات . وأما في ما سوى ذلك فإن الحنكة والتجربة تفيدهم جودة[٧٧١] نظر ، فالشيخ إذا أصابه نقصان جوهر الدماغ ، وعرضه بسببه التخيل ، فهو أمر برؤه ممتنع . ولكن يجب أن تحرّ[٧٧٢] أمرهم فتغذيهم باللوز الحلو المقشر بالسكر مع الخبز المختمر ، فإن الأطباء زعموا أن ذلك يزيد في جوهر الدماغ ، كما زعموا أن لحم الزبيب (الشمسي)[٧٧٣] يسمن الكبود . وهذا النقصان أكثر ما يكون في الجزء المقدم ، ولذلك إنما يختل في الشيوخ تخيلهم ، وربما كان ، عند التناهي ، الاختلال في أفكارهم لنقصان الدماغ الأوسط . وقد يختلّ أيضاً ذكرهم وحفظهم لنقصان الدماغ المؤخر . وليس يُؤمَن مع إفراط الكَبْرة من نقصانها كلها لكن تتفاضل كلها بالزيادة والنقصان . ومع ماحملتك عليه من اللوز بالسكر (والخبز المختمر)[٧٧٤] ادهن الرأس بدُهن اللوز بعد أن تخلط به (ربع)[٧٧٥] عشره من دهْن المُصطكى لأن هذه الأعضاء[٧٧٦] الشريفة لاتحتمل أن تخلي أدويتها مما فيه تقوية ، ولو كان السبب المرض أو العرض التابع له أو كلاهما يمنع[٧٧٧] من ذلك . واعتمد بعلاجك إلى الجزء من الرأس الذي تكون به الآفة أشدّ ، فلتكن عنايتك به أقوى وهذه الأدمغة الثلاثة ، أما بحسب مزاجها فنقصان المؤخر بحسب مزاجه أسرع ، غير أن الهواء قلما يصل إليه لكثافة العظم

---

(٧٧١) ب : جملة

(٧٧٢) يقال : أجره رسنه : تركه يصنع ماشاء ، ويقال : أجر فلاناً أغاني إذا تابعها . والمعنى لزوم المتابعة أو إعطاؤهم الحرية فيما يعملون . والنسخ الأصلية لاتسمح بأن نعتبر اللفظ محرفاً عن : « تتحرى » .و في « ل » : « تجري » وهو جائز ، بل لعله الأصح من أجرى الأمر إذا أمضاه (ي)

(٧٧٣) (الشمسي) لم تذكر في ط

(٧٧٤) (والخبز المختمر) من ل

(٧٧٥) (ربع) ساقطة من ب

(٧٧٦) ب : الأعضاء كلها

(٧٧٧) ب : ينفع

فوقه ولأن جوهره أغلظ وأكثر استحصافاً ، ومن حيث إنه أخف يسرع الجنون إليه . وأما الجزء المقدم فمن حيث إن العظم فوقه أسخف واتصال العظام ليس اندماجها من الغاية على ما هو عليه اندماج العظام المؤخرة ، والهواء يصل إليه بسرعة بالاستنشاق وغيره ، فالجنون يسرع إليه لهذا . وأما الجزء الأوسط فجوهره أوفر وأكثر كمية وليس يصل الهواء إليه كما يصل إلى المقدم . وهو أيضاً ليس استحصافه وإحكام اندماج دروزه كمثل الجزء المؤخر من الدماغ ، ولكن على حال فهو أبعد عن الجنون . وأما في سائر الأسنان فقد يعرض في جزء من أجزاء الدماغ مثل هذه العلة ، وقد يكون في الأجزاء كلها ، وعلاجها وإن كان عَسِراً فهو في الشبيبة والاستكمال أمكن منه في الشيوخ بكثير . فاقصد بعلاجك إلى ذلك الجزء الذي به الآفة ، أو إلى الأجزاء كلها ، إن كانت الآفة عمتها ، ولتعلم أن كلما تكاثف عظم الرأس كان (ذلك)[٧٧٨] الجزء أبعد عن وصول الأدوية إلى جوهر دماغه ، وكلما سخف كان وصول الدواء إليه أسرع ، ويكفيه من الأدوية ما قلّت كميته ولو ضعفت قوته لسرعة وصولها إليه .

ذكرُ الرُّطوبةِ التي تَحدُثُ في البطن المقَدَّم حولَ الدِّماغ[٧٧٩]

وذكروا أنها تعرِض رطوبة رقيقة ، وخاصّة في البطن[٧٨٠] المقدم حول الدماغ منتنة الريح . والذي يصيبه ذلك يختلّ ذهنه ، وبكدٍّ مايرفع رأسه ولا يتكلم ، فان كُلِّم أجاب بعد عُسرٍ باختلاط وكلام أكثره غير معقول . شاهدت هذه الحال في رجل واحد ، ولم ينفع فيه علاج ومات من علته تلك . وهذه العلة تعرض للأغنام كثيراً ، والعامّة يُسمّون الشاة التي يصيبها ذلك « مُطَوْرنة » . وجربوا أن الكيّ على رأسها ينفع من ذلك . وأظنّ أن هذا هو السبب فيما وقع فيه

(٧٧٨) (ذلك) ساقطة من ب

(٧٧٩) العنوان من ب ك

(٧٨٠) ب : البدن

المعالجون باليد من كيٍّ من اختل عقله فكثيراً ما يُضِرونه[٧٨١] بذلك وخاصة من كان سببَ اختلاله حرارة أو يُبْسٌ أو كلاهما أو نقصان جوهر الدماغ . وأمّا في هذه العلة فلا شك أن الكيّ نافع منها بحسب ما يعطيه القياس الطبي ، لأنه يجفف تلك الرطوبة المذمومة ، وكأنه يجتذبها إلى خارج . وأظن أنه إن سُعِط العليلُ بعُصارة أصل الشَّقِر[٧٨٢] انتفع بذلك وبسائر الأشياء التي جرت عادة الأطباء باستعمالها سَعُوطاً كعُصارة السّلق[٧٨٣] وقِثّاء الحمار وغير ذلك مما هو مذكور . فبالتمادي على العلاج وتحسين الغذاء قد يرتفع ذلك وتجف (تلك)[٧٨٤] الرطوبة المذمومة (وتتحلل)[٧٨٥] ليندفع منها ما يمكن اندفاعه .

ذكر السَّدَر[٧٨٦]

ويعرض السَّدرَ وهو عن أبخرة حادة لأخلاط مراريّة تصعد في العروق الضوارب إلى الدماغ فتملؤه . فيعرض للروح حركة منكرة ، يكون هذا إما لاتّساع العروق الضوارب خلقة ؛ وهؤلاء ينتفعون بقطع الشريان خلف الأذن . على أنه إن كانت العروق الضوارب التي في الشبكة العجيبة يصل فيها ذلك البخار فإن الانتفاع يكون بقطع الشريان يسيراً . وأَمَّا إن كان الاتساع في سائر الشرايين فقطع الشريان[٧٨٧] نافع وحسب المعالج أن يبرد الامزجة تبريداً عاماً ببقليّات الخسّ ، أو يَسقيه سَوِيقا في عُصارة حِصرِم إن لم تكن مَعِدة العليل ذكية الحس جداً ، وتسقيهم السويق في ماء شربهم القَرَاح . وإن خلطت لهم في ذلك

---

(٧٨١) ب : يضروابه

(٧٨٢) ك : السفرجل ، ل : الشعر . وبعده في ط : وهو النعمان وفي اللسان : الشِّقِر ـ بكسر القاف ـ شقائق النعمان . انظر اللسان وقاموس الأطباء

(٧٨٣) ط.ل : اصل السق

(٧٨٤) (تلك) ساقطة من ب

(٧٨٥) (وتتحلل) ساقطة من ب

(٧٨٦) العنوان من ب ك

(٧٨٧) ب : الشرايين

مـاء ورد فنعم العلاج . ولاتبح لـه من الفواكـه إلاّ قلوب القثـاء وقلوب الخيـار . وقد يكون السَّـدَر عن أبخرة صفراويـة تصل إلى الـدمـاغ من المعـدة ، وربمـا كان السَدَر عن أبخرة من خلط من الأخلاط ، أو عن أكثر من خلـط تعفَّنت في المعـدة فكانت عنهـا أَبخرة رديّـة تصل من المعـدة إلى مـا هنـالـك . وعـلاج هـؤلاء أيسر وأسهل . نـقٍّ أبـدانهم من الأخـلاط الحـادة بنقيـع الإهْليلـج الأَصْفَر والسقمـونيـا واخلط فيهما زهر بنفسج .

مُركَّبٌ لتنقيَة المَعِدَة من الخِلْطِ الصَّفراوي

يؤخذ من ميس اللبن الذي تميّز (عن لبنه)[٧٨٨] بـأن عُقِـد لبنـه بلبن شجر التين رطل ونصف ، فينقع فيـه من الإهليلج الأصفر المـدقـوق عشرة دراهم ، ومن زهر البنفسـج خمسـة دراهم ، ومن العبقر المجفف خمسـة دراهم ، ثم يُمرَسُ غُـدوَةً ويُصفَّى ويضـاف إلى الصفو ربع درهم من المحمـودة ، ويخلـط بـذلـك من شراب المصطكى وشراب التفـاح بشطرين أوقيـة ونصف . ويـأخـذ ذلـك على الصـوم ، ويبقى عليه حتى ينقضي أثره ، فـإن قصر قواه بجرعـات من ميس اللبن الموصوف والخروج عنه بالمعهود استعماله في الخروج عن الأدوية المسهلة ويكون الغـذاء الخبز المختمر برمّانيَّات او بحِصْرِميَّات ، كلّ[٧٨٩] ذلك من فراريج أو (من جـدَاء)[٧٩٠] او دجـاج فتـايـا ، وإنـاث هـذه الأنواع خير من ذكرانهـا ، وأجود ألوانهـا البيض ثم الصفر . وسويق الشعير المحكم بالماء القراح نافع لهم . وأما إن كان عن أبخرة أخلاط تعفنت في المعدة فـإيـارج الفيقرا بميس اللبن كاف في ذلـك . والصَّبر وحـده بميس (اللبن)[٧٩١] جيد ، وإن خلطت في دوائه الأغـاريقون زاد جودة . وقلمـا تتعفن

(٧٨٨) ب : ميه
(٧٨٩) ب : كان
(٧٩٠) ب : جدي
(٧٩١) (اللبن) ساقطة من ب

أخلاط في المعدة إلاّ ويتبع تَعفُّنَها[٧٩٢] بَخر الفم وتشقق الشفاه ، وربما كان جوهرُ الدماغ نفسُه قد استحَرَّ حرارةً دفعةً كما يعرض لمن دَهَشَهُ أمرٌ عمِل ذهنه فيه دفعة ، فيعرض للروح النفساني بسبب ذلك أن يحتدم وباحتدامه ينفَشّ[٧٩٣] انفشاشاً لم يكن قبل ، فيتحرك بنحو تلك الحركة المنكرة فيعرض السَّدرَ . وكثيراً ماترى من دَهَمَه[٧٩٤] أمر شديد فأطرق فيه يعرض له السَّدر . وماكان عن هذا فتبريد المزاج عموماً بما ذكرته من المشروب مع الإكثار من شمّ رائحة (زهر)[٧٩٥] الورد وعيون[٧٩٦] الرَيْحان على حالها[٧٩٧] غضةً ومرشوشةً بماء الورد يرفع ذلك .

ذكْر داء البَيْضَة[٧٩٨]

وقد تعرض البيضة وذلك وجعٌ شديدٌ يتقدمه في أكثر الأحوال صداعٌ مزمن . وهذا الوجع (يكون بأدوار ، في أكثر الحال لا يتعداها . ويبلغ من شدة الوجع أن)[٧٩٩] لايحتملَ العليلُ أن يسمَعَ صوتاً شديداً ، وإنما ذلك بسبب[٨٠٠] العصبة الآتية بحسِّ السمع إلى الأُذن فإن الدماغ يكون مؤوفاً يتألم[٨٠١] من ذلك ، وليس ذلك بَعَجبٍ فإن من كان (به)[٨٠٢] ألَمُ عضوٍ ، إذا سمع صوتاً شديداً أوجد في العضو حسَّ ألم . وهذا ليس إلاّ أنّ الهواء يوصل مايحدثُ فيه الصوتُ إلى العضو

---

(٧٩٢) ب : بعقبها

(٧٩٣) ينفشّ أي يخرج بقوة بعد انحباسه . يقال انفشّت الريحُ انفشاشاً خرجت من الزق ونحوه عند فتحه

(٧٩٤) ب : دهشه

(٧٩٥) (زهر) ساقطة من ب

(٧٩٦) ب : زهر

(٧٩٧) ل : حال كان

(٧٩٨) العنوان من ب ط ، وهو في ك : ذكر البيضة

(٧٩٩) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٨٠٠) ب : بحسب

(٨٠١) ب : تعالم

(٨٠٢) (به) ساقطة من ب

الألم ، فبقرعهِ له يتألّم . وليس ينكر أن يكون الهواء بتوسُّطهِ يكوّن ذلك ، فإن الهواء إنما هو حساس بالقوة يحتاج إلى أن يقبل حساً بالفعل فيكون حساساً بالفعل . هذا هو الذي بيّنهُ جالينوس وجعله علة الإبصار . وقد خالفهُ في ذلك سواه ، ولكن الطبيب ، من حيث إنه طبيب ، إنما يعتمد على رأي هذا الرجل . ومن يشتكي هذا الوجع لا يستطيع أن ينظر إلى ضوء ساطع ، والعلة في ذلك كما أن العصبة الواردة بحس السمع توصلُ إلى الدماغ الصوت كذلك يصل ما يحدثه الضوء الساطع في العصبة المجوفة . فمتى يكن الدماغ مؤوفاً يتألم[٨٠٣] منه ، وهذا الوجع يصل إلى العينين . وبقي أن تفحص عن أيّ عضو من الأعضاء هو الذي يحس الوجع . والذي لاشك فيه ، أن الوجع إمّا أن يكون في الغشاء المحيط بالقحف ، وإما أن يكون في أغشية الدماغ نفسه . وما كان عن أغشية الدماغ يكون أشدَّ إيلاماً ، ويكون صاحبه أقلَّ احتمالاً للأصواتَ والنور . وبقي أن تعلم ما الوجع . وقد تبيّن أنه إما أن يكون عن انتقاض اتصال جسم حساس ، أو عن حال إن تمادت أدّت بالعُضو[٨٠٤] الحسّاس إلى (انتقاض)[٨٠٥] الاتصال . والاتصالُ ينتقض إمّا عن سببٍ بادٍ[٨٠٦] مثل مايحدث عن القَطْع والفَسْخ والهَشْم والرضّ ، وإما أن يكون ذلك من غير سببٍ بادٍ من تِلقاءِ البدن . والذي ينقُضُ الاتصال من تلقاء (البدن)[٨٠٧] تمدد مفرط ، إمّا لامتلاء أو لريح بخاريَّة ، فإن كان البخارُ بارد القوة كان الوجع شديداً ، لأن اللطيف الجوهر إنما يؤلم إذا كان بارداً ، والبخار قد لطف جوهره لأن هذين إذا أفرطا أديّا الى انتقاض الاتصال كما تراه من خارج . فكل جسم متى تمدَّد فوق مايحتمل تمزّق وانتقض اتصاله .

(٨٠٣) ب : به ألم

(٨٠٤) ك : أذت . ب ، ل : أدت .

(٨٠٥) (انتقاض) ساقطة من ب

(٨٠٦) ب : بارد . والكلمة ساقطة من ك ل

(٨٠٧) (البدن) ساقطة من ب

وكذلك يُرى أنه متى تسلط جوهر حاد أكّال على جسم لا يحتمله انتقض اتصالـه . فإنا إذا وضعنا جلداً في خلٍّ شـديـد الحَمض[٨٠٨] ، وأقـام فيـه أيسر مـدة ، انتقض اتصـال ذلـك الجسم وتمزق . والأحـوال التي تُعـدّ الجسم إلى المسـارعـة في انتقـاض اتصاله هو المزاج ، كان ذلك طبعاً أو كان حادثاً بَعْدُ عرضياً . فإن الجسم إذا غلب عليه اليبس غلبة قوية شديدة سهل انتقاضه بالتمدد . وكذلك متى غلبت الرطوبة عليه غلبة شديدة قوية تمزق وانتقض اتصاله بـأيسر تمـدد ، وإذا غلب عليـه البرد حتى كأنه يجمد ويصلب ، سهل انتقاض اتصـالـه بـأيسر تمـدد أيضـاً . وإذا غلب عليه الحر غلبةً شديدة حتى يسخُفَ جوهره سهل انتقاضه . والأسباب المؤديـة إلى الانتقاض : التمدد الشديد والشيء الأكال[٨٠٩] بحدته وحرارتـه ،[٨١٠] مثل التَّـافسِيـا والخردل ، فحرارتها تُسخِف[٨١١] فتُعدّ الجسم لانتقاض اتصاله ، وبلطـافتهـا تغوص فتأكل فينتقض الاتصال . وقـد نرى الخل وإن كان الأغلب على مزاجـه البرودة ، وهـو الـذي يخرج من كـلام[٨١٢] جـالينـوس ، يقطـع الـزِّقـاق والخـوابي وينقضُ اتصالها . وأمـا مـايجمـدُ ، فـالجمود (خـادم)[٨١٣] للسبب المـدّد في المسـارعـة إلى انتقاض الاتصال ، كالشمع والقار الجامدين ، متى مددناهما أو ضربنـا عليهما يسهُلُ تقطيعهما إلى أجـزاء صغـارٍ ، ولـو كانـا بـاقيين على طبعهما لم يُجيبـا الى ذلــك كما أجابا . فهذا الوجع المؤلم لايخلو من أن يكون إما عن امتلاء وتمدُّد في جسم حساس ذكي الحسّ ، وأخلق بهذا الجسم أن يكون إمَّا الغشـاء المغشي على القحف كما قلنـا ، وإمَّا أن يكون غشاء الدمـاغ أو (كليهما)[٨١٤] أو يكون عن أبخرة بـاردة تصل إلى

---

(٨٠٨) كذا في ك ، وفي ب ط ل : الحمضة

(٨٠٩) ب : الآكل

(٨١٠) ب : بحرافته

(٨١١) ل : فتجف

(٨١٢) ط ك ل : قول

(٨١٣) (خادم) ساقطة من ب

(٨١٤) في النسخ الأربع . أحدهما

مـا هنـالـك . فـإنّ الأبخرة متى كانت عن أبخرة بـاردة بـالقـوة كان الـوجـع أشـدّ (بكثير ، وإن كانت لطيفة كان الوجع أشـد)[٨١٥] ويكون ذلـك الوجع عن أبخرة حارة تصل إلى ما هنـالـك . وليس يخفى الوجع الـذي يكون سببـه شيئـاً حـاداً لذاعاً فإنّ حسّ اللذع بالحـدة[٨١٦] شيء يتميّز حسـاً بسهولـة . وإمّـا أن يكون عن أبخرة باردة فإنّ العليل يجد بطبعه التذاذاً بـالأشيـاء المسخنـة ولا يحسّ مع الوجع كأنّ شيئاً يأكُلُ أو يثقُبُ أو يلذَعُ . والوجع الذي يكون عن أبخرة حادّة غليظـة يكون مع الوجع شبيهٌ باللذع .

والعلاج الشامل تحسين الغذاء وتجنُّب التخليط[٨١٧] وأما الوجع الحـادث عن امتلاء فيجد صاحبـه مع الوجَع ثِقَلاً . وهـذا النوع يختص بـأن ينفعَ منـه الفصـد بحسب الـوقت والسنّ والبلـد والمـزاج كما أنّ مـا يكـون عن بخـار بـارد يختص بـالانتفـاع منـه تسخين البـدن كشراب الاسطُوخُودُس ، وكما أن الـذي يكون عن بخار حار[٨١٨] يختصُّ بأن ينتفعَ العليل بشرب ماءِ الورد مع قليل من شراب الورد بعـد أن يلزج[٨١٩] ذلـك ببزْرِ قَطُوْنـا صحيحـة غير مسحـوقـة ، فـإنّ الأطبـاء قـد حذروا عن سحقها ، وليس هذا موضعا ولا أوانـاً للبحث هل أصـابوا فيما رأوه من ذلك أم لا . وأما ما يكون من الوجع عن الامتلاء فقد وصفته ، فإن كان الامتلاء عن خلط دَميّ فافصِدِ القيفال كما قلت لك ، ولا يضّرك أن تفصـد أحـد الشرايين أو تبشُرَه ، لكن يجب أن تعلم أنك متى أمرت بفصده يعُسر انغلاق موضع الفصـد ، فلذلك يجب أن يكون عندك (عتّيد أشياء)[٨٢٠] من الأدوية القـاطعـة لمثل هـذا

---

(٨١٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٨١٦) ب : بالمدة

(٨١٧) ب : الخلط

(٨١٨) ب ط ل : حاد

(٨١٩) ل : يمزج

(٨٢٠) ط ك : عتيداً شيء ، ل : شيء . والعتيد الحاضر المهيأ

الدم مثل وبر الأرنب معجوناً برقيق البيض (والكُنْدُر والصَّبِر مسحوقة تعجنُها برقيق البيض)[٨٢١] وتحملها على الموضع وتربطها عليه وتتركه حتى يسقط الدواء من تلقاء نفسه . وإن خلطت[٨٢٢] بالأدوية قبل عجنها يسيراً جداً من الجنسين كان في ذلك أنجع إن شاء الله . واعجن زهر الريحان (ومثله من بزر قطونا)[٨٢٣] مسحوقة غاية السحق ، (اعجن ذلك)[٨٢٤] بماء الورد واحمله على الموضع واربط عليه . ويجب أن تعلم أن قَطع الشريان متى (أمرت ببثره)[٨٢٥] يجب لك أن تربطَه من عند أصله لئلا يَنْزِف دم العليل ، اربطه بخيط حرير إبْرِيسَم ، وليكن قطعك للشريان (قطعاً بادياً)[٨٢٦] وإن زكِنْت أنه قد غلب على البدن الخلط البلغمي محمولاً في الدم فدبر العليل بالرياضة المعتدلة والاغذية (المجففة)[٨٢٧] المائلة الى الإحرار كاليام والعصافير ، وجنبه الفطير والحوت والثريد والماء القراح ، وامزج الماء له بيسير العسل أو السكَّر أو رُبّ العنب واسقه ذلك فاتراً . وإن زَكِنت أن ذلك عن أبخرة حارة فاقطع الشريان قطعاً بارداً ، وألزم العليل الحمية من كل شيء محّرٍ ، وغذه بالفراريج الإناث تفايا ومخلولة ومطبوخة بالقرع الذي تقدم ، يطبخ وحده حتى كاد ينضَج ، ثم وُضع مع الفرّوج (وطبخ)[٨٢٨] ، أو يطبخ الفروج بخل الرمان الحامض . وأشمم العليل روائح الرَّيْحان[٨٢٩] وروائح العود[٨٣٠] والصندل ، واستفرغ بدنه بميس اللبن المعقود بلبن

---

(٨٢١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٨٢٢) في النسخ الأربع : خلط

(٨٢٣) ط : مع بزر قطونا

(٨٢٤) (اعجن ذلك) ساقطة من ط

(٨٢٥) ب : احدث بتره

(٨٢٦) ب : قاطعاً باديا ، ط ل : قطعاً بارداً ، ك : قطعاً بارزاً

(٨٢٧) (المجففة) ساقطة من ب

(٨٢٨) (وطبخ) ساقطة من ب ك

(٨٢٩) ل : الاس

(٨٣٠) ط ك ل : الورد

شجر التين ، واخلط إلى الميس يسيراً من المحمودة[٨٣١] ، (حسبك رطل من ميس وربع درهم سقمونيا)[٨٣٢] ، وأعدْ ذلك عليه بعد أن تغبَّه أياماً ، عدد الحركات . وقد تبين بما تقدم المواضع التي هي أليق بأن يكون هذا الوجع فيها ، وإن كان العليل إنما يحس ذلك في العظم بزعمه ، والعظم إمّا أن يكون لا حس له ، وإمّا أن يكون له حس غليظ ، وعلى الحالتين محال أن يكون هذا الوجع في عظم . وقد اضطرب رأي جالينوس في ذلك وخاصة في الأسنان[٨٣٣]. والذي يظهر ، وأعتقد أنّ للأسنان حساً ، ولست أقول حساً غليظاً ، بل أقول حساً جيداً . وأظن أن لسائر العظام بعض حسّ ، وقد زعم كثير من أئمة الأطباء[٨٣٤] أنه لا يكون حس إلاّ بوصول الحس في عصبة تنقسم في العضو الذي يكون يحسُّ . ولما رأوا العظم لا تنقسم فيه عصبة ، نفوا[٨٣٥] الحس عنه ، (وهل[٨٣٦] الذي يصل في العصب من الدماغ إلاّ القوة الحساسة ،)[٨٣٧] وهل الذي يصل عن الكبد إلا القوة الغاذية . فإن كان العظم لايحسّ لأن العصبة لا تنقسم فيه الى أعصاب دقاق كالشعر فيجب من ذلك أن تكون العظام لا تغتذي ولاتَنْمي[٨٣٨] ولاتهضم في ذاتها[٨٣٩] غذاءها ، لأنها لا ينقسم فيها من الأوراد ما يكون كالشعر في جوهر العظام . وليس قوة الروح الطبيعي بأشّد مما هو بسبيله من قوة الروح النفساني ، بل قوة الروح النفساني أشدّ قوة بكثير . ونرى العظام ما دامت في

---

(٨٣١) ط ك ل : السقمونيا

(٨٣٢) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٨٣٣) ب : الانسان

(٨٣٤) ك ل : الطب

(٨٣٥) ب : بعد

(٨٣٦) ب : هو

(٨٣٧) العبارة بين الهلالين مكررة في ب

(٨٣٨) مضارع نمى اليائي . يقال نمى المال وغيره ينمي نَميًا ونماءً زاد وكثر كنما الواوي

(٨٣٩) ب : ذلك

الجسم الحيّ لا يعرضها تعفّن في جوهرها ولو كانت مثل الغضاريف ، ومتى عدمت الحياة يتعفن منها مايكون كالغضاريف . وعظام الأطفال تتعفن جملة واحدة وقد كانت قبل لا تتعفن . فيا ليت شعري ما الحافظ كان لها ، لاشك أنهم لا ينكرون أن الحافظ كان لها ما كانت في الحياة إنما هو الروح الحيواني الذي يكون بسببه[٨٤٠] التنفس ويصل في الشرايين إلى جميع الأعضاء فينقسم فيها . فكما أن القوة الغاذية يقبلها العظم بالمجاورة للأوراد ، ويقبل القوة الحيوانية بمجاورته للشرايين فهذا يلزم أن يكون يقبل بمجاورته الأعصاب حساً . غير أن جوهر العظم من حيث إنه عظم ، واليبس قد غلب عليه بإفراط[٨٤١] ، يكون حسه حساً غليظاً ضعيفاً جداً ، كما نرى تكون جلود قيعان أرجل القرياتيِّين ليس تخلو من الحسّ كما لاتخلو من غير ذلك مما هو مختصٌ بأعضاء الحيوان . ولكنها يبلغ بها ضعف حسها وغلظه أنها يقطع (منها)[٨٤٢] شيء فلا يؤلم ، ولكنا إذا فعلنا ذلك أحسّ الجلد عندما يقطع بحسّ مثل حسّ اللمس[٨٤٣] ولا يكون له ألم . والعظام أصلب وأيبس من هذه الجلود ، (فيحق أن يكون حسّها غليظاً ضعيفاً جداً ، وكلما كان العظم أصلب وأيبس)[٨٤٤] كان حسه أخفى وأضعف . فإن قيل إنها لا تحسّ على معنى آخر ، كما تقول للقصير الرقبة لا رقبة له ، وتقول للضرير البصر لا بصر له كان هذا القول صدقاً . وأما بحسب القياس وما يعطيه النظر فقد قلت فيه بحسب إدراكي ، وما ظهر إليّ هذا إنما هو على القياس الذي عللوا ذلك به . وأما الأمر في نفسه فإني لم أباطش[٨٤٥] التشريح وأتحققه في تشريح

(٨٤٠) ل : بسبب

(٨٤١) ط ل : غلبة افراط

(٨٤٢) (منها) ساقطة من ب

(٨٤٣) ل : المسّ

(٨٤٤) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٨٤٥) ل : انظر .

الحيوان الميت فضلاً عن الحيّ ، مع أن اختبار ذلك عَسِرٌ جداً . فإنا لا نصل الى العظم ، أيِّ عظم كان ، الا وقد قطعنا ما كان يحجبه[٨٤٦] من لحم وأغشية وجلد ، وكلها تحس حساً قوياً ، فبكدٍّ[٨٤٧] ما كان يوجد حس العظم لضعفه . وقد علمنا أنه متى كان وَجَعَان أخفى القويُّ منهما الضعيف جملة ، فإن أبقراط يقول إن الوجع الشديد يخفي معه الوجع الضعيف . وعلى كل حال إن كان للعظام حسٌّ فحسّها يسير جداً فكيف لا يخفى مع ذكاء الحسّ الذي[٨٤٨] لا يصل إلى العظم حتى يقطع . والذي لا يُشكّ فيه أنها من المسائل المشكوك فيها . وأما بالحُجَّة التي وصفت[٨٤٩] فما قد تقدم ذكره معارض لها .

ذِكرُ الشّقيقَة[٨٥٠]

(وتعرض الشقيقة)[٨٥١] وهو اسم جرت عوائد الناس أن يجروه على ألسنتهم ، وذلك وجع في قسم الرأس . والعليل قد يحسُّ بأنه غائر في الرأس . فلننظر أيّ موضع يكون الوجع فيه ، فليس إلاّ إما الغشاء الذي من خارج (القحف)[٨٥٢] ، وإما أن يكون في الغشاء (الذي تحت القحف ، وإما أن يكون في الغشاء)[٨٥٣] الرقيق المحيط بالدماغ . وإنما خالف هذا الداءَ الداء[٨٥٤] المعروف بالبيضة أن هذا يكون في قسم واحد خاصة ، يكون إما عن ريح حارة ، وإما عن امتلاء ، وما كان عن ريح يكون معه تمددّ ويصيب دفعة ، ويحسّ العليل

---

(٨٤٦) ب : عليه .

(٨٤٧) ب : فيكون .

(٨٤٨) في النسخ الأربع : التي .

(٨٤٩) ط ك ل : وضعت .

(٨٥٠) العنوان من ب ط ك .

(٨٥١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٨٥٢) (القحف) ساقطة من ب ك .

(٨٥٣) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٨٥٤) ب : الدواء .

بلذع لحدة الخلط الذي تحلل منه ذلك البخار . وإذا كان عن امتلاء صحبه الثقل وبعض حمرة في العينين والوجه . وقد يكون عن خِلْط في المعدة فقط ،يَبْخَر بخاراً حاداً إلى الرأس . وإذا كان ذلك أحسّ العليل مع الوجع بلذع وحرقة ، والفصد نافع وخاصة فيما يكون عن الامتلاء ، وتبريد البدن بفصد ، وتعديل (مزاجه)[855] بأكل الرُمّانيّات من الفراريج ، وشُرب سويق الشعير وماء الشعير . ويجتنب ما يكون عنه أبخرة حادة مثل الربّ والأنبذة ، ولا يأمن أن يأكل[856] التفاح[857] الحلو فيستحيل في البدن فينحرف مزاجه فيضر . وأما الامتلاء[858] فإن الفصد وحده كاف فيه . وأما الذي يكون سببه خلطٌ حارٌ في المعدة يبخر خاصة فعلاجه بإخراج ذلك الخلط من المعدة . وتنقية المعدة بالمسهل أو بغير المسهل سهل جداً . أما المسهل فحسبك نقيع الإهليلجات[859] ، والتمر الهندي والسقمونيا .

مركب لذلك

إهليلَج أصفر وإهليلج كابلي ، أعني لِحاءَهُما ، وإهليلج هندي وزهر بَنَفْسَج وزهر نَيْلوفَر ، من كل واحد عشرة دراهم . تنقع ليلة فيما يغمرها من ماء شديد الغليان وتمرس غدوة وتصفى ويضاف إلى الصفو ربع درهم محمودة مسحوقة ، ويخلط بالجميع ثلاث أواقي من شراب السكنجبين وشراب قشر الأترج وشراب المصطكى أثلاثاً ويأخذه ، فإن قصر قوي بأوقية ونصف من صفو الأدوية ونصف أوقية من الأشربة المذكورة ، والخروج عنه بما قد عهدَ الخروج (به)[860] عن

---

(٨٥٥) (مزاجه) ساقطة من ب .

(٨٥٦) ط ك ل : يكون .

(٨٥٧) ب : الرمان .

(٨٥٨) ط ك ل : الامتلائي .

(٨٥٩) ب : الاهليلج .

(٨٦٠) (به) ساقطة من ب .

الأدوية المسهلة . وبعد ذلك يلتزم من تحسين الغذاء دائماً ما يجفف البلة به عن المعدة بقصد ، ومن الفواكه بعد الطعام ما يقبض باعتدال كالكمثرى مَشويَّة (وما أشبه ذلك)[٨٦١] .

وإذ قد أتينا على ذكر ما يحدث في الرأس وأعضائه بغاية ما أمكن من الاختصار والإيجاز فهاأنا آخذ في ذكر أعضاء الرقبة إن شاء الله .

ذكر أمراض الرقبة[٨٦٢]

والرقبة مركبة من أشتاتٍ[٨٦٣] من أعضاء آلية ، وتلك الآلية من أعضاء متشابهة الأجزاء . أما من حيث إن الرقبة عضو آلي فيحدث فيها ما يحدث في الأعضاء الآلية من الأمراض ، ومن حيث إنها من أعضاء متشابهة الأجزاء يحدث فيها أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء ؛ فيحدث فيها وفي عضو عضو منها . مما يمكن ذلك فيه :

السُّدَد والرضّ والفسخ والخلع والتشنج والرِّعشَة وانتقاض الاتصال : فالسُّدة تعرض في الأوراد والأعصاب وفي النُّخاع نفسه . وعلاج السدة طريقه معلوم وهو التفتيح وتلطيف الأخلاط بالأدوية الملطِّفة . وعلاج هذا شامل لجميع السُّدد في البدن ، وكذلك علاج الرضّ (والفسخ)[٨٦٤] . وأما الخلع فيزيدُ إذا كان في الرقبة . إن النخاع إذا (تهتك أو)[٨٦٥] تورم تبع ذلك استرخاء أسفل البدن جملة ، فإن كان ذلك شديداً تبعه الموت بلا زمان ، وإن كان يسيراً مِثل[٨٦٦] أن يناله تألم فيرم بعض التورم . وإن كان التورم في نصف

(٨٦١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ل .

(٨٦٢) لم يذكر العنوان في ط .

(٨٦٣) ب : أسباب ، ل : أعصاب .

(٨٦٤) (الفسخ) ساقطة من ب .

(٨٦٥) (تهتك) ساقطة من ب .

(٨٦٦) ب : قبل .

واحد منه فإنَّ عند ذلك يحدث الفالج من الجهة الوارمة في البدن عموماً . فيجب في مثل هذه الحال ، إن كان في القوة احتمال ، أن يُفصَدَ العليل في أوّل الحال ، وبعد ذلك يُكمّد (موضع الألم)[٨٦٧] في أول الحال بقُطنة مغموسة في زيت ورد فاتر ، وتُبَيِّتها[٨٦٨] كذلك على الموضع ، (فإن تحلل)[٨٦٩] الورم يرتفع الفالج . فليس الفالج ولا الخدر على ما يزعمه كثير من الأطباء ، فضلاً عن العوامّ ، من أن السبب فيهما هو سوء مزاج باردٍ فقط . وليس الأمر كذلك ، فقد يكون الخدر بل الاسترخاء والفالج فضلاً عن الخدر مع الاعتدال ، نعم ومع الانحراف إلى الحرّ . والحقّ أن الاسترخاء والخدر والفالج قد يكون كل واحدٍ منها عن أسباب مختلفة ، (سوء)[٨٧٠] المزاج البارد أحدها[٨٧١] . وأما التشنج فيحدث في الرقبة كما يحدث في سائر الأعضاء . وهما تشنجان : تشنج عن يبس وتشنج عن رطوبة . وما كان عن يبس يحدث رويداً رويداً ، أو يحدث بغتة عن استفراغ مفرط ، وما كان عن رطوبة فيحدث دُفعة . والرطوبة الفضليَّة رطوبتان : رطوبة تبقى على حالها فيقصرُ بها العصب ، ورطوبة تتحلل إلى أبخرة غليظة فيحدث التشنج ، لأن (المواضع التي)[٨٧٢] كانت تسعها قبل أن تتحلل بخاراً لم تسعها وقد تحللت . فإن اعترض في هذا الموضع معترض فإنه يلزم أن يكون الوجع عندما تتحلل هذه الرطوبة إلى بخار ، وإنه لا يمكن أن يكون ذلك دون وجع . وليس الأمر كذلك ، فإن البخار متى لم يكن بارد القوة ومتحركاً فإنه قلما يكون معه وجع ، لأن اللطيف الحار قلما يوجع ، وإنما يوجع إذا كان بارداً . وأما إن كان حاراً لذاعاً فليس من هذا القبيل ، فإنما يُحس العليل لذعاً وأكالاً .

---

(٨٦٧) ب : الموضع .

(٨٦٨) ب : وينلها .

(٨٦٩) ط : فإن عندما ينحل التورم . ل : يتحلل الورم .

(٨٧٠) (سوء) ساقطة من ب .

(٨٧١) بعد العبارة المنتهية بالكلمة (أحدها) جاء في ط هذا العنوان : ذكر التشنج الذي يحدث في الرقبة .

(٨٧٢) ب : الموضع الذي .

فالتَّشَنُّجُ إذا كان عن يبس فعلاجه بترطيب البدن عموماً والعضو خصوصاً . وإذا كان عن رطوبة[873] فاستعمل المسهل كالإيارج وأشباهه ، ودهن العضو بدهن الياسمين والبابونج ، والسوسن نعم العلاج . وأما إن كان عن رطوبة تحللت فعادت بخاراً فأسهل العليل بما ذكرته لتحسم المادة ، ثم ادهُن الموضع بالأدهان التي ذكرت لك بعد أن تحلّ فيها زوفا رطباً .

ذِكرُ الرِّعْشَة[874]:

وأما الرِّعشة فتحدث في الرقبة كما تحدث في سائر أعضاء البدن . وهذا العرض إنما هو مقاومة ومغالبة بين ثقل العضو وبين القوة التي قد جعلها الله للحيوان في أعضائه ، فمرة يغلب ثقل العضو فيميل إلى أسفل ، ومرة تغلب القوة فتشيله[875] وترفعه إلى فوق فتكون الحركتان متعاقبتين واجتماعها يسمى الرِّعشة . وحق الرقبة أن تكون ترتعش لأيسر اختلال يكون في القوة لثقل الرأس ، فليس في الإنسان عضو أثقل من رأسه بإضافته إلى البدن . والرِّعشة تكون إما بعقب مرض وإما بعقب استفراغ ، ويكون ذلك كوناً أولياً بسبب باد[876] ، إما برد شديد على الدماغ والنخاع ، وإما ضربة على الرأس . وإن برئ الجرح تكون القوة النفسانية قد اختلت فتحدث الرِّعشة . ورؤوس الأرانب (دواء)[877] نافع إذا أُدمن أكلها تفايا شهدت التجربة بذلك . وأما ما تفعله رؤوس الأرانب بقدر الله عز وجل ، لا أقول إنه بمزاج معلوم فتنفع من نوع واحد من أنواع الرِّعشة (دون نوع آخر ، بل إنما تفعله بجملة جوهرها ، خاصية وضعها

(٨٧٣) ب ط ك : رطبة ، ل : طيبة .

(٨٧٤) لم يذكر العنوان في ل .

(٨٧٥) ب ك : فتشيل .

(٨٧٦) ب : بارد .

(٨٧٧) (دواء) ساقطة من ب .

الله فيها لا تبلغ عقولنا إلى معرفة سببها فهي تنفع من جميع أنواع الرِّعشة)[٨٧٨].

وقد تُكُلِّم كثيراً في الخواص وعلم ذلك ممتنع ، فإن للعقول حداً لا تتعداه ، وإنما هي مقصورة على ما قدَّر الله لها إدراكه لا تتجاوزه . وما[٨٧٩] أحسن وأبدع قول جالينوس حين أقرّ في أمورٍ أنه لا يعرفها ، ومن كان أقدر على الكلام منه فيها ؟ ! لكن صرفه الإنصاف إلى الاعتراف[٨٨٠] ، فإنما العلم لله يعطي منه ما يشاء لمن[٨٨١] يشاء . ولهذا كانت أدوية قروح الرئة موجودة في العالم مجهولة عندنا . فإن الأغنام إذا أصابتها علة[٨٨٢] في رئاتها تخرج عن الغنم كأنها تطلب وتطوف . ويقول الرعاة إنها تأكل غاماً[٨٨٣] وبإثر ذلك تبرأ برأ (تاماً)[٨٨٤] صحيحاً . ورأيت رئات[٨٨٥] الأغنام وأثر انتقاض الاتصال فيها ظاهر وأثر الاندماج والالتحام فيها بيِّن . وإلى الآن لم أعرف هذا الدواء ولا عرفه أحد قبلي في ظني .

واتَّخذ لمن يشكو الرِّعشة شراباً يقوي أعضاءه عموماً ورأسه خصوصاً ، ولا تغفل الدهان .

شَرابٌ مُركَّبٌ لِذلك

قُوّة الصبغ وأسْطُوخودُس وقشر الأُترجّ والقشر الرقيق من الفستق من كل واحدٍ أوقية ، كنْدُر ذكر ومصطكى وزهر ورد من كل واحد خمسة دراهم ، عود سوس مجرود مثل ربع الجميع . يرضُّ ما يجب رضّه من الأدوية ويُنقع ليلة ،

(٨٧٨) الكلام بين الهلالين ساقط من ب .
(٨٧٩) ب : وإنما .
(٨٨٠) ب : الاعتدال .
(٨٨١) ط ك ل : وكيف .
(٨٨٢) ط ك ل : آفة .
(٨٨٣) ط ك ل : نباتاً .
(٨٨٤) (تاماً) لم تذكر في ط ك ل .
(٨٨٥) ب : وفات .

حاشا المصطكى ، في خمسة عشر رطلاً من ماء مُغلى ، ويُرفع غُدوة على نار لينة ، وقد وضع فيها (رطل واحد)[٨٨٦] من ذهب إبريز ، حتى يذهب من الماء النصف ، فيصفّى ويضاف إلى الصفو من شراب قشر الأترجّ السكري المحكم خمسة أرطال ، ومن عسل النحل رطل ، ومن المصطكى مصرورة نصف أوقية ويرفع على النار (ثانية)[٨٨٧] حتى يأتي شراباً محكماً . واسقه منه كل يوم أوقيتين بخمس أواقي من ماء . كانت (الخمس)[٨٨٨] الأواقي المذكورة عشر أواقي ، فغُمِسَ فيها من صنوج الحديد التي لادرن[٨٨٩] فيها محمّية منفوضة مما تعلّق بها ، تُغْمس حارة مرة بعد مرة حتى يذهب من الماء النصف ، فيصفّى ويُخلط ذلك الماء بالشراب المذكور ويشربه هكذا . ويدهن مؤخر رأسه مع فَقار ظهره كله بدهن البان العطر ، فإن عُدم فبدهن حب الضِرو الخالص حاراً خلط (في أوقية منه)[٨٩٠] من دهن البَلَسان درهم ، فإن عدم عُوّض منه بحكم الضرورة ، وليس مثله ، نصف درهم من دهن حب الخردل . ولا بد للمعالج من أن ينظر الأمور بحسب المزاج والسن والفصل (والبلد والعادة ؛ فإن كان السن شباباً والمزاج بطبعه حاراً والبلد منحرفاً إلى الحرّ والفصل)[٨٩١] صيفاً ، وعادة العليل فيما تقدم التعب والسهر فبحسب اجتماع هذه كلها أو ابتعاد[٨٩٢] بعضها عن بعض يكون عمل الطبيب في الزيادة في كمية المُحِرِّ أو النقصان منها . ولتعلم أن حكم الدواء وحكم الغذاء مختلفان في هذه الحال ، وبينهما فرق عظيم ؛ وذلك أن الدواء إنما تقدره بحسب المزاج والسن والوقت الحاضر والبلد ، وبحسب المرض ، والغذاء أيضاً ندبره

(٨٨٦) ب : رطل واحد ونصف .

(٨٨٧) (ثانية) ساقطة من ب .

(٨٨٨) (الخمس) ساقطة من ب

(٨٨٩) ب : درق .

(٨٩٠) ب : به من أوقية ، ل : في أوقيته .

(٨٩١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٨٩٢) في النسخ الأربع : اتحاد .

بحسب ذلك . غير (أنا لا ننسى)[٨٩٣] واحدة ، أن الغذاء إذا كان منافراً للمزاج منافرة شديدة وبعد عنه ، وإن كان مقاوماً للأسباب المرضة ، لم يغتذبه البدن واندفع مع الفُضول ، فيجب أن يتوسط الحال ، وينظر جيداً . ولا تغفل هذه الزيادة فلا تُمِل الغذاء إلى ضد الجهة المرضة ، فإن الشيخ المبرود المزاج طبعاً ، إن اعتمدنا في غذائه والوقت بارد (والبلد بارد)[٨٩٤] ، وهو من أهل الخَفْض والدَّعَة ، إلى ما يُحِرُّ إحراراً (كثيراً)[٨٩٥] ، لم تغتذ به أعضاؤه ومجّته . فإن اعترض معترض بأن العسل ، وهو حار المزاج ، هو نعم الغذاء للشيخ المبرود ، فالجواب بأن العسل وإن كان حاراً فليس بمفرط في الحرارة ، وليست حرارته أيضاً إلا بما يقبل الفعل في جملة جوهره من البدن ، وليس (مما يقبله)[٨٩٦] في مزاجه ، وهو لم يبعد حَرُّه عن أول الثالثة (وآخر الثانية)[٨٩٧] . فإن شَيَّطت العسل حتى يمرارّ طعمه كان حينئذ منافراً لمزاج الشيخ ولم تغتذ به (أعضاؤه ولذلك يجده مراً كما يجده سواه . وإنما نجد العسل حلواً لأنه لم يبعد عنه البعد)[٨٩٨] الكثير . فمن حيث إن الشيخ ، وإن كان شيخاً ، حيوان هو ، حرارته بالفعل ، والعسل وإن كان حاراً (ليس بحيوان وحرارته بالقوة . فمن حيث إن الشيخ حيوان حرارته أظهر ، ومن حيث إن العسل غير حيوان ، وإن كان حاراً ،)[٨٩٩] فإنما حرارته أخفى . وأما ما يكون مفرط الحرارة ، فلا يغتذي (به الشيخ كما يغتذي)[٩٠٠] به سواه[٩٠١] ، وكذلك الشبان إذا كانت الشروط كلها

(٨٩٣) ب : أن لا قيس .

(٨٩٤) (والبلد بارد) ساقطة من ب .

(٨٩٥) (كثيراً) ساقطة من ب .

(٨٩٦) ب : بما يفعله ، ل : مما يغلبه .

(٨٩٧) (وآخر الثانية) ساقطة من ك .

(٨٩٨) العبارة بين الهلالين ساقطة من ط وأثبتها صاحب النسخة في الهامش .

(٨٩٩) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٩٠٠) العبارة بين الهلالين مكررة في ب .

(٩٠١) ب : من سواه .

مُجرّة فغاية ما يُكسَرُ به المرض[٩٠٢] بالخسّ ، ولو قصدت إلى ما هو أقوى منه لم تغتذِ به أعضاؤه ومجّته ولو كان مقاوماً للسبب المرض . ألا ترى أنك اوغذيته بأوراق اليَبْروح ومأأشبهه ، (لم يغتذِ به)[٩٠٣] البتة . وقد جمع الخسّ فضيلة[٩٠٤] أخرى نحن نذكرها أنه ليس بغليظ الجوهر . فإن كان برده شديداً فإنه يُجيب إلى الانفعال . وما قلته يجب أن يكون من المعالج على ذكر في جميع الأسنان ، وجميع ما يحدث من الأسقام .

ذكرُ ما يحدُثُ في الرَّقَبَة من الأمْرَاض[٩٠٥]

ويحدث في الرقبة أن ينصبَّ إلى ما بين فَقَارتين[٩٠٦] من فِقَراتها خلط لزج مُخاطيّ ، فيعرض فيها أن تنخزل[٩٠٧] إحدى الفقارات[٩٠٨] إلى داخل أو إلى خارج . أمّا ما ينخزل إلى خارج فإنه ما لم يحدث في النخاع آفة فخطب هين ، وأما ما ينخزل إلى داخل فإنه مهلك بأنه تكون عنه ذُبَحَةٌ مهلكة . فإن زَكِنَ الطبيب ذلك في أول الأمر أمكنه استفراغ البدن عموماً من ذلك الخلط ، وشحم الحنظل مع الُمقل دواء جيد لذلك . وتسعى في تجفيف الخلط وتحليله بأن تحمل على فَقَار الرقبة بسباسة وقَرَنفُلاً مسحوقين منخولين ذروراً ، وتأمر العليل أن يبتلع من الأجرام الرطبة التي قد جرت عادة الناس بأبتلاعها أعظم ما يمكنه مثل

---

(٩٠٢) ط ك ل : المرض .

(٩٠٣) ط ل : أنك كنت لا تغذيه .

(٩٠٤) كذا في ط ك ل ، وفي ب كلمة غير مقروءة .

(٩٠٥) لم يذكر العنوان في ل .

(٩٠٦) في تاج العروس : الفِقْرة بالكسر والفَقْرة والفقارة بفتحها واحدة فَقَار الظهر ، وهو ما انتضد من عظام الصّلب من لدن الكاهل إلى العَجْب ج فِقَر كعنب وفقار مثل سَحاب . وقيل في الجمع فِقِرات بالكسر أو بكسرتين وفِقَرات كعِنَبات .

(٩٠٧) تنخزل أي تنزلق .

(٩٠٨) كذا في النسخ الأربع ولم يرد الجمع فَقارات في تاج العروس ، ولكن ابن زهر استعمله جمعاً لفقارة قياساً على جماعة وجماعات وكرامة وكرامات .

فتات الخبز المنفوش . وإن عطس العليل من عطسة إلى عطستين ورأسه مائل إلى الأرض انتفع العليل بذلك . وبالجملة فالقصد في ذلك استفراغ البدن عموماً من ذلك الخلط ، واستفراغه خصوصاً بمضغ حبات من الميويزج حبة بعد حبة وبصق كل ما ينصبّ إلى فمه من بِلّة بلغمية وتحليل ذلك الخلط وتجفيفه بما ذكرت من البسباسة والقَرَنفُل ، والسعي إلى دفع الفَقارة وردِّها إلى موضعها الطبيعي برفق واجب ، ويسير التعطيس لا بأس به . والمرض[٩٠٩] في نفسه خطير ووقت علاجه ضيق فيجب البِدَارُ إن شاء الله .

ذكرُ انخزال فقَار الرَّقَبَة ذات اليمين وذاتَ الشَّمال[٩١٠]

وقد تنخزلُ هذه الفَقَارات من العنق وما يليها إلى ذات اليمين وذات الشَّمال ، وانخزالُها إلى ذينك الجانبين أشدُّ أعراضاً . فإنها إذا انخزلت إلى خارج انخزالاً (بتقويس يسير)[٩١١] قد لا ينال البدن من ذلك مكروه ، وإنما يناله مكروه إذا انخزلت وكان من انخزالها نحو زاوية قائمة ، فإنما يتبعها الاسترخاء . كما أن الفقارتين العليلتين[٩١٢] يتبع انخزالها في أكثر الأوقات الذُّبحَة . وقد يكون من الانخزال التشنج . والانخزال يكون إما بسقطةٍ أو (تورم)[٩١٣] ما يتصل بالفقارات . وانخزال الفقار كله يتبعه أعراض رديَّة إذا كان سليماً غاية السلامة ؛ فإنه يتْبعه انخداج[٩١٤] الأعضاء وضعف نموها ، ويكون أشبه الأشياء بغصن من أغصان شجرة كُسر ولن يَنْبَتّ كَسْرُه ثم فُتل ، فإن نموه يكون أشبه شيء بنمو

---

(٩٠٩) ط ك ل : العرض .

(٩١٠) لم يرد العنوان في ل .

(٩١١) ب : ليس بيسير ، ل : بتقوس يسير .

(٩١٢) ط ل : العاليتين ، ب : الصليتين .

(٩١٣) (تورم) ساقطة من ب .

(٩١٤) أراد بالانخداج نقص النمو ولم يرد في المعجمات وزن انفعل من الفعل خدج .

جسم من انخزلت فقارته فاحدودب . وقد ذكرت العمل[٩١٥] في انخزال الفقارتين إلى داخل ، وبقي ذكر انخزالها وانخزال ما بعدهما إلى أحد الجانبين . فإن كان ذلك يسيراً تبعه قلة اغتذاء الأعضاء ، وإن كان كثيراً تبعه الاسترخاء بسبب ما يناله من التمدد من الجانب الآخر فإن الفقار متى ناله تمدد تبعه تشنج ضرورة ، وواحد من هذين العرضين مهلك بذاته ، فكيف باجتماعها . وأظن أن الاسترخاء إذا كان شديداً تبعه الموت اختناقاً لعدم الصدر التنفس . وما يكون عن ضربة فليس إلاّ الاستفراغ بالفصد خوف التورم ، ثم تحليل ما انصبّ ودفع ما لم ينصبّ ومنعه عن الانصباب وتقوية الموضع . (وقد جمع)[٩١٦] زيت الورد الذي كُرِّر عليه الورد مراراً هذه الخلال[٩١٧] كلها فهو حسبك ، فإن تطاول الأمر قليلاً ، فإنك حينئذ يجب أن توفر فيه قوة التحليل كدهن السوسن أو الياسمين أيّهما اتفق .

وأما إن كان شديداً فعلاجك فيه تعب لا يجدي[٩١٨] . وإذ قد ذكرنا الفَقَار من حيث إنه فَقَارٌ ، فلنذكر النُخاع من حيث إنه نُخاع . وإنما هو كالساقية العظمى ، فيوصل إلى جميع البدن الحسّ والحركة مما هو تحته بينابيع[٩١٩] وسبل تنبث منه وهي الأعصاب .

ذكرُ أمراضِ النُّخاع[٩٢٠]

ويحدث في النخاع أن يصيبه سوء مزاج بارد ، إمَّا لدواء بارد يضعه

---

(٩١٥) ط ل : كيف العمل .

(٩١٦) ب : ويرجع .

(٩١٧) ب ك : الحال .

(٩١٨) ب : يجزي .

(٩١٩) ط ك ل : بينابع .

(٩٢٠) لم يذكر العنوان في ل .

الطبيب عليه جهلاً ، وإما لثلج يسافر الإنسان فيه فيتراكم على الموضع ، فيعرض نوع من الخدر فيما تحته . ومن هذه حاله فحسبك فيه دهن الجوز (بعد أن تحل في أوقية منه ثمن درهم من فربيون ، فإن لم تجد دهن الجوز)[٩٢١] فدهن السوسن المركب على زيت الزيتون . ودهن البان إذا خلط بدهن الياسمين نافع من ذلك . وأجمعْ إلى القوة الطبيعية التي في ذينك قوة عرضية ليكون فعله أنجع ، سَخّنْه[٩٢٢] وحينئذ تستعمله . وما يعرض في النُخاع نفسه يعرض في الأعصاب المنبثة[٩٢٣] عنه وهو فيها أمكن .

وقد عرض لي عندما سافرت بإذن (أبي زكريا)[٩٢٤] يحي بن يمور[٩٢٥] وعزيمته علي في ذلك ، سافرت في برد شديد وأصابني مطر كثير جَوْدٌ[٩٢٦] إلى يوم زاد مع المطر ريح باردة شديدة نالتني من الجانب الشمال . وكانت قدمي اليسرى لا تسترها الغفارة[٩٢٧] ، وألَحّتْ تلك الحال عليّ النهار كله ، فسقط القَرْق[٩٢٨] من قدمي . ولما أردت ردّه لم أقدر على رفع فخذي فرَدّ ، وإثر ما رُدّ سقط ، فعلمت أن القدم قد خدرت مني مع الفخذ . فلما وصلت إلى (أبي عبد الله محمد بن عمر)[٩٢٩] لم تساعدني قدمي على المشي ، فأُدخلت عنده محمولاً . ولازمت دَهنَ الفخذ مع الفقارات السفلانية بدهن مجلوب كان عندي ، كان يذكر أنه دهن حب

---

(٩٢١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٩٢٢) ب : محنة .

(٩٢٣) ل : المبينة .

(٩٢٤) ب : زكريا .

(٩٢٥) ك ح يومور ، ل تومور .

(٩٢٦) الجَوْد المطر الغزير . وقد يأتي وصفاً فيقال هاجت لنا سماء جَوْد ومُطرنا مطراً جوداً .

(٩٢٧) الغفارة قلنسوة الرأس وليس هذا المعنى مراداً هنا وفي معجم دوزي أن الغفارة ج غفائر وهي في المغرب معطف أو معطف أحمر اللون . وورد تشديدها ، وعندئذ يكون الجمع الغفافير .

(٩٢٨) في معجم دوزي أن القُرق ج أقراق وهو حذاء نعله من الفلين .

(٩٢٩) ك : أبي عبد الله أبن عمر .

البَشَام[٩٣٠] كنت حملته إلى المريض الذي كنت كلفت علاجه ، فإنّ علته كانت علة الفالج وتهمَّم ابن عمر المذكور بأمري ، وغيَّر الهواء بحرارة النيران . وأفرط شكره الله في تا بيري ، فلم يصبح إلا وقد ارتفع ما كنت أجده من الخدر ارتفاعاً كلياً وخرجت لوجهتي من الغد . ويحق أن يكون العصبُ أسرعَ قبولاً من النخاع نفسه ، وإن كان العصب أشد تلززاً فإنه ليس منها عصبة إلاّ وهي أرق بكثير من جرم النخاع ، وما دقّ كان أسهل قبولاً للآفات ، مع أن العناية بالنخاع أشد ولذلك وُضع سالكاً في الفقارات صيانة له ومحافظة عليه لأنه أصل . فباختلاله تختلّ جميع الأعصاب مما تحته ، وليس باختلال عصبة[٩٣١] أو أعصاب يختل النُخاع .

ذِكرُ التورُّمِ الذي يحدُثُ في النُّخاع[٩٣٢]

ويحدث في النخاع التورم في ذاته وفي غشائه ، والتورم يكون عن أخلاط شتّى . ولضيق الوقت وحفز السبب المرض بادر إلى الفصد ولو كانت القوة ضعيفة . فإن كانت ضعيفة فقلّل من إخراج الدم ، ثم استفرغ من الخلط الذي تتخيّل أنه (هو)[٩٣٣] المرض بالأدوية المسهلة ، وادّهن في أول الحال بدهن الورد مُسخّناً وبعد ذلك بدهن السَّوسن مع زيت الورد أو بزيت الياسمين أو بزيت الأقحوان أيّها اتفق . فليس الاختلاف الذي بينها في مثل هذا شيء يُعتدّ به ، وإنما صناعة الطب بالتخمين الصناعي ، ومتى رام الطبيب التحقيق في ذلك ، والتدقيق الصحيح حتى لا يكاد يكون (معه)[٩٣٤] زيادة ولا نقصان كان ذلك

(٩٣٠) ب : البرشام .
(٩٣١) ك ل : مزاج عصبة .
(٩٣٢) لم يذكر العنوان في ل .
(٩٣٣) (هو) ساقطة من ب .
(٩٣٤) (معه) ساقطة من ب .

حَيْرة له وغفلة فيما يحاوله ، وفي خلال[٩٣٥] ما ينظر في ذلك ربما تَلفَ العليل مع علّته .

ذكرُ السُّدَّة التي تحدُث في النُّخاع[٩٣٦]

وتحدث السدة في النخاع ، والسدة عن خلط غليظ . فإن كانت في أحد شقّيه تبع ذلك استرخاء ما تحت ذلك الموضع من البدن من الشق المتصل على استواء ، وإن كانت في جميع النخاع تبع ذلك استرخاء ما تحت ذلك (الموضع)[٩٣٧] من جميع البدن ، اللهم إلاّ أن تكون السدة ضعيفة فيعرض عسر الحس ، وعسر الحركة . ويمكن للطبيب حينئذ أن ينفع العليل بأن يسقيه ما يقطّع وما يفتّح وما يدرّ البول . وفي قولي يفتّح ويقطّع ، معلوم أنّ الجلاء[٩٣٨] مُنطوٍ في قولي ذلك ، فإنّ كل قطّاع وكل فتّاح جلاّء ، وليس كل جلاء بفتاح ولا بقطّاع . وشراب السكَنْجَبين العُنْصُليّ بإضافة أربع مرات من ماء (ورد)[٩٣٩] (دواء)[٩٤٠] فاضل وإن غليت في الماء عود السوس لتحجُب به من حدّة الخل وخصوصية جوهره كان ذلك موافقاً ، وكذلك إن ركَّبتَ له مُركباً مثل هذا .

مُرَكَّبٌ يصلحُ لذلك[٩٤١]

أيرسَاء وغَافِث وجَعْدة وأسارُون من كل واحد درهم ، قَنْطُوريُون دقيق

---

(٩٣٥) ب : حال .

(٩٣٦) لم يذكر العنوان في ل .

(٩٣٧) (الموضع) من ك .

(٩٣٨) ب : الحال .

(٩٣٩) (ورد) ساقطة من ك ل .

(٩٤٠) (دواء) ساقطة من ب .

(٩٤١) العنوان من ب .

ربع درهم ، بزر بطّيخ مثل نصف الجميع ، عود سُوسٍ مثل ربع الجميع . يُرضّ ما يجب رضه من الأدوية ويرفع على نار لينة في خمس عشرة أوقية من ماء حتى يذهب النصف ، فيصفى ويضاف إلى الصفو من شراب قشر الأُترجّ وشراب الإذْخِر من كل واحد أوقية ، ويأخذ ذلك أياماً من سبعة إلى عشرة فربما اكتفى بذلك ، وإن لم يكتف بذلك فقد[٩٤٢] هيّأ الخلط للخروج ، فأسهله بالْمُقْل والجَاوَشِير والسَكْبِيْنَج ، اجعل من كل واحد درهماً واحداً ، شحم الحنظل (ربع درهم . قَطِّع الحنظل)[٩٤٣] دقيقا واْعركه بنصف درهم من لب لوز وبمثل زنة الحنظل من كثيراء واْعجنه بشراب سِكَنْجَبين ، وأعطه من مجموع ذلك زنة خمسة دراهم بجرعات ماء ، فإن قصر قوِّه بالبقية بجرعات ماء ، والخروج عنه بما جرت العادة به بالخروج عن الأدوية المسهلة . واْدهن فقار الظهر وخاصة (الموضع)[٩٤٤] الْمُتّهَم بدهن الكِرْسَنَّة أو بدهن التُرمُس[٩٤٥] ، أيّهما اتفق لك . واستخراج هذه الأدهان إنما يكون باستنزالها بالعكس[٩٤٦] فإنها تفتح السُّدَّة بحول الله .

ويجب أن تعلم أنَّ النُخاع كما سائر الأعضاء ، متى خرج عن مزاجه الطبيعي من حيث إنه نخاع يجب أن تسعى في رد مزاجه عليه كيفما أمكنك . لكن تجنب الإفراط ، ولا تتعدَّ[٩٤٧] في أدويتك ، وخاصة في النخاع ، الدرجة الثانية . واْجعل تردُّدَك ما بين أول الدرجة الثانية إلى أول الدرجة الثالثة ، ومع ذلك فلا تُخلِ دواءك من قوة يسيرة يكون فيها قبض . وأما العطريّة فاْعتمدها جزافاً من

(٩٤٢) ب : فعند .
(٩٤٣) ما بين الهلالين ساقط من ب .
(٩٤٤) (الموضع) ساقطة من ب .
(٩٤٥) ب : السوسن .
(٩٤٦) ب : بالعطس .
(٩٤٧) ب ل : تبعد .

غير حـــذر ولا تـوقٍّ ، وإنمـــا تنظر أو تتحرى فيما يُحرّ أو يُبرّد أو يُرطّب أو يُجفّف ، وعلى ازدواج هذه الكيفيات إن شاء الله .

ذِكرُ الأَورام التي تحدُثُ في الرَّقَبة[٩٤٨]

ويعرض في الرقبة أورام وأكثرهـا يكون بـالقرب من الرأس . والعـادة قـد جرت في الناس أن يُسمّوا كل ورم يكون هنـاك خِنْزيراً ، ومـادتـه إمـا بلغم لزج غليـظ ، وإمّـا بلغم قـد جف مزاجـه مع غلـظ جـوهره ، فكأنـه مـال إلى الخلـط السوداوي . وربما كان الورم يشوبه شيء من خلط مُتشيّط في الخلط الـذي تكون كينونته منه أو حدّة مزاج ، وبحسب هذا كله تكون سرعـة تحلل مـا يتحلل منـه وبطؤه ، وسرعة نضجه وتأخر نضجـه . وعلى كل حـال فمتى رأيت هـذا الورم قـد حدث ، إن رأيته لا تعلوه حمرة فلتشتدّ ثقتك بـأنـه لا حـدّة[٩٤٩] لخلطـه ، وكلمـا رأيته أصلب فتيقن أنه أميل إلى الخلط السوداوي ، وكلما رأيتـه ألين مجسّـة فـاعلم أنه إلى (البلغم)[٩٥٠] الطبيعي أميل فضمّده في أول الحال بـالبـابونج ودقيق الشعير وزهر الورد معجونة بـالخلّ ، فـإنّ الخل من حيث إنـه يُقطّع ينفع من شر الخلـط البلغمي ، ومن حيث إنه يكسر من سورة الخلط الحاد صار نافعاً في ذلـك الخلـط مع مـا فيـه من تلطيف . وقطّع الاخلاط بشراب السكنجبين بمـاء عود السوس أو بطبيخ الزبيب ، فـإنـه بسبب يبس السكنجبين لا تـأمن[٩٥١] أن تـزيـد في غلـظ الخلط بأن تجفف لطيفـه . فـإن فـاتـك ردعـه فضمـده بمـا يحلل كالبـابونج وأصل القِرْصَعْنَة وخرنوب الخنزير . واحذر آفة أخرى إن كان التضميد متمادياً ، فلا تنس أن تخلـط مع (هـذا الضماد)[٩٥٢] المحلل دواءً مرطبـا . وزهر لسـان الثور في ذلـك

---

(٩٤٨) العنوان لم يذكر في ل ، وبعده في ط : وتسمى الخنازير

(٩٤٩) ب : حدّة

(٩٥٠) (البلغم) ساقطة من ط

(٩٥١) ب : بأس

(٩٥٢) ب : الدواء ، ك : هذا الدماغ

جيد وعصارة التفاح . فإنك متى ألحت مدة في التحليل أبقيت من الخلط المرض بقية لا تقبل التحليل كأنها قد تحجرت . وإنّ العوام يشعرون[٩٥٣] بمثل هذا ، فإنا[٩٥٤] نراهم متى أرادوا أن يخرجوا جوهراً غليظاً من القنوات المدفونة لم يقتصروا على تقطيعه بالغَسْل حتى يخلطوا معه ما يميعه ، فيصبون الماء في القنوات[٩٥٥] فتسهل جِرْيَتهُ . وكذلك يفعل معشر الأطباء بالدواء المرطب ، فإنه بما يتحلل من المرطب يسهل نفوذ ما يتحلل من جوهر الورم في المسامّ[٩٥٦] إلى خارج . وأسهِل العليل بحسب ما تراه ، واقصد بالاستفراغ الخلط الغالب في البدن عموماً . وأما الفصد فقلما تحتاج إليه في هذه الشكوى ، لأنه قلما يكون ذلك التورم عن خلط حاد[٩٥٧] ولا صفراوي ، فإن كان ذلك في النادر وتبيَّنته بالاعلام فافصد العليل واستفرغ بحسب ما تراه من قوته وسائر شروطه . فان (فاتك)[٩٥٨] التحليل والردع ، إمّا لأنك لم تحضر العليل إلاّ وقد مرت عليه مدة ، وإما لسبب (من الأسباب العائقة عن ذلك)[٩٥٩] فاعلم أنه لا بد لك[٩٦٠] (في الورم من التفتح)[٩٦١] فأعن على ذلك لتتعجل راحة العليل . وأعِنْه على التفتّح[٩٦٢] إن كان المزاج رطباً ، فضِمدهُ بالعجين المختمر بالزبد ، وإن كان منحرفاً قليلاً عن الرطوبة فضمده بخبز البر المحكم العجن والطبخ بمرق أكارع الضأن . فإذا

(٩٥٣) ب ك : لا يشعرون

(٩٥٤) ب : فإما

(٩٥٥) ب : القنوات المدفونة

(٩٥٦) السام والسموم من الجلد ثقبه ومنافذه واحدها سَمّ . وفي معجم دورلند الطبي : السمّ الناقل للعرق porus sudoriferus هو فتحة سيل الغدة العرقية على سطح الجلد ويسمى أيضاً سمّ المسيل العرقي

(٩٥٧) ب : حار

(٩٥٨) (فاتك) ساقطة من ب

(٩٥٩) ب : عائق

(٩٦٠) ب ك : له

(٩٦١) ل : في الورم من التفتيح ، ك ، ط : من التقيح

(٩٦٢) ب ل : التفتح

رأيت الورم قد رطب فاختر في أسفله موضعاً لانفجاره ، فإن كنت قد حذقت علم التشريح فبالحديد من حيث لا تصادف عِرْقاً ولا شَرْياناً ولا عَصَبة ولا شيئاً مما يكون قطعه سبباً لمضرة (دائمة)[٩٦٣] ثانية . وإن كنت من أصحابنا لم تباطش التشريح وإنما هو عندك تقليد[٩٦٤] ، فليس شيء تتخيله على الحقيقة على ما هو عليه ، وخاصة من الأعضاء الصِّغار ، فتنحّ أن تَمسّه بحديد ، وضع على الموضع الذي تريد انفتاحه فيه خُرْءَ حمام معجوناً بمرق الأكارع إن كان المزاج رطباً وكانت السن صبا . وإن كان قرياتياً[٩٦٥] كهلاً أو شيخاً فاعجنه بالصابون ، وإن كان بين الحالتين فاعجنه بالسمن العتيق فإنه ينفجر من تلقائه . وبعد انفجاره ألزمه لطيف الأغذية ، وكذلك يجب أن تلزمه من أول الحال بالفراريج الصغار تفايا ومخلولة ومحمَّرة[٩٦٦] بشيء من اللوز والخبز بالزيت ، ويسير الملح نافع (من ذلك)[٩٦٧] . وأمر أن يدس في الفم فتل ملوثة بالعسل (الخاثر)[٩٦٨] يوماً ، ويوماً آخر تلوث فتيلاً آخر في مَرْهَم نَخْلّي مذاب في دهن حب الضَّرْو أو في زيت الورد بحسب ما يعطيك نظرك وسن العليل ومزاجه . وكلما ضاق الفضاء رققت الفتيل ، وكلما قصُر قصرته حتى يتمكن البرء بحول الله .

ذكرُ ما يعرضُ في الرَّقَبة من تفرُّق الاتصال[٩٦٩]

ويعرض في الرقبة كما يعرض في سائر الاعضاء من حيث إنها عضو آليٌّ

(٩٦٣) (دائمة) ساقطة من ب
(٩٦٤) ب : بعلمك
(٩٦٥) قرياتياً أي فلاحاً
(٩٦٦) ط ك ل : مخثرة
(٩٦٧) (من ذلك) من ك
(٩٦٨) (الخاثر) ساقطة من ب
(٩٦٩) لم يذكر العنوان في ك

انتقاض الاتصال ، وذلك يكون إما لسبب باد[٩٧٠] ، وإما بانفجار ورم . وكثيراً ما يتبع انتقاض الاتصال في الرقبة آفاتٌ عظيمة . ومنها أن يصيب شيئاً من العصب الراجع آفة فيختل[٩٧١] الصوت ، إذ لا تنطبق الحَنْجَرة على ما ينبغي أو يكون لا تنفتح كما يجب ، فيكون العليل يذهب بعض صوته أو يكون صوته شبيهاً بصوت نفس المقرور ، ومتى كان ذلك عن قطع في العصب فعلاجه لا يمكن . فإن كان عن تورُّم فبذهاب التورُّم يذهب ذلك ، فاسع في إذهابه[٩٧٢] بنحو ما ذكرته لك من الاستفراغ والردع والتحليل ولكل عمل موطن . وإن كان ذلك عن سُدّة[٩٧٣] فاستفرغ ثم اسعَ في تحليلها وتفتيحها بدهن الشِّبْث ، وتفتيحها خاصة إنما هو بما يُسْخِنُها . ومع ذلك فلا تُغفل أن يكون في الدواء ما فيه قبض لطيف وعطرية وتحليل ، كزيت الورد تخلط منه جزءاً الى ثلاثة أمثاله من زيت شبث ويكّمد به . وإن كان سبب[٩٧٤] ذلك سوء مزاج بارد أصاب العصب[٩٧٥] أو أصاب العضل[٩٧٦] الذي ينقسم العصب فيه ، مثل ثلج أو مطر مع ريح باردة أو دواء مبرد قد حمله رَعَاعُ الأطباء على الموضع فإن علاج ذلك بما يُسخِّن من حيث إن السبب المرض مُبرِّد . وكما أن المرض كان مبرداً بالقوة وبالفعل ، اجعل دواءَك (مسخنا)[٩٧٧] بالوجهين جميعا[٩٧٨] . ومن حيث إنه أصاب العصب أو العضل استحصاف اجعل دواءَك مسخنا كدهن الشِّبْث

---

(٩٧٠) ب : بارد

(٩٧١) ب : فتحيل

(٩٧٢) ب ك : ذهابه

(٩٧٣) ب : شدة

(٩٧٤) ب : يسبب

(٩٧٥) ب : العضل

(٩٧٦) ب : العصب

(٩٧٧) (مسخنا) ساقطةمن ب

(٩٧٨) ب : كليهما جميعا

ودهن النرجس وشحم البَرَكِ خلط بها مثلها من شحم الدجاج . وكمد الموضع بقطنة تغمسها فيه وهو حار . واعلم أن ما كان مثل العصب من جلالة (القدر)[٩٧٩] والشرف ونعامة الجوهر لا يحتمل أن يقاوم السبب الممرض بما يتخيل أنه كِفاؤه في القوة . فإنك متى فعلت ذلك ، أما المزاج فإنك تعدله ، وأما قوة العضو من حيث إنه عضو كذا فإنك تخلّ بها وتتلفها . ولقد أجاد القدماء حين قالوا في الأَسنان إن أضرّ الأَشياء عليها أن يتعاقب الضدّان فيها ، مثل شرب الماء الشديد البرودة[٩٨٠] بعَقِب أكل طعام حار ، وبالعكس (مع)[٩٨١] ما هي عليه الاسنان من غلظ الجوهر وعسر الانفعال ، حتى إنه قد وقع الشك هل تحس أو لا تحس . ولا شكّ أنها تحسّ ، فكيف بما يكون من نعامة الجوهر ورطوبته ، على ما هو العصب عليه . وليس (عندي)[٩٨٢] شَكٌّ في أن الأطباء إنما قالوا ذلك ، والحق ما قالوا ، وأنهم أرادوا أن يكون ذلك دُستوراً ، وذكروا[٩٨٣] الأسنان لتكون سِبَاراً[٩٨٤] ، إذ يُخلّ بها ذلك مع صلابتها (يكون في غيرها أحرى)[٩٨٥] . وأمِلِ الأغذية إلى ما يُحرّ ، ومتى قلت لك غذاء محرّا بقوة ، فافهم منه ما يكون يُحرّ إحراراً ضعيفاً[٩٨٦] . واجعل على هذا عملَك مثل العصافير واليمام تفايا ، وإن كان الوقت شتاءً فمشوية في السَّفُّود أو في القدر

---

(٩٧٩) (القدر) ساقطة من ب

(٩٨٠) ط ك ل : البرد

(٩٨١) (مع) ساقطة من ب

(٩٨٢) (عندي) ساقطة من ب

(٩٨٣) ب : وذكر

(٩٨٤) السبار والمسبار ما سبر به وقدر به غور الجراحات . والسبار أيضاً فتيلة تجعل في الجرح . والمراد هنا : موضع تجربة واختبار . وكان للمؤلف أن يقول : سبراً أي تجربة واختباراً (ي)

(٩٨٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ط ك

(٩٨٦) قد يبدو تناقض في الكلام . ولكن المراد « بقوة » أي بالقوة مقابل بالفعل على عادة الأقدمين المتأثرين بالتعبير الأرسطي . وقد جرى عليه المؤلف (ي)

ومطبوخة بالمُرّيّ النقيع ، أو مُطَجّنة . وأما المقلوات فإنها تُحرّ ، غيرَ أنها إلى الدوائية أميل منها إلى الغذائية بحول الله .

ذِكرُ انتفَاخِ اللَّهَاة[٩٨٧]

ويحدث فيما داخل الرقبة انتفاخ الرقبة واللهاة وتورمها . وقد ذكرته ، ولا بأس بإعادة شيء (من ذكره)[٩٨٨] . افصد العليل في القيفال من الذراع اليمنى واستفرغ من دمه بحسب ما تراه . فإن كانت اللهاة شديدة الحمرة حارة الملمس[٩٨٩] فأعطه يتجرع ماء الورد قد أنقع فيه شيء من بزر[٩٩٠] السفرجل مع شيء يسير من السكر . وإن خلطت به من الخل بحيث لا يتبين طعمه كان ذلك نافعاً . وإن لم تكن الحمرة ظاهرة بينة ولا إلى الحرارة زائلة فمضمضه بل جرعه شيئاً من رب التوت مخلوطاً بماء الورد يتجرع ذلك جرعاً صغاراً ، وليدم ذلك . ولطف غذاءه بمرق الفروج بالخبز المختمر . وبحسب عظم الورم وإخلاله بالصوت يكون إجحافُك في الفصد . ولأن العرض خطير فلا بدّ لك من فصد العليل ، وإن كان الفصد يعقبه مضرة في الآجل ، لكن لأن الاخلاط محمولة في الدم والوقت يضيق عليك ، وبعد ذلك تتلافى ما يعقبه الفصد إن أعقب أعراضاً . وإن أمكنك أن تُسهِلَه فأسهله بحسب ما تراه ، وشرب (المائع)[٩٩١] المسهل أحزم . فمن ذلك اسقه نقيع الإهليلَج الأصفر والبنفسج وبزر القِرْطِم وبزر الأنْجُرَة وعود السوس أجزاء متساوية . وليكن الماء الذي تنقع فيه الأدوية تقدم قبلُ فطبخ فيه من المصطكى

(٩٨٧) لم يذكر العنوان في ل

(٩٨٨) ب : منه

(٩٨٩) ب ط : اللمس

(٩٩٠) ب : ماء

(٩٩١) (المائع) لم تذكر في ب

بحيث تظهر رائحته عليه ، وبعد ذلك تنقع الأدوية في الماء حتى تتغير أوصافه[٩٩٢] فيمرس ويصفى ويضاف إلى الصفو بحسب ما تراه إما شراب التمر الهندي وإما شراب السّكنجبين أيما رأيت ، تخلط منه جزءاً إلى عشرة من ماء ويأخذه ، والخروج عنه بماجرت العادة به في الخروج عن الأدوية . وإن لم تر حمرة زائدة ولا كانت حرارة ظاهرة بيّنة ، فحسبك حينئذ أن يتجرع العليل جُرَعاً من شراب السكنجبين الفاتر الخل وربّ التوت بإضعافها أربع مرات من ماء عذب . وأمِل المزاج إلى التجفيف حسبك الخبز المختمر بالفراريج المشوية . وسويق الشعير إذا اتخذ كالحسو غذاء صالح . وأما إن رأيت اللون كاللون الباذنجاني ، وظهر لك في اللهاة تزيد كبير[٩٩٣] وغلظ خارج عن المعهود فعند ذلك احذر اختناق[٩٩٤] العليل وافصده واستفرغ من دمه ، وما أظن من تكون هذه حاله يكون دمه إلا أسود غليظاً ، فإنك[٩٩٥] بالفصد تريح مُخَنَّقَهُ[٩٩٦] . وتابع ذلك بما تستفرغ به بدنه من الخلط السوداوي كحجر اللاَّزَوَرْد (أو غسالته)[٩٩٧] أياماً ترى بحسب الحال الحاضرة ، وبالبَسْبَايَج والأفتيمون والخَرْبَق الاسود ، واجعل معها ما يكسر من يبسها كعود السوس وزهر النيلوفر وزهر البنفسج ، وما يكسر من إكراب ما شأنه أن يكرب منها مثل زهر الأسطوخدوس ، وإن التفاح إن كان حَاضرك لدواء نافع من الوجهين كليها . فإن رأيت أن الخلط مفرط الغلظ فحينئذ يجب أن تسقي الأدوية بذاتها معجونة بالعسل أو بشراب السّكَنْجَبين الزبيبي ، وخاصة إن كانت السن كهولة

(٩٩٢) ب : اوصاف الماء
(٩٩٣) ب ط : كثير
(٩٩٤) ب : احتقان
(٩٩٥) ب ك : فابدأ
(٩٩٦) المخنّق : الحلق ، وهو موضع حبل الخنق من العنق
(٩٩٧) (أو غسالته) ساقطة من ب

أوما يقرّب من الكهولة ، وكان اللون إلى السمرة ، والعروق واسعـة ، والشعر على البدن كثيراً وخلق العليل إلى الانخزالـة[٩٩٨] والانقبـاض ، فحينئـذ تزيـد تيقنـك وثقتك . وأما إن كانت السن شباباً والمزاج غير سوداوي ولون البـدن أبيض وخلقُ العليل منبسطة فعند ذلك فثق بـأن الخلـط المرض إنمـا هو كالعرض في البـدن ، وأنـه مـع ذلـك ليس بمفرط الغلـظ . فيجب بحسب هـذه الحـال أن تكـون قـوى الأدوية محمولة في جوهر مائي ، وتخلط معه من المـألوف عنـد الطبـاع[٩٩٩] الجوهر العسلي أيّاماً تراه إمّا شراب أترج (إن قصدت التلطيف والتقويـة ، وإمـا شراب التفاح)[١] إن قصدت مقاومة المزاج وإنما هذه نُبَذ تعمل بها وتقيس عليها . وأمـا إن تبينت أن الخلـط الـدمـوي هـو المرض فـأظن أن الفصـد في هـذا يكفيـك . وما رسمته في السبب الحاد من المشروب استعمله أيضاً في هذا الموضع . واللهاة إذا عظم ورمهـا لم يؤمن الاختنـاق ، كما أن عضل الحنجرة إذا ورمت ، وورمهـا هـو الشيء الذي جرت العادة بتسميته ذبحة ، ليس يؤمن على العليل الاختناق منه .

ذكر الذُبَحة[٢]

والذبحة تكون إما عن خلط من هذه الأخلاط ، وإمـا عن أكثر من خلـط . وما كان عن خلط يُتبيَّن بالأعراض أي[٣] خلـط هو المرض . وأمـا إذا كانت عن

(٩٩٨) كذا في ك وفي ب ط ل : الجزالة . والانخزالة من انخزل أي انفرد . فيرجح أن ما عنـاه ابن زهر بـالانخزالـة هو الميل الى الانفراد والعزلة . (ولفظ الجزالة سليم أيضاً بمعنى الحزم وقوة العزيمة . (ي)

(٩٩٩) ب : انطباع

(١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٢) العنوان من ط ، وهو في ك : « ذكر الذبيحة » . الـذبـاح كالغراب وجع في الحلق كأنـه يـذبح كالـذبحة ـ بضم الذال وفتح الموحدة ـ ويجوز الذبحة ـ بكسر الذال وفتح الموحـدة . قـال في لسـان العرب : « ولم تعرف الـذبحـة بـالتسكين الذي عليه العامة . (قاموس الأطباء) وجاء في تاج العروس : والذبحة كهمزة ورغبة وكسرة وصُبرة وكتاب وغراب فهـذه ست لغـات وفـاتـه ـ أي فـات الفير وزبـادي ـ الـذبحُ بكسر فسكـون والمشهـور هـو الأول والأخير . وتسكين البـاء نقلـه الزمخشري في الأساس . وهو مأخوذ من قول الأصمعي . وأنكره أبو زيد ونسبه بعضهم الى العامة (ي)

(٣) ب : التي

أكثر من خلط فإنّ الأعراض تختلط ، فيكون تمييز السبب أصعب[٤] . ولكن إذا أجدت النظر تبينت من الأعراض الأخلاط التي حدث الورم منها . وما أعطيتك قانون في المفردات فقس عليه في المركبات والممتزجات . وكما أن الأخلاط المرضة اختلطت يجب أن تخلط الأدوية في علاجها وإصلاحها بذاتها ، وفي إخراجها[٥] بالأدوية المسهلة . وربما احتيج في استرخاء اللهاة عند تَفَاقُمِه ، وعندما لا ينجع دواء في ذلك ، إلى العمل بالحديد ، وليس هذا مما أنا بسبيله في شيء . غير أني أعطيك واحدة لا تستبلغ في قطعها فإنه يكون عن ذلك أمراض رديّة . فإن الهواء يدخل إلى الرئة وما هنالك من غير حاجب يكسر منه ، ويعدل مزاجه . ومتى كان ذلك كذلك ضعُفت قوى القلب ، وعندما تضعُف قواه وتفرط يكون موت الفجأة . واعلم أن الحِلْتيت إذا عُلِّق على العليل نفع من ورم اللهاة ، وربما كان له نفع من الذُبَحَة إن شاء الله .

ذكر أورام قصبة الرِّئة[٦]

والأورام تكون في قصبة الرِّية[٧] كما تكون في المري[٨] ، وكلاهما يوجع ويؤلم ، غير أنها أكثر ما تكون صغاراً ، لأن الموضع لا يجد التورم فيه حيث يتسع . وكما قلت في سائر الأورام ، إنها تكون عن أشتات[٩] أخلاط ، كذلك أقول في هذه لكن لاستحصاف جوهر هذه قلما يكون يقبل خلطاً مفرط الغلظ .

(٤) ب :اضعف

(٥) ب : امزجتها

(٦) لم يذكر العنوان في ل

(٧) كذا في النسخ الأربع أي بدون همزة وجاء في الصحاح : والرئة السَّحْر مهموزة وتجمع على رئين . وفي اللسان : والرئة تهمز ولا تُهمز موضع النَفَس والريح من الإنسان وغيره . والجمع رئات ورئون . وجاءت الرية في مواضع من ب وك بتشديد الياء كما تلفظ في العامية .

(٨) كذا في النسخ الأربع أي بدون همزة وبدون تشديد . وفي التاج : والمرئ كأمير مجرى الطعام والشراب وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم ج أمرئة ومُرُؤٌ مثل سرير وسُرُر . وقد يقال مري بدون همزة وبتشديد الياء

وهذان العضوان يتفاضلان في شدة الاستحصاف وضعفه ، وعلى حال فهما مستحصفان . أمّا قَصَبة الرئة فإنه متى أصاب فيها ورم يخرج حجمه[١٠] عن سطحها فلا بد من سعال مُلحٍّ لوقوف ذلك الحجم في وجه الهواء المتنفَّس ، ويلحق سائر الأعراض أو بعضها بحسب الخلط المرض أو الأخلاط .

ذكرُ أمراض المري[١١]

وأما المري فإنه متى كان فيه تورم لحقه أحد وجهين أو كلاهما وهو الوجع وعُسر البلع . وإذا كان ذلك كذلك وتيقنت أن في أحد هذين العضوين تورماً ، فلا تتوان عن الفصد لضيقها ولما يتوقع من إفراط التورم . ثم اعتمد على ما يكون فيه ردع وتحليل كماء الورد المُفتَّر[١٢] وكطبيخ القِرْصَعْنة مع الورد . ويختص ما يكون في القصبة بأدوية تحمل هذه القوى تستنشق . وإن ألنت الطبيعة بحسب ما تراه من الخلط المرض كنت قد نفعت العليل بذلك . وأقول لك في هذا الموضع قولة اعتمد عليها في هذا وفي سائر أورام باطن البدن ، ما أمكنك من أن تماطل العليل وتدافعه عن النوم حتى يأخذ الخلط في التحلل والارتداع فلا تقصّر في ذلك . واجتهد فيه بتلطُّف[١٣] من غير حمل ، مثل أن تشغله بالأحاديث المطربة . ومع ذلك فاستعمل ما تستعين[١٤] به على ذلك إن كان الوقت صيفاً والسن شباباً ، فشمّمه رائحة الكافور فإن ذلك يعينه على قلة نومه وسهره من غير أن تكْرِهه . وأما إن كان الوقت شتاءً والسن كهولة ، أو شيخاً فحسبك أن تشمّمه

---

(٩) ب : أسباب

(١٠) ب : حجبه

(١١) العنوان من ط ك

(١٢) ب :المفتح

(١٣) ط ك ل : بتلطيف

(١٤) ب : يستعمل

رائحة شجرة الرُّهبان ،(فإنك تخفف من نومه و إن كان في أول الكهولة ومزاجه متوسطٌ بين الحالتين فاخلط له شجرة الرُّهبان)[١٥] بشئ من الكافور وأشِممهُ ذلك . وما تفعله في هذا شجرة الرُّهبان تفعله شجرة الفَيْجَن . فكما أن النوم إذا أخذ الورم في التحلل والارتداع يعين على ذلك و يكون سبباً بأذن الله لخلاص العليل كذلك مادام الورم إما متزايداً و إما متوقفاً[١٦] فإن النوم حينئذٍ يعين على تزيد الورم ، ويكون سبباً من أسباب الهلاك . والأورام تحدث في المواضع التي ذكرت وفي غير هذه المواضع مما يجاورها ويقرب منها وما ذكرته في علاجها تنقله إلى علاج ماقرب منها ، فليس يمكنني مع ماالتزمت من الاقتضاب[١٧] والاختصار أن أنصَّ لكل عرض يعرض علاجاً ، كما أني (أضربت[١٨] عما ذكره الأطباء في علاج الذَّبحَة المفرطة من شق قصبة الرئة شقاً يكون قدره مثل ثقب الأنف الواحد أو دون ذلك . ولكن الأمر عويص في نفسه ، أخّرت ذكره مع أني لم أر إلى يومي هذا من عولج من ذبحة بهذا العلاج . غير أني وقت طلبي عندما رأيت ما ذكره الناس المتأخرون من ذلك وإن كانوا قالوا إن جالينوس لم يذكر هذا العلاج ، ولم يصيبوا في قولهم ، فإنه قال : فكثيراً ما يقطَعُ الثَّرْب[١٩] وتُشَقُّ القصبة . وقد جرت عادة القدماء بأن لا يسموا القصبة بإطلاق إلا قصبة الرئة كنت في وقت طلبي إذ قرأت هذه الأقوال ، شققت قصبة(رئة)[٢٠] عنز[٢١] بعد

(١٥) مابين الهلالين ساقط من ب ل

(١٦) ب ل : متواقفاً ،ك : متوافقاً

(١٧) ك ل : الاقتصار

(١٨) أضربت ساقطة من ب

(١٩) ب : الثوب . والثرب على ما جاء في تاج العروس شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء . وأراد به شحم العنق الذي يعلو قصبة الرئة

(٢٠) (رية) لم تذكر في ب

(٢١) ب ط ل : عنزي

أن قطعت الجلد والغشاء تحته وقطعت من جوهر القصبة قطعاً باتاً[٢٢] دون قدر التُّرمُسَة ، ثم التزمت[٢٣] غسل الجرح بالماء والعسل حتى التأم ، وأفاق[٢٤] إفاقة كلية وعاش مدة طويلة وعندما أخذ الجرح في الانكماش والاندماج ، كان يُذرَّر عليه جوز السرو مسحوقاً منخولاً حتى أفاق ، ولكنْ هذا شيءٌ لم يستعمله أحد ممن (لحقناه وممن)[٢٥] لحقه سلفنا فلهذا لم أذكره بدءاً .

ذِكرُ ما يحدُث في قَصبةِ الرئة من الأمراض[٢٦]

ويحدث في قصبة الرئة بسبب التعب في الصياح أن تضعف قوتها فيحدث[٢٧] فيها بَثَرات ، وماء الورد إذا تُجُرِّع يفي بابرائها إن شاء الله . ويعرض فيها أيضاً بسبب الصياح خشونة في غشائها . فينصبُّ (بسبب)[٢٨] الخشونة من البلّة البلغمية[٢٩] ما يستنقعُ الغشاءَ به فيعرض البَحَح . وعلاج البَحَح استعمال شيء من الفجل أو الكرنب أيهما اتفق ، وحدهما أو مع السكر ، وأكل بقليات الكرنب نافع في ذلك . وبسبب الخشونة يعرض السعال ، ولب اللوز إذا استعمل منقّى[٣٠] يفي بذلك وحده ، ومع رب السوس ، بإذهابه بإذن الله .

وإذ قد انتهى بي نسق القول إلى أن ذكرت البحح الذي يكون بسبب

(٢٢) ب : تاما

(٢٣) ب ك : التزم

(٢٤) أفاق أي شفي يقال أفاق فلان من مرضه رجعت الصحة إليه .

(٢٥) مابين الهلالين ساقط من ب

(٢٦) لم يذكر العنوان في ب ل

(٢٧) ط ك ل : فيعرض

(٢٨) (بسبب) ساقطة من ب

(٢٩) ب ط ل : اللعابية

(٣٠) ب : منه

استنقـاع[٣١] الآلات ببلـة بلغميـة كما يعرض في النزلات ، وهو شئ ليس[٣٢] يعرفـه الأطباء فقـط ، بل قـد يعرفـه العوام وأهل الغبـاوة ، فقـد آن لي أن أذكر البحح الذي يكون بسبب آفة تصيب العصب الراجع بسبب خنق أو قطع بحديدة يكون في العنق ، وربمـا كان ذلـك من غير سبب بـاد من خـارج لسـدد تعرض في ذلـك العصب ، هذا ممكن وقلما يكون ، وأما مايكون سببـه خنق بـالوهق[٣٣] ، أو قطع فإن علاجه ممكن ، فبادر إلى موضع الوَهَق بالأدهان المحللة ، كدهن الجوز العتيق وكزيت النرجس وكزيت اليـاسمين وكشحم البرك . وقـد وجـدت أنجع من هـذه كلها في مثل هذا شحم الزرازير المعروفة بعصافير[٣٤] الزيتون . هذا إذا قـدم عهـد الخنق ، وأما (وعهد)[٣٥] الخنق حديث فـإن زيت الورد العطر فيـه كاف . وإن كان له من عشرين يومـاً فصـاعـداً ، فبـالأدهـان الخليطـة المـذكورة . ولا تغفل تلطيف الغذاء وتقليله ، كل ذلك بقصد ، فإنك إذا فعلت ذلـك أعـدت بـإذن الله على المريض صوته . وأما إن كان عن قطع قد برئ فمـا قـد انقطع من السبل ليس إلى إبرائها من سبيل . غير أنه ممكن أن يسلم العصب الراجع من القطع وتناله آفـة بسبب التورم وانصباب المواد . فـإذا كان سليمـاً من القطع وداويتـه[٣٦] بمـا ذكرتـه برئ العليل بحول الله . وما رسمتـه في ذلـك من أشتـات[٣٧] أدهـان لم آتـه عن غير قصد بل بالتعمد والنظر ، فإنَّ الأدويـة ، أي دواء كان ، إذا استعملتـه مفرداً من داخل البدن أو من خـارجـه[٣٨] وحفظت في نفسـك أثره ، بـأي قوة كان أثَّر ، ثم

---

(٣١) ب : استفراغ

(٣٢) ب : يسير

(٣٣) ك ل : بالوهن . والوهق بتسكين الهاء : الحبل في طرفيه أنشوطة يطرح في عنق الدابة والإنسان

(٣٤) ب ك : بزرازير

(٣٥) (عهد) ساقطة من ب

(٣٦) ب : وتناله آفة

(٣٧) ب : أسباب

(٣٨) ب : خارج

استعملته مع دواء آخر مزاجه كمزاجه سواء ، تبيّن لك أن قوى الأدوية وإن كانت في درجة واحدة ، إذا أضفت ما هو في الدرجة الثانية في أولها إلى دواء آخر مزاجه كمزاجه هو في أول الثانية بعينها ، وجدت مجموعها قد طَفَّفت قوة الدرهم منه أو الأوقية تَطْفيفاً ظاهراً (في الأثر)[٣٩] ، على ما كان تؤثر تلك الزنة بعينها من أحدهما ، لو استعملتها مفرداً ، وليس في القوى الأولى فقط ، بل يستمر ذلك ويتناسق لك أبداً في القوى الثواني وما بعدها . والسبب في ذلك معلوم ، غير أني أشفق من أن يطول كلامي ويخرج عما التزمت الوفاء به ، وإن أمهلني الأجل فسأتكلم في ذلك وفي أشياء أخرى أنوي الكلام فيها إن قدر الله بذلك .

وذكرت أنه قد يمكن أن يعرض في العصب الراجع من غير (سبب باد)[٤٠](ما)[٤١] يعوق الصوت وليس ينكر أن يصيب ذلك العصبَ من غير سبب(بادٍ)[٤٢] يعوق الصوت عن المعهود ، كما لا ينكر أن تعرض السدد في سائر الأعصاب من غير سبب باد)[٤٣] وكثيراً ما يصيب العصبتين المُجَوفتين الواصلتين إلى العينين بالنور الباصر السُّدةُ فتكون العينان حينئذٍ إذا غمّضْتَ الواحدة لم تتسع حدقة الأخرى . وقد يئس[٤٤] الأطباء عن إبراء هذه العلة[٤٥](متى حدثت)[٤٦] وقد ذكرتها في هذا المكتتب عند ذكري العينين . وما زعم الأطباء في ذلك من أن العلاج لا ينجع فيها أمر لا أبتّ ولا أقطع عليه . وكذلك إذا أصاب هذا العصب

(٣٩) (في الأثر) ساقطة من ل
(٤٠) (سبب باد) ساقطة من ك
(٤١) (ما) ساقطة من ب
(٤٢) (باد) ساقطة من ب
(٤٣) العبارة بين الهلالين من ط
(٤٤) ب : يتبين
(٤٥) ط ك ل : النازلة
(٤٦) ب : حدث

الراجع الذي كنا في ذكره سُددٌ من غير سبب باد فإني لا أياس من أن تنجع الأدوية فيه . وما ذكرته من الأدهان المخلوطة استعملها في ذلك إن احتجتَ ، ولا تُغفلْ تنقية البدن عموماً والرأس خصوصاً . ولتعلم أن الرأس إنما يُخرجُ الأخلاط عنه[٤٧] ما تصل قُوَّتُه من الأدوية إلى الرأس ، فاعط الدواءَ جناحاً[٤٨] يوصله ، إما أن يشربَ بماء (خلط به عسل)[٤٩] (وسخن)[٥٠] حتى أخذ في الغليان ،وهذه سبيل واحدة كان أبي رحمه الله قد استنبطها وأجاد فيها . ثم إني من بعد وفاته استعملت الثوم جناحاً يوصله فأحمدته ، وقد فاتني التكلم معه في ذلك ولا تيأس من نجع الدواء ، فإنه كثيراً ماتكون الأدوية لا يظهر لها تأثير في أول ماتستعمل ، ثم تؤثر دفعة . .

ذِكرُقرُوح المَريّ[٥١]

والمري تحدث فيه قروح عند استعمال أطعمة حادة[٥٢] كالخردل والأدوية التي يستعملها الأطباء في قتل العلق ، فيعرض البَثْر فيه والخشونة في جوهره . وعود السوس مع ماء الورد وبزر السفرجل كاف . وأَمَّا ما يحدث في هذه الأعضاء ، مما شأنه أن يحدث في سائر أعضاء البدن في المُوتانِ العظيم والوَباء[٥٣] الفادح فقد يتعفن كثير (من أجزائها حتى يخرج عن الفم ، غير أن ذلك إنما

(٤٧) ب :عند

(٤٨) ب :حتى ما . جناحاً : أي سبيلاً سريعاً ووسيلة سريعة(ي)

(٤٩) ب : وعسل مخلوط

(٥٠) (وسَخّن) ساقطة من ب . وجاء عوضاً عنها في ط ك ل :وبقي .

(٥١) العنوان من ط .

(٥٢) ب : حارّة .

(٥٣) كذا في ب ، وفي ط ، ك ، ل : الوبا . وفي التاج : الوبأ محركة بالقصر والمد والهمزة ، يُهمز ولا يُهمز . ويجمع المقصور المهموز على أوباء كسبب وأسباب . اهـ . ويمدُّ مع الهمز وحينئذ جمعه أوبئة كسَنام وأسنمة وعَتاد وأعتدة .

يحـدث في الوبـاء . العظيم ، وليس ينكر ذلـك فيهـا ، فقـد تتعفّن)[٥٤] عضلات الأقدام على صلابتها في المُوتَان حتى تسقـط القـدم بـأسرهـا . وعنـدمـا يـأتي ذكر الوباء والأمراض الحادثة فيه والأعراض التابعـة لـه نـذكر في ذلـك مـا يـأذن الله بذكره .

ذِكرُ ما يحدُثُ في العَضَل الذي في المَرِيّ من الخَدَر والاسترخاء[٥٥]

ويحدث أن يصيب العضل الذي يكون به البلع والازدراد ضرب من الخـدر والاسترخاء ، وذلك يكون بآفة تحـدث في العصب الواصل إلى العضل بـالحركـة ، فيكون عندمـا يعُمُّ الخـدر مـا هنـالـك من الأعضـاء ، وقلمـا رُئي ذلـك عمومـاً . ويكون الخـدر والاسترخـاء في هـذا العضل خـاصـة ، إمّـا لبرد مزاج يكـون فيـه فيكون مستعـداً للوقوع في هـذا فيعرض الخـدر ، إمـا لشرب دواء مبرد بـالقـوة ، وأكثر ما يكون ذلك بسبب شرب الماء[٥٦] البـارد الشـديـد البرودة وخـاصـة لمن لم يعتده[٥٧] ، فربما كان هذا رويداً رويداً ، وربمـا أصـاب دُفعـة بسبب شربـه مـاءً شديد البرد ، وما يعرض منه رويـداً رويـداً أول مـا يصيب عسر في الازدراد مع وجع ليس بالشديد ولا يزال العسر يتزيد ، والوجع إما أن يبقى لابثـاً وإمـا أن يرتفع شيئاً بعد شيء ويتبعه امتنـاع الازدراد وهـذا عرض شـديـد ، فإن العليل يبقى لا يزدرد ولا يدخل معدته شيء لا من دواء ينفعه ، ولا من غذاء يغذوه ، فـإمّـا أن يبرأ وإمـا أن يموت العليل هزالاً وسقوط قوة ، فلم يبقَ إلا التلطيف في أغذيته بسبيل[٥٨] آخر . والسبيل في ذلك إما أن يُتلطّف فيُدخل في حلقه رويداً

---

(٥٤) ما بين الهلالين ساقط من ب .

(٥٥) لم يذكر العنوان في ل .

(٥٦) ب : الماء البارد .

(٥٧) ب : يعتريه .

(٥٨) ب : بسبب .

رويداً أنبوبٌ إما من فضة وإما من قصدير مشدود ، ويكون آخر الأنبوب واسعاً جداً مما يلي المُحاول لذلك بيديه . ولأول ما يرام إدخال الأنبوب تتهوع معدته طبعاً ، فلذلك يجب أن يُدسّ منه شيء ثم يُخرَج (قدر ما يسكُن ذلك)[٥٩] ، ثم يُدسّ هكذا حتى تعهد[٦٠] الأعضاء ذلك ولا تنفُر منه ، فيُصبّ في الطرف الواسع الذي (يلي)[٦١] الرجل المحاول لبنٌ حليب أو حَسْوٌ ليصل إلى المعدة فيغتذي به ريثما يعالج السبب المرض فترتفع الشكوى . غير أن هذه يتوقع منها أن تُخلّ بقوة أعضاء الحلق ، فربما حدث شيء مؤذٍ . والوجه الآخر أن يكون العليل إما في مَحْبَس من لبن (حليب)[٦٢] وإما من حسو فيصل إليه بالمسام ، كما زعم (من زعم)[٦٣] شيء تغتذي الأعضاء به ، وهذا وجه ضعيف . والسبيل (القاصد)[٦٤] الذي يقع الاغتذاء به بلا شك ولا مرية أن يوضع لبن أو حسو في مثانة عَنْزٍ أو غيره ، ويُربَط في فمها أنبوب فضة[٦٥] ويدسّ طرف الأنبوب في المَقْعَدة ويُشدّ على المثانة ، فيندفع ما فيها إلى المِعَى (المُسمّى)[٦٦] المستقيم ، فينال المِعَى من ذلك بعض الاغتذاء ويمتصه عنه ، ويختطفه منه المعى الذي فوقه فينال منه بعض حاجته ، ويختطفه ما فوقه حتى يصل بعض ذلك إلى فم المعدة الأسفل . وربما امتصت المعدة منه ونالت حاجتها بعد أن تجيد هضمه ، وإن كان هذا قد ظن قوم بما قاله جالينوس من أن الحُقَن لا تصل إلى المعدة ، أن الاغتذاء بهذا الطريق لا يكون . وليس الأمر عندي على ما توهموه ، فإنّ الذي قاله جالينوس في

(٥٩) ط : فربما يمكن ذلك ، ل : قريبا من ذلك .

(٦٠) ب : تقهر .

(٦١) (يلي) ساقطة من ب .

(٦٢) (حليب) لم تذكر في ط ك ل .

(٦٣) (من زعم) ساقطة من ب .

(٦٤) (القاصد) ساقطة من ب .

(٦٥) ط ل : قصب .

(٦٦) (المسمى) ساقطة من ب .

الحقنة حق ، ليس للحَقنة في تلك الحال ما يعينها على الوصول من القوة الجاذبة المبثوثة في الحيوان الناطق وغيره[٦٧] وفي النبات وفي البزور ، ولا في الحُقنة من الإرهاق[٦٨] والإزعاج للأعضاء من حيث أن تمجها مجّاً كلياً ، فتدفعها من معىً إلى معىً فوقه حتى تخرج إلى المعدة كما يفعل الخلط الصفراوي اللذاع بحدته ، فإنّ جالينوس يقول : فإنه قد يندفع إلى المَقْعَدة[٦٩] خلط صفراويّ حاد لذّاع ، فيمنع الانسان عن ٱستفراغه أن يكون في السوق أو على المائدة ، فيدفعه المِعى كل عن نفسه حتى يصل إلى أن يقذفه الإنسان . فوصول الأشياء إنما يكون بأوجه ، إما بجذب لها وإما بدفع من الأعضاء وإما بمتابعة الاستفراغ . وليس يُتصوَّر في وصول اللبن أو الحَسْو إلا (الجذب وليس يُمكن أن تجتذب المعدة هذا اللبن أو الحسو[٧٠] ، إلا)[٧١] وجميع (الأمعاء ، كل)[٧٢] معين لها لأنه يجتذب لنفسه ، وبعد أخذه لحظة من المجتذَب يقف عن الاجتذاب وعن الإمساك له فيجتذبه ما هو أعلى منه . ونحن نرى أن البزور تجتذب ما يجاورها من الماء من وراء أجسام خزفية كالقِلال والجِرَار[٧٣] فقد بان أن هذا الوجه (في الاغتذاء)[٧٤] في هذا المرض أسهل الوجوه وأمكنها .

وإذ قد ذكرت وجه التلطيف في تغذية المريض فقد بقي أن أذكر وجه العلاج ، يجب أن يُدهن الحلق من خارج بالأدهان العطرة اللطيفة الجوهر من غير أن تكون حرارتها شديدة ، كدهن السوسن ودهن النرجس ودهن الياسمين .

---

(٦٧) ط : غير الناطق .

(٦٨) ب ل : الأذهان ، ط : الأدهاق .

(٦٩) ك ل : المعدة .

(٧٠) ل : الحسا .

(٧١) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٧٢) ب ك : المعاكل ، ط : الأمعاكل ، ل : المفاصل .

(٧٣) ب : والحوار .

(٧٤) (في الإغتذاء) ساقطة من ك .

ولا بأس بدهن اللوز المرّ كل بحسب ما (يراه الطبيب)[٧٥] من مشاهدة الحال ، فيستعملها إما مفردة وإما مجموعة . وتقصره[٧٦] في أغذيته على أمراق لحوم العصافير واليام والحمام البرجي الكبير وخاصة ذُكْرانها . وإنما ذكرت قبيل اللبن والحسو لأنها هما المعهودان للشرب عند الناس عموماً . وأما الأوثق فما ذكرته من مياه هذه اللحوم ، فإنها تجمع إلى أنها أغذية أنها علاج نافع . ويجب أن تسقيها إياه فاترة ، واحذر أن تكون ظاهرة البرودة ، كما يجب أن تحذر من أن تكون حرارتها قوية ، فإن الأدوية الحارة والأغذية إذا كانت حرارتها بالفعل قوية فإن من شأنها أن تخل بالحرارة الغريزية التي هي كالآلة وبالحار الغريزي الذي هو كالفاعل . وسَخِّن[٧٧] الرأس بما فيه عطرية لطيفة وحرارة غير قوية من دهان ، وأفضل الأدهان في ذلك دهن البَلَسَان ، فإن عدم فدهن حب البَشَام وهو أعدم منه الآن ولا بأس بدهن حب الصَّنَوْبر مع دهن[٧٨] الأُقْحُوان . وإن حُلّ في أوقيّة منها درهم من عنبر خالص كان أثرهما في النفع أبين[٧٩] إن شاء الله . وإذ قد ذكرت الرقبة وما فيها على طريق (التَّحْمِيل)[٨٠] فأنا آخذ فيما يتصل بها ، والذي يتصل بها الرئة وآخر[٨١] المري وهو المعروف بالبَوّاب ، ويعرف أيضاً فؤاداً لذكاء حسه وشدة الأعراض اللاحقة لآفاته[٨٢] .

---

(٧٥) ل : تراه .

(٧٦) ل : وتقتصر . ك : وتقتصد به .

(٧٧) ب : وسَمِّن .

(٧٨) ب : زهر .

(٧٩) ب : أيمن .

(٨٠) (التحميل) ساقطة من ب .

(٨١) ط ، ل : واجزا .

(٨٢) ب : له .

ذِكرُ أَمراضِ الرِّئَة[٨٣]

وأبدأ بذكر الرئة[٨٤] . والرئة على ما قد علمنا عضو سخيف الجوهر تتخلّله حلقات جوهرها من جوهر قَصَبة الرِّئـة يمرُّ فيها النَفَس وينفُذُ إلى أجزائها ، كما يظهر ذلك عندما يُنفخ في قَصَبة الرئة بعد ذبح الحيوان الذي هي منه ، فإنك ترى الرئة كلّما يصل إليها (الهواء)[٨٥] تنتفخ انتفاخاً ظاهراً ، وعند خروج الهواء من القصبة تنقبض انقباضاً . والآفات العارضة للرئة كما يعرض لسائر الأعضاء أن تمتلئ أنابيبها وحَلَقها من الرطوبة التي تنزل من الرأس عند النزلات وانصباب المواد من الرأس وفي هذه الحال يحدث سُعال وضيق نفس . وعلاجه باستفراغ البدن من الخِلْط البلغمي بالحنظل وما أشبهه وتقوية الرأس بما يُحرّ ويجفف ، مما فيه (عطرية)[٨٦] كالقَرَنْفُل والبَسْباسة والدارَصوص . وجرت العادة باستعمالها ضماداً ، ووجدت بالتجربة أن استعمالها ذروراً أنجع ، وعلى هذا الرأي مات أبي رحمه الله . ثم إني رأيت أن كل واحد من الأدوية يبقى متحداً ولو بولغ ما عسى أن يبالغ في سحقها ، فجعلت أن أعجنها بإحدى العصارات أو بالماء نفسه بحسب ما تعطي الحال الحاضرة كعصارة النعنع والمرزنجوش والبَرنجمُشْك . وعندما يكون الهواء حاراً أو يكون العليل محروراً كنت أعجنها بالماء وربما عجنتها بماء الورد لعطريته ، ثم أجففها وأسحقها وأستعملها وقد فعل مزاج بعضها في مزاج بعض وأحمدت أثرها ، ويجب أن تنقُل مزاج العليل إلى الجُفُوف بالأغذية المجففة كالعصافير واليمام مشويّة في السَّفُّود وفي القِدْر[٨٧] . ولأن الخلط

---

(٨٣) العنوان من ب ، ك .

(٨٤) ط ، ك : أمراض الرية .

(٨٥) (الهواء) ساقطة من ب ، ك .

(٨٦) (عطريّة) ساقطة من ب .

(٨٧) ب : الفرون هذا وجمع الفرن أفران . وربما كان الأصل الفرن ، وعندئذٍ يكون الفرن هنا أولى من القدر لأن العصافير واليمام مشوية (ي) .

لا يجيب إلى الخروج من الرئة ، إما لرقته فلا يبذرقه[٨٨] الهواء ويدفعه لأنه يتفرق وينقسم فيخرقه الهواء الذي يكون بالسعال ، وإما أن يكون لزجاً يلحج (فلا ينقلع من موضعه[٨٩] ويلحج)[٩٠] فيه . فإن تيقنت أن المادة رقيقة فاْسع في تغليظها بالصمغ العربي والكثيراء يصنع منها حباً يعجنها بشراب العناب ويمسكها في فيه دائماً فإنها إنما تنفع في مرورها ، فإن في ذلك الوقت يصل منها شيء إلى قصبة الرئة . وإن علمت أن المادة غليظة تلحج فاْتخذ حباً مركباً من لب لوز ومن رب سوس ومن كُزْبَرة البئر اسحقها فُرَادى وٱنخُلها وٱعجُنها بشراب قشر الأُترجّ وحبِّبها ومره أن يمسكها تحت لسانه . فإن تيقنت أن الخلط في غاية الغلظ فاْعجنها حينئذٍ بشراب القنطوريون الرقيق المحكم العقد . ولا تمكّن المريض أن يتملأ جداً من الأغذية وٱمنعه الفواكه كلها (إلا حب الصنوبر ، ولا بأس باللوز الحلو والجوز والبُندُق . وجَنِّبه جمع الأغذية كلّها)[٩١] إلاّ ما رسمت[٩٢] لك .

ذِكرُ الوَرَمِ يحدُثُ في الرئة[٩٣]

ويحدث في الرئة الورم ، والورم يكون فيها كما يكون في سائر الأعضاء إما عن خلط وإما عن أكثر من خلط . أما بحسب جوهرها فيجب ألا يكون الورم فيها عن خلط غليظ بلغمي لأنه شيء قد أَلفته . وأما الخلط الصَّفراوي فإنه قليلاً

(٨٨) بذرق لها معنيان الأول خفر والثاني بدد وهو المراد هنا (ي)
(٨٩) ب : مرضه .
(٩٠) العبارة بين الهلالين ساقطة من ط .
(٩١) ما بين الهلالين ساقط من ب .
(٩٢) ط ، ك ، ل : سميت .
(٩٣) لم يذكر العنوان في ل .

ما يستقر[٩٤] في جوهرها بل ينفُذ منها سريعاً لسخافة جوهرها فهو ينفر[٩٥] عنها بسهولة . والخلط الدموي هو أقرب الأخلاط إلى توريمها لأن له بعض غلظ وليست الرئة مَغيْضاً[٩٦] له كما هي للخلط البلغمي ، فيكون بألفتها له يبعد (توريمه لها)[٩٧] والرئة لا تحس ، وإن كانت تحس فأمر يخفى عنا . وأما غشاؤها فإنه يحس بما يصل إليه من العصب ، وإن كان الواصل إليه في نهاية من الرقة من حيث إنه عصب . وأما عصب الحركة فليس يصل إليها البتة ولا إلى غشائها شيء منه ، فإنها ليس تتحرك بذاتها وإنما تتحرك بحركة الصدر ، ولو كانت تحس حساً جيداً لنالها الإعياء بدوام حركتها ، فإنّ حياة الحيوان إنما هي بآستنشاق الهواء . هكذا علله الأطباء ، وليس الأمر عندي بمتجه فإن الصدر وهو على ما هو عليه من ذكاء الحس وعظيم ما يأتيه من الأعصاب هو دائم الحركة وبحركته تكون حركة الرئة ، فكان ما أصَّلوه في ذلك ينفسخ عليهم ، وليس هذا موضع ذكر ذلك ولا أوان تلخيصه ، فلنرجع . فمتى ورمت الرئة تبع ورمها ضيق نَفَس ملازم شديد وحمّى حادّة بسبب مجاورة الريّة للقلب ، وسعال ملحّ وحمرة في الوجه وحرارة في النَفَس[٩٨] ، ويكون التنفُّس[٩٩] سريعاً متواتراً ، وأما عِظَمه فإنه يكون متوسطاً إلاّ أن يكون الأمر في حد الكينونة ، فإنه حينئذ لا يمنع النفس من العِظَم مانع ، وأما النبض فيكون سريعاً متواتراً ، (وليس يلزمه)[١٠٠] الصغر كما أنه ليس يلزمه صلابة البتة . فإن من حيث إن الورم ورم

(٩٤) ل : يستقل .

(٩٥) ك ، ل : ينفذ .

(٩٦) المَغيض مدخل الماء ومجتمعه في الأرض ج مغايض .

(٩٧) ب ، ك : توريمها .

(٩٨) ب ، ط ، ك : التنفُّس .

(٩٩) ط : النفس .

(١٠٠) ب : وإما عِظَمه .

يميل النبض إلى الصلابة ، ومن حيث إن الرئة رطبة الجوهر تجعل النبض مائلاً[١٠١] إلى اللين ، ولأنها عديمة العصب فيكسر من حكم الورم . فليس يُقْضى في ورم الرئة بصلابة النبض كما لا يقضى بلينه ، وخاصة إن كان ذلك في جوهرها اللحمي . وأما إن كان في الغشاء فإن النبض يميل إلى الصلابة قليلاً . وأما الوجع في الرئة فلا يوجد له عين ولا أثر . فعندما ترى حمى حادة وسعالاً مُلحاً ولا يكون مع السعال نَفْثٌ فلتعلم أن في الرئة شيئاً من الأورام . وقد بَيَّنت أنه لا يكون فيها ورم بلغميّ ، وذكرت أنه لا يكون فيها ورم صفراوي محض الصفراء وإنما تكون أورامها دمويات ، وكثيراً ما يكون الدم يمازجه جوهر الصفراء . وأما الورم السوداوي[١٠٢] فبعيدٌ من أن يحدث فيها ، فإنها تَمُجُّه طبعاً لغلظه . وإنه[١٠٣] لو احتوته الرئة لأحدث فيها بحَمضته مثل ما يحدث في الخلّ . وغذاء الرئة إنّما هو مارق من الدم المشرق[١٠٤] الحمرة الجيد ، فإذا رأيت ما ذكرت فافصد العليل بحسب سنه ومزاجه والوقت الحاضر من أوقات السنة وبحسب البلد . وعلى كل حال فلا يمنعك شيء عن فصده ، وإنما يقع النظر في الزيادة في الكمية والنقصان منها . وليكن الفصد في الباسليق ، وإن أمكنك أن تفصد في الصافن فلتفصد فيه . واسعَ فيما يوصل إلى الرئة ما قوته مبرّدة تقوي بوجهتي التقوية القبض[١٠٥] والعطريّة ، وزهر الورد وقضبان الآس الغضة نافعة في ذلك . ولَطِّف الغذاء . يكفي العليل ماءُ الشعير المحكم مُبرَّداً . وإن كانت القوة ضعيفة فمع ذلك لا تتعدّ[١٠٦] حسو الفتات . وأما اللحوم فاحذرها عليه غاية

---

(١٠١) ب : ملائما .

(١٠٢) ل : الصفراوي .

(١٠٣) ب : ولأنه

(١٠٤) ب : المسترق .

(١٠٥) ب : النبض .

(١٠٦) ب ، ل : تبعد .

الحذر ، فإنّ بهذا التدبير ليس عندي شك أن الورم ينـدفع عن الرئـة بـإذن الله . وقد جعلهـا (الله)[١٠٧] سخيفـة الجوهر فيسهُل انفشـاش مـا يكون قـد لجَّ فيهـا عنها . وأيضاً فإنها مجـاورة بل ممـاسـة للعضو الرئيسـي[١٠٨] القلب . ومن حيث إن القلب قلب ، كما قـد علمت ، هو ينبوع القـوة الحـافظـة لـلأبـدان الحيـة بـالروح الحيواني ، وما يخدُم الروح من التنفس . وأمّا على مـذهب الفيلسوف فـإن القلب للقوى والأرواح كلها كالينبوع ، وقد خالفه في ذلك سواه فرأوا (أنه)[١٠٩] إنمـا هو ينبوع الروح الحيواني ، وأن الكبـد ينبوع الروح الطبيعي وأن بـالروح الطبيعي يكون النمو والاغتذاء بحول الله ، وأن الدماغ ينبوع بذاتـه للروح النفسـاني وعنـه ابتـداءً يكون الإحسـاس والحركـة . وليس هـذا التحري[١١٠] ممـا ينفـع في العـلاج ولا مما لا بد للطبيب من الوقوف على حقيقته ، وهو من الغموض في حد اختلف فيه من لدن آلاف السنين . ولكن الذي ينفع في صناعة الطب ولا يمكن الطبيب أن يكـون طبيبـاً حتى يجيـد علمـه أن القلب ينبـوع روح عظيم المنفعـة في حيـاة الحيوان ، وأن الحيوان لا يحيا وقد سكن قلبـه عن الحركـة ، وأن الـدمـاغ ينبوع عظيم (للروح النفساني ، وأنه متى أصاب جوهر الدماغ أيسر انتقاض اتصال مات الحيوان للفور دفعة ، وأن الكبد ينبوع عظيم بـذاتـه)[١١١] للحـار الطبيعي الـذي يكون به النمو والاستحالة في الجوهر ، وأنه متى أصاب الكبد أيسر انتقاض اتصال لم يعش الحيوان . غير أنه ليس يعاجله الموت كما يعاجل كل ما يكون من انتقاض الاتصال في أحد ذينك العضوين . وإنما كان الحيوان يلبث حياً والكبد على تلك

---

(١٠٧) (الله) لم تذكر في ك ، ل .

(١٠٨) ل : الرئيس .

(١٠٩) (أنه) ساقطة من ب .

(١١٠) ب : الجرا . والمراد الجرى ـ بالإملاء المعتاد ـ وهو جائز .

(١١١) ما بين الهلالين مستدرك في هامش ب ولم يتضح قسم منه بسبب التصوير .

الحـال بسبب المـادة ، وذلـك أن مـادة القلب إنمـا هي روح حيواني فعلـه يكـون بلا مُهْلة كما تكون إنارة الشمس والسراج ، وكـذلـك الـدمـاغ . وأمـا الكبـد فـإن مـا ينبث[112] عنهـا من الروح[113] الطبيعي ، كـذلـك يصل بـلا مهلـة إلى حيث ما من شأنه أن يصل إليه . كما ينبث مـا ينبعث من ذينـك[114] بلا مهلـة . لكن الواصل من الكبد لما كان إحالة في ا لجوهر بانقلاب عينـه[115] آحتيج في ذلـك إلى مدة من الزمان . والذي يحيله و يغيّره إنما هو جوهر غليظ ، إمـا دمٌ و إمّـا واحـد من الأخلاط أو مما قد لَصق بالأعضاء وصار منها ، وذلك كله لا ينتقل عن حالـه إلاّ في مـدة لهـا عرض ، والمنتقل[116] من ذينـك الرئيسين إنمـا هـو جـوهر لطيف عندما ينقطع السَّبب يرتفع ذلك بانقطـاعـه ، كما أن نور السراج عنـدمـا ينطفئ السراج لا يبقى له عين ولا أثر وتغشى الظلمـة . فـالفرق إنمـا هو بحسـب المـادَّة . وأما كل واحد من الأعضاء فإذا نظرنا ما يصدر عنه رأينا أنـه رئيس بـذاتـه و إن كان أرسطـاطـاليس يعتقـد أن القلب (هـو السَّبب الأول والمبـدأ ، كما يعتقـد أن القلب)[117] خُلِقَ قبـل سـائر الأعضـاء التي[118] هـو قلب لهـا . وهـذا كلــه نظر فلسفي طبيعي لا يجـدي في العـلاج ، وليس هـذا الكتـاب إلاّ بحسب مـا يفيـد عـلاجـا أو ينفـع من مضرّة . وقـد خرج بي آتصـال[119] القـول عمـا كنت بسبيلـه فلنرجع ... فبسبب قربهـا من القلب تكون شـدة الحمى عنـد تورُّمهـا ، (وتكون المدافعة والمُناضلة من اليَنْبوع بقدرة الله عنها ، فعند الاستفراغ بـالفصـد لا شـكّ

(١١٢) ب : يلبث .

(١١٣) ب : الروحي .

(١١٤) ب : ذلك .

(١١٥) ط : عينيه .

(١١٦) ط ، ك ، ل : المنفعل .

(١١٧) ما بين الهلالين ساقط من ل .

(١١٨) ب : الذي .

(١١٩) ل : الشاق .

أن ما لجِجَ فيها ينـدفـع ، فلـذلـك أقـول إن الفصـد أمر ضروري عنـد[١٢٠] تورُّمها)[١٢١] أعني في أول الحـال والوقت فيهـا ضيق بسبب (لين)[١٢٢] جوهرهـا وقوة[١٢٣] الحرارة فيا هنالك . فـإنّ كل مـا يُعـدِمُ التنفس قـد عُلم أنـه لا يخلو من أحد أمرين ، إما من عفونة تامـة تتبع عـدم التنفس كما يعرض في أورام الموتـان ، وإما من ٱستحالة إلى القيح وهذا يكون إذا كانت الطبيعة بقـدرة الله لم تنحلّ عن الموضع والمادّة . وأما في الرئة فإنها إذا ورمت عظُمت الحمى وٱشتـد ضيق النَّفَس ، فإن ٱرتدع الورم كان البرء الصحيح وارتداعه سهل بسبب سخافة جوهرها . وأما إن بقي فلا بد من أحد أمرين ، إمّا أن يقيح فيعرض في الرئة انتقـاض ٱتصـال . والرئة إذا أصابها انتقاض اتصـال تبع ذلـك حمى الـدّقّ[١٢٤] ثم السُّلّ ، وبـأخَرَةٍ[١٢٥] تورُّم القـدمين تورمـا تهيُّجيّـاً[١٢٦] ثم المـوت . ومتى كان التقيُّـح فيهـا على الـوجـه الأفضل ، وهو مـادَّة[١٢٧] بيضـاء معتـدلـة القوام غير كريهـة الرائحـة طـالت مُـدَّة المريض وٱنجرَّ أمره . وأما إذا كانت غير بيضاء وغير معتدلة القوام أو كانت يشوبها لـون الـدم أو الكُمـدَة ، فـإن مـدة المريض لا تطـول وأمر المريض وعـاقبتـه شرّ لا محـالـة . وإن مع كون المِدّة محمودة فـإنّ عـاقبـة الأمر لا تؤول إلى خير بوجـه

---

(١٢٠) ط : يبري من .

(١٢١) ما بين الهلالين ساقط من ك .

(١٢٢) (لين) ساقطة من ب .

(١٢٣) ط ، ل : ووفور ، ك : وفوق .

(١٢٤) حمّى دائمة طويلة الأمد كما في السُّل .

(١٢٥) ب ، ك : ويأخذه .

(١٢٦) ط : تهيجا ، ك : تهييجاً ، ل : قبيحاً . والتهيّج التورّم ، وفي التاج : تقول : هيجه تهييجاً أي ورّمه فتهيّج أي تورّم . وفي محيط المحيط : التهيّج عند الأطباء الورم الريحي اللين عند المُسنّ المخالط بالعضو ، فإن لم يكن كـذلـك فهو نفخة . اهـ .

(١٢٧) كذا في ب ، ك ، وفي ط ، ل : مدّة . وفي التاج : المِدّة بـالكسر القيح المجتمع في الجرح . والإمـداد في الجرح أن تحصل فيه مدة وهي غثيثته الغليظة ، والرقيقة صديد . أهـ .

(ولا على حال)[128] . وأعلم أن انتقاض اتصال الرئة عسيراً ما يندمج[129] ويلتئم بسبب دوام حركتها وسخافة جوهرها وشرف المنفعة بها . فمتى آل ذلك إلى التقيُّح فإن المِدَّة إذا كانت سوداء أو خضراء فإن الأمر يتعجل في العليل ولا يجاوز العشرين يوماً وهي النهاية . وأما متى كانت المِدَّةُ بيضاءَ فإنّ مُدَّته تطول جداً . وأما العلة فإنها لا (تبرأ)[130] أصلاً فيما رأوا ويحدث به حينئذ العلة المعروفة بالسُّلّ . ويعرض له حمى الدِّقّ وتلازمه كذلك وينفُث[131] دائماً ولا يسكن سعاله . وفي تلك الحال يقل لحمه شيئاً شيئاً ويذبل حتى يصير جلده شبيهاً بالجلود المكرّشة[132] وتغور عيناه ويحتد أنفه وتتقوس أظفاره وفي آخر الأمر تراهُ لا يمكنه أن يُفتح أجفانه إلاّ بكدّ ، وليس ذلك لنوم[133] ولكنه عجز عن الانتباه والتيقظ . وفي تلك الحال لا يمهله بعدُ الموت ، وليس ينتهي إلى هذه الحال إلاّ بعد أن ينفث دماً كثيراً في الأغلب بعقب مِدّة ثم ينفث مِدّة[134] بعقب الدم ، هكذا يتعاقبان فيه حتى ينتهي أمره فيهلك وكل شيء بقَدَر . وقليلاً ما يموتون كذلك إلاّ بعد تهيُّج[135] أقدامهم وبعد إسهال يصيبهم لضعف القوة المغيِّرة ولضعف القوة الماسكة فيهم وحينئذٍ يعاجلهم الموت . وأما ما دام الورم لم يَقِحْ فإنّ الفصد يُبْرئه بإذن الله . وتلطيف الغذاء حَسْب[136] ما تقدم ، ولا تُخْلِ العليل أن تسقيه ما من شأنه أن يحلّل ويفتّح وما قد عُهد منه بالتجربة أنه ينفع من

---

(١٢٨) العبارة بين الهلالين من ب .

(١٢٩) ل : يندفع .

(١٣٠) (تبرأ) ساقطة من ب .

(١٣١) ب : يتعب ، ل : ينبعث .

(١٣٢) كذا في ب وفي ط ، ك ، ل : المشكرة وأراد بالجلود المكرّشة المتقبّضة . يقال كَرِش الجلد يكرَش كَرَشاً تقبّض . وكرَّش الرجل قطب وجهه وتكرّش وجهه تقبّض .

(١٣٣) ب : التورم .

(١٣٤) ب : بعده .

(١٣٥) ط ، ك : تهيج ، ل : تقيح .

(١٣٦) ط ، ل : حسْبه . ك : حسبك .

الأورام كالقِرْصَعَنَّةِ والبرسيَّاوشان ، فإن البرسيَّاوشـان مع بُعـده عن الانحراف يبلغ من النفع بالتحليل ما ليس تبلغه الأدوية الشديدة البرودة . ولا تُخْلِ دواءك من عـود السوس لاختصـاص عـود السـوس بـالرّئـة . وليسكّن من السّعـال بعض التسكين . واْجعل مع ذلك ما يكون فيه تليين للطبيعـة مثل الراونـد[١٣٧] ، فـإنّ الموجود منه في هذا الوقت ليس بمليّن للطبيعة فقط ولكنه يسهل . وأمّـا الراونـد الذي نجد ذكره في الكتب إنما شأنه أن يعقُلَ الطبيعة .

مُرَكَّبٌ لِذلك

عود السوس وأصـل القِرْصَعنّـة وكُـزْبَرَة البئر من كل واحـد درهمـان ، زهر بنفسج درهم واحد ،(راوند حديث نصف درهم . تُرضّ الأدويةِ فرادى ، أعني ما يجب رضّه ،)[١٣٨] ويرفع على نار لينة في خمس عشرة أوقية من ماء عـذب حـاشـا الراوند ، حتى يذهب من الماء النصف فيصفى ويضاف (إليه[١٣٩] ثمانيـة دراهم من لب خيار شَنْبَر يمرس فيـه ويصفى ويضـاف)[١٤٠] إلى الصفو من شراب المصطكى أوقيتان ، ويأخذ ذلك على الراوند (المـذكور والراونـد)[١٤١] مسحوق فـإنـه يلينّ برفق تليينا هو على الحقيقة إسهال والخروج عنه ليس بما جرت بـه[١٤٢] العـادة[١٤٣] في الخروج عن الأدويـة ، بـل بفتـاتـة مغسـولـة من أوقيتين إلى ثـلاث أواقي في النهاية وإذا سقيته هذا المسهل فلا تسقه إيّـاه إلاّ وقـد بَرَدَ ، كما أنـه يجب لـك أن تتجنب فيه أن تسقيه شيئاً شديد البرودة ، كي لاتغلّـظ الأخلاط وتجمـدهـا وتضر

(١٣٧) ط : الرايند .

(١٣٨) ما بين الهلالين ساقط من ك

(١٣٩) ط ، ل : إلى الصفو

(١٤٠) ما بين الهلالين ساقط من ك

(١٤١) مابين الهلالين ساقط من ط

(١٤٢) (به) من ط

(١٤٣) ب : العادة عنه

بالحرارة الغريزيّة وتخمدها ولا شيئاً يكون حاراً كي لا تُزْكي الحرارة العرضية ، وحفظُ العليل من الاستغراق في النوم ، وأرجو أنّ هذا يكفيك في أمره وأنّ الورم يتحلل و يرتدع .

فإنْ رأيت السعال قد سكن ، والحمى قد ارتفعت وسوء التنفس قد ذهب فاعلم أن الورم قد تحلّل وارتدع وبرىء على يديك ، وأبشر أنك قد أتيت أمراً عظيم الغَنَاء وإن فاتك الأمر حتى يكون التقيح وقذف المدّة بالسعال فإن كانت سوداء أو خضراء أو فِرْفيريّة[١٤٤] فلا تطمع في أن تنفع المريض وتخفف من أعراضه[١٤٥] شيئاً وانظر قوتّه بل زن قوته في نفسكَ بمرضه ، وانظر أيام البحارين[١٤٦] فاقض من يوم نفث المدّة بأنه يوم باحوريّ على اليوم الذي يموت فيه العليل ، وقلما يكون مثل هذا النفث إلا في يوم من الأيام المذمومة ، وكلما تَعَجَّل اليوم من ابتداء المرض[١٤٧] تعجّل الموت . فإن كان النفث في الثالث فقلما يتجاوز المريض السادس ، وإن تناهت قوته فالثامن ، وإن كان النفث في السادس (فما أظن أنه[١٤٨]) يتعدّى اليوم العاشر . وسنذكر مراتب هذا كله عندما نذكر البحارين وأيّامها بكلام وجيز .

وليست المدة السوداء أو الباذنجانيّة أو الفرفيريّة بأدل على الموت من المدّة الحمراء عند انفجار الورم فإنّ تَينْكَ المدّتين إنما تكونان عن ضعف من القوة

---

(١٤٤) في تاج العروس : الفرفير كجرجير ضرب من الألوان . وفي محيط المحيط : البرفير والفرفير ضرب من الألوان مركب من الأحمر والأزرق و يعرف بالأرجوان وهو معرب أرغوان بالفارسية . اهـ . والفرفير مُعرّب وهو بالإنكليزية purple وبالفرنسية pourpre . وفي معجم وبستر أن الكلمة مأخوذة من اللاتينية purpuas وهذه من اليونانية porphyra .

(١٤٥) ب : أعضائه

(١٤٦) ب : البُحران ويجمع على بحارين . وفي تاج العروس : وبُحران المريض بالضم مُولّد . وهو عند الأطباء التغير الذي يحدث للعليل دفْعة في الأمراض الحادة ، إما إلى الصحة أو إلى المرض والأول البحران الجيد والثاني الرديء . ويقولون يوم باحوريّ على غير قياس فكأنه منسوب إلى باحور وباحوراء مثل عاشور وعاشوراء .

(١٤٧) ب ، ل :المريض

(١٤٨) ب : في الظن أنه ، ط ، ل : فما أظنه

الغريزية . وأما الدم فإنما ينفث عند انفجار الورم وقد عجزت القوة عن أن تفعل في المادة قليلاً فضلاً عن كثير .

واعلم أنّ ماهو (خليط)[149] بالدم لون الدم يكون الغالب عليه ويُسمىّ خلطاً دَميَّاً ، وإن (كان)[150] غير الدم أكثر كمية وأشد كيفية .وأمّا إن رأيت المدة بيضاء معتدلة القوام ملساء وليس خروجها بعد جهد كبير فثق حينئذٍ بأنّ المريض يحيا مدة طويلة وأنّ علاجه يكون له أثر في حسن عيشه وتخفيف أعراضه ، وأنك إن أجدت التدبير يبقى مريضك يفعل أكثر أفعاله الطبيعيّة ويتصرف في أشغاله وأعماله ، وربما ارتفعت الأعراض التابعة لعلته حتى يظن من يراه (ويظن العليل)[151] أنه قد برىء برءاً تاماً ، وليس يعلم أنه لم يبرأ إلاّ الطبيب .

وهذا شيء محمود إذ لايمكن سواه ، ويبقى العليل كذلك حتى ينتهي أجله . وكأنه في تلك الحال لايقال فيه صحيح ولا مريض قولاً مطلقاً . وأما تدبير من تقيحت رئته فليس إلا بما يجلو من غير إحرار ويكون مع ذلك قوي التجفيف جداً ، ويكون فيه مع ذلك تقطيع غير شديد كالطين المختوم وله خاصية أيضاً في نفع الرئة ، غير أن فيه قبضاً وما فيه من قبض لايخلّ[152] بسائر قواه بل يكون ذلك من منافع الأعضاء بتقويته إياها . وكزبرة البئر جيدة ، والبسباسة إذا غسلت بالماء مراراً ، وقشر الأُتْرُج كذلك . (واستيفاء القوى)[153] المحتاج إليها على الغاية غير موجود في دواء واحد وأما في المركب

(149) (خليط) ساقطة من ب

(150) (كان) ساقطة من ب

(151) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(152) ب : يخلق ، ل : يجلوا

(153) ب : واستيلاء القوة ، ك : واستيلاء القوى

فذلك ممكن ، والمجموع من هذه الأدوية نافع لمن قاحت رئته إن استعملت مشروبة أجزاء سواء[154] وخُلط إلى صفوها أحد الأشربة المحمودة كشراب السَّريس وشراب الورد الحديثِ ، ومما ينتفع به من وقع في هذه العلة العظيمةِ أن تحمي علي قطعة (من الإنْجبَارِ)[155] ثم توضع القطعة في محبسٍ يكون غطاؤه مثقوباً ثقباً يسع فيه الخِنصر ويصب على القطعة مايعمها من ماء ورد ليصعد بخارها ، ويكون العليل واضعاً فمه بإزاء الثقب عن بعد معتدل ليصل ذلك البخار بما فيه من قوة مجففة وقوة عطريَّة ، يستعمل ذلك مراراً (في النهار)[156] وتحسين تلطيف غذائه[157] ، أفضل الأغذية له الخبز المختمر (من البر)[158] بمربّى الورد السكريّ .

وكان أبي رحمه الله يخبر أن رجلاً في شرق الأندلس أصابته هذه العلة العظيمة حتى ذهب معظم لحمه . فحمله أبوه جدي الأقرب عبد الملك رحمهما الله على إلتزام هذا الغذاء ، وعلى أكل الخبز المختمر بالزبيب ، وبقي على ذلك مدة طويلة (جداً فارتفع سعاله وهُلاَسُه[159] وخَصِبَ بدنه وبقي)[160] يحيا ليس به شيء من السوء وطال عمره إلى أن مات جدي المذكور رحمه الله وبقي معاصراً لابنه أبي مدة طويلة . (وأظنه رحمه الله أخبر أنه بعد مدة طويلة)[160] مات الرجل من علة أُخرى .

---

(١٥٤) ط ، ك ، ل : متساوية

(١٥٥) (من الإنْجبار) ساقطة من ب . وفي معجم دوزي أن الإنْجبار فخار يصنع في الأندلس من طين أخضر اللون طيب الرائحة

(١٥٦) (في النهار) ساقطة من ب

(١٥٧) ب الغذاء

(١٥٨) (من البر) زيادة من ل

(١٥٩) الهَلاس مرض السل كالهُلْس . ويقال السِّلاس في العقل والهُلاس في البدن

(١٦٠) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

ورأيت رجلاً وأنا فتى حديث السن من القرياتيين(١٦١) أصابته هذه العلة فألزمته مشروباً على نحو هذه السبيل وأن يغتذي بما رسمته فارتفع سعاله وعاش وخصب جسمه وعاد إلى عمله وأشغاله ، وبقي كذلك أعواماً إلى أن عرض هواء وَبَائيّ وكثر الموتان في الناس فمات الرجل من حمىّ عظيمة أصابته . وذكر جالينوس أن الترياق الحديث إذا شرب منه من أصابته هذه العلة انتفع بذلك . وذكر أن شرب لبن(١٦٢) الأُتنّ لحين ما تُحلب من غير أن يتمكن الهواء من اللبن طرفة عين مثلاً بمقدار معتدل على الصوم ينفع منها .

ولما كانت ألبان الأتن تابعة للحومها ولحومها محرمة علينا معشر المسلمين رأى الأطباء في ذلك لبن المَعْز الفتايا الحسنة المزاج . ويجب أن تطعم أغصان العُلّيق وعيون العوسج وعيون الكرم وأوراقها ، والزبيب يجب أن تُطعم إياه . ويكون ماء شربها نميراً قَراحاً بريئاً من كل عفن(١٦٣) وكيفية مذمومة . وأما اللحوم فإني أحذرها لمن وقع في هذه العلة العظيمة ، وأرى ألاّ تختلط الألبان في معدته مع غذاء آخر ، (ويكون مأخوذةً)(١٦٤) منه بحسب قوة هضمه له .

وذكر جالينوس

أن السرطانات النهرية إذا طبخت كما هي بالماء ثم مُرست وصُفيّ صفوها وشرب ذلك الصفو نفع من ذلك .

وهذا أيضاً إن كان ينفع ، والرجل مصدق ، فليس ذلك بمزاج وإنما هو

---

(١٦١) ب : القراقين ، ط ، ك : القريانين ، ل : القريانيين . وما أثبته جمع قرياتي بمعنى قروي بلغة أهل الأندلس

(١٦٢) ط ، ك ، ل : ألبان

(١٦٣) ل : عين

(١٦٤) ل : وتكون مأخوذة

بخاصية جوهرها ولأن مزاجها كأنه بينه وبين مزاج الرئة تناسب ، وليست بغليظة الجوهر مع رطوبة مزاجها وفيها بعض جلاء ، وبالجملة فإنما تفعل بجملة جوهرها .

وأحمد جالينوس سقي أقراص أندروخورون في هذه العلة العظيمة . ويكون التقيح في الرئة من غير ورم يجمع في (فضاء)[١٦٥] مِدَّةً ، ولكنه لايكون التقيح إلاّ مع تورم ، وبين قولي تورّم وقولي ورم فرق بَيّن ؛ ذلك أن الورم هو ما انصبّ إلى عضو فلجج في ذلك العضو وضعُف العضو عن دفعه وقل وصول التنفس إلى ذلك اللاحج فتجمّع المِدّة في داخله .

والتورم هو غلظٌ ما يحدث في جواهر العضلة ، إمّا لانتقاض الاتصال أو لحال إن أفرطت أدّت إلى انتقاض الاتصال ، وانتقاض الاتصال يكون في الرئة كما يكون في سائر الأعضاء بالامتلاء .

وتختص الرئة بأن يكون فيها تمدد عند[١٦٦] السعال فإنها تنقبض بانقباض الصدر عليها وقد امتلأت هواء ، وهذه حال السعال ، فيعرض فيها الانخراق بكل واحد من هذين السببين .

ويكون فيها انتقاض الاتصال ليس لِمَا يفعل ذلك بذاته فعلاً أوليا ، ولكنه يكون بتوسط شيء آخر كمثل ما ذكرناه من الورم ، وبمثل أن يعرض فيها تأكل من خلط حاد ينصب إليها أو يحترق فيها بحرارة عرضية ؛ إما لغضب ، وإما لهمّ فيتأكل منها موضع فيحدث القَرْح[١٦٧] . وعلاج هذا القرح داخل في

---

(١٦٥) (فضاء ساقطة من ب ، وهي في ط ، ك ، ل : فضى بالقصر وكتابة الألف بصورة الياء ، كالكلمة (غشاء) فإنها في المواضع الأربع كتبت (غشى)

(١٦٦) ب : غير

(١٦٧) ب : القروح

علاج قروح التورم ، غير أن علاجه أعوص . وأحوج ما أنت في علاجه إلى ما يُسْكِنُ اللذع ويُعدّل المزاج كلعاب (بزر)[١٦٨] السفرجل ، ولابأس في ذلك بطبيخ العُناب وعود السوس .

ويكون فيها القرح بالتمدد السعالي والصياحي ، وسبيل العلاج واحد . وأما قبل انتقاض اتصال ماينتقض اتصاله منها بالصياح[١٦٩] أو بالسعال أو برفع ثقل لاتحتمله القوة أو بالسقوط من موضع عال أو لسقوط شيء على الصدر ، وهذا كله داخل في التمدد ، فما عرض من هذا ، وعلامته بعد تعرف السبب البادي نفث دم يكون (بسعال غير شديد)[١٧٠] وغير ضعيف بل كأنه وسط بين الحالتين . ويكون الدم رقيقاً مشرق الحمرة كأنه دم يغلي ، أريد بقولي يغلي أن يكون عليه كأنه حبات صغار جداً وهو الذي يسمى بالرغوة فمتى رأيت ذلك بادر إلى فصد العليل في الأكحل من الذراع اليمنى ، واستفرغ من دمه غاية ما تعطيك الحال الحاضرة . ولطّف غذاءه جهدك وامنعه من الحركة والصياح ومن الكلام المرتفع . وأمّا السعال فإنه لايمكنك أن تمنعه إياه ولكنه يمكنك أن توصيه بألاّ يسعُل بشدة جهده ، وتُعرِّفه أن في السُّعال الشديد القطع بعلاجه واتّخذ له حباً يمسكه في فيه ليتجرع منه[١٧١] (شيئاًبعد شيء)[١٧٢] ليسكن سعاله بعض السكون . واجمع له مع علاجك من العرض الذي هو السعال أن تعالج من السبب ومن المرض نفسه ؛ فإن السبب إذا كان تمدداً فقد أجَدْت في علاجه بالفصد إن كان من امتلاءٍ ، وإن كان من ضربة أو سقطة فقد نهجت أيضاً تلك السّبيل إذا

---

(١٦٨) (بزر) ساقطة من ط

(١٦٩) ب : بالسياج

(١٧٠) ب : بغير سعال شديد

(١٧١) ب ، ط : منها ، ل :ماها

(١٧٢) ط ، ك :شياشيا ، ل :شيا

دهنت موضع الصدمة بزيت الورد المُفَتّر . وإن كان سعاله[١٧٣] من نَزْلة أو غير نزلة فأنت بتسكينك للسَّعلة ، وهي في مثل هذه الحال عرض وسبب متقدم ، ولم تُخْلِ دواءَك مما ينفع من المرض نفسه بما يكون قبضه لطيفاً محمولاً في جوهر لطيف لينفُذَ ويصل ، فبهذه السبيل إذا نهجتها أمكنك إن شاء الله أن تنفع العليل ... وأمّا أنا فإني أرى أن تفصِد الأكحل كما قلت ، وتفصد بعد ذلك أحد الشرايين ، وأن تُلَطّف الغذاء بيسير من سويق الشعير في ماء عذب ، وأن تشُدَّ الساقين بعمائم شداً يكون معه يسير تألم ، كل ساق على انفراد ، وتلزمه السكون والدَّعَة ، وتعطيه كل غُدوة مشروباً يجمع التقوية والقبض اليسير والتجفيف مثل شراب الورد بماء عذب .

وإن كان الماء ماء عين منبعثه مستقبلَ المشرق كان أفضل ، بعد أن تغمس فيه صنوج الحديد الصقيلة المغسولة بعد أن تحمي عليها بحيث يذهب من الماء الربع لا أقل ، وأن تجعل بيته مفروشاً بأوراق الكرم وأغصان الآس وأن تشممه رائحة الكُمّثْرى ورائحة الورد[١٧٤] وأن تطيّب نفسه بما يَسُرُّه لينبسط الدم إلى أطراف البدن .

وأمّا النوم فلا تمنعه إياه ولاتحمل عليه فيه واتركه لطبيعته . وذَرّر على مقدم رأسه ما يكون فيه نفع من انْصباب المواد ، إن كان الوقت شتاء والمزاج بارداً رطباً فإن البسباسة مسحوقة منخولة إذا ذررت على مقدم الرأس مع (نصف زنتها)[١٧٥] من قرنفل وعشر زنتها من فلفل أسود نفعت من ذلك وخاصة إن كان السبب الأول في ذلك نزلة . وعلى كل حال فتسخين مقدم الرأس

---

(١٧٣) ط ، ل : عن سعال

(١٧٤) ط ، ل : ماء الورد

(١٧٥) ب : زنة نصفها

باعتدال ينتفع (به)[١٧٦] اللهم إلاّ أن يكون سبب ذلك زكام أحدثه حر الهواء فعند ذلك تَنَحَّ عن هذا العلاج خاصة ولا تعرض إلى الذَّرور على الرأس بشيء يكون فيه إحرار وجفوف مفرط . وحسبك في هذا المعتدل المجفف تجفيفاً يسيراً ويكون فيه مع ذلك عطرية ، واعتمد في ذلك على ما يسكّن العرض الذي هو السعال واعلم أن ما يشرب دفعة أو يزدرد دفعة ، إن كان كثير الجوهر ، فإنّ ما يصل منه إلى الرئة إنما هو على سبيل الرشح في وقت مره كأنه ظل . فلذلك يجب أن يكون مرور ذلك دائماً بمثل حب يمسكه العليل يجمع التقوية والقبض اللطيف وجفوف المزاج والميل إلى التبرية باعتدال .

حَبٌّ مُرَكَّبٌ لِذَلِك[١٧٧]

صمغ عربي أوقية ، صمغ الكمثرى وبزر ورد من كل واحد (نصف أوقية)[١٧٨] ، (فِضّيةٌ ربع أوقية)[١٧٩] ، طين مختوم درهمان ، تسحق الأدوية فرادى وتنخل بالخمار وتعجن بشراب عود السوس المحكم وتُحَبّب كالباقلى ويمسكها واحدة بعد واحدة ويتجرع ما يتميع منها هكذا دائماً ليلاً ونهاراً . ويكون الماء الذي يشرب منه على ما وصفت ويتجنب الحركات والصياح والرقاد على موضع صلب (فإنه كما يحدث خرق في الرئة برفع الأثقال وبالسعال وسائر الأسباب كذلك يحدث فيها كثيراً الخرق بالرقاد على موضع صلب)[١٨٠] ، وخاصة لمن لم

(١٧٦) (به) ساقطة من ب

(١٧٧) العنوان في ك هكذا : حب للسعال الذي يكون مع تفرق اتصال الرئة

(١٧٨) ب : ربع أوقية

(١٧٩) ما بين الهلالين لم يذكر في ب

(١٨٠) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب وأثبتت في الهامش

يعتد[١٨١] ذلك ؛ فإنّ ما يلي الأرض من العروق والشرايين ينضغط ما فيها من دم وينعصر فيميل إلى داخل البدن ؛ ولأن الخلقة مقلوبة في الرئة فإن (العرق الضارب)[١٨٢] فيها على هيئة[١٨٣] العروق غير الضوارب في رقة صفاقه[١٨٤] (والعرق غير الضارب)[١٨٥] في الرئة على هيئة[١٨٦] العروق الضوارب في سائر البدن من الثخن ، ولذلك كثيراً ما يكون الانخراق في (عرق ضارب)[١٨٧] (في الرئة)[١٨٨] وإذا كان ذلك كذلك كان الدم[١٨٩] أكثر مقداراً وأرقّ جوهراً وأشدّ حرارة ، وكان البرء إما بعيداً وإما ممتنعاً . وعلى كل حال اسعَ جهدك في إلحام ذلك قبل أن يتقيح بالوجوه التي ذكرتها لك ونصصتها عليك ، فإن تم لك أن يلتحم خَرْق الرئة فقد تم لك أمر عظيم وأحرزت في العلاج مرتبة عليّة . وبعد ذلك ألزم العليل التحفظ من جميع الوجوه التي حذرت عنها . ولا تثق بأنها قد التحمت[١٩٠] بدمها على ما ينبغي إلا بعد أمر له قدر . وأما لزوم العلاج فلا أقل من ستين يوماً ، وإن فاتك قصدك وقاحت فقد ذكرت لك أوجه العلاج في ذلك .

أخبرني أبي رحمه الله أنّ أحد ثوار الأندلس (المسمى بابن رزين)[١٩١] كان

---

(١٨١) ط ، ل : يعهد
(١٨٢) ب : العروق الضوارب
(١٨٣) ب : شبيه
(١٨٤) ب : صفائه
(١٨٥) ب : والعروق غير الضوارب
(١٨٦) ب : شبيه
(١٨٧) ب :عروق ضوارب
(١٨٨) (في الرية) ساقطة من ل
(١٨٩) ب : الورم
(١٩٠) ط :انختمت
(١٩١) ط : يقال له ابن رزين ، ب ، ل : ابن رزين

قد وقع في هذه العلة فعالجه ونهج له كل ما ينبغي (أن ينهجه)[١٩٢] حتى عاد لحمه ، وصلحت حاله ، وظن أنه قد أفاق ، فرجع إلى بعض الأعمال التي كان يحذِّره أبي عنها من الخلوة بالنساء والتخليط بالأغذية وأشد من هذا أنه حذره من الحركات القوية ومن ركوب الخيل العتاق ، فسيقت إليه رمكة[١٩٣] فتن بها فحرّكها ، فلم يتم النهار إلا وقد قذف دماً كثيراً . ثم تابع تلك الفعْلة بضروب من الأسباب المضرة : النساء[١٩٤] والأغذية المذمومة ، فمات ولم تَطُلْ بعد هذا النُكس مدته . وقد كان بقي لا يَذُمّ شيئاً من حاله بالتزام العلاج أخبرني أبي رحمه الله سبع سنين (وكل شيء بقدر)[١٩٥] .

ذِكْرُ السُّعالِ الذي يَحْدُثُ من سُوْءِ المِزاج[١٩٦]

ويحدث في الرئة سوء مزاج إما حار يابس وإما بارد يكون بسبب ذلك سعال ، وعلاج ذلك برفع سوء المزاج ونقلِ العليل إلى ما هو أصلح . وقد كان رجل من الملوك يصيبه سعال شديد لم يكن ينفُث به ، فلما رأى ذلك طبيبه أمر بأن يُضّم طوق ثيابه فارتفع السعال للفور . وإنما ذلك بسبب أنّ برد الهواء كان يصل من خارج صدره إلى رئته فتروم القوة الموكلة أن تدفع ذلك ، وإنما كان كيفية بما كانت تدفعه لو كان جسماً ، ونرى كثيراً ممن يتعب بالجري أو يَجْهَدُ بجذف[١٩٧] المجاذِف يصيبه السعال ، وإنما ذلك لأن رئته تستحّر ويصيبها أيضاً مع ذلك جفوف في منخرق الهواء ، والجفوف إذا حدث دُفعة تحرك السعال ، كما

---

(١٩٢) (ان ينهجه) ساقطة من ب

(١٩٣) الرَّمكَة بالتحريك الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل ج رمك ورماك ورَمَكات

(١٩٤) ب : للعشا

(١٩٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب ، ك

(١٩٦) العنوان لم يذكر في ل

(١٩٧) ل : بجذب

نراه يعرض لمن أكثر من شم الروائح اليابسة وإن كانت باردة ، كما يعرض لمن أكثر من شم رائحة الكافور دفعة . وربما كان السعال يهيّجهُ أيضاً عند الحركات الشديدة ، جرياً[198] كانت أو غير ذلك ، مما يحرك الموادّ في داخل الصدر وقد يكون الغضب مفرداً يحرك السعال بالوجهين بالتجفيف والإحرار وبحركة الأخلاط هنالك . فكل شيء تَزْكَن أنه هو الذي حرك السعال اسعَ في دفعه ، وأجهد نفسك في ذلك . وإنما ذكرت أمر ذلك الرجل ليكون كالتذكرة . والذي أعود إليه أنه قد يكون من قروح الرئة ما يعيش بها صاحبها المدة الطويلة مع جودة التدبير ، حتى إنه ربما كان موته إذا بلغ أجله من غيرها . وربما كان سعال كما ذكر بعض الأطباء من بعوض يكون في الرئة يتولد فيها ويكون سعالاً شديداً . ودخان القنطوريون والزراوند الطويل يرفع ذلك إذا استعمل استنشاقه . وهذه العلة لم أرها ، إنما ذكرتها كما ذكرت . ويعرض السعال بسبب دُبَيْلة[199] تكون في أحد الأحشاء أو في (الأغشية)[200] المجاورة لها تزحمها[201] . ونرى ذلك كثيراً عندما يعظم الطِّحال عظماً كبيراً ، وهذا يرتفع بارتفاع سببه . وأما في أورام الكبد والغِلَظ الحادث فيها فالسعال يلازم ما عظم منها . وقد يكون السعال بسبب ذات الجنب والشّوْصَة[202] . وليس هذا موضع ذكره . كما أني لا أذكر علاج السعال الذي يكون بسبب الاستسقاء المفرط ولا بسبب انتفاخ المعدة ، إما من رياح مفرطة وإمّا من إفراط في الأكل والشرب . وإنما يكون

---

(١٩٨) ب : جرماً

(١٩٩) في متن اللغة : الدُّبْلة أو الدَّبْلة أو الدُّبَيْلة داء يجتمع في الجوف أو خراج ودمل كبير فيه وربما قتل صاحبه ج دُبَل

(٢٠٠) (الأغشية) ساقطة من ب

(٢٠١) ب : بزعمها ، ط ، ك : بزحمها

(٢٠٢) في محيط المحيط أن الشوصة عند الأطباء نوع من ذات الجنب أو هي ورم في حجاب الأضلاع تحت الحجاب الحاجز يحدث منه وجع لا يقدر العليل معه أن يتحرك ولا ينام على شكل من الأشكال .

ذلـك إذا دَهَم المعـدة من كثرة الامتـلاء لنهـامـة الأكل[٢٠٣] فـلا تجـد لمبـدأ حركـة الانقباض خلاء البتة ، فَتَنْكَعُ[٢٠٤] عن قذف ما فيها ولا يمكنها ذلك ، فكما أنا إذا كنّـا (في مضيق مشـاه قـد انطبق على حجمنـا ،وإن كان سهل الانـدفـاع)[٢٠٥] (ما كنا لا)[٢٠٦] (نجد خلاء لمبدأ حركة الدفع والانقباض ثم الانبساط)[٢٠٧] فإنـا إنما نبقى كالموتى لا ندفع عن أنفسنا ما أحاط بحجمنا وإن كنا لو كنا نجد اتساعـاً كنا ندفع أضعاف (أضعاف)[٢٠٨] ذلك ، كما يعرض لمن تتملا[٢٠٩] معدتـه تَمَليـاً[٢١٠] كثيراً نَكْع فلا يطيق قـذفـاً ويبقى كـذلـك ، فـإن كان في قوتـه الهـاضمـة نهضـة هضمت من ذلك وروحت بعض الفضـاء فيكون القـذف ممكنـاً . وفي خلال ذلـك ربما عرض السعال بمزاحمة المعدة للرئة بتوسط ما يتوسط بينهما . وكثيراً مـا يهلـك بعض الناس عند الإفراط من التَّمَلّي . ويكون السعال عنـد الخروج من هواء إلى هواء مختلفي الكيفية دفعة ، ويكون السعال من أشيـاء رديئـة مخصوصـة بإضرار الرئة وتحريك السعال ، كالقطن[٢١١] الذي يكون في عُلَّيق الكلب ، وبعض الغبار الردىء وهذه لا تخلو أيضاً من اليبس .

وإذ قد ذكرت الرئة فأنا أذكر القلب .

---

(٢٠٣) (الأكل) ساقطة من ب ، ك ، ووردت في مكانها الكلمة (لكن)

(٢٠٤) تنكَع أي تنكّل وتعجز . وفي ط ، ك ، ل : تكَع

(٢٠٥) ما بين الهلالين ساقط من ب

(٢٠٦) ما بين الهلالين ساقط من ب ، ك

(٢٠٧) ما بين الهلالين ساقط من ك

(٢٠٨) (أضعاف) ساقطة من ب

(٢٠٩) كذا في النسخ الأربع وهو مخفف عن تملأ المهموز أي أفرط في الطعام والشراب .

(٢١٠) كذا في النسخ الأربع وصوابه تملُؤ . وفي تاج العروس : تملأ من الطعام والشراب تملُّؤاً وتملّى العيش تملّياً عاش ملياً أي طويلاً . أهـ . وقد أثبت الكلمة (تمّلياً) الدالة في النسخ الأربع على الامتلاء من الطعام والشراب على اعتبـار أنها كانت تستعمل بهذا المعنى في الأندلس وبخاصة في زمن ابن زهر .

(٢١١) ب : كالعطر

ذكر أمراض القلب[٢١٢]

والقلب تحدث فيه آفات حدوثاً أولياً ، وتحدث أيضاً فيه بسبب غيره ، وتحدث في غيره بسببه آفات وأمراض وأعراض . والقلب (كما)[٢١٣] قد علمنا عضو رئيسي شريف ، قواه عظيمة وآثاره في الأبدان عظيمة ، أما على رأي الفيلسوف وسائر المشائين[٢١٤] فله الرئاسة العظمى في البدن[٢١٥] وأمّا على مذهب جالينوس (وسائر الأطباء فله رئاسة من الرئاسات العظمى في البدن ، وأفصح جالينوس)[٢١٦] فيه بأنه لا يموت حيوان حتى يسكن قلبه . وأمّا خِلقَته وشكله فعلى أحسن خِلقَة فإنه ملزَّز الجوهر ، وقد علمنا فضل ما هو ملزَّز (الجوهر)[٢١٧] من الأعضاء على ما هو رخو ، وله بطنان أشرفها الأيسر[٢١٨] فيه روح كثير ، ومن ذات القلب تنبث الشريانات ، ومن قوته التي يتحرك بها حركة طبيعية نقلية[٢١٩] يكون النبض ، ومنافع حركته معلومة وكذلك منافع النبض في بقاء الحياة واجتذاب الهواء ليروِّح بدخوله الحرارة الغريزية ، فلولا ترويح النبض والتنفس لكانت الحرارة تخمَّد وتطفأُ ، وعن القلب على مذهب أرسطوطاليس تكون الحركات كلها ، الإرادية والحركات الطبيعية ، فإنه يزعم أن قوة الكبد إنما أفاضها على الكبد القلب ، وكذلك يزعم في قوة الدماغ ، وهو عنده (هو)[٢٢٠]

---

(٢١٢) لم يذكر العنوان في ل

(٢١٣) (كما) ساقطة من ب

(٢١٤) المشّاؤون واحدها مشّاء . والمشّاؤون فريق من الفلاسفة كانوا تلاميذ لأرسطو في أثينا . وكان يعلمهم وهم يمشون ذهاباً وإياباً فسمّوا بهذا الاسم .

(٢١٥) ب : القلب

(٢١٦) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٢١٧) (الجوهر) ساقطة من ل

(٢١٨) ط ، ل : البطن الأيسر

(٢١٩) ب : فعله

(٢٢٠) (هو) لم تذكر في ط

الرئيس ، وأما ما يعتقده معشر الأطباء فإنه إن لم يكن منفرداً بالرئاسة والتقدم فإنه واحد من الأعضاء الأربعة الرئيسة[٢٢١] ، والأعضاء الرئيسة الدماغ والقلب والكبد والأُنثيان ، ومع كونه واحداً منها ، فإنه من أعلاها عتبة وأشرفها رئاسة . والقلب يحدث فيه التورم ، والموت يبادر العليل عند ذلك قبل أن يُتفهّم أمره ، ويحدث فيه الاختلاج ، وقد علمت أن الاختلاج في سائر الأعضاء إنما هو عن بخار يتحرك صاعداً يرفع معه أجزاء من العضلة[٢٢٢] أو الجلد . وأما اختلاج القلب فإنما هو عندما يفرط الامتلاء فيتحرك حركة منكرة ، وذلك هو اختلاجه .

والعلاج من ذلك

فصد العرق والإرسال من الدم ثم تقويته بما شأنه أن يُقوي جِرْمه (ويشُدّ قواه)[٢٢٣] مثل الدُر ومثل الذهب الإبريز وما أشبه (فعلها فيه)[٢٢٤] .

مركب لذلك

دُرّ دقيق وحرير إبريْسَم وبزر[٢٢٥] بَرَنجمُشك وزهر لسان الثور من كل واحدٍ عشرة دراهم ، قشر أُترج رقيق وساذج هندي وقَرنفُل وبسباسة من كل واحد خمسة دراهم ، عنبر خالص درهمان ، تُسحق الأدوية فُرادى وتنخل كذلك ثم مجموعة إلا الحرير فإنه يقطع بالمقصّ دقيقاً جداً ويُسحق مع[٢٢٦] الدّرّ حتى

(٢٢١) ط ، ل : الرئيسية
(٢٢٢) ب : الفضلة
(٢٢٣) ما بين الهلالين ساقط من ب
(٢٢٤) ب : ذلك
(٢٢٥) ب : نبت
(٢٢٦) ب : هذا

ينسحق ، ويخلط ذلك إلى سائر الأدوية ، ويضاف إلى جملة ذلك مثل زنته من زهر الورد ، ويوضع ذلك في صَلاية[٢٢٧] ملساء وتُحك صحيفة ذهب إبريز على الصَّلاية ، وليكن في الصَّلاية يسير خُرُوشة[٢٢٨] حتى يعلو صفحة الصَّلاية جوهر الذهب ، ثم يُمسح الذهب مع يسير من ماء الورد أو من عُصارة التفاح حتى يصير ذلك الذهب في الأدوية . ثم يُعاود حكَّ الذهب ثم يمسح بالأدوية حتى يُستنفدَ (من الذهب)[٢٢٩] في الأدوية مثقال ، والغاية مثقالان ، ويضاف إلى ذلك مثل نصف الجميع من جوارش التفاح الحلو ، ويُرطب الجميع في المهراس بشراب لسان الثور المُحكَم ، ويؤخذ منه كل غُدْوَة زنة خمسة دراهم على الصوم بحول الله

ذِكرُ الخَفَقانِ يحدُثُ في القَلْبِ من أَسبابٍ باديةٍ[٢٣٠] وأسبابٍ متفرِّقة[٢٣١]

ويعرض للقلب الخفقان ، والخفقان إنما هو تزيّد في حركته الطبيعية ، وذلك يكون إما لسبب باد مثل ما يعرض عند شدة الغضب ، ومثل ما يعرض (في الخوف ومثل ما يعرض عند)[٢٣٢] الحرص[٢٣٣] فإنّ ذلك كله إنما سببه تزيّد الحرارة . أمّا في الغضب ففعل أوّلي . وأما في الخوف فإنما ذلك بالعَرَض ، فإنّا عندما نخاف ليس تقوى حرارة أبداننا بل تضعُفُ وتخور ، لكن عند الخوف يميل

---

(٢٢٧) في النسخ الأربع : صلايا . وفي محيط المحيط : الصلاية والصلاءة مدقّ الطيب أو حجر يسحق عليه الطيب وغيره ج : صُليّ وصِليّ

(٢٢٨) أراد بالحروشة الخشونة . حرش الشيء يحرَش حَرَشا خشن فهو أحرش وهي حرشاء . والحَرْش الخشونة . الحرشة الخشونة .ودينار أحرش خشن لجدّته

(٢٢٩) (من الذهب) ساقطة من ب

(٢٣٠) ب : باردة

(٢٣١) لم يذكر العنوان في ل

(٢٣٢) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٢٣٣) ب : الحرّ

الدم إلى القلب مع الأخلاط ، كما نرى ذلك من خارج إذا حدث حادث من عدو وشبه ذلك أن الناس ، وخاصّة أهل النجدة[٢٣٤] يبادرون إلى دار الرئاسة ليحموها[٢٣٥] وليحتموا فيها ، فتميل الأخلاط عموماً إلى الدم ، فيستحرّ مزاج القلب فيخفَق . وأما عند الحرص ، والفرح ، واللذة ، والحرص ينقسم ، فحرص على الانتقام[٢٣٦] ، وهو داخل في باب الغضب ، وحرص على نيل متاع الدنيا وشهواتها[٢٣٧] ، فذلك إنما هو انبساط في النفس ، وبانبساطها تميل الأخلاط إلى خارج وتتحرك فتنتشر الحرارة وتذكو[٢٣٨] بإذن الله . ويكون الخفقان عند إفراط ضعف القوة ، متى رام الإنسان أن يتحرك أيسر حركة فيصيبه الخفقان . ومعلوم أن كل حركة تحرّ ، وخاصة إن كانت شديدة سريعة ، ولضعف القوة تكون جميع الحركات عند المتحرك الضعيف بسبب ضعفه شديدة ، فيحتدم مزاجه . والاحتدام قد تبين أنه يوجب الخفقان . وعلاج الخفقان بتعديل المزاج بالمأكول والمشروب وبالمشمومات الباردة القوة[٢٣٩] التي تقوي الأعضاء والأرواح معاً ، مثل الريحان فإنه يقوي بمزاجه ويقوي بعطريته ، وكذلك الورد والصندل والنيلوفر وشراب الصندل بثلاثة أمثاله من ماء الورد ومثل زنته من ماء عذب يُسقى[٢٤٠] من ذلك ، وكذلك أكل قلوب القثاء والخيار ، فإن هذه تشفي بمزاجها وتقوي بعطريتها و بجملة جوهرها وبكيفية مجهولة عندنا (فيها)[٢٤١] أخرجتها

---

(٢٣٤) ب : التجربة
(٢٣٥) ل : ليجيروها
(٢٣٦) ب : الانتفاع
(٢٣٧) ب : شهراتها
(٢٣٨) ب ك ل : تزكو ، قوله : ويكون الخفقان كان من حقه أن يقول : وإما أن
(٢٣٩) ل : القوية
(٢٤٠) ب : لتكتفي ، ك : يشفي
(٢٤١) (فيها) ساقطة من ب

التجربة . ويعرض أيضاً في القلب الخفقان بأن يكون دمه محترقاً[٢٤٢] ، فإن هذا الدم[٢٤٣] ، إذا كان ، عرض الخفقان لطبيعة المحترق وحدته ، ويعرض الخفقان أيضاً بسبب فم المعدة إذا أصابه لذع من دواء أو من خلط لذاع ، فيعرض الخفقان بسبب مشاركته للمعدة ، ولذلك سمى القدماء (فم)[٢٤٤] المعدة فؤاداً . فما كان من خلط سوداوي فإن ما ذكرتُه من الأدوية المقوية للقلب ، وخاصة الدرّ ، يذهب بذلك ويرفعه . وأمّا ما يكون بسبب في المعدة ، فإنّ استفراغ ذلك بالقيء وبالإسهال عن المعدة يرفع ذلك بحول الله .

ذكر الرُّطوبةِ التي تَعرِضُ في غِشَاء القَلْب[٢٤٥]

ويعرض في القلب رطوبةٌ مائيةٌ كأنها بولٌ يكون في غشائه محصوراً ، ومتى عرض ذلك فإنّ العليل يقل لحمه ويذهب حتى يموت كما يموت سائر المذبولين[٢٤٦] . وعلاج ذلكَ ، إن كان له علاج ، فإنيّ لم أعالجه بعد ولا ذكر جالينوس أنه عالج هذه العلة ، فإن كان له علاج فبما يلطفُ ويحلل ويجفف ويكون عطراً ، ليسرع الوصول إلى هنالك مثل عصارة الرازيانج وأشباهها . ويعرض فيه أن يكون غشاؤه (من داخل)[٢٤٧] قد تراكم عليه أشياء صلبة كأنها أغشية بعضها على بعض ، ولم يذكر أيضاً أحد علاجاً لهذا ولا أجد في نفسي طريقاً أسلكها أثق بها في علاجه ، ويمكن أن ينفع في ذلك اللطيف الجوهر العطر الذي يكون فيه تحليل

---

(٢٤٢) ل : متحرفاً

(٢٤٣) ب : الورم

(٢٤٤) (فم) ساقطة من ك

(٢٤٥) العنوان من ب

(٢٤٦) يقال : ذبلته ذبول أي أصابته داهية . والذبول من الحمى نوع من حمى الدق . وذبل الإنسان ضمر من الحمى (ي)

(٢٤٧) (من داخل) ساقطة من ب

وتقوية وترطيب كَيْفَوي[٢٤٨] . وتعرض حمى الدق بسبب سوء مزاج يابس يكون في جوهر القلب ثابتاً ، أو يكون في رطوبته القريبة[٢٤٩] الانعقاد . وإذا كان الأمر في أوّليّته فعلاجه بما يرطب إن كان اليبس بسيطاً بمثل روائح التفاح وبمثل شرب لبن المعز الفتايا لحين ما تحلب والتزام دخول الأبزن[٢٥٠] بالماء الفاتر العذب ، وأمّا إن كان مقترناً[٢٥١] مع حرارة فإنّ شم نُوّار النيلوفر ونوار البنفسج أنفع من التفاح ، وقد ذكرت ذلك في علاج حمى الذبول والدق ومراتبها . ويعرض في غشاء القلب التورم[٢٥٢] وإنّما يرم ورماً حاراً ، ورُبّما إن بادر الطبيب ولم يتوان (في علاجه)[٢٥٣] وفصد العليل بسرعة من غير توانٍ وأكثر من استفراغ الدم (ربما برىء)[٢٥٤] ، ومع ذلك يُبادر إلى تبريد مزاج القلب وتقوية جرْمه ، بمثل شراب الريحان وشراب الصندل بأربعة أمثالها من ماء مبرّد[٢٥٥] . ومره بالتزام شم رائحة الريحان الغض والنيلوفر . وأمّا إن توانى الطبيب ولو قليلاً فإن العليل يموت ليس لأن غشاء القلب من الأعضاء الرئيسة الشريفة ، (ولكن لمجاورته)[٢٥٦] للقلب وقربه منه . وقد ذكرت ما ذكره الناس في القلب ، وأنا أقول إنه ربما برىء[٢٥٧] القلب وعاد[٢٥٨] على معتاده في ذلك . وإن عرض ذلك فإنّ العليل يعرضه بسبب ذلك كسل وتوانٍ في الأحوال وضعف فيها . كما أني

(٢٤٨) ل : كيفوفي

(٢٤٩) ب : القرنيّة

(٢٥٠) الابزن : حوض يغتسل فيه . معرب عن الفارسية . ويعرف أيضاً بالمغطس (ي)

(٢٥١) ط ك ل : مفترأ

(٢٥٢) ب : التزام

(٢٥٣) (في علاجه) ساقطة من ط ك ل / تكملة من ب

(٢٥٤) ب : وبما ترى

(٢٥٥) ب : ورد

(٢٥٦) ب : وذلك بمجاورته

(٢٥٧) ب : برد

(٢٥٨) ب ل : زاد ، ك : تمادى

أقول إنه متى جفّ أزْيَدَ مما شأنه أن يكون عليه من حيث إنه قلب إنسان ، جفوفاً يسيراً ، فإنّ نشاطه يتزيد وكذلك جلَدُهُ ، وأما إن أفرط ذلك فإني لا أقول إنه يصيبه فترة في شدته ، ولكني أقول إنه يعرض للعليل ذبول . وقد رأيت ذلك مشاهدة ، والعليل في نهاية الذبول ونشاطه قوي وجلده في حركات شديدة ، أمثال ما كان يقتضيه حاله ، وأقام على ذلك حتى مات ، وكان موته أنه حُبّب إليه دخول القصْريّة[٢٥٩] الحارة ، فخشيت منها عليه فغلبني على دخولها فدخلها وقد خرجت ، فلم يكن ذلك إلاّ أن انفصل عنها خارجاً ومات موتاً سهلاً سريعاً . وقد ذكرت ما يحدث في القلب ، وأنا آخذ فيما يعرض للكبد بحول الله .

ذِكْرُ الكَبِدِ وأمراضِها[٢٦٠]:

والكبد أحد الأعضاء الرئيسة . وأرسطو (الفيلسوف)[٢٦١] يرى أن الأصل في حرارتها[٢٦٢] الطبيعية حرارة القلب ، والأطباء يرون أن الكبد بذاتها عضو رئيسي يكون له بذاته آثار عظيمة وأفعال جسيمة ، ولذلك قال أبقراط إن كنا نحيا حياة[٢٦٣] طيبة فبصحة أكبادنا . والكبد ينبوع القوة الطبيعية التي (بها)[٢٦٤] يكون الهضم والإنضاج والجذب والدفع . وقد أفاضت الكبد من هذه القوى[٢٦٥] وخاصة (القوة المحيلة)[٢٦٦] في جميع البدن ، وبهذه القوى تهضم الأعضاء

---

(٢٥٩) للقصرية عدة معان تجدها في معجم دوزي . ومعناها هنا إناء فيه ماء (ي) .

(٢٦٠) العنوان من ب ، ط .

(٢٦١) (الفيلسوف) لم تذكر في ب .

(٢٦٢) ب ،ك ،ل : حرارته . وفي تاج العروس : الكَبِد ككتف معروفة وهي من الشَحْر في الجانب الأيمن لحمة سوداء ، أنثى وقد تذكّر .

(٢٦٣) ب : حياءً .

(٢٦٤) (بها) ساقطة من ب .

(٢٦٥) ب : القوة .

(٢٦٦) (القوة المحيلة) ساقطة من ب .

أغذيتها وتُغيِّرها بعد أن تجتذبها وتمسكها . وهذه القوى[٢٦٧] كلها بالكبد وعنها فمتى أصاب قوتها المغيرة ضعف عرضت في البدن آفات بسبب[٢٦٨] ذلك الضعف كالاستسقاء . وأنواع الاستسقاء ثلاثة :

فنوعٌ يسمى اللَّحميّ

ونوعٌ يسمى الطَّبْليّ

ونوعٌ يسمى الزِّقيّ .

ويكون الزِّقيّ أيضاً عن ضعف الكلى[٢٦٩] وسنذكر كل ذلك مستوفى . أمّا الاستسقاء اللحمي فيحدث عندما تضعف القوة الهاضمة عن استتمام فعلها ، فتترك الكَيْموس[٢٧٠] ولم يصر خلطاً دمياً بل يكون إلى البلغمية أقرب . وما قصرت الكبد عن إحالته تقصرُ الأعضاء لا محالة عن الإحالة التي هي مختصة بها من حيث إنها عضو كذا وعضو كذا فتتغذّى بذلك الكيموس ولم يتشبه تشبهاً تاماً بجوهر الكبد ولا بجوهر الأعضاء ، فيكون الاستسقاء اللحمي . وأما الاستسقاء الطبلي فإنَّ الكبد في أول ما تحيل الكيموس[٢٧١] ، (لا تَسْتَوفي تمييز أجزائه)[٢٧٢] وتضعف عن أن تهيئ ما يتحلل وتفشه ، فيكون يتحلل إلى بخار غليظ ، فذلك (هو)[٢٧٣] الذي يصير إلى مراقّ البطن فينفخه ويبقى لابثاً فيه . وإن نقص منه شيء بالتحليل أخلف للحين شيئاً آخر من الغذاء . وذلك أنّ الكبد إذا ضعفت إنما تغير الغذاء بحرارة فقط لا بمزاجها المختص بها الذي لا يمكننا أن نعبر عنه . فإن

---

(٢٦٧) ب : القوة .

(٢٦٨) ب : بحسب .

(٢٦٩) ب : الكبد .

(٢٧٠) الكيموس : في عبارة الأطباء هو الطعام إذا انهضم في المعدة اللسان : « كمس » .

(٢٧١) ل ، ك : الكيلوس .

(٢٧٢) ب : لا تستوفي جميع أحواله ، ل : لا تستمر في تمييز أجزائه .

(٢٧٣) (هو) ساقطة من ب .

كل حرارة كانت طبيعية أو كانت عرضية خارجاً أو داخلاً تُصيّر ما هو جوهر مائي إلى أن يعود بخاراً ، وما لم يكن لطيفاً بعد يبقى بإذهاب لطيفه في البخار المتحلل من البدن ، وغير ذلك يبقى فيه بخاراً غليظاً . وأمّا الكبد فإنما تفعل في أن تغير الجوهر وتقلبه[٢٧٤] إلى حال شبيهة بالكبد . و إذا ضعفت عن هذا الفعل حرارتها حدثت أبخرة كثيرة ، وتلك الأبخرة هي التي يكون عن انحصارها وراء مراق البطن الاستسقاء الطبلي ، وقلما يكون ذلك إلا مع عظم الطحال وذلك أن الكبد إذا لم تفعل في جملة جوهر الغذاء الفعل المختص بها ، من تغيير عينه إلى شيء يكون أشبه شيء بجوهرها وأجهدت القوة الحارة شيطت الكيموس وأحرقته فيندفع إلى الطحال منه شيء كثير فيعظم الطحال . و (لذلك)[٢٧٥] قلما نجد[٢٧٦] مستسقياً وخاصة في الاستسقاء الطبلي إلا مطحولاً[٢٧٧] . وأما الاستسقاء الزقي فإنما ذلك عند تقصير الكلى عن اجتذاب مائية[٢٧٨] الدم في البول و يبقى ذلك مبثوثاً في الدم فتمجه الأعضاء ، فيندفع عنها إلى (وراء)[٢٧٩] مراقّ البطن وذلك هو الاستسقاء الزقي .

وليس ضعف الكبد يحدث الاستسقاء الزقي إحداثاً أولياً ، و إنما يحدثه إحداثاً ثانياً بضعف قوة الكلى ، إن كان (ضعفها لضعف القوة الجاذبة الواصلة إليها من الكبد . وأما إن كان)[٢٨٠] ضعف الكلى لشيء طرأ عليها في ذاتها فعند ذلك لا يكون لضعف الكبد في حدوث الاستسقاء الزقي أثر البتة . وضعف قوة الكبد

---

(٢٧٤) ب : تنقله .
(٢٧٥) (لذلك) ساقطة من ب .
(٢٧٦) ب : يجرّ .
(٢٧٧) ب : مضحولاً .
(٢٧٨) ب : ما فيه .
(٢٧٩) (وراء) ساقطة من ب .
(٢٨٠) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

يكون لسوء مزاج يحدث فيها ، وسوء المزاجات معلومة(٢٨١) وهي ثمانية : أربعة مفردة بسيطة وأربعة مركبة ، وكل ضعف يكون بسبب واحد منها برؤه بِرَدِّ مزاج الكبد إلى اعتداله المعهود . وأما ضعف الكبود الذي يكون فيها من حيث إنها عضو آلي فمثل السدة ومثل الورم ، فإنّ الورم من أمراض الأعضاء (الآلية وهو أيضاً)(٢٨٢) من أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء . فإنَّ برء ذلك بتفتيح السدة إن كان لسدة ، وإذهاب الورم إن كان ورماً . فإن كان شيء عرض في الكبد ، مثل صلابة تعرض فيها بسبب شرب ماء بارد على غير ما ينبغي ، أو ضعف قوة بسبب إفراط في أكل الخلول ، فما كان عن صلابة لشرب ماء شديد البرد فليس يعالج من ذلك بما يُسخِّن جزافاً بل بما يسخِّف ، وما يكون فيه مع تسخيفه(٢٨٣) قوة مقوية بالقبض المعتدل والعطرية ، والبابونج مع زهر الورد دواء نافع في ذلك . وليُعلَمْ أنه قد تتركب أنواع الاستسقاء كما تتركب أنواع الحميات . وإذا أجاد (الطبيب)(٢٨٤) النظر (في الأنواع كلها كل على حدته سهل عليه علم ما يتركب ، وإذا أجاد النظر)(٢٨٥) ودققه(٢٨٦) في علاج (كلّ نوع منها لم يعزب عليه علاج)(٢٨٧) ما يتركب منها .

مُرَكَّبٌ لِذَلِكَ :

لَكٌّ مُنقّى من عيدانه وفقاح البابونج وزهر الورد ودار صوص ومصطكى

---

(٢٨١) أنث الخبر لأن المبتدأ مضاف إلى مؤنث . وهو وارد (ي) .

(٢٨٢) ما بين الهلالين مكرر في ط .

(٢٨٣) ب : تسخينه .

(٢٨٤) (الطبيب) ساقطة من ب .

(٢٨٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب .

(٢٨٦) ب : دفعه .

(٢٨٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك .

وقرنفل وأسطو خدوس ، من كل واحد أوقية ، وبزر كتان مُحمَّص[288] وغافث وسقولو فندوريون ، من كل واحد نصف أوقية ،. تسحق الأدوية فرادى وتنخل بالخمار فرادى ثم مجموعة ويعجن الجميع بشراب القرصَعْنة المحكم ، ويؤخذ من جميع ذلك كل غُدوة خمسة دراهم إلى (ما)[289] حول ذلك . ويدهن إزاء الكبد بدهن الأقحوان ودهن الياسمين ودهن حب الضرو أجزاء متساوية . والغذاء الخبز المختمر باليام أو العصافير أو بفراخ الحجل تفايا بيضاء أو خضراء إن شاء الله . وأما إن كان ضعفها عن إفراط أكل الخلول فعالج من ذلك بما أصف وهو زبيب شمسي منزوع العَجَم وعود سوس مجرود ، من كل واحد نصف رطل ، قِرْصَعْنة وغافث ، من كل واحد ربع رطل ، مصطكى أوقية ، يُرَضّ من هذه الأدوية ما يجب رضّه فرادى ، ويُنقع ليلة في حدود ربع[290] من ماء مغلى ، ويرفع غدوة على نار لينة حتى يذهب من الماء النصف . فحينئذ يصفى ويضاف إلى الصفو من السكر نحو عشرة أرطال ، ومن العسل خمسة أرطال ، ويطبخ حتى يأتي شراباً محكماً . والمأخوذ منه كل غدوة أوقيتان بست أواقي من ماء عذب فاتر على خمسة دراهم من دنيد الورد العشاري . ويدهن الكبد من خارج بدهن حب الضرو ودهن فقاح البابونج بشطرين . ويعرض (في جوهر)[291] الكبد الورم ، وما كان في جوهرها وقاح فإني لا أرجو برء ذلك بوجه ، لأنه ينبوع قوي وبمرضه تختل تلك القوى ولاختلالها يعاجل الموت . (وتعرض فيه السدة وعلاج السدة في الكبد تفتيحها بماء طبخ فيه الغافث وكزبرة البئر والسقولو فندوريون وما أشبه

(٢٨٨) ب : محس .

(٢٨٩) (ما) ساقطة من ب .

(٢٩٠) جاء في محيط المحيط ومتن اللغة : الربع الهاشمي الصاع ، والصاع عند أهل الحجاز أربعة أمداد وكل مد رطل وثلث . والصاع عند اهل العراق ثمانية أرطال وقيل إنه خمسة أرطال وقيل إنه تسعة . اهـ . فيكون الربع الذي ذكره ابن زهر نحو خمسة أرطال .

(٢٩١) (في جوهر) مكررة في ب .

ذلك . ولعصارة الرازيانج أثر محمود في ذلك)[٢٩٢] . ويعرض في غشاء الكبد أن يتمدد كما يتمدد سائر الأعضاء (برياح)[٢٩٣] فيجد العليل في الكبد فيما يخيل إليه وجعا لا يطيق احتماله . وإنما كان حس[٢٩٤] هذا الغشاء ذكياً لأن كل ما يأتيه من العصب إنما ينقسم فيه وهو صغير فيكون حسه حساً ذكياً . وهذا الوجع كان كثيراً ما يصيب (الشقي عليّاً[٢٩٥] . وعالجته منه بدهن استخرجته (له)[٢٩٦] من مخاح البيض مع شحم بط فبرىء من يومه (ذلك)[٢٩٧] . وكان يصيبه بعقب ذلك الوجع يرقان أصفر . وسيأتي ذكر اليرقان (فيما بعد إن شاء الله تعالى)[٢٩٨] .

ذِكْرُ الطِّحال وأمراضه[٢٩٩] :

وأما الطِّحال فهو عضو تندفع إليه الفضول السوداويّة وهو يجتذبها ويغتذي بما هو لطيف مما يجتذبه ، ويعرض فيه كما يعرض في غيره . وليس هو من الأعضاء الرئيسة ، ولا تَنْبَثُ[٣٠٠] منه قوة في البدن ، ولكنه يقبل فُضول البدن الغليظة كما تقبل الكليتان الفَضْلَةَ الرقيقة . وهو يعظُمُ كثيراً ويجْسُؤ[٣٠١] ، وعلاجه ما ذكرته من أدوية الكبد فيما قبل . غير أنك يجب أن تعلم أن الطحال يحتمل من قوى الأدوية ما لا يحتمله جوهر الكبد . وتذكر دائم دهرك أنك متى سقيت دواء

---

(٢٩٢) ما بين الهلالين ساقط من ط .

(٢٩٣) (برياح) ساقطة من ب .

(٢٩٤) ل : بعض .

(٢٩٥) كذا في ب ، ط . وفي ك ، ل : علي بن يوسف .

(٢٩٦) (له) غير مذكورة في ب .

(٢٩٧) (ذلك) ساقطة من ب .

(٢٩٨) ما بين الهلالين زيادة من ط ، ك .

(٢٩٩) العنوان من ط .

(٣٠٠) ب : تثبيت ، ل : ثبت .

(٣٠١) ب ، ك : يجسو ، ط ، ل : يجسوا . وفي تاج العروس : جَسَأ الشيء كَجَعَل وكَتَب جسوءاً كقُعُود وجُسْأة كجُرْعَة صلُب . وقد جَسأت يده تجسأ جَسْأ .

ينفع الطحال فاخلط إليه ما فيه حُمْضَة ، لأن هذا العضو إنما يغتذي بما فيه نحو ذلك الطعم[٣٠٢] ، فهو يجتذب ذلك إليه ويختطفه اختطافاً فيسرع وصول الأدوية النافعة المخلوطة بالحُمضة إليه . ومما علمنا أن الطحال إذا جَسَأ وصار في حد لا يمكن أن يقبل ثُفل الدم وبقي الثُّفْلُ مبثوثاً في البدن فإن الكبد يفسد حالها . ويتبع جَسَأ[٣٠٣] الطحال ضعف الكبد ، ويتبع ضعف الكبد الاستسقاء ، إما واحد من أنواعه أو أكثر من واحد . وقد ذكرت بإيجاز الاستسقاء وأنواعه الثلاثة ، ولا بد في المستقبل من استيفاء القول في ذلك .

مُرَكَّبٌ لِجَسَإِ الطحال :

بابونج ولحاء أصل الطَّرفاء وغافث وأسطو خدوس وجعيدة وبَرْشِياوَشان وسقولو فندريون وأسارون من كل واحد أوقية ، فُوَّة الصَّبغ نصف أوقية ، أصل أَرَن[٣٠٤] ولحاء أصل رازيانج ولحاء أصل كَبَر من كل واحد خمسة دراهم ، مصطكى ثلاثة[٣٠٥] دراهم ، وزَعْفَران درهم ، عود سوس مثل نصف الجميع . يُرَضُّ ما يجب رضه فُرادى ، ويُنقع ليلة في أربعة وعشرين رطلاً من ماء شديد الغليان[٣٠٦] ويُمرس غُدوة ويصفّى عنها صفوها ، ويرفع على نار لينة مع ثمانية أرطال من عسل أزيلت رغوته ورطلين من سكر ، فإذا قارب الانعقاد يضاف إلى الجميع من خلّ العنب الصادق الحمضة[٣٠٧] رطلان ، فإذا عاد شراباً محكماً يحفظ في إناء زجاج

---

(٣٠٢) ب : العظم .

(٣٠٣) كذا في ك ، وفي ب ، ط : جَسا . وفي ل : جسا . وفي محيط المحيط : الجُسْأة الاسم من جَسأ ، وجُسْأة الكبد والطحال صلابتها .

(٣٠٤) ك : أرز .

(٣٠٥) ب : ستة .

(٣٠٦) ب : الحرارة .

(٣٠٧) ط : الحموضة .

أو حنتم . ويأخذ منه في كل غَدوة من أوقية ونصف إلى أوقيتين بثلاثة أمثالها من ماء عذب على درهمين من معجون الصريمة ، وإن كان قد ظهر ضعف في الكبد ، فعوِّض من معجون الصريمة بثلاثة دراهم من دنيد الورد العشاري . والغذاء ألطف ما يكون من اللحوم ، حسبك لحم الفروج الصغير وفراخ الشفانين[٣٠٨] ،ولا بأس بلحم الدجاج في الغِبِّ حتى يتمكن البرء . واحمل على الطحال من خارج هذا الضماد .

ضِمادٌ لِجَسَا الطِّحال :

أصل طَرْفاء وفُقَّاح البابونج وزهر النَّرجس وزهر الياسَمين ، من كل واحد جزء ، أصل كَبَر ربع جزء ، أضف إلى ذلك مثل (نصف)[٣٠٩] (زنة)[٣١٠] الجميع من دقيق الشعير أو دقيق الشَّيْلَم ، ويعجن بماء وخل بشطرين . وضمّد الطحال من ذلك واربِط فوقه على ورق كرم غضة . ويجب أن يطعم العليل (في أول)[٣١١] ما يأكل حبات من الكَبَر المتخذ بالخل القليل الملح ، فإن الكبر على تلك الحال من أدويته وخاصة إذا استعمل على فراغ المعدة . وضمده هكذا بالليل وَأْمُر بدهنه في النهار بدهن السوسن ودهن الورد بشطرين ، يضرب (ويدهن)[٣١٢] من مجموعها هكذا مرتين بالنهار والضماد بالليل . وكثيراً ما يعرض ، بسبب أنَّ الطحال لا يقبل هذا العكر ويبقى مبثوثاً في البدن ، أن تدفعه قوة البدن إلى إحدى الجهات ، فربما اندفع كما قالوا وخرج من الدُّبُر دم شديد السواد جداً ، وبإثر خروجه ينحلّ غلظ الطحال ، وقد رأيته وشاهدته .

(٣٠٨) الشفانين مفردها شُفْنين وهو نوع من الحمام .

(٣٠٩) (نصف) ساقطة من ط .

(٣١٠) (زنة) ساقطة من ب .

(٣١١) (في أول) ساقطة من ب .

(٣١٢) (ويدهن) ساقطة من ب .

وربما كان اندفاع هذا الثُّفْل إلى الجلد ، فيعرض في الجلد اسودادٌ كأنه بنفسج ، وينحلُّ غلظ الطحال بإثر ذلك . وقد شاهدت هذا أيضاً ورأيته كما قد رأيت مراراً كثيرةً اليَرَقان الأصفر الذي يكون عندما تندفع الفضلة الصفراوية ، وهذه الفضلة لرقتها[٣١٣] متى اندفعت من دُبُر ، لم يلتفت إليها ولا شعر بها وحملت محل لين في الطبيعة أو محل إسهال . فإن كان اندفاعها إلى جلد البدن كان ذلك عند العوام شيئاً مخوفاً وبادروا بإسراع إلى الأطباء .

ذكر اليرقانِ الأصْفَر[٣١٤]

واليرقان الأصفر يكون عن خلط صفراوي يندفع دُفعة إلى نحو البَشَرة ، فتنصبغ صُفرةً[٣١٥] في لون قشر الأترج الأصفر ، وكذلك ينصبغ بياض العين . فمتى رأيت ذلك فانظر هل تقدم اندفاع هذا الخلط حُمَّى من الحُميَّات[٣١٦] الحارة وهل خَفَّت الحمى بعد اندفاعه (أو هي ثابتة على حالها ، وهل اندفع ولا حُمّى ، أوهل اندفع وتبعته الحمى بعد اندفاعه)[٣١٧] فإن كانت الحمى باقية وكان اندفاعه بعد خروجها فانظر هل كان ذلك بعد السابع أو في السابع نفسه . فإن كان في السابع أو نحوه فارجُ خيراً ، لأنه إنما اندفع بعد النضج ، وإن كان إنما اندفع إثر حلول الحمى فاحذر أن يكون ورم في الكبد من الأورام الحارة أو في غشائها ، فإنه إذا غرض فيها ذلك كان جميع ما يصل إليها يستحيل إلى هذا الخلط ، فليس خروجه حينئذ إلى صفحة البدن يكون على طريق البُحْران بل على طريق أن هذا يشملُ البدن ويعُمُّه . فإن علمت أن الكبد أو غشاءها وارم فاحذر أن تطعم

---

(٣١٣) ك ، ل : لوقتها .

(٣١٤) العنوان من ط

(٣١٥) ط ل ك : صفرا

(٣١٦) ل : الحمايات

(٣١٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ط

العليل شيئاً مما يكون سَخناً ، أو شيئاً مما يكون فيه حلاوة ، أو شيئاً يقع فيه زيت أو دهن ، فإنك متى فعلت ذلك أهلكت العليل . وبادر إلى أن تسقيه ماء الدُّلاَّع أو حَسْوَ الفتات مركباً على عصارة الدُّلاَّع ، من غير أن يقع في الحسو زيت ولا تابل غير الكزبرة اليابسة . وأطعمه لحم الدلاع[٣١٨] ولابأس له بلحم القرع إذا طبخ بالماء ويسير الملح ، ثم برد في الثلج أو في البئر فإنه ينتفع بذلك .

وأما إن علمت أنه لا ورم في الكبد فابحث عن أمر آخر ، عسى أن يكون (كيس المرار)[٣١٩] قد عرض في المجرى النافذ(إليه)[٣٢٠] سدة ، إما لورم في ذلك السبيل أو لغير ورم أو لثؤلول أو لشئ آخر ، فيكون هذا الخلط الأصفر موفوراً في البدن فتجه الأعضاء لطعمه وحدَّته فيندفع إلى(أضعفها . وقد علمنا أن الجلد إنما خلقه الله كالوقاية للبدن فيندفع إلى)[٣٢١]ما هنالك ، فمتى وقع ذلك في نفسك فعدل أغذية المريض بنحو ما رسمته أو دون ذلك قليلاً . وابحث عما حدث في المجرى إلى كيس المرار ، فإن أمكنك فيه علاج فلا تقصّر ، وإن لم يمكنك فدار الحال حتى ينضج إن كان ورم في ذلك المجرى ، أو يذهب إن كان ثؤلول فإن الموضع تمر عليه حدة الصفراء فقلما يثبت فيه ما يسدّه[٣٢٢] من خلط . وأما تورمه فإنه أيضاً بحدة الصفراء يتعجل نضجه ، والثؤلول أيضاً يأكله هذا الخلط يسيراً[٣٢٣] . وأما إن كان اليرقان بسبب أن المرارَ قد شمل وعّم ، إما بسبب إفراط

---

(٣١٨) بعد كلمة (الدلاع) في ب : (أو حسو الفتات) وهي تكرار لماسبق

(٣١٩) كذا في النسخ الأربع . وأراد بكيس المرار ما يعرف بالمَرَارة وهي الكيس أو الحويصلة التي تقع على السطح الخلفي للكبد وتجتمع فيها الصفراء .

(٣٢٠) (إليه) ساقطة من ب

(٣٢١) ما بين الهلالين ساقط من ب

(٣٢٢) ب ل ك : يسدد

(٣٢٣) ط،ل،ك : كثيراً

في استعمال العسل وإما بسبب آخر[٣٢٤] فإن بُرءَ ذلك إن شاء الله سهل ، (ليس إلا)[٣٢٥] أن تكسر من حدة حرارة البدن بماء الدُّلاَّع وماء الورد ، أو بماء القثّاء والخيار بعد تبريد ذلك في البئر . واجعل غذاء العليل العدس مطبوخاً بماء الدلاع والخل ، فإنك تنفع بذلك العليل ويظهر نجح عملك بحول الله . وقد يكون هذا اليرقان عن شيء رديء يسقاه الإنسان كالذي عرض لسير ولد الشقي علي . وصلت إليه وقد وَجَّه عني إلى إشبيلية (حرسها الله)[٣٢٦] ، فوجدته كلَّه عينيه وغيرهما في لون قشر الأُتْرجّ وقد سقطت شهوته للطعام جملة واحدة . جاءني أول وصولي فرأيت أمراً لم أفهمه ، واعتاص عليّ وجه علاجه فأعملت ذهني فلم أجد شيئاً (يتعلق به ، لأنه أصابه ذلك دُفعة مع سقوط شهوته للأكل . فخشيت أن يُسقَى شيئاً)[٣٢٧] يحيل جميع مافي بدنه إلى هذا النوع من الأخلاط ، يفعل ذلك لا بمزاج معلوم بل بجملة جوهره .فسقيته بعد استخارة الله زنة ثلاث حبات من حجر البازهر بنحو خمس أواقي من عصارة الدُّلاَّع[٣٢٨] قصدت بعصارة الدلاع مقاومة الخلط بحسب مزاجه ، وقصدت بحجر البازهر إلى مقاومة ما أحال أخلاطه بجملة جوهرها أيضاً ، وقابلت المزاج بمزاج وقابلت جملة الجوهر بجملة جوهر فبرئ برءاً تاماً وقد كنت كثيراً مُحنْتُ به ، فإنه (كثيراً ما)[٣٢٩] كانت البلايا وضروب (الشر)[٣٣٠] بالسموم تتعاهده[٣٣١] وتتوالاه ، وإنما كره الأطباء المتقدمون حدوث اليرقان في أول المرض لأنهم كرهوا كونه عن غير نضج ، ومن

(٣٢٤) ب : احرّ
(٣٢٥) (ليس إلا) من ب
(٣٢٦) (حرسها الله) لم تذكر في ب
(٣٢٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من،ب
(٣٢٨) ب : ماء الدلاع
(٣٢٩) (كثيراً ما) من ط
(٣٣٠) (الشر) ساقطة من ، ب
(٣٣١) ط ، ك : تتعاوره

حيث إنّ اليرقان عن خلط حاد سريع الحركة في الفعل والإنفعال لا ينكر أن يكون النضج في الثاني فضلاً عن الرابع ، وخاصة في سن الشباب ، وزمان الصيف والبلد الحار ، وفي المساكن الشرقية والقبليّة ، ليس ينكر استعجال النضج وتعجُّل البُحران .

وقد أتيت في اليَرقان[٣٣٢] بما أظنه كافياً ، وكذلك قد أتيت على ذكر ما يعرض في البطن الأعلى ، ولم يبقَ عليّ مما يحدث في البطن الأسفل إلا ما يعرض من فَتق في المراق[٣٣٣]

ذِكر ما يعرض في مراقِ البطنِ من الفتوق[٣٣٤]

والمراقّ يعرض فيه[٣٣٥] الفَتق ، إما لصدمة من عود أو حجر على امتلاء البطن وإما لوثبة عظيمة وخاصة على الشبع ، وقد يعرض ذلك لإدمان السعال الشديد أو لرفع الثِّقل العظيم ونحو ذلك . والمراق متى عرض ذلك فيه ، وإن كان الإنسان صغيراً لايزال يزداد عظماً حتى يعظم جداً فيبرُزَ شيء من المِعى ويبقى لا يواريه إلاّ جلدة البطن ، فيحدث في المعى القراقر وأوجاع في البطن ، وتسوء حال العليل بسبب انفتاق مراقّ البطن وخاصة إن كان ممن يجهد نفسه ويتعبها إمّا بالمشي وإما بالركوب وركض الخيل أو بعمل من الأعمال الشاقة . والانفتاق متصل التزيّد إذا حدث (لأن الإنسان)[٣٣٦] لابدّ له أن يتحرك حركات

---

(٣٣٢) ط :البحران

(٣٣٣) في محيط المحيط ومتن اللغة أن مراقّ البطن مارق منه ولان.. وهي جمع مَرَق أو لا واحد لها . وفي مترجم كلارفيل : hypocondre يقابله مَرَقّ . وفي معجم دورلند : هو hypochondrium أي مرقّ ويجمع على hypochondria أي مراق . وهو regio hypochondriaca dextra et sinistra أي الناحية المرقية اليمنى واليسرى .

(٣٣٤) لم يذكر العنوان في،ل،ك

(٣٣٥) كذا في النسخ الأربع أي بإعادة ضمير الغائب المفرد إلى الجمع مراق على اعتبار أنه من قبيل المفرد .

(٣٣٦) (لان الإنسان) ساقطة من ب

شديدة . وأما فيمن يمكنه السكون والدعة فإنه إذا قلل من التصرف وأدام الرقاد على الظهر وتجنب الصياح وتلطف في أن لا يسعُلَ ولا يعطُسَ وردّ المعىَ وربط فوق البطن على ضماد يكون قابضاً ولا يكون غليظ الجوهر ما أمكن ، والتزم ذلك فيه فربما انتفع به . والمراقّ جوهر صلب[٣٣٧] فلذلك يعسر التئامه ، وبسبب أنه كثيراً ما يتحرك بحركات البدن . وقد رأيت رجلاً كان صديقاً لي عرضه فتقٌ وكان قد بقي زمناً بسببه ، وكنت في ذلك الوقت فتى . فأصاب الرجل أوجاع شديدة لا أشك أن سببها كان إما أكْل تفاح أكثرَ منه وإما أكل عنب (كثير)[٣٣٨] ، فحدثت به أوجاع حادة عمت بدنه كله فكان لا يمكنه أن يتحرك إلا عن مشقة شديدة . وبقيت أعالجه من تلك الأوجاع وحميته عن الأغذية أجمع ، إلاّ يسير الخبز المختمر بصغار العصافير تفايا[٣٣٩] بيضاء يجاد طبخها حتى يكاد لحم العصافير أن يتهرَّأ . وبقي الرجل مدة كثيرة نحو شهرين راقداً على ظهره لا يصلي إلا إيماء ، وبعد ذلك ارتفعت الأوجاع بنَفَاد[٣٤٠] مادتها وبرئ برءاً تاماً وأفاق وقام لا محالة وقد برئ مما كان يشكوه قبل من الفتق الذي كان أعياني بسبب تصرفه في ذلك الوقت . فلما أقام والتزم السكون أفاق على طريق العرض ،فإنه برقاده على ظهره انصرف المِعى إلى موضعه وبقي الموضع ساكناً . وكان غذاؤه يسيراً فكان بطنه خميصاً فبرئ باجتماع هذه من غير أن يقصدَ أحد علاجه من الفتق . وإنما ذكرت أمر هذا الرجل ليكون لمن يقرأ كتابي (مثالاً يذكره)[٣٤١]

---

(٣٣٧) ب :رطب

(٣٣٨) (كثير) ساقطة من ب

(٣٣٩) تفايا طعام مغربي وقد تقدم ذكره (انظر صفحة ١٧)

(٣٤٠) ب : بتفاذ، ط، ل، ك : بنفوذ

(٣٤١) ب : مثالا لا يدركه

ذِكرُ جراحاتِ البَطْنِ[٣٤٢]

ويعرض في البطن الجرح إما بحديدة (حديدة)[٣٤٣] (أو بخشبة حديدة)[٣٤٤] تشق جلدة البطن والمراقّ معاً فيبرز الثَّربُ[٣٤٥] وعن بروزه يجب أن يصرفه صانع اليد . وإن أصابه تراب أو غبار أو نشارة خشب فيجب أن يغسل ذلك عنه بماء فاتر ثم يصرفه برفق ، فإن تمزق منه جزء او اسودَّ فالحزم أن يقطع عنه ما تمزق وفسدَ ثم يصرفه إلى البطن ويخيط عليه (بخيط حرير)[٣٤٦] إبريسم . وصانع اليد[٣٤٧] كفيل بعمل ذلك ، وإنما (أعرفه[٣٤٨] علماً لا عملاً ، ويضع على الخياطة ما يعين على الالتحام . ومع ذلك فيجب بسبب[٣٤٩] الجرح أن يلطفَّ الغذاء غاية[٣٥٠] مما يمكنه ليقل[٣٥١] انصباب المواد . وإن لم يخرج دم كثير فلا يضره أن يستفرغ شيئاً من دم العرق[٣٥٢] الأكحل ، وهذا أمر شامل في جميع الجراحات ليقل انصباب المواد . وربما خرج من الجرح شيء من المعى وإن خرج والمعى صحيح لاآفة به كبيرة ولا صغيرة ، حاشا بروزه إلى خارج فتجب المبادرة إلى ردّه برفق كي لا يعرض فيه انتفاخ (فلا يسع من حيث خرجَ . فإن وقع توانٍ حتى أصاب المعى انتفاخ)[٣٥٣] فيجب عند ذلك أن يصبَّ ماءً عذباً معتدلاً

---

(٣٤٢) العنوان من ب

(٣٤٣) (حديدة) ساقطة من ب،ط

(٣٤٤) (أو بخشبة حديدة) ساقطة من ك

(٣٤٥) في تاج العروس : الثَّرْب شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء ج ثروب وأثرب وأثارب

(٣٤٦) ط،ل : بحرير

(٣٤٧) ب : الكف

(٣٤٨) (أعرفه) ساقطة من ب

(٣٤٩) ب : بحسب

(٣٥٠) ب : عليه

(٣٥١) ب : ليفعل

(٣٥٢) ب : العروق

(٣٥٣) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

في الحرارة بحيث يلتذه الانسان بصفحة خده ، يصب منه على ما انتفخ صباً متوالياً حتى تذهب النفخة ، فإذا ذهبت تسعى في رده بغاية الرفق . ثم بعد ذلك يخاط الخرق من الجلدة ومن المراق بحرير إبريسم على غاية الرفق . وألزم العليل السكون ، وألا يرفع صوته ولا يتحرك ، وألا يتملأ من الطعام ولا من الشراب ، وغذه بما يكون قليل الكمية كثير التغذية كأخصية الديوك تفايا ، يكفيه منها خصيتا ديك . وأجهد نفسك في نقل المواد وإبعادها عن موضع الجرح . ويجب أن يدهن من بعد حول الجرح بزيت ورد عطر طيب متناه ، ولا يتصرف العليل حتى يلتئم الخرق بحول الله . وأما إن أصاب المعى جرح من تلك الحديدة فإن كانت من الأمعاء[٣٥٤] الدقاق ، وكثيراً ما يكون ذلك ، فما أظن أن إلى علاجه من سبيل ، وأما إن كان من الأمعاء الغلاظ[٣٥٥] فربما عاش المريض . فإن كان الخرق إنما حدث في طبقة واحدة من المعى ، يمكن أن يبرأ ، وأما إن كان قد انخرقت الطبقتان كلتاهما ، وخاصة إن كان خرقها له قدر ، فإن البرء من ذلك بعيد جداً . غير أنه قد يمكن أن يعيش الإنسان على تلك الحال . ورأى الأطباء ذلك وشاهدوه في الناس وفي الحيوانات . وأما أنا فرأيت رجلاً كان يتغوط من جرح كان أصابه ، وبقي كذلك مدة طويلة ، وكان يتصرف في طلبه الرزق كثيراً وتمادت حياته ، غير أنها كانت حياة سوء . وقد أتيت على (ذكر)[٣٥٦] هذه الأعضاء ، فأنا آخذ في ذكر المعدة[٣٥٧] إن شاء الله .

---

(٣٥٤) ب،ك : المعا، ط،ل : المعى

(٣٥٥) ب : الدقاق

(٣٥٦) (ذكر) ساقطة من ب

(٣٥٧) ب :المعا

ذِكْرُ أمرَاضِ المَعِدة[٣٥٨]

والمعـدة يصيبهـا الهُـلاس[٣٥٩] والضّعف ، حتى يرق[٣٦٠] جرمُهـا ويكـون كالخرقة فلا تهضم غذاء . وإنما ذكرت هـذه الآفـة وقـدمتهـا لإغفـال النـاس لهـا . وما كان على هذا فاحذر فيه الأدوية المشهورة بتقويـة المعـدة مما يقبض ويُجفف وربمـا أسخن . وأمـا علامـة هـذه الآفـة فهي أن يكون العليـل لايجـد تهـوعـاً في معدته ، ولا يجد عندما ينـام جري ريق من فيـه ، وتكون شهوتـه ضعيفـة جـداً وهضمـه أضعف بكثير . وأن يخرج ثفلَـهُ غير منهضم ولا منسحق ، ويكون الثُّفـل قليـل النَّتْن نحـو لـون المـأكـول ، وأن لايتجشـأ وإن تجشـأ فجشـاء يسيراً ، وأن يتعاهده الفواق وأن تضر به الأطعمة المجففـة كانت حـارة أو بـاردة ، وأن يكون نبضه ضعيفاً صلباً غير مختلف يميل إلى الصغر . فإذا رأيت هـذه الأعلام فثق بـأن الآفة إنما هي هُلاس جوهر المعدة وهُزاله ، وإن شهد لك مع ذلـك أن ترى المعـدة من خارج إذا رقد على ظهره العليل كأنها حفرة فلتزد ثقتـك . فـإن كان مع ذلـك وكنت ذكيَّ (حس اللمس)[٣٦١] ووضعت يدك عليهـا ببعض شـدة ولم يـألم العليل لذلك وأحسست بحركة نبضية تحت يدك فاعلم أن حدسـك صـادق صحيح ، وأن المعدة قد أصابها الهُلاس لأن تلك الحركة[٣٦٢] النبضية إنما تكون من الشريان المـار على سلسلة الظهر من داخل . وبَيِّنٌ أن تلك الحركة النبضية لم تكن تحس بها لولا هُلاس المعـدة ، فلازم حينئـذ دهنهـا بـدهن اللوز الحلـو مـع يسير من دهن حب الضِّرْو . (واجعـل لـلأوقيـــة من دهن اللـوز الحلـو درهمين من دهن حبّ

---

(٣٥٨) العنوان من ب

(٣٥٩) الهُلاس الهزال : يقال هَلَس المرض فلانا يهلِسُه هلْساً وهُلاساً هزله واذابه .

(٣٦٠) ب : يدق

(٣٦١) ب : الحسّ

(٣٦٢) ب : الحرارة

الضِّرو)[٣٦٣] ، واخلط الى ذلك ولو مثل عشر الجميع من ماء فاتر وضّربه جداً وادهن المعدة (به)[٣٦٤] من خارج . وغذِّ العليل بالدجاج الفتايا الإناث تفايا ، يكون زيتها دهن اللوز وقابَلها صريرة مصطكى . واجعل على المعدة من خارج خرقة خشنة قد مددت عليها زفتا لينته بدهن اللوز بعض التليين . وليكن وضعك إياها على المَعِدَة زماناً معلوماً (مقدراً)[٣٦٥] ، فإنك إن أبقيتها أكثر مما تستحق أضررت بالعليل . ولتكن المدة التي يقيم الزفت على المعدة من نصف ساعة إلى ما حول ذلك ثم تزيل الخرقة بزفتها عن المعدة ، وتدهنُ المعدة بدهن اللوز الذي اتخذ عليه (دهن الورد)[٣٦٦] وتوخَّ أن يكون حديثاً من عامه . واسق العليل من لبن المعز لحين ما تحلب قبل أن يتمكن الهواء به طرفة عين ، مقداراً معتدلاً إن أمكن من أوقيتين إلى ثلاث أواقي . وغذِّه بالدجاج أو بأخصية الديوك[٣٦٧] ، وأخصية الديوك خير له من لحوم الدجاج . واجعل غذاءه مقسوماً على مرات وتوخَّ أن يكون سريع الانهضام . وجنِّبه جميع الأغذية اليابسة كانت حارّة أو باردة ، والحارّ أشد بسبب أن الحرارة و إن كانت رطبة تحلل كثيراً . فهي تجفف بطريق العَرضِ ، فإن كانت ترطب بطبعها فإن الماء (الحار)[٣٦٨] يرطب برطوبته الطبيعية ترطيباً ظاهراً ، وهو أيضاً بما اكتسب من الحرارة يُحلل من جوهر العضو (وما تحلَّل من جوهر العضو)[٣٦٩] يجب[٣٧٠] أن تجتنبه في هذه

---

(٣٦٣) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٣٦٤) (به) ساقطة من ب

(٣٦٥) (مقدراً) ساقطة من ب

(٣٦٦) (دهن) ساقطة من ب . وجاءت في ط ، ل ، ك بعد (دهن الورد) العبارة (تكون مادة دهن الورد دهن لوز حلو) ولامعنى لها

(٣٦٧) ط ، ل ، ك : الديكة

(٣٦٨) (الحار) ساقطة من ب

(٣٦٩) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٣٧٠) ب : بحيث

العلـة[٣٧١] ، واجعل سعيـك كلـه في أن ترطب وفي أن تجـوِّد هضمهـا ، إذ لا يلصـق (بهـا)[٣٧٢] غـذاء إلاّ بعـد انهضـامـه . وتـذكَّر مع ذلـك أنهـا عضـو رئيسي بسبب مشاركة فمها الأعلى للدمـاغ بمـا بينهما من العصب الكثير ، فـاحفـظ قوتهـا عليهـا ولا تُخْـلِ دواءك ممـا فيـه قبض لطيف وعطريـة ، وإن كانت فيـه مرارة يسيرة كمرارة زهر الورد ، فإنّ ذلك مما يُنتَفع به ، وما أطعمت العليل من لحم الفراريج والدجاج وأخصيتها يجب أن يكون في نهاية (جودة)[٣٧٣] النضج (ويكون خبزه في نهـايـة جودة الاختمار)[٣٧٤] معتـدلاً غير كثير الملح ، وأن يكون الـدقيق الـذي يتخـذ الخبز منـه من الحنطـة الكريـمة التي تطحن بعـد أن تُبَـلّ وقبـل[٣٧٥] عجن العجين يوضع في صَلايةٍ[٣٧٦] ويحك بالفِهْرِ[٣٧٧] زماناً حتى يأتي كالهباء ويعجن بمـاء فاتر على أحسن ما يكون . ويكون زيت طعامـه دهن لوز حلو أو دهن سمسم ، بعـد أن تعلم أنّ دهن اللـوز أفضـل وأنّ دهن السمسم إذا أدمن استعمالـه يُخـلّ بالأعضاء لأنه لاقبض فيه ، وأن فيه[٣٧٨] خاصية مذمومة (أنه)[٣٧٩] يولد البخَرَ ، وليس يولد البخر إلا وقد أحدث أمراضـاً وأعراضـاً رديـة ، لكن استعمالـه مرة أو مرتين لحين ما يستخرج لا أرى به بأساً . وزيت الزيتون العذب إذا غسل بالمـاء ثلاث مرات جيد في مثل هذا المرض ، وماء الشعير المحكم جيد أيضاً إذا أخـذ منـه

---

(٣٧١) ب : المعاني

(٣٧٢) (بها) ساقطة من ب

(٣٧٣) (جودة) لم تذكر في ط ، ل ، ك

(٣٧٤) ب : (بأن يكون الخبز حسن الاختمار)

(٣٧٥) ب : فعل

(٣٧٦) الصلاية والصلاءة في الأصل مدقّ الطيب أو حجر يسحق عليه الطيب وغيره ج صَلّي وصِليّ

(٣٧٧) ب : بالتهور ، ك : بالفهور . وفي التاج : الفِهْر بالكسر الحجر مطلقاً وقيل قدر مايدق به الجوز ونحوه أو قدر مايملأ الكف ج أفهار وفهور

(٣٧٨) ب : كان فيه

(٣٧٩) (انه) ساقطة من ب

بمقـدار يسير . ومـا أظنُّ أنـه بقي علي في هـذا المرض[٣٨٠] شيء إلاّ ذكرتـه إلاّ واحدة ، فـإن المرض[٣٨١] نفسـه يقتضي تجنب[٣٨٢] مـا فيـه قبض أو مرارة ، وذات العضو من حيث انه معـدة ينفعـه القبض المعتـدل والمرارة اليسيرة ، فـاجعل لكل شيء من هـذه الوجـوه حظـاً في عـلاجـك . وكـذلـك ذات المرض وذات العضـو يقتضي تجنب ما فيه حمضة ، وتوصيل القوى إلى طبقـات المعـدة يقتضي أن تجعل في بعض الأوقـات مـافيـه حمضـة يسيرة . والكمثرى إذا شـوي ينفـع بمـا فيـه من (رطوبة شـأنهـا أن تقطع العطش ، ويقوي بمـا فيـه من قبض وعطريـة ويُسَرِّي القوى وينفذ بما فيه من)[٣٨٣] حمضـة . وإذ قـد أتيت من ذكر هـذا المرض الـذي أغفله كثير من الأطباء فأنا آخذ فيا سواه بحول الله .

ذِكرُ أورَام المَعِدَة[٣٨٤]

والمعـدة يعرض فيهـا الـورم كا يعرض في سـائر الأعضـاء ، ومـا كان من الأورام في أسفلهـا كان أخف أعراضـاً (وأضعف إيلامـاً ، ويكون الـورم في ذاتـه أعظم مقداراً وأكبر حجماً . فما كان)[٣٨٥] من الأورام في ابتـدائـه علاجـه بحول الله بالفصد في الأكحل وبالإسهـال بـالحقن الليـنـة وبتلطيف الغـذاء جـداً ، واستعمال ما يردع كثيراً في أول الحال ويكون فيه تحليل . فـإن كان الورم مضت لـه أيـام فبالعكس يكون دواؤك يحلل بقوة قويـة ويكون فيـه ردع بمقـدارٍ قَصـدٍ ، كلمـا طـالت المـدة أضعفت المردع[٣٨٦] وقـوّت المحلـل . والأدويـة المردعـة الكمثرى

---

(٣٨٠) ب : الموضع

(٣٨١) ب : المريض

(٣٨٢) ب : يحب

(٣٨٣) مابين الهلالين ساقطة من ب

(٣٨٤) العنوان من ط .

(٣٨٥) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك .

(٣٨٦) الردع في الطب منع انصباب المادة إلى العضو ، ومنع العضو من قبولها . والدواء الذي يفعل ذلك يقال له : ←

والسفرجل ، وهما من حيث إنها غذاء أكثر مؤالفة[٣٨٧] للمعدة مما هو دوائي لها ، وأما مافيه تحليل وردع فكَمُرَبَّى[٣٨٨] الورد السكري . وأما ما يكون التحليل فيه أقوى كمثل مربى الورد إذا خلطت فيه شيئاً من البابونج . والبابونج خاصته أن الأعضاء الباطنية تستريح إليه استراحة عظيمة . وأظنّ أن هذه السبيل إذا أجدتها وجريت إليها من أول الأمر تردع الورم وتحلّله من غير أن ينال العليل من ذلك مكروه . هذا كله إن كان الورم في أسفل المعدة ، وأما إن كان في الأعلى منها وفيما يقارب فمها هنالك فلا بد من أعراض سَوءٍ تصيب المريض مادام الورم ورماً مثل خفقان[٣٨٩] ، فإن زاد الأمر شدة كان الغَشْي[٣٩٠] وسقوط القوة . وأمّا الحّمى فهي أبداً عرض تابع للورم تقوى بحسب شرف العضو الذي يكون فيه[٣٩١] وبحسب الخلط أيضاً ، وتضعُفُ بحسب خساسة العضو وبحسب ذات الخلط . وأمّا إن فاتك العلاج الصواب حتى يقيح فإن كان الورم في الجزء الأسفل طالت مدة المريض وقوته النفسانية والحيوانية لم تضعف . وأما قوته الطبيعية فلا بد من أن تختلّ ضرورة فلا تجيد هضم الغذاء كا كانت تجيده من قبل . وما ضعف عنه الهضم الأول كان فيه الهضم الثاني أضعف (مع)[٣٩٢] ما ينبعث من الورم من المِدّة (التي تخامر)[٣٩٣] الغذاء وبِكَدٍ[٣٩٤] ما يصلُحُ منه ما عسى أن يصلُح . وان كان الورم في الجزء الأعلى فإن ضعف العليل لايكاد يزاوله لمشارفته الحين بعد الحين الغشي ،

= الرادع . وقد استعمل المؤلف لفظ المردع وكان من حقه أن يقول الرادع . وربما ضعف الفعل فقال : ردّع ، زيادة في تقوية المعنى وقد ورد التضعيف في اللغة (ي)

(٣٨٧) ب : موافقة .

(٣٨٨) ب : فكشراب .

(٣٨٩) ط : خفقان القلب

(٣٩٠) ب : الغشا

(٣٩١) ط : فيه الورم

(٣٩٢) (مع) ساقطة من ب

(٣٩٣) ب : الى تمام

(٣٩٤) ب : ويكيد

وأمـا اغتـذاؤه فيكون أصلح لأن موضع الهضم القوي بـالطبع في المعـدة إنمـا هو في الجزء الأسفل . وربمـا تبع أورام الجزء الأعلى التشّنـج . وأظُن أنـه إن تـأخر البرء أيسَر مدة أن العليل يتلف لضعف قوته وتوالي أعراض السّوء عليه ، وأمـا إن كان في الجزء الأسفل فإن مدته تطول جداً ، فإمّا أن يبرأ العليل وإما أن يطول مرضه ويمـوت في آخر أمره هُـلاَسـاً . وإذا قـاح ورم المعـدة ، اسـق العليـل على الصـوم (مـايجلو مثـل الإيرسـاء ، ويقطـع[٣٩٥] المـدة ومما يقـوي مثـل المصطكى)[٣٩٦] . وخصوصية نفع المصطكى بالمعدة عظيم ، كما أن اختصاص عود السـوس بتسكين ألمها غير خاف ، ويكون حامل أدويتك جوهرّ سكري في أعراض المعدة عموماً ، فإنك ولو جَلَّبتَ[٣٩٧] العسل وبلغت الغـايـة في ذلـك لايخلو من أن يكـون فيـه إخـلال بالمعدة ، وإن لم يظهر لك (لما تسقي)[٣٩٨] حُرْقَةٌ في المعدة ، فقد غمرها من المِـدّة ما يحول بينها وبين أن يصل إليهـا قوة مـا يُسقى العليل من الأدويـة . فحينئـذ لاتقتصر على ما يُقطّع تقطيعاً يسيراً ويُفتّح باعتـدال فضلاً عمـا يجلو ، حتى تجعل في أدويتك مايفتح بشدة كالقنطوريون ، وما يقطّع بعنف بما فيـه حُمْضَـة كربِّ الحِصْرم ، فإن للحصرم خاصيّة في تقوية المعدة عمومـاً ، وكـذلـك معجون عسـالج الكرم ، ويتفاضلان في التقطيع بحسب زيادة الحمضة ونقصانها . فمتى وجد العليل حس اللذع ، فتنَّح عما فيه حمضة وخذ في المَهْيع[٣٩٩] الأول . وقلمـا يكون ورم غير

---

(٣٩٥) ب : تقطيع

(٣٩٦) جـاءت العبـارة بين الهلالين في ط هكـذا : مـا يجلو ويقطـع مثـل الايرسـاء وتجعـل معه مـا يقـوي مثـل المصطكى .

(٣٩٧) ب : خليت ، ك : حليت واراد بجلبت العسل خلطته بماء الورد . والجُلاّب العسل أو السكر عقد بوزنـه أو أكثر من مـاء الورد مركب من كل أي ورد ، ومن أب أي مـاء . ومنـه كـلاب بـالتركيـة ، وكـلاو بـالكرديـة . والفرنسي Julep . الألفاظ الفارسية المعربة ٤٢ . وأقرب الموارد

(٣٩٨) ب : بما يسعى

(٣٩٩) المَهْيَع الطريق الواسع البّين ج مهايع . واراد به النهج الذي يتبعه في المداواة

عظيم إلاّ ويكون العلاج ينجع فيه ويعقبه بُرءاً تاماً . وأما إذا كان عظيما فيكاد أن يكون برؤء ممتنعاً .

ذِكرُ الثآلِيل التي تحدُثُ في المَعِدَة[٤٠٠]

ويعرض في المعدة نوع من الثآليل رأيت منها عندما سجنني (الشقي)[٤٠١] علي (بن يوسف)[٤٠٢] في سجنه رجلاً من قومه (كان مسجوناً يسمى بواذودين[٤٠٣])[٤٠٤] (كان يُنسَب الي سير بن أبي بكر . كان لايهضم طعامه ، وكانت به حمى غير لازمة لنظام)[٤٠٥] ، وكانت تشتد وقتا وتخف وقتاً آخر . وكان يشكو إسهالاً غير قوي وأن رجيعه كان يخرج مشتت الأجزاء ولم يدر سبب شكواه . فلما لمست نبضه وجدته منشاريا ، غير أنه لم يكن عظيماً (ولا بالسريع ولا بالمتواتر ، ودل على أن به ورما في عضو عصبي بمنشاريته ، وأخلّ به في أن لم يكن عظيماً)[٤٠٦] بحسب الحال ضعفُ قوته وشهد ذلك بالثؤلول ، وشهد صِغَرَه ، وأنه لم يكن متواتراً ، أن لم يكن به ورم من الأورام الحارة ، وكان الرجل في هُلاس متصل ، فلما نظرت بطنه وجدت أسفل معدته قدر تُفاحة صلبة لم تكن تؤلم الرجل ، فلما شددت عليها أحس بالألم ، وقال إنه كذا دأبه متى أصاب الموضع عض فآنسته وأنا أعلم أنه ميت وعالجته بما يُسكّن من أعراضه . وأما السبب المرض فإني كنت يائساً من أن أنفعه منه بشيء . وجعلت حاله تتزيد ضعفاً ، إلى أن نزل بشبه تفاحة متوسطة إلى الاستطالة قليلاً كأنها جوهرٌ مصمت ،

---

(٤٠٠) العنوان من ط

(٤٠١) (الشقي) لم تذكر في ل ، ك

(٤٠٢) (بن يوسف) لم تذكر في ب ،ط

(٤٠٣) ك : بوانودين

(٤٠٤) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٤٠٥) مابين الهلالين ساقط من ك

(٤٠٦) مابين الهلالين ساقط من ط ، ك

انقلعت من أصلها وتبع انقلاعها نزف دم كثير بالإسهال . وبقي كذلك . وأنا أعلم أنه ميتٌ وأستحيي أن أخبره بذلك ، إلى ليلة رغب في وصولي إليه ، فوجدته كالمغضب عليَّ وتخيّل أني بسبب أني موتور من سلطانه لم أجتهد له ، وقد علم الله أني اجتهدت له ولكن المرض نفسه وضعف قوته لم يمكنّي مع ذلك إبراؤه وكل شيء بقدر . فجعل الشقي يوهمني بأني أخرج عن حرمتي ومالي ، وأن الشقيّ الأكبر عليّاً قد عزم على ضربي ، فقلت (له)[٤٠٧] ماقدر الله (به)[٤٠٨] يكون . وعلمت أنه قصد إيلام نفسي ، فقمت ووقفت عند باب نَوّالته[٤٠٩] بسجن مراكش ، وقلت للذي حملني إليه وكان من زعماء قومه : إن هذا الرجل أراد أن يؤلم نفسي بالباطل ، وكم لي أريد أن أنصَحَهُ وأُخبرَه أنه مَيِّتٌ لامحالة ، لعله يراجع بصيرته فأستحيي من إيلام نفسه[٤١٠] . وأما وقد أراد أن يؤلمني بالباطل فأنا أُشهدكم أنه إن أتمَّ اثني عشر يوماً من ليلته هذه الاّ وقد حل[٤١١] بطن الأرض[٤١٢] . أنّ عَليّ لبنيان الصومعة بمراكش خمسمائة (مثقال)[٤١٣] (ديناً)[٤١٤] . وقد خرج بي الحرج وضيق الصدر أن لم أملك نفسي عن قول ذلك ، وسمع قولي وقصدت إسماعه ، وانصرفت إلى الموضع الذي كنت فيه في السجن . فلسبعة أيام ظهر من اختلال حاله ما استدعى بسبب ذلك زوجه ، وجعل خَوَلُه يدخلون اليه ويخرجون ويموجون ، فمات في اليوم التاسع من قولي ذلك وهو مسجون . وإنما ذكرت أمر هذا الرجل ليكون كالتذكرة ، ولو كانت قوته قوية لكان البرء

(٤٠٧) (له) ساقطة من ب

(٤٠٨) (به) ساقطة من ب

(٤٠٩) نوالة = بويت أو مايقال له اليوم زنزانة (ي)

(٤١٠) ل : نفسي

(٤١١) ب : دخل

(٤١٢) هكذا في الأصول والمعنى واضح

(٤١٣) (مثقال) ساقطة من ب

(٤١٤) (دينا) ساقطة من ط ، ل ، ك

غير بعيـد منـه إن كان لم تكن في المعـدة ثـآليـل أخر صغـار . ولا شـك أن ذلـك الثؤلول إنما كان عن خلـط سوداوي أو عن بلغم لزج ، فـإن القوم كانـوا يـأكلـون الأغـذيـة التي يحق أن يكون مثل هـذا الثؤلول عنهـا مثل لحـوم الإبـل المُقـدَّدة ، وكثيراً ماكانوا يأكلونهـا نيئـة . ورأيت قبل محنتي تلـك بمراكش رجلاً كان يُعرف بـابن الزهراء ، وكان بـه ، أظن ، من نـوع الثـؤلـول ، وكان أمره مرة يخف ومرة يشتد ، وكان إسهاله يشتد مرة ويخف مرة أخرى وعلى كل حال فلم يكن يخلو من إسهال . فعالجته وقد أنهك ذلك جسمه فأخذت حالـه في الصلاح ثم اغتـذى بـأكل هذه الأغذيـة الرديـة فمـات ولم يبلغ إلى غـايـة الهلاس ، ولاشـك أن ثؤلولـه كان أقرب إلى الفم الأعلى ، فلذلك تعجل موته لانحلال قوته كما قلت فيما تقدم .

ذكْر الدُّبَيْلة[٤١٥]

ويعرض في المَعِدة نوع من الأورام جرت العـادة بـأن يسمى دُبَيْلَـةً ، رأيت منها واحدة برجل من اللثم[٤١٦] كان يعرف بعليّ بن بدونيا (وأنا في ذلك التـاريخ فتى)[٤١٧] وكانت سنه شباباً متناهيـا ، وكانت قوتـه متوسطـة وكان مزاجـه حـاراً يابساً وكان أكله كثيراً وكان تخليطه عظيماً . أصابـه ضعف في جسمـه واضمحلال في لحمه ؛ وكان يأكل مع (ذلك)[٤١٨] أكله المعتـاد[٤١٩] ولم تكن بـه حُمى وكان غـذاؤه ينهضم ، وكان لا يطيع الأطباء في التحفظ[٤٢٠] في الأغذية حتى سقط في المرض ، وامتنع من التصرف فـأخبرني ، وكان بيني وبينـه معرفـة وبقي مـدة أُعـالجـه فمتى

(٤١٥) لم يذكر العنوان في ل ، ك
(٤١٦) (من اللثم) غير مذكورة في ط ، ك
(٤١٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ط ، ك
(٤١٨) (ذلك) ساقطة من ب
(٤١٩) ط ، ل ، ك : المتعاهد
(٤٢٠) ب ، ل : الحفظ

أطاع صلحت حاله بعض الصلاح ، ومتى خلّط اختلت حـالـه . ثم عرضـه حرارة زائـدة من نوع حمى الـدِّقّ ، وبعـد مـدة رجعت تنـوب بـأدوار محـدودة ، وكانت تنوب على غير تحديد متى أخذ الغذاء وبقي في معدته مُـدَيْـدَةً . وكان نبضـه فيـه صلابة ولم يكن بريئـاً من السرعـة ولا من التواتر ، فظهر في أسفل معـدتـه حجم الـورم . وبعـد قليـل من تخليطـه رأيت الـورم من قـدّ سفرجلـة كبيرة ظـاهرةٍ لا تخفى ، وأصابه إسهـال . وبعـد مـدة تَبِعَ (تلـك الحـال)[٤٢١] الفُواقَ ، ومـات الرجل بالأعراض الشـديـدة اللاحقـة لمثل هـذه الحـال من انحلال القوة وتعـاهـد الغشي ، ولم ينفجر ورمه . وإني لأتعجب كيف انتهى ورمـه من العظم إلى ذلـك القَـدْر ويحيـا ، ولم يكن ذلـك ، لاجرم ، إلاّ لأنـه كان ورمـا سـوداويـاً محض السوداوية أو عن بلغم متناهي الغلظ ، فكأنه لم يكن له ألم بسبب ذات الخلط ولا دَبّ فيه تعفن وإنّ موته إنما كان عندما بدأت فيه الاستحالـة بعض الابتـداء (فيما يمكن)[٤٢٢] أن يستحيل منه ، فإنّ كل شيء إنمـا يظهر أثره عنـدمـا يتحرك ، أي نوع كانت الحركة وفي أي سبيل . والدُّبَيْلة ردعها ممتنع أو كالممتنع ، لغلظ مـادتهـا ورداءتها ، فبكدٍ ما تقبلها الأعضاء وتفترق المـادة فيهـا . وتحليلهـا بسبب غِلظَهـا عسير جـداً ، ومع عسره فقـد يمكن إذا أجـاد الطبيب سبيل عـلاجهـا أن يتحلـل بعض التحلل ، (لكن بمـا يحلل ويرخي ويكون معـه رطوبـة طبيعيـة ورطوبـة بلّيّة . فإنه متى كان التحلل)[٤٢٣] دون ترطيب ، وكان الخلط الذي تريـد تحليلـه غليظاً لم يُجْبك إلى التحلل الا بعد أن ترطبه فيكون أمره سهلاً . والطبيب يخلط العلاجين ويأخذ بالطريقين[٤٢٤] ، إما مَزْجاً وإما تارة هـذا وتـارة هـذا . وأمـا إن

---

(٤٢١) ب : ذلك انحلال

(٤٢٢) ب : ملمّا لكن

(٤٢٣) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٤٢٤) ط ، ل ، ك : بالطرفين

انتهت الدُّبَيْلة إلى حد التقيح فعِظمها يعوق عن برئها ورداءة المادة التي تكونها منها وشرف العضو في ذاته وذكاء حسه وعِظَم أفعاله وإفراط الاحتياج إليه . وقد يتبع مثل هذه الأمراض أمراض أخرَ في غيرها من الأعضاء ، مثل سُوءِ مِزاج في الكبد وسُدَدٍ فيها وفي الماسريقى(٤٢٥) ، لأن ما يصل من المعدة إلى ما هنالك يصل غير نضج ولا منطحن ، فلا تقدر الكبد على أن تحيله الإحالة الثانية التامة(٤٢٦) فيضّر بها ويكون قياسه في الكبد قياس الحنطة الصحيحة متى ابتلعناها في المعدة ، لأنها تصل ولم تنطحن(٤٢٧) خارج البدن . وسنذكر هذا عند ذكر الكبد(٤٢٨) . وأما الآن فلنرجع إن شاء الله .

ذِكْرُ ما تَتَشَّربُ المَعِدةُ من الأخْلاَطِ المُخْتلفة(٤٢٩)

والمعدة يعرض فيها أن تتشرب بلغما أو خِلطاً صفراوياً في ثخن جرْمها(٤٣٠) وطبقاتها . وإذا كان ذلك كذلك ورأيت العليل قد ضعف هضمه وكأنه يروم القيء ولا يتقيأ شيئاً له قَدْر ويعرض له الجشاء ، فان كان الجُشاء حامضاً فثق بأن الخلط بلغمي ، واسق العليل شراب السكنجبين وشراب الرازيانج بثلاثة أمثالها ماء غلي فيه شيء من المصطكا فذلك حسبه ، وإن كان الجُشاء دخانيا ولازم التهوُّع ، وخاصة عند خلوها(٤٣١) مما هو جوهر رطب أو عند استعمالها

---

(٤٢٥) الماسريقى . في محيط المحيط وأقرب الموارد : الماساريقى بالقصر غشاء ذو غدد وعروق وشرايين يمسك الأمعاء الدقيقة ورباطاتها حافظاً إياها في مراكزها يونانية مركبة معناها وسط الأمعاء وإليه تنسب الغدد والشرايين الماسريقية

(٤٢٦) (التامة) ساقطة من ب

(٤٢٧) ب : تنهضم

(٤٢٨) ب : الكمية

(٤٢٩) العنوان من ب ، ط

(٤٣٠) ط ، ل ، ك : حجمها

(٤٣١) ب : حلولها

للأغذية القَحْلة[٤٣٢] الجافة فلا يداخلك شك في أن في طبقات المعدة خلطاً صفراوياً . وإن شهد[٤٣٣] بذلك الشاهد الذي لا يكذبك[٤٣٤] في ذلك ، اختلاج الشفة السفلى ، فلتزد ثقتك بذلك واستفرغ البدن[٤٣٥] عنه بالسقمونيا محمولة في مَيس اللبن المعقود ببزر القِرْطِم أو بالإهْليلج الأصفر ، وإن كان جالينوس لم يذكر الإهْليلَج لكن أحمدته التجربة . فإن كان الخلط الصفراوي ليس مما يتكوّن في الكبد فيكون إما كُرّاثيا[٤٣٦] وإما زِنْجاريا[٤٣٧] فإن الأعراض تكون أشد بكثير . وقلما يقوم باستفراغه ماذكرته لك من ميس (اللبن)[٤٣٨] والسقمونيا ، إلاّ إن خلطت فيها (نقيع)[٤٣٩] اللازورد أو أنقعت اللازورد مسحوقا نفسه في الميس ، أو سقيته من الأدوية المشهورة التي تستفرغ الخلط الغليظ ، مثل المُقْل بمثل ربعه محمودة بعصارة القِثّاء أو بميس اللبن . ولأن الخلط في ذاته منحرف إلى اليبس ماهو فلا تسقه دواء إلاّ أن يكون مائي الجوهر أو محمولا في جوهر مائي . والصَّبر في المحمودة محمولَين[٤٤٠] في رطوبة في ذلك نافع . وأما إن رأيت الجُشاء حامضاً ولم يكن اختلاج فإن الاختلاج إنّما هو عرض تابع لخلط صفراوي في

---

(٤٣٢) ب : المحللة ، والقحلة اليابسة

(٤٣٣) ب : شبه

(٤٣٤) ب : يكاد يكذبك

(٤٣٥) ب : البلغم

(٤٣٦) ب : كاتيا . نسبوا الصفراء الى الكُرّاث لأنهم ذهبوا الى أن من الصفراء ماكان على لون الكراث وهو البقل المعروف الذي ينتمي مع البصل والثوم الى الفصيلة الزنبقية . وجاء في تذكرة الأنطاكي (١ : ١٩) : الخلط الصفراوي مُحّيّ إن تغير بالبلغم كُرّاثيّ إن تغير بالسوداء ولم يبلغ احتراقه الغاية فان بلغ الغاية فزنْجاريّ

(٤٣٧) الزّنجاري هو النسبة الى الزنجار . وفي التاج الزّنجار بالكسر هو المتولد في معادن النحاس وأقواه المتخذ من التوبال وهو معرب زَنكار بالفتح أهـ . وفي محيط المحيط : الصفراء المرّة لأحد الاخلاط الأربعة ، قيل لها ذلك تسمية للكل باسم البعض لأن منها حمراء ناصعة ومُحيّة أي بلون صفرة البيض وكُرّاثية اي بلون الكُرّاث وزنجارية أي بلون الزنجار أهـ .

(٤٣٨) (اللبن) ساقطة من ب

(٤٣٩) (نقيع) ساقطة من ب

(٤٤٠) ب : مجموعين

طبقات المعدة أو لخلط سوداوي عن احتراق صفراء فاعلم أن ذلك الخلط بلغمي وأن المعدة استنقعت في جوهرها من خلط بلغمي ، فاسق العليل شراب سِكَنْجبين عنصلي بماء قَرَاح فاتر إلاّ أن تكون السن شباباً فحسبك شراب السكنجبين ساذجاً أو مع شراب الرازيانج كذلك أياماً ثمانيةً أو عشرة . ويكون غذاؤه خبزاً مختمراً بمخلول من فروج أو من يمام أو من عصافيرَ ، ثم اسقه دواء مُسهلاً مما شأنه أن يستفرغَ البلغم مثل بزر[441] القِرطِم ، وبزر القريص والُمقل والسكبينج والجاوشير ، اجعل من كل واحد منها جزءاً ، واجعل من شحم الحنظل المقطع الذي قد أُجيد عركه بالكثيراء (وبلب اللوز)[442] المسحوقين عُشْرَ جزء ، واعجن الجميع بشراب السكنجبين السكري واعط من مجموع ذلك العليل بحسب ما تراه من قوته ، حسبك من أربعة دراهم إلى خمسة . فإنْ كان الوقت صيفاً والعليل شابا فلت المعجون قبل عجنه بدهن اللوز لتا بليغاً .وأمّا إن تبيَّنت[443] أن الخلط المرض إنما هو سوداوي فإن الاختلاج في الشفة يكون والتهوّع يكون مع ذلك إذا نام العليل على خلوّ من المعدة على عكس الحال المعهودة يعرضه خيالات في البصر وأخلاط مختلفة ويكاد أنه لايرى رؤيا صحيحة ، وهذه أخص العلامات بهذا المرض . ولأن الخلط الُمرض خلطٌ سوداوي لا تطمع في تلطيفه بالسّكَنجبين بل الأحرى أن تزيد فيه[444]. واستعمل اللوز المر وشراب القَنْطُوريُون وشراب الّرازيَانج بالماء الفاتر أياما ، خمسة عشر يوماً ، وبعد ذلك أسهله بالخَربْق الأسود فهو أخصّ الأدوية بهذه العلة تسقيه إياه بعد أن تَنقَعهُ ليلة في دُهن اللوز (الحلو)[445] والبَسْبَايج الحديث . واكسر من إكرابها

---

(٤٤١) ب : نوار

(٤٤٢) ب : قلب الجوز

(٤٤٣) ط ، ل ، ك : تيقنت

(٤٤٤) ط ، ل ك : فيه به

(٤٤٥) (الحلو) ساقطة من ب

بالأسطوخدوس واشْدُدْ أزرهما في فعلهما المسهل لذلك (الخلط)[٤٤٦] به ، واجعل من اللازَورد في دوائك ، إما في جوهره (نفسه)[٤٤٧] من غير أن يدخله داخلة وإما من غُسالته إن كان الوقت صيفاً ، فاسقه نقيع هذه الأدوية .

مُرَكَّبٌ لِذَلك

بَسْبَايَج حديث وزهر نَيْلَوفَر ، من كل واحد أوقية ، خَربقَ أسود وأفثيمون مبرز ، من كل واحد عشرة دراهم ، (زهر)[٤٤٨] بَنَفْسَج وعود سوس ، من كل واحد خمسة دراهم ، غُسالَة[٤٤٩] أوقية من لازورد مختبر مسحوقة ترضّ الأدوية ، أعني ما يجب (رضّه)[٤٥٠] فيها ، وتُنقع ليلة فيما يغمرها من ماء شديد الغليان ثم يصفى ويضاف إلى عشر أواقي من الصفو غُسالة اللازورد المذكور ، وأوقيتان من شراب عود السوس وأوقية من شراب المُصْطكى ، ويأخذ ذلك على الصوم على زنة حبتين من محمودة مسحوقة ، والخروج عنه بالمعهود في الخروج عن الأدوية المسهلة ولأن هذا الخِلْط بطيء الحركة النقلية ، ممتنع في الاستحالة يجب لك ألا (تقتصر على)[٤٥١] سقيه الدواء مرة واحدة بل تعيده مراراً بعد الإغباب[٤٥٢] عدد الحركات (أياماً)[٤٥٣] .

---

(٤٤٦) (الخلط) ساقطة من ب

(٤٤٧) (نفسه) غير مذكورة في ط ، ك

(٤٤٨) (زهر) غير مذكورة في ب

(٤٤٩) ب : غسْل ، ك : غسلين

(٤٥٠) (رضه) ساقطة من ب

(٤٥١) ب : تقصّر عن

(٤٥٢) الإغباب المصدر من أغب . وفي التاج : أغبّ الزائر القوم جاءهم يوماً وترك يوما كغبّ عنهم . وهما من الغبّ بمعنى الاتيان في اليومين ويكون أكثر

(٤٥٣) (اياما) ساقطة من ب

مُرَكَّبٌ لِذلك

حجر اللازورد وبَسْبَايج وأفثيمون وزهر بَنَفْسَج ، من كل واحد درهم واحد ، خَرْبقَ أسود قد أنقع ليلة في دهْنِ لوز حلو وورق حنظل ، من كل واحد ربع درهم ، محمودة حبتان . تسحق الأدوية فرادى إلاّ ورق الحنظل ، فإنه يقطع بالمقص تقطيعاً دقيقاً ويعرك بمثل زنته من كثيراء . ومن لب لوز يسحق الجميع بشراب المصطكى . وأعطه من ذلك على الصوم بعد حَمْيِهِ من أربعة دراهم إلى ماحول ذلك بجرعات (من شراب سكنجبين ساذج خلط به ثلاثة أمثاله)[٤٥٤] من ماء فاتر ، والخروج عنه بما جرت العادة به في الخروج عن الأدوية المسهلة . وقد يكون مع الخلط المداخل لطبقات المعدة أيّ خلط كان (خلط)[٤٥٥] آخر ، إمّا من نوعه ، وإما من (غير نوعِهِ)[٤٥٦] في فضاء المعدة ، فما كان منه من نوع المداخل لطبقاتها فما يشفي من المداخل يشفي مما يكون في طبقاتها وفي فضائها . وأمّا ما كان مخالفاً في الجوهر والمزاج في فضاء المعدة لما قد داخل طبقاتها فإن علاج مثل هذا يكون فيه بعض العسر ، وتمييز ذلك يكون فيه غموض واعتياص . فأنزِل أن فيه خلطا بلغميّا مداخلاً لطبقات المعدة وأنه قد استقر في فضائها (خلط صفراويّ أو خِلطٌ سوداوي ، أيًّا فرضت ، فافرض الخلط الصفراوي استقر في فضائها)[٤٥٧] إمّا أن يكون فيه من أغذية منحرفة إلى الحرارة تشّيطت فكان منها خلط صفراوي مَعِدي وإمّا لأنّهُ[٤٥٨] انصبّ إليها من كيس المرارة[٤٥٩] مرار كبدي ، أو انصبَّ إليها من الطحال خلط سوداوي وبقي ذلك في فضائها . فلنقل

---

(٤٥٤) مابين الهلالين ساقط من ب

(٤٥٥) (خلط) ساقطة من ب

(٤٥٦) ب : نوع غيره

(٤٥٧) العبارة بين الهلالين ساقطة من ب

(٤٥٨) ب : لآفة

(٤٥٩) ب ، ل ، ك : المرار

إن المستقر اللاحج في الطبقات بلغم لزج وإن المستقر في المعدة خلط صفراوي إما مَعدي وإما كَبدي ، وما كان مثل هذا كانت الأعراض مشتبهة ، وذلك أن التهوّع يلزم العليل ومتى تهوّع قذف خلطاً مرّاً ، ولم يعرض له الاختلاج بسبب أن البلغم يحجب عن طبقة المعدة حدة الخلط الصفراوي . وأما العطش فإنه لا جرم يتضاعف ، لأن الخلط الصفراوي يحركه بطبعه وما في طبقات المعدة من الخلط البلغمي يحجب نفوذ الماء في جرم المعدة ، وما نفذَ منه يكون مختلطا بجوهر الخلط الصفراوي أو قد داخلته قوته . ويكون النبض بسبب لذع الصفراء ، فإن العليل مع ما يجده في المعدة يجد لذعاً (فيها)[٤٦٠] ويكون نبضه فيه صلابة وصِغرٌ وكلما تتبعت الحسّ تجد الصلابة كانها تنخزل انخزالاً . وما كان على هذا ، فقيّئه بماء العسل المتخذ على عصارة الفجل ، فإنّه يتقّيأ[٤٦١] الصفراء ويكون بذلك بعض الجلاء لذلك الخلط البلغمي المداخل لطبقاتها . وبعد ذلك استعمل المشروب المتقدم الذكر لمن في طبقات معدته بلغم لاحج ، وما ذكرته لك من المسهل اَمتثل ذلك كله . وأنْزِلْ أنّ الخلط الصفراوي كان مَعديّاً أو كان كَبديّاً هو الداخل لطبقات المعدة ، وأنّ الخلط البلغمي هو المستقر في فضاء المعدة ، إمّا انصبَّ إليها من الرأس ، وإمّا أن يكون حدث فيها وتولّد من غذاء كثير اللزوجة بارد رطب أفرط في استعماله ، أو من فاكهة على تلك السبيل ، أو (كيف كان)[٤٦٢] الأمر . وما كان على هذا فإن التهوّع يكون ساعة (بعد ساعة)[٤٦٣] ، ويكون معه اختلاج في الشفة السفلى قويٌّ . وأمّا العطش فيكون أيضاً قوياً وخاصة إن كان البلغم شديد اللزوجة والغلَظِ . ويكون فيه مع ذلك

---

(٤٦٠) (فيها) لم تذكر في ط ، ك

(٤٦١) ب ل : ينقي

(٤٦٢) ب : كان كيف كان

(٤٦٣) (بعد ساعة) ساقطة من ك

ملوحة ، فبموِلحته (يُحرّكه خصوصيّةً)[٤٦٤] ، وبلزوجته يمنع رطوبة الماء من الوصول . وما قد استقر من الخلط الصفراوي في طبقات المعدة يحرك العطش طبعا ، ويهيج الاختلاج بما هو في طبعه من الحدة وبما في المعدة من ذكاء الحس . وبعض أجزاء المعدة أذكى حساً من بعض ، فما قرب من فمها الأسفل هو أغلظ حساً وأقوى هضماً . وإذا كان هذا على هذا فأعطِ العليل عُصارة الفجل مخلوطة بشراب السّكنجبين الصادق الحمضة ، وقيِّئْه بذلك مرة بعد مرة واستعمل له في استفراغ الخلط الصفراوي نحو ما ذكرت لك في علاج هذه الشكوى البسيطة الساذجة من مشروب ومسهل ، ولأن الصفراء سريعة الحركة إن وثقت بأنها كَبديّة ، فإني أظن أن عصارة قلوب القِثّاء (وقلوب الخيَار)[٤٦٥] اذا سقيته إياها ينفيها عن المعدة ويخرجها[٤٦٦] بالبول ، وبعضها بالعرق ، مع أنه يُعدل مزاج الطبقة ويُسكّن ما أحدثته الصفراء من لذع فيها . وأمّا إن كانت الصفراء معِديّة فقلما يظهر لعصارة القثاء والخيار كبير أثر محمود فيها ، (فاعتمد)[٤٦٧] على الاستفراغ بما ذكرته إذا كانت الشكوى سَاذجَة . وأُنزلْ أنّ خلطاً سوداويّاً قد انصبّ إلى فضاء المعدة ، وطبقات المعدة قد تشربت إمّا بلغما وإمّا صفراء ؛ وإذا كان ذلك فلنقلْ إنه اذا كان (الشيء)[٤٦٨] الذي تشَرّبَ فيها صفراء كان اختلاج الشفة أشدّ وأظهر وأبين وعرض للعليل سهر وأرق وانتباه كالنافر الجَزِع[٤٦٩] ، وشهوته تكون قويةً للطعام ، فإذا حاول تناوله ، كَعَتْ[٤٧٠] معدته عنه بسبب طبع الصفراء

---

(٤٦٤) ب : تحركه خصوصيته

(٤٦٥) (وقلوب الخيار) ساقطة من ب

(٤٦٦) الكلمة (يخرجها) مكررة في ب

(٤٦٧) (فاعتمد) ساقطة من ب

(٤٦٨) (الشيء) لم تذكر في ط ، ل ، ك

(٤٦٩) ط ، ل ، ك : الجازع

(٤٧٠) كعت أي عجزت . وهو قولهم كَعَا الرجل يَكعُو كَعواً جبن والعامة تقول كِعي عنه عجز عنه بعد محاولته . وفي ط : كعّت بالتشديد وهي بنفس المعنى

وكان الهضم بطيئاً ، وكان النبض مائلا إلى الصلابة وأصاب العليل كَرْب بلا سبب . وإذا كان هذا فاستفرغ الخلط السوداوي من معدته بالمسهل ابتداء ، لأن الخلط السوداويّ وإن كان غليظا أرضياً فما فيه من الحُمضة يُميِّعه[٤٧١] ولولا اميّاعة[٤٧٢] بحمضته لما أجاب إلى حركة . وأظن أن المسهل للخلط السوداوي يُغنيك في هذه الحال عن مستفرغ للخلط الصفراوي المداخل لطبقات المعدة ، وخاصة إن كان ذلك الخلط الصفراوي كِبدياً ، فإنه لا يخرج (به)[٤٧٣] وإنما هو يُشْرَب وهذا الخلط مبادر للخروج ، والمسهل للخلط السوداوي قد ذكرته عند ذكري لهذه الأمراض البسيطة . وأما إن انتقلت الحال فيكون السوداوي مداخلاً لطبقات المعدة ، وخلطٌ من الأخلاط في فضائها ، فإن ذلك قلما يكون وأظنه لا يقع فإن الخلط السوداوي تمجّه الأعضاء بطبعها ، وإن كان هو بثقله يستقر في الأفضية ، لكن جِرْمَها لا يقبله مادام به قوة على دفعه ، (فإن ضعف عن دفعه فيها)[٤٧٤] فإنها حينئذ لا تحفظه ، ولا يمكنها ذلك فيأخذ في التعفن اذ لا تكون (العناية)[٤٧٥] به ، فتكون عنه حمى .

وإنما ذكرت ماهو بريء من الحمى ، وما يكون معه الحمى فساذكره عند ذكري الحميات .

ذِكْرُ الفُوَاق[٤٧٦]

وأمَّا الفُواق فإنه يكون عن الحرارة النارية وعن البرودة الشديدة أو عن

(٤٧١) ب : يمنعه ، ل : تمنعه

(٤٧٢) ب : امتناعه

(٤٧٣) (به) ساقطة من ب

(٤٧٤) مابين الهلالين ساقط من ط

(٤٧٥) (العناية) ساقطة من ب

(٤٧٦) العنوان إضافة من المحقق

اليبس المتناهي . وأمَّا أنه يكون عن الرطوبة التي هي كيفية[٤٧٧] فلا . فإن كانت الرطوبة جسمِّية فليس يكون عنها أيضاً فواق ، وإنما يكون تهوُّع كما ذكرت عند ذكري البلغم في المَعِدة .

فما كان من الفُواق تهيّجه الأسباب الحارّة فاعلم أنه إما عن سُوء مزاج حار (كيفية ساذجة كان أو سوء مزاج حار)[٤٧٨] يابس ، أو عن سُوء مزاج حار رطب ، وليس للرطوبة كما قلت في إحداث[٤٧٩] الفواق أثر فما كان تهيجه الأسباب[٤٨٠] الحرَّة فإن الماء البارد القَرَاح يسكنّه ، فإن كان الجسم ضئيلاً والقوة ضعيفة فاخلط مع الماء العسل أو شراب عود السوس ، أيهما ظهر (لك)[٤٨١] بحسب الحال الحاضرة ، واحذر العسل ما لم تكن تتقصّى اخراج رغوته . ومن حيث إن المعدة معدة ، السُّكَّر بها أولَى . وأَبِحْ له (أكل)[٤٨٢] قلوب القِثاء والخيارِ، (واعلم أن القثاء والخيار)[٤٨٣]، (أعني قلوبها)[٤٨٤] تبلغ الحاجة في تسكين الحرارة ثم لا يلبثان في البدن حتى يخرجا في البول وبعد ذلك بالعرق ويخرجان معهما كثيراً من الخلط المراريّ ، وأطعمه بقليات الخَس ساذجة أو باللحم فإنّ الخس وإن كان يبقى خلطه في البدن فإنّ خلطه غير مذموم . وهو رقيق مائي ومع كونه رقيقاً مائياً ليس هو مما لا يلبث أن يحدث عنه رياح كالحادث عن التفاح ، فالخس يجب أن تطعمهم إياه على ما قلت ، وأما القرع فإني لا أرى استعماله فإنه يبرد طبعاً ويبلُغُ المرغوب في ذلك ، غير أنه (يكون

---

(٤٧٧) ط ، ك : كيفوية ، ل : كيفوفية

(٤٧٨) العبارة بين الهلالين ساقطة من ك

(٤٧٩) ب : اجتذاب

(٤٨٠) (الأسباب) مكررة في ب

(٤٨١) (لك) ساقطة من ب

(٤٨٢) (أكل) ساقطة من ب

(٤٨٣) العبارة بين الهلالين ساقطة من ط

(٤٨٤) (أعني قلوبها) ساقطة من ك

عنه)[٤٨٥] خلط غليظ بطيء الحركـة (لا يؤمن شره)[٤٨٦] في المستـأنف وخـاصـة متى استعمل ولم يبلُغ الغاية في التزلع[٤٨٧] بالطبخ .

وأمـا إن كان الفواق إنما تهيّجـه الأسبـاب البـاردة[٤٨٨] فـاسقِ العليل شراب المصطكى المتخذ على (نقيع عود السوس)[٤٨٩] وادهن المعـدة بـدهُن البـان المُعفَّص فإنْ عدم فبدهن حب الضروِ على حاله .

وأما إن كان الفُواق عن يبس سـاذج شـديـد في المعـدة فلا يكون ذلـك إلا وقـد وقع الهُلاس في البـدن وصـار العليل إلى نحو الـدرجـة الثـانيـة من درجـات الذبول وربمـا طفَّفهـا . ودُهن اللوز الحلو في مثل هـذا نـافع ، وشرب شراب عود السوس المحكم ، ووضع الأيـدي النـاعمـة اللينـة على المعـدة ليصل بخـارهـا إليهـا . ويكون غذاؤه أخصية الديوك ، (وزيتها دُهن اللوز مطبوخاً تفايـا ، وإن كان في القوة نَهْضَة فأجنحة الـدجـاج)[٤٩٠] الفتـايـا طبخت تفـايـا (بلب)[٤٩١] الخبز المختمر والسُّمَّاق إذا أجيد طبخها نافعـة . وإن أطعم لحوم الفراريج المُسمنَّة بـاللبن المعقود كان ذلـك نـافعـاً . وإن سقي على الصوم يسيراً من لبن المَعْز الفتـايـا لحين ما تُحْلب يكون قليل الكمية لتقوى القوة الهاضمة على هضمه كان ذلك نافعاً . وأمّا (الماء)[٤٩٢] الذي يشربه (فيُنقَع فيه عود السوس المجرود)[٤٩٣]، ولا بأس لـه بـأن

(٤٨٥) (يكون عنه) ساقطة من ب

(٤٨٦) ب : لا بدّ من شده

(٤٨٧) التزلع أي التشقق

(٤٨٨) ب : البادية

(٤٨٩) ل ك : نقيع عود السوس السكري

(٤٩٠) ما بين الهلالين ساقط من ب

(٤٩١) (بلب) ساقطة من ب

(٤٩٢) (الماء) ساقطة من ب

(٤٩٣) ب : (بنقيع السوس المجرود)

يُنقَعَ له فيه لحم الزبيب الشمسيّ ويشربه للفور قبل أن يتغيّر . وماء الشعير إن لم يكن مع اليبس برد مقترن[٤٩٤] نافع ، يشربه على حال اعتدال بين البرد والسخونة ، وأمّا الاستحمام فإنه ينفعه في الابْزَن ، وأمّا الحَمّام فإني لا أحمده له . ويجب أن يتجنب الاهتمام جهده والتعب والسهر

وقد يكون الفُواق في تلك الحال وليس المحركُ له المحركَ لسائر الفواق ، وإنما يكون كضرب من التشنج ، مثل أن يصيب الانسان استفراغ كثير دفعة حتى يتشنج فلا بد (له)[٤٩٥] (مع ذلك)[٤٩٦] من فواق ، وربما كان من أمر مهول مفزع يطرأ على الإنسان فتتحرك جميع أخلاطه إلى نحو القلب ، فتخلو المعدة وغيرها من الجوهر الحار ، فيعرض الفواق لأن المعدة يغلب البرد عليها وخاصة إن كان مزاجها بالطبع بارداً ، أو تكون قد بردت بعض البرد بسبب من الأسباب المبردة برداً غير مفرط . فإذا طرأ على الإنسان أمر مهول عرض الفواق عند ذلك . غير أني إذا نظرت للأمر رأيت أن برد المعدة في تلك الحال يحتاج إلى زمان له شيء من العرض ، والأقرب أن يكون عندما يطرأ المهول[٤٩٧] ، يعرض في الدماغ اجتماع إلى نفسه وحركة في الفاصل بين بَطْنَيْه ، وذلك الفاصل هو المسمى بالدودة . فتكون الحركة مضطربة إذ لا تجري على نظامها المعهود ، بل تضطرب ليتصل الجزء الفكري بالحفظي فتكون حركته مشوشة ، فيتبع ذلك الفواق بمشاركة المعدة للدماغ ، وربما تبعه القيء . وهذا كله إنما الكلام فيه على طريق الأخلق والأولى[٤٩٨] ، وأما معرفة[٤٩٩] حقيقة سبب ذلك فليس بمضطر إليه في علم

(٤٩٤) ب : مفيد

(٤٩٥) (له) ساقطة من ط ل

(٤٩٦) (مع ذلك) ساقطة من ك

(٤٩٧) ل : الهواء

(٤٩٨) ب : والأول

(٤٩٩) ط ك ل : علم

الطب ، وأما العلم الطبيعي والعلم الفلسفي فهذا سبيلهم وما يجري مجراه . وعلى كل حال فإني أبْرَأُ[٥٠٠] عن علم حقيقة مثل هذا فإنما يعلمه خالقه ومُدبره[٥٠١] ، غير أني أقول إن هذا العارض يرتفع بارتفاع سببه . وأما علاجه إذا (ظهر المرض)[٥٠٢] فبأن يسقى العليل شراب التُفاح المنعنع أو شراب المصطكى ويفزَع إلى ما يقوي الأعضاء ويقوي النَّفْسَ . واشمم العليل روائح التُفاح والعنبر والمسك ، كل بحسب الوقت الحاضر والمزاج والعادة المتقدمة ، وطيّبْ نفسه وأشعرْه الطمأنينة وبعد أن يمكنك فاجعله يتصرف بنوع من اللعب الذي تتحرك فيه الأعضاء مع النَّفْس كالرمي بالنُّشَّاب ، فإن الأعضاء يتحرك بعضها فتنتشر الحرارة ، والنَّفْس أيضاً تتحرك بأن تطلب أن تصيب وأن تكون غالبة ، وقولي نَفْسٌ إنما أريد القوة التي تكون عن النفس ، وأما النفس فإنما يعلمها[٥٠٣] خالقها عز وجل ، وأما عقلي وعقل من هو أعلم مني فمقصِّر لا يعرف[٥٠٤] من أمرها إلا أنها موجودة بوجود آثارها .

ويكون الفُواق بجوهر بُخاريّ في طبقات المعدة ، فإذا تملأً الإنسان من الطعام انكمش من المعدة الموضع الذي يكون فيه ذلك البخار[٥٠٥] فيعرض الفُواق . ولو انقبضت المعدة كلها انقباض دفع لم يكن فواق إنما (كان قيء)[٥٠٦] ، وعلاج هذا بعد استفراغ الطعام بما يُحلِّل ويُحرّ بعض الإحرار ، كمعجون قشر الأُترُجّ المتخذ بالمصطكى وما أشبهه . وإذ ذكرت المعدة فأنا آخذ في (ذكر أمراض الصدر)[٥٠٧] .

(٥٠٠) ب : انزل

(٥٠١) ب : باريه

(٥٠٢) ط ل ك : عرض

(٥٠٣) ب : فعلها

(٥٠٤) ط ك : يعلم

(٥٠٥) ب ط ك : الفواق

(٥٠٦) في النسخ الأربع : كان يكونْ قيء

(٥٠٧) ط ك : علل الصدر

ذكرُ أمْراضِ الصَّدْر[٥٠٨]

والصدر عضو عصباني مستحصف اللحم ، ولاستحصافه قلما تكون فيه الأورام عن أخلاط غليظة بإفراط . والصدر يحدث فيه ، عندما يصيب النُّخاعَ أو العصب الواصلَ من النخاع إليه بالحركة ، آفةُ عُسر الحركة ، ومتى كان ذلك بقي الإنسان حيّاً وأمهلته الحال إلى أن يجيد العلاج . وقد ذكرنا علاج مثل هذا عندما ذكرت بعض الآفات في العصب فأنا الآن أُعيده . وتَوَخَّ دَهْنَ مؤخر الرأس وفقار الظهر بدُهن البَلَسَان ، فإن لم تجده فبدهن حب البَشام ، فإن تعذّر عليك فبأخذ الأدهان اللطيفة التي تُحِرّ باعتدال كدُهن السوسن ودُهن حب الضِّرْوِ بشطرين بعد أن تحل[٥٠٩] في أوقية منها درهماً من العنبر ، فإن لم يمكنك العنبر فمن اللاذَن العطر والعنبر خير (منه)[٥١٠] بكثير . والحزم أن يصل الدهان إلى العُصْعصِ ، فإنك إذا طيَّبْت[٥١١] ينبوع القوة المحركة برأ العليل من علته . وقد يعرض امتناع التنفس[٥١٢] بغتة[٥١٣] لحادث عظيم يحدث في النُّخاع قبل منبعَث العصب الواصل بالحركة إليه أو لأمر عظيم يحدث في النُّخاع نفسه ، وقبل أن ينظر الطبيب في أمر هذا العليل يموت اختناقاً

ذكر الجِراحاتِ والخُروق تعرِضُ في الصَّدر[٥١٤]

ويعرض في الصدر الجراحات والخروق لسبب من الأسباب البادية ، ومتى

---

(٥٠٨) لم يذكر العنوان في ك ل وهو في ط : ذكر الصدر وأمراضه

(٥٠٩) ط : تجعل

(٥١٠) (منه) ساقطة من ب ، ل

(٥١١) ب : طلبت

(٥١٢) ب : العليل

(٥١٣) ط : دفعة

(٥١٤) العنوان من ب

كان ذلك ولم ينخرق الغشاء فإنما هو جرح كجرح سائر البـدن ، وسيـأتي ذكره في ذكر الجروح . وأما متى انخرق الغشاء فإن العليل يعاجله الموت لأنـه لا يتنفس . فـإن طَمَّس الطبيب أو العليل نفسـه الموضـع المنخرق من الغشـاء عرضـه السعـال (بغتـة)[٥١٥] ثم عـاد التنفس إليـه وبقي الحيـوان حيـاً مـا دام ذلـك الجرح[٥١٦] مُطَمَّسـا ، حتى إمـا أن يبرأ[٥١٧] وإمـا أن يموت بوجـه آخر . وهـذا كلـه داخل في (ذكر)[٥١٨] علاجات الجراحات ، وإنما المعتمد في كلامنـا هـذا (غَلْقُ الخرق)[٥١٩] من الغشاء المذكور .

ذكر الشَّوصَة[٥٢٠]

ويعرض في الصـدر الأورام ، فمـا كان من الأورام في الغشـاء المستبطن للأضلاع من أحد الجانبين جرت العادة بتسميتـه شَوْصـة . وهي تكون من خلـط ومن أكثر من خلط ولا بد معهـا من حمى حـادة وسعـال ملح ووجع مفرط يمتـد امتـداداً . وعلاجهـا أولاً بـالفصـد في الـذراع المخـالف للموضع الأَلِم ، أعني إن كان الورم في الجانب الأيمن كان الفصد في الجانب الأيسر وبالضدّ ، ويكون الفصـد في الأكحـل . وقـد رأى بعض المجرِّبين[٥٢١] في هـذا الـوقت الفصـدَ من الجـانب الألِم واحتجـوا في ذلـك بحجـج ، وهـذا شيء أظنـه ، ولا أشـك في ظني ، أنـه مهلـك للمريض . وامنع العليل من الاغتـذاء بـاللحوم وبخبز البُرّ فضلاً عن اللحوم وغـذِّه بحَسْو النُّخال . وصنعتـه : تُنقع النُّخـالـة في المـاء العـذب حتى يتغير المـاء جـداً ،

---

(٥١٥) (بغتة) ساقطة من ب

(٥١٦) في ط بعد الكلمة (الجرح) : من الغشاء المذكور

(٥١٧) ب : يبادر

(٥١٨) (ذكر) ساقطة من ط ، ك

(٥١٩) ب : على الخرق ، ط : على الجرح ، ل ، ك : غلق الجرح

(٥٢٠) العنوان من ب ، ط

(٥٢١) ط ، ك : الأطباء ، ل : المحدثين من الأطباء

فيُطبخ[٥٢٢] حتى يأتي حَسْواً رقيقاً جداً ، فَحَسِّه منه باعتدال وغايته[٥٢٣] في الأيام الأولى هذا الغذاء وادهن الموضع بزيت ورد في أول الأمر ، ثم بعد ثلاثة أيام (تدهنه)[٥٢٤] بزيت الورد وزيت الشبث بشطرين . فإذا رأيت السعال قد ارتفع والحمى قد سكنت والوجع قد ذهب ولم تبق منه بقية فحينئذ انقُل العليل إلى سويق الشعير في الماء القَراح حَسْواً ، واتركه على ذلك أياماً لا أقل من أربعة ثم انقُلْه إلى حَسْو الفُتات ويبقى كذلك مدة (لا أقل من)[٥٢٥] ثمانية[٥٢٦] أيام ، ثم انقله إلى الخبز المختمر بالبقليّات السواذج من (السِّلق)[٥٢٧] والسَّرِيْسِ كذلك ، ولا تُطلِقْ له أكل الفرُّوج الصغير إلا بعد أربعين يوماً من ابتداء مرضه ، هذا (هو حد الحزم)[٥٢٨] ثم دَرِّجه من الفروج قليلاً قليلاً حتى يعود إلى عادته في أغذيته . وأما إن لم تجد المريض إلا وقد قاحَ ورمُهُ فتذكَّرْ ما قلت لك في مِدّة الرئة ، من أن بياضها وملوستها دليل محمود ، وسوادها وخضرتها ودكنتها دليل مذموم وكذلك تشتُّت أجزائها . وأما الدم إذا نُفِثَ عوضاً عن المِدّة فإن العليل يعاجله الموت ، وقد ذكرت أسباب ذلك عند ذكري أورام الرئة فتذكره في هذا الموضع ، فإن رأيت المِدّة بيضاء وكان نفْثُها في يوم من الأيام المحمودة في (مثل)[٥٢٩] الرابع ، وقلما يكون ذلك فإن كان فدليل فاضل على وفور القوة ، أو في (اليوم)[٥٣٠] الخامس أو في اليوم السابع أو في اليوم التاسع أو في اليوم

---

(٥٢٢) ط : ثم تصفيه وتطبخه ، ل : ثم تصفيه فيطبخ

(٥٢٣) ب : وغذيه

(٥٢٤) (تدهنه) ساقطة من ب ، ل

(٥٢٥) ما بين الهلالين ساقط من ط ، ك

(٥٢٦) ط ك : ثلاثة

(٥٢٧) « السلق » ساقطة من ط ك

(٥٢٨) ط ، ك : حد الحزم ، ل : هو الحزم

(٥٢٩) (مثل) ساقطة من ط ، ك ، ل

(٥٣٠) (اليوم) ساقطة من ط ، ك

الحادي عشر أو في اليوم الرابع عشر أو في اليوم السابع عشر أو في اليوم التاسع عشر أو في اليوم العشرين أو في اليوم الحادي والعشرين ، فلْيَقْوَ رجاؤك ، وكلما قصرت المُدّة مع جودة لون المِدّة[٥٣١] وقوامها دل ذلك على البرء والخلاص ، وكلما تطاول الأمر دلَّ على ضعف القوة . فإن كانت المِدَّة محمودة فليس الضعف[٥٣٢] متناهياً والرجاء بعد باق ، وإن كانت المِدَّة مذمومة أو قَوامها غَير مُستوٍ فليس يَدلّ ذلك على ضعف القوة فقط بل على خبْث الخِلْط المُمْرِض . واجعل للوقت والسن في هذا حُكماً ، فإنّ الهواء إذا كان معتدلاً أو حاراً تعجَّلَ النُّضج ، ومتى كان الهواء بارداً تأخر النضج وخاصة إن كان مع ذلك يابساً . وبحسب فعل الفاعل في النضج يكون الربيع أسرع إنضاجاً ، وعلى حكم حركة المستفعل يكون الصيف أسرع إنضاجاً . وأما بحسب السن فإنّ الشباب يكون النضج فيه أسرع ، وفي الكهولة أبطأ ، وأما في الشيخوخة فيكاد النضج لا يكون نضجاً حقيقة . وأما في الصبا فإن النضج فيه دون النضج في حال الشبيبة ، وكلما قوي البدن كان[٥٣٣] أشبه أن يكون إنضاجه أسرع . فإذا رأيت ما ذكرته لك من علامات محمودة فحسِّن غذاء العليل بالأحساء المذكورة ، غير أنه (لا تبلغ)[٥٣٤] الغاية في تلطيف غذائه . واسقهِ الماء بعد أن تطبخ فيه القِرْصَعْنَة وفُقَّاح البَابُونَج وعود السوس والغافت والبرشيَّاوشان أجزاء متساوية ، واسقهِ إياها مستخرجة قواها في الماء حتى يذهب بالطبخ نصفه بشيء من شراب السرِيْس ، واجعل ماء شربه ماءً طبخ فيه عود السوس . وحسو اللوز نافع (له)[٥٣٥] لأنه يسهل النفث ويعين على نضج بقية المرض ويسكن اللذع ويجيد النوم ، والنوم بعد الانفجار لا أرى به

---

(٥٣١) ب : المادة

(٥٣٢) (الضعف) مكررة في ب

(٥٣٣) ب : كانه

(٥٣٤) ب : أبلغ

(٥٣٥) (له) ساقطة من ط ، ك

بأساً . فإذا نفث المِدَّة وخف الوجع والسعال والحمى فابقَ على علاجك ومَهْيَعِك[٥٣٦] ولا تغترَّ . فإذا سكن ذلك جملة واحدة ، وأظن أن ارتفاعها حتى لا يوجد لها عين ولا أثر ، لا يكون (في أقلّ من)[٥٣٧] أربعين يوماً . وبعد الأربعين يوماً لا تطلق له ما عهده في صحته ، وغاية ما تطلق له جناحيْ فرُّوج صغير طُبخ تفايا بيسير جداً من الخبز المختمر ، يبقى على ذلك أياماً ، ثم تدرّجه قليلاً (قليلاً)[٥٣٨] حتى يعود إلى معتاده .

ذِكرُ ذاتِ الجَنْب[٥٣٩]

وقد يعرض في الصدر ورم في اللحم الذي بين الأضلاع وهذه العلة تعرف بذات الجنب . والعلاج الصواب فصد العليل في (أول الحال)[٥٤٠] من الجانب المخالف ، والسلوك في أدويته وأغذيته المسلك الذي ذكرته في الشَّوْصَة حتى يتمكن البرء . وإنما تخالف ذاتُ الجنب الشوصةَ ، أن وجع الشوصة يكون ممتداً ، ونبض العليل يكون أشد صلابة حتى يُشبّه بالمنشار ، وأن الحمى (لاجرم)[٥٤١] تكون أعظم ، وأن الخطر من الشوصة أشد بحسب قرب الموضع الألِم من القلب ، وبحسب ذكاء حسه ، وإن كان إحساس اللحم[٥٤٢] الوارم (في ذات الجنب قوياً أيضاً . وليس شدة إحساسه بنحو شدة إحساس الغشاء الوارم)[٥٤٣]، غير أنه في

---

(٥٣٦) ب : مهنتك . والمهيَع الطريق الواسع الواضح ج مهايع وأراد به طريقة العلاج ونهجه

(٥٣٧) ل : إلا بعد مدة

(٥٣٨) (قليلاً) ساقطة من ط

(٥٣٩) العنوان من ط

(٥٤٠) (أول الحال) ساقطة من ط ،ك

(٥٤١) (لا جرم) ساقطة من ط ،ك

(٥٤٢) ب : الغشاء

(٥٤٣) ما بين الهلالين ساقط من ب

موضع تتكنفه عظام صلبة ، فإذا ورم أيسر تورُّم (مكانه)[٥٤٤] فيشتد الوجع . وقلما يكون ورم ذات الجنب إلاّ صغيراً ، ما لم يقع خطأ من المعالج أو من العليل نفسه ، فإن وجدت العليل في أول مرضه فاعتمد على ما أعلمتك من السبيل في الشوصة من الفصد والتدبير بالدواء والغذاء ، والزم الحمية جهدك . ورأيت الشيخ أبي رحمه الله وقد (أصابته هذه العلة مرَّةً)[٥٤٥] قد سلك في أمرها المنهاج الواضح . وبقيت من التورم بقية تلطف رحمه الله حتى نقل تلك المادة إلى خارج ، فظهر التورم على[٥٤٦] الجلد بسببه وانفجر إلى خارجٍ وبرىء بُرْءاً تاما . وإلى الآن (فإني)[٥٤٧] لم أقدر على مثل هذا الفعل البديع ولا وصلت إلى هذه الرتبة والحق أولى . وأنت إذا نهجت هذه السبيل التي كنت ذكرت في علاج الشوصة في أول حالها أظن أنك تُبرىء العليل بقدر الله من غير أن يقيح ورمه وأمّا إن لم تجد العليل إلاّ وقد أخذ الورم في التقيح فلطِّفِ الغذاء باعتدال واجرِ[٥٤٨] في التدبير بالمشروب والغذاء على ما نهجته لك في أورام الرئة إذا اخذت في التقيح ، وكذلك ادهَنِ الموضعَ بزيت الورد (العطر)[٥٤٩] وزيت الشِّبْثِ بشطرين حتى يتمكن البرء . وكل ما حذرتك عنه هنالك احذرْه في هذا الموضع .

ذكرُ الكسْرِ في الصدر[٥٥٠]

ويعرض في الصدر (الكسر كما يعرض في سائر الأعضاء ، وسأذكره عندما

---

(٥٤٤) (مكانه) ساقطة من ب

(٥٤٥) ب ، ك : اصابت هذه العلة امرأة

(٥٤٦) ب : وعلا

(٥٤٧) (فاني) ساقطة من ب

(٥٤٨) ب ، ل : واجد

(٥٤٩) (العطر) لم تذكر في ط ، ك

(٥٥٠) العنوان من ط

أذكر الكسر والجبر . ويعرض في الصدر)[551] من داخله انبثاق عرق ، فإن كان العرق ضارباً[552] فالعليل على خطر من شدة النفث[553] وقوّته . وهذا النفث يلتبس بما يكون من الرئة لشدة حمرته ورقته ، وإنما يُفرَّق بينهما بأنّ العليل يجد مسّ[554] الوجع في موضع من الصدر معلومٍ دائماً ، وإذا رأيته كذلك[555] فافصد العليل من الجانب المخالف لموضع الوجع . وذاتُ المرض يدل على وجوب الإكثار من الاستفراغ ، لكن انظر سائر الشروط ولا تغفل أن تعمل في الحال أيضاً بحَسبها . واسق العليل مشروباً مبرداً مثل ماء ورد غلي فيه سُمَّاق وفِضّة أجزاء متساوية حتى تغيرت أوصاف (ماء الورد)[556] ، وتخلطُ إلى ذلك شراباً من الأشربة القابضة (كشراب لسان الحمل)[557] وشراب الورد (السكريين)[558] ، وأمّا شراب الرَّيحان فهو أغلظ جوهراً من أن تصل قوته إلى ما هنالك ، اللهم إلاّ إن اتخذته من الزهر خاصة دون ورق ودون قِمع ، واسقِ العليل ذلك . ولا يضرُّك إن كانت السنّ تحتمل والوقت يساعد والقوة[559] والمزاج لا يعوقان عن ذلك ، أن تخلِط (في هذا المشروب)[560] شيئاً من الكافور فإنك تنتفع بذلك نفعاً (بَيّناً)[561] عظيما . وأْمُرْ بشد الساقين بخرق لينة ، وأكثر من تشميم العليل رائحة الصندل ورائحة الكافور وماء الورد والورد نفسه ، اللهم إلا

---

(٥٥١) ما بين الهلالين ساقطة من ب

(٥٥٢) ب : صلباً

(٥٥٣) ب : التعب

(٥٥٤) ب : من

(٥٥٥) ط ، ل ، ك : إذا رأيت ذلك لذلك

(٥٥٦) ب : الماء

(٥٥٧) ط ، ك : على لسان الحمل

(٥٥٨) (السكريين) ساقطة من ط ، ك

(٥٥٩) ب : الوقت

(٥٦٠) ما بين الهلالين ساقط من ط ، ك

(٥٦١) (بينا) غير مذكورة في ط ، ل ، ك

إن كان به سهر فإن كان ذلك به فاعتمد على رائحة (زهر النّيْلَوفَر)[٥٦٢] والبنفسج وأعطِ العليل شيئاً من الطين المختوم مع ذلك المشروب أو وحده ، وغذّهِ بالفروج الصغير بعد أن تبرِّدَه في البئر بالخبز المختمر المُبَرَّد . وما قلته لك من تبريد الغذاء في البئر اعتمد عليه في تبريد المشروب المذكور وامتثله ، وامنع العليل من التعب ورفع الصوت ، فربما التأم الخرق ولم ينل العليل مكروه . وأمّا إن كان الانبثاق في عرق ضارب فبعد جهد ، والتئامه عَسِر ، فإن أحرزت ذلك فقد بلغت درجة تُشكَرُ عليها . وأمّا إن كان في عرق غير ضارب فأَمْره سهل ، وبعض ذلك العلاج يكفيك في ذلك . فإن انقطع الدم وعرض في الموضع قرح ونفث مِدّة ، فلا تؤيسك[٥٦٣] الحال من أن ذلك العرق سيلتئم ويبرأ العليل منه برءاً تاماً ، ولو طالت المدة ما عسى أن تطول . وإنما يُتوقع في ذلك مثل ما يُتوقَّع في الشَّوصة وفي ذات الجنب ، (أن يكون)[٥٦٤] مرور المدّة بالرئة فيحدث فيها قرحاً ، فإن طالت المُدّة بَرَأَ العليل من المرض الأول وبقي به ما عرضه بعد من القرح في الرئة . وأما انبثاق[٥٦٥] العرق في الصدر فإنّ أمره بحسب ذاته مأمون ، وأما إن كان عرقا ضارباً عظيما فإنما يتوقع عنه النزف فيهلك العليل منزوفاً ، وأما إن ارتفع النزف فإنك حينئذ على ثقة من أن لا ينال العليل مكروه وعاقبة سوء بحسب ذلك الانبثاق من الصدر

ويحدث في الصدر ، في الغشاء الذي يقسمه طولاً والرئة والقلب منوطة به ، أن يرم ، وورمه في أكثر الحال إنما يكون عن خلط إلى الرقة ، وأنّ الورم يكون من الأورام الحارة[٥٦٦] . وورم هذا العضو يتبعه سعال ملح ووجع يمتد

---

(٥٦٢) ب : شراب زهر النيلوفر ، ط ، ك : النيلوفر

(٥٦٣) ب : يوشك

(٥٦٤) ب : مثل ان يكون

(٥٦٥) ب : انفتاق

(٥٦٦) ط : الحادة

طولا إلى اللَّبَّـة واختـلاط في الـذهن وحمى حـادة[٥٦٧] . وأمـا النبض فـإنـه يكـون مِنْشَـاريـاً بـذات موضع الورم ، ويكون فيـه نـوع من الاختـلاف إذا كان الـورم عظيـاً لشرف العضو لقربـه من القلب ويجـد صـاحبـه تلهبـاً وعطشـا شـديـدا ، واستنشـاق الهـواء البـارد يسكن عطشـه أشـد[٥٦٨] ممـا يسكنـه شرب المـاء (البارد)[٥٦٩] . وأما التنفس فكما قد علمت يكون صغيراً متواتراً شديـد الحرارة . وفي مثل هذا الورم الفصد فيـه لازم ، ولست أقول إن أحـد الجـانبين أحق بـه من الجانب الآخر ، غير أني أقول إنه يجب أن يكون في الأكحل وبسبب موضع الكبد في الذراع اليمنى . واستفرغ من الدم (بحسب)[٥٧٠] ما تعطيـك الحـال الحـاضرة ، وتـذكر شروط السن والمزاج والـوقت الحـاضر من (أوقـات)[٥٧١] السنـة والبلـد ، وبحسب مـا يظهر لـك تكثر من الاستفراغ أو تقلـل[٥٧٢] . وامنـع العليـل من الأغذية الغليظة ، وألِنْ طبيعته ، وقـد علمت بمـا أعلمتِـك الفرق بين المليِّن وبين المُسْهل ، وإذا ألنتها فمن بعد ذلك أسهل الطبيعة بما يظهر لك من حدة الخلـط أو من سـوى ذلـك . ولا جَرَمَ عنـدي أن الخلـط المرض في هـذه الحـال إنمـا يكـون صفراويّـاً إلى الرقـة ، ومَيس اللبن الـذي ميْـز بلبن شجر التين إذا أُنقـع فيـه الراونـد[٥٧٣] والإهْليلَـج الأصفر . ولا يضرّك أن تُنقِـعَ معهـا زهر البنفسـج وزهر النَّيْلَوْفَر وعود السوس وشيئـاً من الإهليلَـج الهنـدي ، كيـلا يكـون ذلـك الخلـط المرض قد أصابه بوجه من الوجوه بعض احتراق . ولا تُخْلِ دواءك من محمودة ولا

---

(٥٦٧) ب : حارة

(٥٦٨) ط ، ك : اكثر

(٥٦٩) (البارد) ساقطة من ط ، ك

(٥٧٠) (بحسب) ساقطة من ط ، ل ، ك

(٥٧١) (أوقات) ساقطة من ط ، ل ، ك

(٥٧٢) ب : تستقل

(٥٧٣) ط ، ل : الرانيد

مما يمنع من إكراب الأدوية ويقوّي الأعضاء عموما والمعدة خصوصاً ، وذلك كالمصطكى والأسطوخدوس .

مُرَكَّبٌ لِذَلِكَ

مَيْسُ لبن ميزَ (بلبن شجر التين)[٥٧٤] رطل (واحد)[٥٧٥] ينقع فيه من الإهْليلج الأصفر ومن عود السوس (المجرود)[٥٧٦] ومن زهر البنفسج ومن زهر النيلوفر من كل واحد ثمانية دراهم ، اهليلج هندي أربعة دراهم ، راوند حديث وأسطوخدوس من كل واحد نصف درهم ، تُنقع الأدوية ليلة وهي مرضوضة ثم تُمرس غُدوةً ويصفى عنها الميس ويضاف إليه من شراب المصطكى أوقية ونصف ، ويأخذ ذلك على ثمَن درهم محمودة ، وبين يَدَيْ ما تسقيه هذا الدواء[٥٧٧] تقَدَّمْ فألِن الطبيعة بماء مُرِسَ فيه لبٌّ خِيار شَنْبَر وعَبْقَر مُجفَّف أجزاء متساوية يسقى صفو ذلك بشراب ورد مكرر سكري[٥٧٨] وإن كان الوقت منحرفاً إلى اليبس فبشراب بنفسج . وأطعمه عيون البقر نفسها على الصوم ، وأما الطعام[٥٧٩] فلا تُمكِّنْه منه . وحَسّه[٥٨٠] ماءً قراحاً ينقع فيه خبز تقدم فغسل مرة ، ويترك كذلك الخبز فيما يغمرُهُ من ماء حتى ينتفخ ويأخذ في التَزَلُّع ، فيراق الماء عنه برفق ويُبَرَّد في البئر ، ومتى طلب العليل ماء سقي منه . حتى إذا سكن السعال والحمّى بعض السكون وخف الوجع بعض الخفوف فعند ذلك لا تغترَّ وتَمَادَ على ما ذكرته من

---

(٥٧٤) ب : لبنه بشجر التين . ل : لبنه بلبن شجر التين . ك : بلبن الشجر

(٥٧٥) (واحد) لم تذكر في ب ، ط

(٥٧٦) (المجرود) لم تذكر في ط ، ك

(٥٧٧) ط ، ل ، ك : المسهل

(٥٧٨) ب ، ل : غض سكري

(٥٧٩) ب : بعد الطعام

(٥٨٠) ط ، ك ، ل : حسبه

تلطيف الأغذية ، فإذا ارتفع ذلك عن آخره ، فأنل العليل ماء الشعير محكم (الصنعة)[٥٨١] مُصفّى . وقد عاج كثير من الأطباء عما رسمه جالينوس في ماء الشعير ، فانهم يجشّوْنَهُ[٥٨٢] ، وحينئذ يطبخونه (في الماء)[٥٨٣]. ضلُّوا[٥٨٤] عن الجادّة لأن كل بزر له حياة في طبعه[٥٨٥] من حيث إنه بزر ، ما دام لم ينله ما يفسده . والشعير إذا أنقع في الماء البارد سارع بقدرة الله إلى اجتذاب الماء وتخلخل جوهره ، فيُرفَع على النار وقد تخلل جوهره وانبسطت اجزاؤه ، فتعمل النار في سبل مفتوحة قد زال التلزُّز عنها وارتفع . وأما إذا كان الشعير مكسوراً فإنما يكون بمنزلة مريض أو بمنزلة ميت ، فإن قلنا إنه بمنزلة مريض فأجزاؤه لا تنبسط ولا تجذب الماء بقوة طبيعية قدَّرَها الله سبحانه ، وإن فرضنا أنه ميت أو كالميت فإنه حينئذ أحرى ألا يجتذب بتلك القوة شيئاً . فقد أجاد جالينوس فيما رسم ، وقال كما قد علمت إنه متى طُبخ بقشره كان الجلاء فيه أشد . فأنا أرى أن يكون الشعير صحيحاً منقى مما فيه ، مما يخالطه ، ويُصبّ عليه من الماء العذب البارد ، لكَيْلٍ من الشعير عِشْرون كيلاً من ماء ، ويترك كذلك قدر ساعة أو ساعتين ، ثم يُرفَع على النار (ويطبخ)[٥٨٦] حتى يختَرَ ويحمرَّ بعضَ الاحمرار فينزل عن النار ويُصفَّى ويبرَّد في البئر حتى يبرُدَ جداً ، وحينئذ يُسقاه العليل . وفي هذا المرض وما أشبهه دبِّرْهُ بذلك أياماً ، ثم انقله عنه إلى سويق الشعير المحكم بالماء القراح يشربه بارداً من غير أن تَمسَّه نار . فإذا وَثِقْتَ أن الأعراض قد ارتفعت جملة (واحدة)[٥٨٧] فحينئذ درِّجْه إلى فتات الخبز المختمر قليلاً قليلاً ، ولا

---

(٥٨١) (الصنعة) ساقطة من ط ، ل ، ك

(٥٨٢) يجشّونه اي يدقونه ويكسرونه

(٥٨٣) (في الماء) ساقطة من ط ، ك

(٥٨٤) (ضلوا) ساقطة من ط . وهي في ط : (ظلوا)

(٥٨٥) ط ، ك : ذاته

(٥٨٦) (ويطبخ) من ل

(٥٨٧) (واحدة) ساقطة من ب

تطلق له أخصية الديوك (إلا بعد ثقة منك ببرئه ففي تلك الحال أطلق له أكل أخصية الديوك) ثم أجنحتها طبخت تفايا بالخبز المختمر ، ولا تُطلقْ له ما كان معتاداً له إلاّ بعد تجاوز أربعين يوماً من ابتداء العلة ، أطلق له على تدريج في النوع والمقدار . وأمّا إن فاتك مشاهدة الحال ، أو كان الخلط المرض من الانفعال في الغاية القصوى وكانت القوة قوية فلم تمهلك الحال إلاّ وقد قاح الورم لما ذكرته من الأسباب ، ولنفس[٥٨٨] موضعِهِ بسبب قربه من معدِنَي الحرارتين[٥٨٩] ، القلب والكبد ، فإنه قد يعاجل التقيح في هذا خاصة كما عرض لي وأنا فتى ، نالني تنكيد شديد بامتحان عليٍ لنا لِقَوْلَةٍ حقدها على الشيخ أبي رحمه الله ، فأمر فينا بكل وجه من وجوه الانتقام فنالني نَكَد عظيم على غير اعتياد . ولزمني بحسب الحال تصرّفٌ على القدم لم أعهده ، فلما أردت النوم وجدت حس الوجع في القسم المذكور مستطيلاً ، فلم أنزل من مَضْجَعي[٥٩٠] إلاّ والأمر قد تفاقم ، والسعال قد ألح إلحاحاً كثيرا ووجدت نبضي صلباً شديد الصلابة . وفي خلال ذلك (التهبت بي حَمى حادة)[٥٩١] فوجهت عند الفاصد وفُصِدت نحو العشاء الآخر واستفرغت من الدم نحو رطل ، وبقيت ليلتي تلك في جهدٍ شديد من الحُمّى والسُّعال . ثم إني في الغد احتجت الى الانتقال فانتقلت راكباً والنكَدُ لا يفارقني في ذلك كله والذعر[٥٩٢] والتوقع ملازمان لي ، فاستلقيت في الموضع الذي انتقلت إليه وبسبب التعب وما تقدم من السهر نمت فانبعث الدم من تلقائه من ذراعي ، ولم أستيقظ إلا وقد وجدت ضعفاً كثيرا في قوتي والدم قد غلب على الموضع الذي كنت فيه

---

(٥٨٨) ب : لتغير

(٥٨٩) ب : الحرارة

(٥٩٠) ب ، ل : مضجعي ذلك

(٥٩١) ب : انتهيت الى حمى حادة

(٥٩٢) ب : الرعد

راقداً فوضعت يدي على الموضع وصحت بمن حضر فربط زراعي . وبقيت كذلك بقية يومي وتلك[٥٩٣] الأعراض ملازمة لي لكنها لا تتزايد ، وفي صبيحة اليوم الثاني نفثت[٥٩٤] قيحاً حسن القوام واللون . ثم جاءني خبر زادني إكراباً على كَرْبي ، فاختلط[٥٩٥] عقلي ولم أفهم بعد (ذلك)[٥٩٦]شيئاً من أمري وبقيت على تلك الحال لا أُدبّر نفسي ولا أنال غذاء إلاّ الماء الموصوف ، فإني كنت قد رسمته في أول الحال وكنت أُسقاه لأن العطش كان شديداً . فلسبعة أيام تراجع إلي ذهني[٥٩٧] . وبقيت لا أعرف من أنا وبعد لأي وفكرة عقلت شيئاً . ثم بقيت وأنا أتخيَّل من كان يُمرِّضني من أهلي أنها (أمي رحمها الله ، وبقيت كذلك ، فبعد لأي تذكرت أنها)[٥٩٨] ميتة . وتذكرت أمري كله فسألت عن أبي ما صُنع به وعن ولدي ، فقيل لي هما في العُدوة فغلبني الأسف وقلت إنما[٥٩٩] قتلا عندما طُعنت (لاشك)[٦٠٠] هذه الطعنة في صدري ، وعندما ضُربت هذه الضربة في رأسي التي لا أقدر أن ارفع رأسي معها . ثم غلبني الذعر من عليٍ[٦٠١] وخشيت أن أُقتل ، فوَصِّيت بأن يخفى أمري (ولا يعلم بي أحد)[٦٠٢] أني حيّ . فبعد جهد طويل ومُضِيّ ساعات من الزمان ارتفع ذلك الاختلاط عني ، وإنما كان (ذلك)[٦٠٣] كذلك لأن ما كان في قسم صدري ارتفعت منه أبخرة حارة إلى رأسي ، مع ما كان

---

(٥٩٣) ب : ذلك

(٥٩٤) ب : بقيت

(٥٩٥) ب : فاختلط علي

(٥٩٦) (ذلك) ساقطة من ب

(٥٩٧) ب : عقلي

(٥٩٨) ما بين الهلالين ساقط من ب

(٥٩٩) ط : انها

(٦٠٠) (لاشك) ساقطة من ب ، ك

(٦٠١) ط ، ك : ضرّ عليّ

(٦٠٢) ط : ولا يدري أحد

(٦٠٣) (ذلك) ساقطة من ب

يحدثه توالي[٦٠٤] الفكرة من اضطراب حركات فيا[٦٠٥] هنالك فورمَ أحد الأغشية هنالك ورماً حاداً ، فمنذ تورُّمه لم أعقِلْ شيئاً من أمري البتة . وقد كان قبل (ذلك)[٦٠٦] يسكن الهذيان عني ثم يعود حتى ورم ما ورم من رأسي ، وبقيت أنفُثُ المِدّة من صدري ومن رأسي فإن المِدّة كانت تنصب من هنالك على نحو ما تنصبّ[٦٠٧] النزلات . وإنما عقلت أمري وما كان سبب أعراضي[٦٠٨] بعد[٦٠٩] تراجع ذهني ، فبقيت أعلِّل نفسي بذلك الماء مُدّة والمِدّة لا تنقطع إلى أن جفّت بعض الجفوف ، أخذت في تغذيتي بماء الشعير وبعد مدة طويلة انتقلت إلى السويق بالماء ، ولم أزل بعد ذلك أتدرّج رويداً رويداً إلى أن عدت إلى حالي . وإنما ذكرت مرضي وما نالني من أعراضه ليكون كالمثال ، وكما قلت إن كثيراً ما يعاجل[٦١٠] التقيح في هذا خاصة ، فإن عاجل التقيح فعالجه[٦١١] بما ذكرته من الغذاء . واسق العليل كل يوم طبيخ القِرْصَعْنة وعود السوس أجزاء متساوية ولا يضرّكَ أن يكون معها مثل أحدهما من البرسياوشان ، ومثل عُشْر واحد منهما من الأيرساء . واسقِ العليل ذلك بأحد الأشربة إمّا شراب السّريْس وإما شراب القِرْصَعْنة بحسب ما تعطيك الحال وسائر الشروط . وأما أنا في مرضي فلم أكن أعقِل أمري ، ولم يكن معي من يُدبّر لي دواء انتفع به ، وإنما كان حَسْبُهم لزوم ما سمعوه في الغذاء ، وكان من الطبيعة ما كان من استفراغ الدم الكثير الذي لم أقصِدْ استفراغه فنفعني الله باستفراغه ، فإني كنت فتى شاباً قوياً .

---

(٦٠٤) ط ، ل ، ك : متوالي

(٦٠٥) ب : فيها

(٦٠٦) (ذلك) ساقطة من ب

(٦٠٧) ط ، ك : كانت تنصب

(٦٠٨) ط ، ك : امراضي

(٦٠٩) ب : فقد

(٦١٠) ب : يعالج

(٦١١) ب : فعلاجه

وقد ذكرت أمراض الصدر والأعراض التابعة لأمراضه[٦١٢]، فأنا آخذ إن شاء الله في ذكر ما هو آخر الصدر وأول البطن، وهو الفاصل بينهما وذلك هو الشيء المسمى حجاباً . وكل ما ذكرته من الأورام وتنوعها (يعرض)[٦١٣] في هذا العضو غير أنها تكون في أكثر الأحوال أعظم أجراماً . وأما الأعراض فإن أكثرها يلزم في ورم الحجاب كما يلزم في الشَّوَص وذوات الجنب وفي أورام القسم المذكور، وذلك هو الحُمّى والوجع المديم[٦١٤] والسعال . ويكون الوجع فيه يمتد إلى نحو الترقُوة . وإنما ذلك لأن أكثر أورام هذا العضو (أعظم جرْماً . وأمّا اختلاط العقل فإن اختصاصه بأورام هذا العضو)[٦١٥] أشد بكثير، ويكون الاختلاط[٦١٦] لا يفتُرُ كأنّ العلة إنما هي في غشاء الدماغ .

وأمّا العلاج فكل ما ذكرته هنالك من فصد ومن تليين ثم من إسهال، وما ذكرته من مشروب القِرْصَعْنة كل ذلك انقله من ذلك الموضع إلى هذا، وكذلك لزوم الحمية والتدرُّج في أخذ الغذاء فإنْ منّ الله ولم (يقِح الورم)[٦١٧] وانحل أمره فذلك خير كثير وأمر يجب أن تعرف مقداره، وإن قاح، على أن تقيُّحهَ ليس يعاجل كما يُعاجِل[٦١٨] تقيُّحَ القسم الذي تقدم ذكره، فإن تقيَّح فأجر في علاجه إلى ما ذكرته في علاج التقيح هنالك . واحذر أن تتابع شهوة العليل في تغذيتِه[٦١٩] أو يُلقيكَ[٦٢٠] أهله وخُدّامه في ذلك[٦٢١] ؛ فإنّ يسير الخطأ قد

(٦١٢) ب : لاعراضه

(٦١٣) (يعرض) ساقطة من ط

(٦١٤) ط ل ، ك : المؤلم

(٦١٥) ما بين الهلالين ساقط من ب

(٦١٦) ب : الاخلاط

(٦١٧) ب : يتفتح الموضع

(٦١٨) ب : يعالج

(٦١٩) ب : اغذيته

(٦٢٠) ب : ولعتك

(٦٢١) ب : ذلك يسير

يكون سببا لعظيم من البلاء . فإذا وثقت بالبرء الصحيح فأعدْه إلى ما عهده من الأغذية ، ولا تطلق ذلك له دفعة بل قليلاً قليلاً على ما ذكرته (لك)[٦٢٢] هنالك . وأعلمك أنّ كل عضو عصبي لا بد أن يكون النبض في تورمه منشاريّاً ، وأن كل ما يكون في الصدر وأغشيته وفي الحجاب لا بد أن يكون التنفس[٦٢٣] في تورمه صغيراً متواتراً . وأمّا الرئة وحدها فإن التنفس[٦٢٤] الصغير (ليس)[٦٢٥] يلزم في تورمها .

وإذ قد ذكرت هذه الأعضاء فأنا آخذ إن شاء الله في البطن الأسفل وما يحويه بحول الله عز وجل .

تمَّ السِّفْرُ الأوَّل من كِتاب التَّيسيْر في المُدَاوَاة والتَّدْبير
بحمد الله وعونه وصلواته على جميع أنبيائه وآلهم وسَلّم
يَتلوهُ في التالي الكَلامُ في البطنِ الأسفل وما يحويه بحول الله

(٦٢٢) (لك) ساقطة من ط
(٦٢٣) ب : النفس
(٦٢٤) ل ، ك : النفس
(٦٢٥) (ليس) ساقطة من ب ، ط